

مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية بمكة المكرمة

مجلة

مجمع اللغة العربية

على الشبكة العالمية

السنة الخامسة

العدد الخامس عشر، ربيع الأول ١٤٣٩هـ

نوفمبر/ ديسمبر (تشرين الثاني/كانون الأول) ٢٠١٧م

مجلة علميّة، محكَّمة، تُعنى بنشر البحوث والدّراسات في اللّغةِ العربية، ونشرِ قرارات المجمع وآرائه وتنبيهاته ومقالاته وأخباره.

(تصدرُ مرةً كلَّ أربعة أشهر)

الراعي الفخري

مشعل سرور الزايدي

أهداف المجلة

- تهدفُ المجلة إلى نشرِ البحث العلميّ في علوم اللغة العربية كافةً، ونشرِ قرارات المجمع وتنبيهاته ومقالاتِه اللّغوية، كما تهدفُ إلى جمع ومتابعة قرارات المجامع السابقة، وتوصياتِ مؤتمراتها وندَواتها العلمية.. والمفضَّل للنشر لديها من البحوث هو:
  - الدّراسات التي تخدمُ اللّغة العربية تيسيرًا، وتقريبًا، وترغيبًا، وتصفيةً.
  - البحوث والمقالات المعنيّة بدراسة الألفاظ، والأساليب، واللهجات، والمصطلحات: تأصيلًا وتصحيحًا، وتعريبًا، وترجمةً، وشرحًا.
  - النصوص التراثية المحققة.

منهاج النشر في المجلة:

١- أن يتَّسمَ البحث بالأصالة والجِدّة، والمنهجية السليمة، ويُراعَى فيه قواعدُ السلامة اللغوية.

٢- أن يكون منسقًا وَفْقَ ضوابط النشر المعتمدة في مجلة المجمع.

٣- أن لا يكون مستلًّا من بحث سابق، أو منشورًا في جهة أخرى، أو مقدَّمًا لها.

٤- أن يكون البحث مكتوبًا بالعربيّ التقليديّ «Traditional Arabic» (بنط ١٦ للمتن، و١٣ للحاشية).

٥- ألَّا يجاوزَ البحث على مقاس (A4) عشرة آلاف (١٠٠٠٠) كلمة، أو أربعين (٤٠) صفحة؛ ولا يجاوزَ المقال أربعة آلاف (٤٠٠٠) كلمة، أو خمس عشرة (١٥) صفحة.

٦- أن يكون البحث مشفوعًا بموجز للسيرة الذاتية للباحث، مع ملخَّص ثنائيّ اللغة (عربي وإنجليزي).

٧- تخضعُ البحوث الواردة للتحكيم العلميّ، وقبولُها مرهونٌ بالنظر في التعديلات المقترَحة.

٨- كلُّ رأي مقرونٍ بالدّليل أو النظر يسعُ المجلّةَ قبولُه، وما كان دون ذلك فمسؤوليته على قائله أو ناقله.

تُرسل البحوث باسم رئيس التحرير على عنوان المجمع، أو بريده الشبكي:

المملكة العربية السعودية – ص ب: ٦٥٥٩، مكة: ٢١٩٥٥.

هاتف وفاكس: ١٢٥٤٠٢٩٩٩ (+٩٦٦) — جوال: ٠٥٥٤٠٢١٩٩٩ (+٩٦٦).

E.M :m-a-arabia@hotmail.com WEB :www.m-a-arabia.com

رقم الإيداع ١٤٣٤/٧٢٢٢-تاريخ١٩/٧/١٤٣٤هـ-ردمك ١٦٥٨-٦٥٣٠.

مجلة مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية

ثمن المجلة: في المملكة العربية السعودية والبلاد العربية (٢٥) ريالًا. وفي البلدان الأخرى: (٦) دولارات.

الاشتراكات السنوية للأعداد الثلاثة: للأفراد: (١٥٠) ريالًا في الداخل، أو (٥٠) دولارًا في الخارج.
للهيئات والمؤسسات والدوائر الحكومية: (٤٠٠) ريال في الداخل، أو (١٠٠) دولار في الخارج.

تُرسَل الاشتراكات بشيك بنكي باسم: **مجلة مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية**.

أو على رقم حساب المجمع بالبنك الأهلي: **SA57 1000 0000 6678 2000 0103**.

الهيئة الاستشارية

محتويات العدد

القسم الرابع: الملحقات

فاتحة العدد

هذا هو العددُ الخامسَ عشرَ لمجلةِ المجمعِ العلميةِ المحكَّمةِ، التِي يُصدِرُها المجمعُ اليومَ، وهي تضمُّ بينَ جناحيها خمسةَ بحوثٍ وثلاثَ مقالاتٍ، وفي صدرِها القرارُ الرابعَ عشرَ، والتنبيهُ السابعَ عشرَ، وفي ذيلِها طائفةٌ من أخبارِ المجمعِ.

كان هذا العددُ مختصًّا ببحوثِ تعليمِ اللغةِ العربيةِ للناطِقين بغيرِها، بالتعاونِ معَ معهدِ اللغةِ العربيةِ بجامعةِ الملكِ سعودٍ، غيرَ أنَّ البحوثَ التي وردتْ إلى المجمعِ والمعهدِ - على كثرتِها – لم تَرْقَ إلى درجةِ البحثِ العلميِّ المقبولِ الذي تَطمحُ إليه المجلةُ سِوى بحثَين، نُشِرَ أحدُهما.

ومِنَ الناسِ مَن يقولُ عن المجلةِ: إنَّها ذاتُ شِدَّةٍ بالغةٍ، وهو قولٌ صحيحٌ من حيثُ الجملةُ، لكننا لا نُبالغُ في ذلك، ونريدُ أنْ يكونَ البحثُ العلميُّ في مستواه المأمولِ، وأن ننهضَ بلغةِ الضادِ، بحثًا، وأسلوبًا، وإيجازًا.

إنَّ القَرارَ الذي اشتملَ عليه العددُ هوَ في موضوعٍ عمَّتْ به البَلوى وشاعَ على الألسنةِ.

ومنهاجُ المجمعِ في مثلِ هذا أنْ ينظرَ إلى تخريجٍ يُحمَلُ عليه اللَّفظُ، ويَجتهدُ في ذلك ما أمكنَه، انطلاقًا من سعةِ العربيةِ، وأنَّها لا تعجزُ

عن إيجادِ مخرجٍ لغويٍّ لما شاعَ على الألسنةِ، وإنني أرَى – وهي وجهةُ نظرٍ خاصةٌ – أنه لا يكادُ يوجدُ أسلوبٌ شائعٌ محدثٌ بينَ المثقَّفين والكُتَّابِ، ليس له مخرجٌ نحويٌّ ولغويٌّ إلَّا أنْ يكونَ ترجمةً خاطئةً لكلامٍ أعجميٍّ.

وهذا ما دَأَبَ عليه المجمعُ، أعني التيسيرَ وإظهارَ سعةِ العربيةِ، وأنَّها لا تعجزُ عن تصحيحِ الأساليبِ المحدثةِ تصحيحًا سائغًا لا تكلُّفَ فيه ولا ادِّعاءَ. ويُوصِي المجمعُ في الوقتِ نفسِه بِاستعمالِ ما هو أفصحُ، وما لا خلافَ فيه.

شَكَرَ اللهُ للباحثِين، والفاحِصين، ومستشارِي المجلةِ، وهيئةِ تحريرِها، ولداعمِ المجلةِ الشيخِ مِشعلٍ الزايديِّ، ولكلِّ مَن أعانَ على نشرِ العِلمِ، ولو بشطرِ كلمةٍ..

واللهُ وليُّ التوفيقِ، ومِنْهُ نستمدُّ العَوْنَ، لا إلهَ إلَّا هو، ولا حولَ ولا قوةَ إلَّا بِه.

رئيس تحرير المجلة

أ.د. عبدالعزيز بن علي الحربي

القسم الأول:

القرارات والتنبيهات

القرار الرابع عشر للمجمع[1]:

إجازة الأسلوب الشائع «الإخوةُ الكرامُ» ونحوه في سياق النداء

الحمدُ لله والصلاةُ والسلامُ على رسولِ اللهِ، وعلى آلِه وصحبِه ومَن والاه، وبعدُ:

فقد درسَ المَجمعُ الموضوعَ المذكورَ أعلاه، ورَأَى -بعدَ المناقشةِ والعَرْضِ على المختصِّين من المجمعيِّين وغيرِهم- إجازةَ ما شاعَ على الألسنةِ والأقلامِ مِن نحو قولِهم -في سياقِ الخطابِ- رفعًا: «السَّادةُ الكرامُ»، و«الإخوةُ الحاضِرون»؛ لإمكانِ حملِ ذلك على ما وَرَدَ عن العربِ في نِداءِ المُحلَّى بـ«أل» دونَ وُصلةٍ، مع تقديرِ حذفِ النداءِ، بشرطِ أمنِ اللَّبْسِ، ووُضوحِ المعنَى.

وفي ذلك مجاراةٌ لواقعٍ لغويٍّ شائعٍ، وتيسيرٌ على الناسِ في أمرٍ عمَّتْ به البَلْوَى، ويُمكِنُ تخريجُه لُغويًّا.

واللهُ الموفِّق والهادي إلى سَواءِ السبيلِ.



(١) لمطالعة حيثيّات القرار، يرجى مراجعة الرابط:
http://www.m-a-arabia.com/site/21630.html

التنبيه الموفي عشرين
فائدة تتعلق بألف «مئة»، ونطقها

الحمدُ للهِ، والصلاةُ والسلامُ على رسولِ اللهِ، وعلى آلِه وصحبِه ومَن والاه، وبعدُ:

فإنّ مَجْمَعَ اللُّغَةِ العربيّةِ على الشَّبَكَةِ العالَميّةِ يُنبِّهُ عَلى أنّ كِتابَةَ لفظِ «مِئَة» بألِفٍ بَعْد الميمِ أو بِدونِها أمر مختلف فيه. ولكنَّ الخَطأ المَحْضَ الذي ينبغي التَّنْبيهُ علَيْه وتَجنُّبُه هو قِراءَتُها بألفٍ حيثُ يُجعَلُ لميمِ المائةِ -بعد فتحِها- مَدٌّ توهمًا أن الألف في الكتابة منطوقة؛ وهذا خطأ لا خلافَ في وُجوبِ تَجنُّبِه؛ فإنّ الاختلافَ في رسمِ الكلمةِ لا يُغيِّرُ صورةَ اللفظِ، إذْ لا تُنطقُ الألفُ سواءٌ أُثْبِتَتْ رَسْمًا أمْ لَم تُثْبَتْ.

لِذلك يَجِبُ التزامُ النطقِ الصحيحِ للفظِ «مئة» بقراءةِ الميم مكسورة، لا ممدودةً بالألِفِ.

واللهُ الموفِّقُ والهادي إلى سَواء السَّبيلِ، وصلَّى اللهُ على محمدٍ وعلى آلِه وصحبِه وسلَّمَ.

مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية

القسم الثاني:



(١)

المعرب والدخيل في المصباح المنير للفيومي (دراسة ومعجم)

أ. صفاء صابر مجيد البياتي

- عراقي، من مواليد: ١٩٨٠م
- حاصل على شهادة الماجستير في اللغة العربية من كلية الآداب بجامعة الموصل عام ٢٠١٠م، وكان الأول على دفعته.
- يجيد التركمانية (اللغة الأم)، والعربية، والتركية الحديثة، والعثمانية.
- له أبحاث منشورة في اللغويات، وبعضها منشور في أعداد سابقة من مجلة المجمع.

المعرب والدخيل في المصباح المنير للفيومي

(دراسة ومعجم)

المُلخَّص

يسعى هذا البحثُ إلى استقراء الألفاظ المعرَّبة والدَّخيلة واستقصائها في كتاب (المصباح المنير) للفيُّوميّ (المتوفَّى سنة ٧٧٠هـ).

وقد جاء البحثُ في قسمين: الأول للدراسة والثاني للمعجم. أما القسم الأول فقد اشتمل على خمسة مباحث: الأول خصَّصناه للمعطيات الإحصائيَّة. والثاني بيَّنا فيه مقاييس الحكم. والثالث تناولنا فيه معالم المعالجة. والرَّابع حَصَرنا فيه الموارد المعتمدة. والخامس صنَّفنا فيه الألفاظ على الحقول الدَّلاليَّة.

في حين تمثَّل القسمُ الثاني بالمعجم الذي رتَّبنا فيه الألفاظ المعرَّبة والدَّخيلة ترتيبًا هجائيًّا أبتثيًّا على ما هي عليه، وقمنا بتوثيق نصوص هذه الألفاظ وضبطها من مصادرها المعتمدة، ثم أتبعناه بخاتمة بأهم ما توصل إليه البحث من نتائج. ثم ثبتٌ بالمصادر والمراجع التي أفاد منها البحثُ.

ABSTRACT

The Arabicized and The Foreign Words in The Book of AL-Misbah AL-Muneer (The shinnig Lamp) by AL-Faiwmi (died 770 Hijri).

-Study and Lexicon-

This research seeks to extrapolate the survey words Arabized and The Foreign Words in the book (The shinnig Lamp) of AL- Faiwme (died 770 AH).
The research came in two parts: the first study and the second lexicon. The first section has been included on five topics: first we assigned the statistical data. Pena and the second in which the referee standards. And third we dealt with the treatment parameters. And fourth restricting the approved resources. Our brand and the fifth in which the words Remember the fields.

While the second section represents a dictionary which arranged the words Arabized and exotic arrangement alphabetically Optthia on what they are, and we have documented the provisions of these terms and tuned from specific sources, and then we have followed conclusion of the most important findings of the research results. Then proven sources and references that have served the search.

المقدِّمة

الحمدُ للهِ ربِّ العالمين، والصَّلاة والسَّلام على سيِّد المرسلينَ، نبيِّنا محمَّدٍ وعلى آله وصحبهِ ومن اتَّبعهم إلى يوم الدينِ، وبعدُ:

فقد حظيت ظاهرة المعرَّب والدَّخيل باهتمام العلماء وعناية الدارسين، ودُرِستْ قضاياها في أكثر المعاجم العربيَّة، والمصادر التراثيَّة واللغويَّة. وقد استقرَّ مفهوم المعرَّب عند أغلب الباحثين والدارسين بأنَّه اللفظ الأعجميّ المستعمل في العربيَّة بعد أن طُوِّع بألسنتهم وغُيِّر في بنيته بالزيادة أو الحذف أو الإبدال؛ ليوافق أصول كلامهم، ويكون شبيهًا بألفاظهم. في حين انتهى مفهوم الدَّخيل إلى أنَّه اللفظ الأعجميّ المستعمل في العربيَّة كما هو في لغته الأصليَّة من غير تغيير(1).

ساقني البحثُ والاطلاعُ في التراث المعجميّ الرَّحْب إلى المصباح المنير للفيُّوميّ فوجدتُّه ممَّا لم تتَّجه إليه هذه الدراسات، ولم تلتَفِت إليه تلك الاهتمامات؛ لذا عقدتُّ العَزْم على دراسته، والوقوف على أبعاد

(1) ينظر: كلام العرب: ٧١-٧٢، وفقه اللغة العربيَّة للزيدي: ٣١٣-٣١٤، وفقه اللغة للضامن: ٩١، والمعرَّب والدخيل في كتاب العين- دراسة ومعجم: ٧١. والمعجم الوسيط: ٣١، والمعرَّب والدَّخيل في كتاب تهذيب اللغة - دراسة ومعجم: ٢١-٢٣. وقد أفاض الباحث عبد المجيد بن محمد الغيلي في معايير التفريق بينهما مستقصيًا في ذلك أقوال العلماء المتقدمين والمتأخرين، ينظر: الألفاظ الدخيلة إشكالية الترجمة اللغوية والحضارية: ١٥-٢٩.

المعرَّب والدَّخيل فيه، لمعرفة طريقة الفيُّوميّ في التعامل مع هذه الظاهرة؛ لأنَّ معجمَه هذا فسَّر به غريبَ الشرح الكبير للرافعيّ، وهو كتابٌ في فروع الفقه الشافعيّ، فهو بذلك يمثِّل جزءًا مهمًّا من التراث المعجمي المختص، بوصفه نموذجًا لمعاجم الفقه، فتكشفُ دراستُه عن التداخل اللغوي الفقهي والتأثير والتأثر المتبادَل بينهما في التراث المعجميّ العربيّ.

وقد اقتضت طبيعة الموضوع أن تستقر خطة بحثه على قسمين: الأول للدراسة والثاني للمعجم. جاء الأول في خمسة مباحث على النحو الآتي: المبحث الأول: معطيات إحصائية، والثاني: مقاييس الحكم، والثالث: معالم المعالجة، والرابع: الموارد المعتمدة، والخامس: الحقول الدلالية.

وأمَّا القسم الثاني فقد تمثَّل بمعجمٍ انعقد على استقراء الألفاظ المعرَّبة والدخيلة واستقصائها وما في معناهما في كتاب (المصباح المنير)، وترتيبها ترتيبًا هجائيًّا أبتثيًّا على صورة اللفظة المعرَّبة والدَّخيلة، لا على جذرها اللغوي؛ لأصالة جميع حروفه لكونه لفظًا أعجميًّا مع مراعاة الحرف الثاني فالثالث في الترتيب، ومن ثَمَّ توثيقها بكتاب (المعرَّب) للجواليقيّ، و(القاموس المحيط) للفيروزآبادي أحيانًا.

ثمَّ الخاتمة التي أوجزنا فيها النتائج التي توصل إليها البحث. وبعدها ثبتٌ بالمصادر والمراجع التي أفدنا منها.

نسأل الله -جلَّ وعزَّ- أن يوفِّقنا لخدمة لغة كتابه العظيم، وأن ينفعَ بنا وبما نقدِّمه، إنَّه وليُّ ذلك والقادر عليه، والحمد لله في الأولى والآخرة، وصلَّى الله وسلَّم على محمَّدٍ وآلِه وصحبه.

القسم الأول: الدِّراسة

المبحث الأول: معطيات إحصائية

بلغَ عددُ الألفاظ المعرَّبة التي صرَّح الفيُّومي بعُجمتها مئةً وتسعةً وثمانين لفظًا، توزَّعت على الحروف الهجائية على النحو الآتي:

الحرف	عدد الألفاظ	الحرف	عدد الألفاظ	الحرف	عدد الألفاظ
الهمزة	٢٣	الراء	١	القاف	١٠
الباء	٢١	الزاي	٣	الكاف	١٦
التاء	٩	السين	٩	اللام	٢
الثاء	١	الشين	٥	الميم	١٦
الجيم	٨	الصاد	٧	النون	١٣
الحاء	٢	الطاء	٨	الهاء	٢
الخاء	٢	العين	٤	الواو	١
الدال	١٥	الفاء	٩	الياء	٢
المجموع					١٨٩

يُلاحَظ على الجدول السابق ما يأتي:

١. أنَّ الألفاظَ التي وردت في حرف الهمزة جاءت في المرتبة الأولى، تليها ألفاظ حرف الباء، فألفاظ حرفي الكاف والميم، ثم حرف الدال رابعًا.

٢. لم يرد في حرفَي الذال والغين ألفاظٌ معرَّبةٌ أو دخيلةٌ، وليس للضاد والظاء بابٌ فيهما؛ «لأنَّ هذين الحرفين لم ينطِقْ بهما سوى العرب»[١].

(١) المعرَّب: ٢٢٠ (تحقيق أحمد محمد شاكر).

المبحث الثاني: مقاييس الحكم

ظهر لنا من خلال الاستقراء أنَّ ثمَّةَ أكثر من مقياسٍ استند إليه الفيُّومي لمعرفة المعرَّب والدَّخيل، وذلك على النحو الآتي:

أولًا: المقياس النقلي:

وهو أن يقول أحدُ أئمةِ العربية عن كلمةٍ ما في اللغة إنَّها معرَّبةٌ أو دخيلةٌ فتكون كما ذكر، قال السيوطيُّ: «النقلُ: بأن ينقُلَ ذلك أحدُ أئمة اللغة»[١]، وقد اعتمد الفيُّومي على هذا المقياس في أكثر من موضع، كما في: إقليم، وإهليج، وببَر، وبُخت، وبِرسام، وغيرها. وقد ينحو إلى أن يذكرَ لفظًا معرَّبًا أو دخيلًا مِن غير أنْ يُسمِّي من روى عنه، مكتفيًا فيه بقوله: (قيل)، كما في: أبرهة، وإصطبل، وإقليد، وغيرها. أو (يُقالُ)، كما في: إثمد، وباذق، وتابل. أو (قال بعضُهم)، كما في: بستان، وكوسج، ومارستان.

ثانيًا: المقياس الصَّوتي:

يشتملُ هذا المقياس على مجموعة قوانين صوتية وضعها أئمةُ اللُّغة[٢]، أو أنْ تردَ الكلمة على وفق معيار صوتيّ في تتابعاتٍ أو سلاسلَ

(١) المزهر: ١/ ٢٧٠.

(٢) يُنظر: طرق أئمة اللغة القدامى لمعرفة المعرَّب: ٦٨.

صوتيةٍ ممنوعةٍ عربيًّا، أو لم يجدْها اللُّغويُّون والمعجميُّونَ فيما استقروه من كلام العرب[١]. وقد استند الفيُّومي على هذا المقياس في عدَّة مواضعَ، فذكر سلاسلَ وتتابعاتٍ صوتيَّةً لا تجتمعُ في الكلمة العربية، كما في: إجاص، وأستاذ، وجص، وجلاهق، وجوزق، وطست، وكُندوج، وغيرها.

ثالثًا: المقياس الصَّرفي:

يقوم هذا المقياس على أنَّ للعربيَّة أبنيةً وصيَغًا خاصَّة بها، تُميِّزُها عن اللُّغاتِ الأُخرى؛ إذ إنَّ خُصوصيَّةَ العربيَّة بأوزانها وموسيقاها وجرْسِها تعودُ إلى هذه الأبنية والصِّيغ[٢]، وعلى هذا الأساس فإنَّ أيَّةَ كلمةٍ تخرجُ عن أوزانِ الأسماءِ العربيَّةِ تُعدُّ مُعرَّبةً أو دَخيلةً[٣].

وقد اتَّخذَ الفيُّومي من هذهِ الأبنيةِ والصِّيغ مقياسًا يَحتكمُ إليه في معرفة الألفاظ المعرَّبة والدَّخيلة من عدمِها، ومن أمثلة ذلك: إبزار، وباشق، وبرذون، وبغداد، وقاقم، وفانيذ، وسرجين، وسكباج، وغيرها.

---

(١) يُنظر: المعرَّب والدَّخيل في جمهرة اللغة: ٣٦٠.

(٢) يُنظر: نظرية صحة الألفاظ عند الجوهري: ٤٢.

(٣) يُنظر: طرق أئمة اللغة القدامى لمعرفة المعرَّب: ٧٠.

رابعًا: المقياس النحوي:

يستند هذا المقياس إلى تطبيق بعض القواعد النحويَّة التي تسري على الألفاظ غير العربيَّة، فيُستدلُّ من خلال ذلك أنَّ ذلك اللفظ غير عربيّ، نحو قوله: «إِبْلِيسُ أَعْجَمِيٌّ وَلِهَذَا لَا يَنْصَرِفُ لِلْعُجْمَةِ وَالْعَلَمِيَّةِ»[1].

خامسًا: مقياس الدراية:

ونعني به الاستناد إلى الجهد الشخصي والدراية والثقافة اللغوية الخاصة في تمييز كثيرٍ من الألفاظ المعرَّبة والدَّخيلة من العربي الفصيح، نحو قوله: «الْقَاقُم حَيَوَانٌ بِبِلَادِ التُّرْكِ عَلَى شَكْلِ الْفَأْرَةِ إلَّا أَنَّهُ أَطْوَلُ وَيَأْكُلُ الْفَأْرَةَ هَكَذَا أَخْبَرَنِي بَعْضُ التُّرْكِ وَالْبِنَاءُ غَيْرُ عَرَبِيٍّ...»[2]. وكما في: آبنوس، وآزاذ، وإبريسم، وإبريق، وآجرّ، وإستبرق، وأشنان، وباذنجان، والباغ، وغير ذلك.

(١) المصباح المنير: ١/ ٦٠.

(٢) المصباح المنير: ٢/ ٥١٢.

المبحث الثالث: معالم المعالجة

المطلب الأول: ترتيب المداخل

يُعدُّ النظرُ إلى المعرَّب بمنظار الزّائد والأصلي أمرًا ينبغي أن يحيدَ عنه المعجميُّ في ترتيب مداخل معجمه؛ لأنّ شأن المزيد أن يستغنى عنه، بالأصلي، وليس المعرَّب كذلك؛ إذ لا شيء من حروفه زائدٌ؛ لأنَّه «محال أن يُشتقَّ العجميُّ من العربيّ أو العربيّ منه لأنَّ اللغات لا تُشتق الواحدة منها من الأخرى مواضعةً كانت في الأصل أو إلهامًا، وإنَّما يشتق في اللغة الواحدة بعضها من بعض لأنَّ الاشتقاق نتاجٌ وتوليد ومحالٌ أن تنتج النوق إلا حورانًا وتلد المرأة إلا إنسانًا»[1]. ولعلَّ الفيُّومي ممَّن لم يعتدُّوا بهذه المسألة، فكان لغيابها عنه أثرُها في ترتيب مداخل معجمه. ومن هذه الآثار:

أولًا- التأصيل: ونعني به إرجاع الألفاظ المعرَّبة والدخيلة إلى أصولٍ عربيَّةٍ، توضَع وتُرتَّبُ تحتَها على أنَّها مشتقَّةٌ منها. كإرجاع: الْآبَنُوسُ إلى (ب ن و)، والْأُسْتَاذُ إلى (س ت ذ).

ثانيًا- التصريف: معاملة الألفاظ المعرَّبة والدخيلة معاملة الألفاظ العربيّة باشتقاق صيغٍ وأوزانٍ فرعيَّةٍ تفرَّعت عنها. نحو: «... تَأَشَّنَ غَسَلَ

(١) المزهر: ١/ ٢٢٩.

يَدَهُ بِالْأُشْنَانِ»[1]. ونحو: «... الْبِرْسَامُ مُعَرَّبٌ وَبُرْسِمَ الرَّجُلُ بِالْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ، قَالَ ابْنُ السِّكِّيتِ: يُقَالُ بِرْسَامٌ وَبِلْسَامٌ وَهُوَ مُبَرْسَمٌ وَمُبَلْسَمٌ»[2].

ثالثًا- التكرير: إعادة كثيرٍ من الألفاظ المعرَّبة والدخيلة بنصوصها أو بنصوص مختلفة في موضعين. نحو: آزاذ فقد ذكره تحت الجذر (أزذ)[3]. ثم أعاده في الجذر (زوذ)[4]. ونحو: إجَّاص في (أج ص)[5]، و(ج ص ص)[6]. ونحو: دلَق في (د ل ق)[7]، و(د ل هـ)[8]. ونحو: مارستان في (م ور)[9] و(م ر س)[10].

رابعًا- التغييب: وضع الألفاظ المعرَّبة والدخيلة في غير مواضعها.

---

(١) المصباح المنير: ١/ ١٦.

(٢) المصباح المنير: ١/ ٤١.

(٣) ينظر: المصباح المنير: ١/ ١٣.

(٤) ينظر: المصباح المنير: ١/ ٢٦٠.

(٥) المصباح المنير: ١/ ٦.

(٦) المصباح المنير: ١/ ١٠٢.

(٧) المصباح المنير: ١/ ١٩٨.

(٨) المصباح المنير: ٢/ ٤٩٧.

(٩) المصباح المنير: ٢/ ٥٨٥.

(١٠) المصباح المنير: ٢/ ٥٦٨، و٢/ ٥٨٥.

كوضع دخريص في (د خ ر)، ووضع إستبرق في (ب ر ق).

خامسًا- التغريب: ظهور جذور غريبةٍ على العربية، غير موجودة في لغتها. نحو: (إ ص ط ب ل) للْإِصْطَبْلِ، و(ن م ذ ج) للْأُنْمُوذَجِ، و(ا ل ب ا ذ ن ج ا ن) للْبَاذِنْجَانِ، و(م س ت) للْمَاسْتِ.

المطلب الثاني: مصطلحات النسبة

تبيَّن لنا أنَّ الفيُّومي استعمل في معجمه عدَّة مصطلحاتٍ في نسبة ما ليس بعربيّ من الألفاظ إلى أصولها، ارتأينا أن نصنّفها إلى قسمين: مصطلحاتٌ مفردة، ومصطلحاتٌ مركَّبة، مرتبين في كلٍّ منهما أشكَالها بحسب كثرة التواتر في الاستعمال، وذاكرين مع كلّ مصطلحٍ عدد مرات وروده.

أولًا- مصطلحات مفردة

معرَّبٌ/ ٩٠، أعجميٌّ/ ١٠، أعجميَّة/ ٨، معرَّبةٌ/ ٤، فارسيَّةٌ/ ٣، فارسيٌّ/ ٣، عجميٌّ/ ٢، دخيلٌ/ ٢، نبطيَّةٌ/ ٢، يونانيَّةٌ/ ٢، سريانيَّةٌ/ ١، عجميَّةٌ/ ١، عبرانيَّةٌ/ ١، التعريب/ ١، روميٌّ/ ١.

ثانيًا- مصطلحات مركبة

فارسيٌّ معرَّبٌ/ ١٩، عُرِّبتْ/ ٥، روميٌّ معرَّبٌ/ ٤، ليس بعربيّ محض/ ٣، أعجميٌّ معرَّبٌ/ ٢، غير عربيَّة/ ٢، غير عربيّ/ ٢، لا أدري

أعربيٌّ أم دخيلٌ/ ١، أحسبه دخيلًا وليس من كلام العرب/ ١، عجميٌّ معرَّبٌ/ ١، روميَّةٌ معرَّبةٌ/ ١، أدخلته العربُ في كلامها وتكلَّمت به/ ١، أحسبها معرَّبةً/ ١، وافقت فيه لغةُ العرب لغةَ العجم/ ١، ليس بعربيّ صحيح/ ١، كأنَّه فارسيٌّ معرَّبٌ/ ١، فارسيٌّ معرَّبٌ/ ١، دخيلٌ في العربية/ ١، ليس أصلُه عربيًّا/ ١، أظنه نبطيًّا/ ١، أحسبه معرَّبًا/ ١، أحسبه سريانيًّا/ ١، لا أدري أعربيٌّ أم معرَّبٌ/ ١، ليس ذلك من كلام العرب/ ١، كأنَّها كلمة فارسيَّةٌ/ ١، أعجميَّةٌ معرَّبةٌ/ ١، دخيلةٌ في كلام العرب/ ١، أحسبها روميَّةً/ ١، منقول إلى العربيَّة وأصله روميٌّ/ ١، ليست عربيَّةً محضة/ ١، في لغة اليونان/ ١، تكلموا به ولا أدري أعربيٌّ أم عجميٌّ/ ١، أحسبه دخيلًا/ ١، لا أصل له في العربيَّة/ ١، بلغة الحبشة/ ١، كلام النبط/ ١، لا أدري أعربيٌّ هو أم لا/ ١، يستعملها العجم/ ١، هنديٌّ معرَّب/ ١، معرَّبٌ دخيلٌ في كلامهم/ ١.

المطلب الثالث: اللغات المقرِضة

لم يكتفِ الفيُّومي بالقول عن ألفاظِ بالمعرَّب أو الدخيل، وإنَّما حاول أن ينسب مجموعةً من هذه الألفاظ إلى لغاتها التي اقتُرِض منها، وقد بلغ عدد هذه اللغات المنسوب إليها ثماني لغاتٍ، وعلى النحو الآتي:

أولًا- الفارسيَّة: وهي تتصدَّر اللغاتِ المنسوب إليها، فقد بلغ عدد ألفاظها سبعةً وعشرينَ لفظًا. وهي: آزاذ، إبريق، إستبرق، باذنجان، بلاس، توت، جزاف، جلاهق، حُب، خمن، دهليز، دولاب، زرنيخ، زنديق، سرقة، سفتجة، طنبور، طيلسان، عسكر، فيج، كبر، كرباس، كشك، ماست، مجوس، نسرين، نشا.

ثانيًا- الروميَّة: بلغ عدد الألفاظ المنسوب إليها ثمانية ألفاظ. وهي: بستان، ترياق، طوب، فردوس، قرميد، قسطاس، قمقم، مصطكى.

ثالثًا- النبطيَّة: والمنسوب إليها أربعة ألفاظ. وهي: حردي، فهر، قنَّبيط، ناطور.

رابعًا- اليونانيَّة: وعدد الألفاظ المنسوب إليها ثلاثة ألفاظ. وهي: سقمونياء، مومياء، قيراط.

خامسًا- السريانيَّة: والمنسوب إليها لفظان. وهما: دنح، سقمونياء.

سادسًا- العبرانيَّة: والمنسوب إليها لفظ واحد. وهو: فهر.

سابعًا- الحبشيَّة: والمنسوب إليها لفظ واحد. وهو: كوَّة.

ثامنًا- الهنديَّة: والمنسوب إليها لفظ واحد. وهو: هميان.

يُلاحظ على ما سبقَ أنَّ الفيُّومي أهمل نسبةَ مجموعة كبيرة من ألفاظه المعرَّبة والدخيلة، إذ بلغ عدد الألفاظ المنسوبة إلى لغاتها ثمانيةً

وأربعين لفظًا، وهي نسبةٌ لا تبلغ سوى الربع من مجموع الألفاظ التي صرَّح الفيُّومي بتعريبها أو دَخالتها أو عُجمتها، فضلًا عن تشككه وعدم الجزم في نسبةِ كثيرٍ من هذه الألفاظ، نحو قوله: «السَّقَمونياء بِفَتْحِ السِّينِ وَالْقَافِ وَالْمَدِّ مَعْرُوفَةٌ قِيلَ يُونَانِيَّةٌ وَقِيلَ سُرْيَانِيَّةٌ»[1]. ونحو: «الْفُهْرُ لِلْيَهُودِ وِزَانُ قُفْلٍ مَوْضِعُ مِدْرَاسِهِمُ الَّذِي يَجْتَمِعُونَ فِيهِ لِلصَّلَاةِ، قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: كَلِمَةٌ نَبَطِيَّةٌ أَوْ عِبْرَانِيَّةٌ وَأَصْلُهَا بُهْرٌ فَعُرِّبَتْ بِالْفَاءِ»[2]؛ ويمكننا أن نعزوَ ذلك إلى جهله باللغاتِ التي تنتمي إليها هذه الألفاظ غير المنسوبة أو المشكوك في نسبتها.

المطلب الرابع: التغيير اللغوي

أولًا- الإبدال

1. **إبدال حرف بحرف**

الحرف المبدَل	الحرف المبدَل منه	أمثلته
ب	ف	أسرب، برتاب
ج	هـ	نموذج، شيرج
ج	ق	فيلج، كوسج
ج	ك	بوشنك، جزاف، جوز، جيل،

(١) المصباح المنير: ١/ ٢٨٠.

(٢) المصباح المنير: ٢/ ٤٨٢.

الحرف المبدَل	الحرف المبدَل منه	أمثلته
		سرجين
س	ش	كسب، مسيح، موسى
ص	ج	صرم
ف	ب	فهر
ق	هـ	دلق
ق	ك	سرقين
ي	و	ديوان
ي	ر	قيراط

٢. إبدال حركة بحركة

الحركة المبدَلة	الحركة المبدَل منها	أمثلته
الكسرة	الفتحة	الباذِنجان، باشِق، شطرنج
الضمة	الفتحة	كُلْكُون

ثانيًا- الحذف

اللفظ المعرَّب	أصل اللفظ	الحرف المحذوف
إقليد	إقليدس	السين
خمن	خمانا	الألف
موميا	مومياي	الياء
نشا	نشاستج	السين والتاء والجيم

ثالثًا- الزيادة

اللفظ المعرَّب	أصل اللفظ	الحرف المزيد
الباغ	باغ	الألف واللام

رابعًا- التركيب

اللفظ المعرَّب	أصل اللفظ
جاموس	كاوميش

المبحث الرابع: الموارد المعتمدة

اعتمد الفيُّومي في إثبات المعرَّب والدخيل من الألفاظ التي ضمها معجمه على ثلاثة موارد، وهي:

المطلب الأول: الأعلام

أولًا- العلماء: وهم بحسب التسلسل التاريخي لوفياتهم كالآتي:

- **أبو عبيدة (ت٢١٠هـ)**: اعتمده في لفظ واحد. وهو: سرقة.
- **الأصمعيّ (ت٢١٦هـ)**: اعتمده في لفظ واحد. وهو: عربون.
- **أبو عُبيد (ت٢٢٤هـ)**: اعتمده في لفظ واحد. وهو: فهر.
- **أبو حاتم السجستاني (ت٢٥٥هـ)**: اعتمده في ثلاثة ألفاظ. وهي: تنور، خمن، طست.
- **ابن دريد (ت٣٢١هـ)**: اعتمده في أربعة ألفاظ. وهي: برسام، طوب، كراز، ناطور.
- **ابن الأنباري (ت٣٢٨هـ)**: في لفظ واحد. وهو: تكة.
- **الفارابي (ت٣٥٠هـ)**: اعتمده في لفظ واحد. وهو: فيج.
- **الأزهري (ت٣٧٠هـ)**: اعتمده في ثلاثة عشر لفظًا. وهي: أطروش، ببر، توت، جوزق، دسكرة، دنح، زاغ، طست، فنك، كرفس، كوسج، نسرين، هميان.
- **ابن فارس (ت٣٩٥هـ)**: اعتمده في لفظين. وهما: جزاف،

فرن.

- **الجوهري (ت حدود٤٠٠هـ)**: اعتمده في لفظين. وهما: ماش، ناسور.
- **ابن القطَّاع (ت٥١٥هـ)**: اعتمده في لفظين. وهما: تأريخ، جزاف.
- **ابن الجواليقي (ت٥٤٠هـ)**: اعتمده في ستة ألفاظ. وهي: إقليم، تجفاف، صابون، طبرزذ، عسكر، ماش.
- **السُّهيلي (ت٥٨١هـ)**: اعتمده في لفظ واحد. وهو: برني.
- **المطرِّزي (ت٦١٠هـ)**: اعتمده في ثلاثة ألفاظ. وهي: برذون، صنج، كشك.
- **الصغاني (ت٦٥٠هـ)**: اعتمده في لفظين. وهما: نموذج، نيل.

ثانيًا- المجاهيل:

هم الذين لم يصرِّح الفيُّومي بأسمائهم فيما نقل عنهم مكتفيًا بالتعبير عنهم بالصيغ المبنيَّة للمجهول، نحو:(قيل)، كما في: أبرهة، وإصطبل، وإقليد، وغيرها. أو (يُقالُ)، كما في: إثمد، وباذق، وتابل. أو (قال بعضُهم)، كما في: بستان، وكوسج، ومارستان.

المطلب الثاني: الكتب

- **تهذيب اللغة**: للأزهريّ. اعتمده في لفظين. وهما: بخت،

جاموس.

- **البارع**: لأبي علي القالي. اعتمده في لفظين. وهما: زنديق، ناطور.
- **مختصر العين**: للزُّبيدي. اعتمده في لفظ واحد. وهو: إهليلج.

المطلب الثالث: المواقف

ونعني به الاستناد إلى الجهد الشخصي والدراية والثقافة اللغوية الخاصة في تمييز كثيرٍ من الألفاظ المعرَّبة والدَّخيلة من العربي الفصيح، ومن أمثلة ذلك: آبنوس، وآزاذ، وإبريسم، وإبريق، وآجرّ، وإستبرق، وأشنان، وباذنجان، والباغ، وقاقم، وغير ذلك.

المبحث الخامس: الحقول الدلالية.

- **ألفاظٌ في النباتات والثمار والفواكه/** وعددها ثلاثون لفظًا.

- **ألفاظٌ في الآلات والأدوات والأواني/** وعددها ثمانيةٌ وعشرون لفظًا.
- **ألفاظٌ في أسماء الأطعمة والأشربة/** وعددها خمسة عشر لفظًا.
- **ألفاظٌ في أوصاف أشخاص وأشياء/** وعددها أحد عشر لفظًا.
- **ألفاظٌ في أسماء الجماعات والأفراد/** وعددها أحد عشر لفظًا.
- **ألفاظٌ في أسماء الألبسة والأقمشة/** وعددها عشرة ألفاظ.
- **ألفاظٌ في الأصباغ وأدوات الزينة/** وعددها عشرة ألفاظ.
- **ألفاظٌ متفرقة/** وعددها عشرة ألفاظ.
- **ألفاظٌ في الحيوانات وما يتصل بها/** وعددها تسعة ألفاظ.
- **ألفاظٌ في المعادن وأشياء في الطبيعة/** وعددها تسعة ألفاظ.
- **ألفاظٌ في أسماء أدوية وأمراض/** وعددها ثمانية ألفاظ.
- **ألفاظٌ في أسماء المواضع والمدن/** وعددها سبعة ألفاظ.
- **ألفاظٌ في المقاييس والنقود/** وعددها ستة ألفاظ.
- **ألفاظٌ في أسماء سجلات وكتب/** وعددها خمسة ألفاظ.
- **ألفاظٌ في الألعاب والإلهيّات/** وعددها خمسة ألفاظ.

- **ألفاظٌ في الأبنية وما يتصل بها/** وعددها أربعة ألفاظ.
- **ألفاظٌ في الجلود والخِفاف/** وعددها ثلاثة ألفاظ.
- **ألفاظٌ في أسماء الطقوس والأعياد/** وعددها لفظان اثنان.
- **ألفاظٌ في النوافذ والفتحات المنزلية/** وعددها لفظان اثنان.
- **ألفاظٌ في أسماء الأزمنة والأوقات/** وعددها لفظان اثنان.
- **ألفاظٌ في التوابل/** وعددها لفظان اثنان.

يظهر ممَّا سبق أنَّ أكثرَ هذه الألفاظ يُمثِّل أسماءَ الأشياءِ الماديَّة الحسيَّة «التي لم يكن للعرب عهدٌ بها قبل الفتوحات الإسلاميَّة؛ لأنَّ هذه الأشياء بمسمَّياتها لم تكن في بيئتهم حتى يُطلقوا عليها أسماءً عربية تتفقُ مع الموازين، وتتلاءَم مع الصِّيغِ، ولو وُجِدت لما احتاجوا إلى مسمَّياتٍ أجنبيَّة؛ لأننا نعلمُ أنَّ كثيرًا من الحيوانات التي توجد في بيئتهم والأواني التي تُستعمل في منازلهم، والآلات التي يحتاجونَ إليها في حياتهم أطلقوا على كلٍّ منها مسمَّياتٍ مُتعدِّدة، تدلُّ على وفرةٍ لفظيَّةٍ، وحصيلةٍ من المفرداتِ التي لا يُستطاعُ حصرُها»[١].

---

(١) التعريب في التراث اللغوي مقاييسه وعلاماته: ٣٠، وينظر: دراسات في المعجم العربي: ١٧١-١٧٢، والمعرَّب والدَّخيل في كتاب تهذيب اللُّغة: ٣٣.

القسم الثاني: المعجم

۞ **آبُنُوس**: «الْآبُنُوسُ بِضَمِّ الْبَاءِ خَشَبٌ مَعْرُوفٌ وَهُوَ مُعَرَّبٌ وَيُجْلَبُ مِنَ الْهِنْدِ وَاسْمُهُ بِالْعَرَبِيَّةِ سَأْسَمٍ بِهَمْزَةٍ وِزَانُ جَعْفَرٍ والْأَبْنُسُ بِحَذْفِ الْوَاوِ لُغَةٌ فِيهِ»[1].

۞ **آزَاذ**: «الْآزَاذُ نَوْعٌ مِنْ أَجْوَدِ التَّمْرِ، وَهُوَ فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ، وَهُوَ مِنَ النَّوَادِرِ الَّتِي جَاءَتْ بِلَفْظِ الْجَمْعِ لِلْمُفْرَدِ، قَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْفَارِسِيُّ: إنْ شِئْت جَعَلْت الْهَمْزَةَ أَصْلًا فَيَكُونُ مِثْلَ خَاتَامٍ وَإِنْ شِئْت جَعَلْتهَا زَائِدَةً فَيَكُونُ عَلَى أَفْعَالٍ وَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ[2]:

يغرِسُ فيه الزاذَ والأعرافا

فقالَ أبو حاتمٍ: أرادَ الآزَاذَ فَخُفِّفَ للوزنِ»[3].

---

(١) المصباح المنير: ١/ ٢ (بنو).

(٢) لم نهتدِ إلى قائله ولا إلى تكملته.

(٣) المصباح المنير: ١/ ١٣ (أزذ)، و١/ ٢٦٠ (زوذ)، وينظر: المعرَّب: ١٤٣. وفي الفارسيَّة الحديثة: آزاد: حر، طليق، نوع من النبات، ولوز برّي. ينظر: المعجم الذهبي: ٣٤.

۞ **آنُك**: «الْآنُكُ وِزَانُ أَفْلُسٍ هُوَ الرَّصَاصُ الْخَالِصُ وَيُقَالُ الرَّصَاصُ الْأَسْوَدُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: الْآنُكُ فَاعِلٌ، قَالَ: وَلَيْسَ فِي الْعَرَبِيِّ فَاعُلٌ بِضَمِّ الْعَيْنِ وَأَمَّا الْآنُكُ وَالْآجُرُّ فِيمَنْ خَفَّفَ وَآمُلُ وَكَابُلُ فَأَعْجَمِيَّاتٌ»(١).

۞ **أبرَهة**: «أَبْرَهَةُ بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ اسْمُ مَلِكٍ مِنْ مُلُوكِ الْيَمَنِ وَقِيلَ هُوَ أَعْجَمِيٌّ»(٢).

۞ **إبرِيز**: «الْإِبْرِيزُ الذَّهَبُ الْخَالِصُ مُعَرَّبٌ»(٣).

۞ **إبرَيسَم**: «الْإِبْرَيْسَمُ مُعَرَّبٌ وَفِيهِ لُغَاتٌ كَسْرُ الْهَمْزَةِ وَالرَّاءِ وَالسِّينِ وَابْنُ السِّكِّيتِ يَمْنَعُهَا وَيَقُولُ لَيْسَ فِي الْكَلَامِ إفْعِيلِلٌ بِكَسْرِ اللَّامِ بَلْ بِالْفَتْحِ مِثْلُ: إهْلِيلَجٍ وَإِطْرِيفَلٍ وَالثَّانِيَةُ فَتْحُ الثَّلَاثَةِ وَالثَّالِثَةُ كَسْرُ الْهَمْزَةِ وَفَتْحُ الرَّاءِ وَالسِّينِ»(٤).

---

(١) المصباح المنير: ١/ ٢٦ (أنك)، وينظر: المعرَّب: ١٤١، وتاج العروس: ٣/ ٥٥. وفي الفارسية الحديثة: آنُك: رصاص أو رصاص أسود أو رصاص أبيض. ينظر: ينظر: فرهنگ جامع کاربردی فرزان: ١/ ٦٨.

(٢) المصباح المنير: ١/ ٤٦ (بره)، وينظر: المعرَّب: ١١٥.

(٣) المصباح المنير: ١/ ٤٤ (برز)، وينظر: المعرَّب: ١٢١. وفي الفارسيَّة الحديثة: إبريز: الذهب الخالص. ينظر: المعجم الذهبي: ٥٦.

(٤) المصباح المنير: ١/ ٤١ (برسم)، وينظر: المعرَّب: ١٣٠، وتاج العروس: ٣١/ ٢٧٦، وذكر فيه أنَّه مُعرَّب: أبريشم. وهو كذلك في الفارسية الحديثة. ينظر: المعجم الذهبي: ٥٦.

۞ **إبريق**: «الْإِبْرِيقُ: فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ، وَالْجَمْعُ الْأَبَارِيقُ»(١).

۞ **إبزار**: «الْإِبْزَارُ مَعْرُوفٌ بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ وَالْفَتْحُ لُغَةٌ شَاذَّةٌ لِخُرُوجِهَا عَنِ الْقِيَاسِ؛ لِأَنَّ بِنَاءَ أَفْعَالٍ لِلْجَمْعِ وَمَجِيئَهُ لِلْمُفْرَدِ عَلَى خِلَافِ الْقِيَاسِ وَهُوَ مُعَرَّبٌ وَالْجَمْعُ أَبَازِيرُ وَبَزَرْتُ الْقِدْرَ أَلْقَيْتُ فِيهَا الْأَبْزَارَ»(٢).

۞ **إبليس**: «إِبْلِيسُ أَعْجَمِيٌّ وَلِهَذَا لَا يَنْصَرِفُ لِلْعُجْمَةِ وَالْعَلَمِيَّةِ وَقِيلَ عَرَبِيٌّ مُشْتَقٌّ مِنَ الْإِبْلَاسِ وَهُوَ الْيَأْسُ وَرُدَّ بِأَنَّهُ لَوْ كَانَ عَرَبِيًّا لَانْصَرَفَ كَمَا يَنْصَرِفُ نَظَائِرُهُ نَحْوَ إِجْفِيلٍ وَإِخْرِيطٍ»(٣).

۞ **إثمد**: «الْإِثْمِدُ بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ وَالْمِيمِ الْكُحْلُ الْأَسْوَدُ وَيُقَالُ إِنَّهُ مُعَرَّبٌ، قَالَ ابْنُ الْبَيْطَارِ فِي الْمِنْهَاجِ هُوَ الْكُحْلُ الْأَصْفَهَانِيُّ وَيُؤَيِّدُهُ قَوْلُ بَعْضِهِمْ وَمَعَادِنُهُ بِالْمَشْرِقِ»(٤).

۞ **إجَّاص**: «الْإِجَّاصُ مُشَدَّدٌ مَعْرُوفٌ الْوَاحِدَةُ إِجَّاصَةٌ وَهُوَ مُعَرَّبٌ

---

(١) المصباح المنير: ١/ ٤٥ (برق)، وينظر: المعرَّب: ١٢٠، والمعجم الذهبي: ٥٦.

(٢) المصباح المنير: ١/ ٤٧ (برز)، وينظر: المعرَّب: ١١٤. وفي الفارسيَّة الحديثة: إبزار: آلة، وكُلُّ شيءٍ يستخدم في العمل. ينظر: المعجم الذهبي: ٥٦.

(٣) المصباح المنير: ١/ ٦٠ (بلس)، وينظر: القاموس المحيط: ٥٣٤، وتاج العروس: ١٥/ ٤٦٤.

(٤) المصباح المنير: ١/ ٨٤ (ثمد). ولم نقف على تعريبها في المصادر الأخرى.

لِأَنَّ الْجِيمَ وَالصَّادَ لَا يَجْتَمِعَانِ فِي كَلِمَةٍ عَرَبِيَّةٍ»[1].

۞ **آجُرّ**: «الْآجُرُّ اللَّبِنُ إذَا طُبِخَ بِمَدِّ الْهَمْزَةِ وَالتَّشْدِيدُ أَشْهَرُ مِنَ التَّخْفِيفِ، الْوَاحِدَةُ آجُرَّةٌ وَهُوَ مُعَرَّبٌ»[2].

۞ **أُستاذ**: «الْأُسْتَاذُ كَلِمَةٌ أَعْجَمِيَّةٌ وَمَعْنَاهَا الْمَاهِرُ بِالشَّيْءِ وَإِنَّمَا قِيلَ أَعْجَمِيَّةٌ لِأَنَّ السِّينَ وَالذَّالَ الْمُعْجَمَةَ لَا يَجْتَمِعَانِ فِي كَلِمَةٍ عَرَبِيَّةٍ وَهَمْزَتُهُ مَضْمُومَةٌ»[3].

۞ **إستَبرَق**: «الْإِسْتَبْرَقُ غَلِيظُ الدِّيبَاجِ، فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ»[4].

۞ **أُسْرَبّ**: «الْأُسْرَبُّ بِضَمِّ الْهَمْزَةِ وَتَشْدِيدِ الْبَاءِ هُوَ الرَّصَاصُ وَهُوَ مُعَرَّبٌ عَنِ الْأُسْرُفِّ بِالْفَاءِ»[5].

۞ **أُشنَان**: «الْأُشْنَانُ بِضَمِّ الْهَمْزَةِ وَالْكَسْرِ لُغَةٌ مُعَرَّبٌ وَتَقْدِيرُهُ فِعْلَانِ

---

(١) المصباح المنير: ١/ ٦ (أجص)، و١/ ١٠٢ (جصص)، وينظر: تاج العروس: ٦/ ٦٩.

(٢) المصباح المنير: ١/ ٥ (أجر)، وينظر: المعرَّب: ١١٨.

(٣) المصباح المنير: ١/ ١٤ (ستذ)، وينظر: المعرَّب: ١٢٥. وفي الفارسيَّة الحديثة: أُستاد: مُعلّم، عالمٌ قديرٌ في العِلم أو الفن. ينظر: المعجم الذهبي: ٥٦.

(٤) المصباح المنير: ١/ ١٤ (برق)، وينظر: القاموس المحيط: ٨٦٧. وفي الفارسيَّة الحديثة: استبرك. ينظر: المعجم الذهبي: ٦٦.

(٥) المصباح المنير: ١/ ٢٧٢ (سرب)، وينظر: المعرَّب: ٣٥، وتاج العروس: ٢٧/ ٥٣. وفي الفارسية الحديثة: أُسرُب: رصاص. ينظر: المعجم الذهبي: ٣٣٩.

وَيُقَالُ لَهُ بِالْعَرَبِيَّةِ الْحُرُضُ وَتَأَشَّنَ غَسَلَ يَدَهُ بِالْأُشْنَانِ»[1].

❁ **إِصْطَبْل**: «الْإِصْطَبْلُ لِلدَّوَابِّ مَعْرُوفٌ عَرَبِيٌّ وَقِيلَ مُعَرَّبٌ وَهَمْزَتُهُ أَصْلٌ لِأَنَّ الزِّيَادَةَ لَا تَلْحَقُ بَنَاتِ الْأَرْبَعِ مِنْ أَوَّلِهَا إلَّا إذَا جَرَتْ عَلَى أَفْعَالِهَا وَالْجَمْعُ إصْطَبْلَاتٌ»[2].

❁ **أُطْرُوشٌ**: «طَرِشَ طَرَشًا مِنْ بَابِ تَعِبَ وَهُوَ الصَّمَمُ وَقِيلَ أَقَلُّ مِنْهُ وَقِيلَ لَيْسَ بِعَرَبِيٍّ مَحْضٍ وَقِيلَ مُوَلَّدٌ وَرَجُلٌ أَطْرَشُ وَامْرَأَةٌ طَرْشَاءُ وَالْجَمْعُ طُرْشٌ مِثْلُ أَحْمَرَ وَحَمْرَاءَ وَحُمْرٍ، وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ: رَجُلٌ أُطْرُوشٌ، قَالَ: وَلَا أَدْرِي أَعَرَبِيٌّ أَمْ دَخِيلٌ»[3].

❁ **إقليد**: «الْإِقْلِيدُ الْمِفْتَاحُ لُغَةٌ يَمَانِيَةٌ وَقِيلَ مُعَرَّبٌ وَأَصْلُهُ بِالرُّومِيَّةِ إقْلِيدِسُ وَالْجَمْعُ أَقَالِيدُ وَالْمَقَالِيدُ الْخَزَائِنُ»[4].

---

(١) المصباح المنير: ١/ ١٦ (أشن)، وينظر: المعرَّب: ١٢٤.

(٢) المصباح المنير: ١/ ١٦ (إصطبل)، وينظر: المعرَّب: ١١٢، وتاج العروس: ٢٧/ ٤٥٣.

(٣) المصباح المنير: ٢/ ٣٧١ (طرش). وفي تاج العروس: ١٧/ ٢٤٢: «الأُطْرُوشُ يَقُولُ بَعْضُ أَهْلِ اللُّغَةِ: لَا أَصْلَ لَهُ فِي العَرَبِيَّةِ، قَالَ: وقَدْ كَثُرَ فِي كَلامِ العامَّةِ جِدًّا، وصَرَّفُوا مِنْهُ الفِعَل، فقالُوا: طَرِشَ إلخ، ثُمَّ قَالَ: وأُطْرُوشٌ: كَلِمَةٌ عَرَبِيَّة، ويُمْكِنُ أَنَّ مَنْ أَنكَرَه لَمْ تَقَعْ إِلَيْهِ هذِهِ اللُّغَةُ».

(٤) المصباح المنير: ٢/ ٥١٢ (قلد)، وينظر: المعرَّب: ١١٦، وفي الفارسيَّة الحديثة: كليد. ينظر: المعجم الذهبي: ٤٧٥.

۞ **إقليم**: «الْإِقْلِيمُ مَعْرُوفٌ قِيلَ مَأْخُوذٌ مِنْ قُلَامَةِ الظُّفُرِ لِأَنَّهُ قِطْعَةٌ مِنَ الْأَرْضِ، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَأَحْسَبُهُ عَرَبِيًّا. وَقَالَ ابْنُ الْجَوَالِيقِيّ: لَيْسَ بِعَرَبِيٍّ مَحْضٍ وَالْأَقَالِيمُ عِنْدَ أَهْلِ الْحِسَابِ سَبْعَةٌ كُلُّ إقْلِيمٍ يَمْتَدُّ مِنَ الْمَغْرِبِ إلَى نِهَايَةِ الْمَشْرِقِ طُولًا وَيَكُونُ تَحْتَ مَدَارٍ تَتَشَابَهُ أَحْوَالُ الْبِقَاعِ الَّتِي فِيهِ. وَأَمَّا فِي الْعُرْفِ فَالْإِقْلِيمُ مَا يَخْتَصُّ بِاسْمٍ وَيَتَمَيَّزُ بِهِ عَنْ غَيْرِهِ فَمِصْرُ إقْلِيمٌ وَالشَّأْمُ إقْلِيمٌ وَالْيَمَنُ إقْلِيمٌ وَقَوْلُهُمْ فِي الصَّوْمِ عَلَى رَأْيِ الْعِبْرَةُ بِاتِّحَادِ الْإِقْلِيمِ مَحْمُولٌ عَلَى الْعُرْفِيِّ»[(١)].

۞ **أُنمُوذَج**: «الْأُنْمُوذَجُ بِضَمِّ الْهَمْزَةِ مَا يَدُلُّ عَلَى صِفَةِ الشَّيْءِ وَهُوَ مُعَرَّبٌ وَفِي لُغَةٍ نَمُوذَجٌ بِفَتْحِ النُّونِ وَالذَّالِ مُعْجَمَةً مَفْتُوحَةً مُطْلَقًا، قَالَ الصَّغَانِيّ: النَّمُوذَجُ مِثَالُ الشَّيْءِ الَّذِي يُعْمَلُ عَلَيْهِ وَهُوَ تَعْرِيبُ نَمُوذَهْ وَقَالَ: الصَّوَابُ النَّمُوذَجُ لِأَنَّهُ لَا تَغْيِيرَ فِيهِ بِزِيَادَةٍ»[(٢)].

۞ **إهليلَج**: «الْإِهْلِيلَجُ بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ وَاللَّامِ الْأُولَى وَأَمَّا الثَّانِيَةُ فَتُفْتَحُ وَقَالَ فِي مُخْتَصَرِ الْعَيْنِ: إهْلِيلَجٌ بِفَتْحِ اللَّامِ وَهِلِيلَجٌ بِغَيْرِ أَلِفٍ أَيْضًا وَهُوَ مُعَرَّبٌ»[(٣)].

---

(١) المصباح المنير: ٢/ ٥١٥ (قلم)، وينظر: المعرَّب: ٨١، ١٢٠.

(٢) المصباح المنير: ٢/ ٦٢٥ (نمذج)، وينظر: المعرَّب: ٥٠. وفي الفارسية الحديثة: نمونه. ينظر: المعجم الذهبي: ٥٧٤.

(٣) المصباح المنير: ٢/ ٦٣٩ (هلج)، وينظر: المعرَّب: ١٣٣، وتاج العروس: ٦/ ٢٨١.

۞ **إيلياء**: «إِيلْيَاءُ مَمْدُودٌ وَرُبَّمَا قِيلَ: أَيْلَةُ بَيْتُ الْمَقْدِسِ، مُعَرَّبٌ»(١).

۞ **باذَق**: «الْبَاذَقُ بِفَتْحِ الذَّالِ مَا طُبِخَ مِنْ عَصِيرِ الْعِنَبِ أَدْنَى طَبْخٍ فَصَارَ شَدِيدًا وَهُوَ مُسْكِرٌ وَيُقَالُ: هُوَ مُعَرَّبٌ»(٢).

۞ **باذِنجان**: «الْبَاذِنْجَانُ مِنَ الْخَضْرَاوَاتِ بِكَسْرِ الذَّالِ وَبَعْضُ الْعَجَمِ يَفْتَحُهَا، فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ»(٣).

۞ **باسُور**: «الْبَاسُورُ قِيلَ وَرَمٌ تَدْفَعُهُ الطَّبِيعَةُ إِلَى كُلِّ مَوْضِعٍ مِنَ الْبَدَنِ يَقْبَلُ الرُّطُوبَةَ مِنَ الْمَقْعَدَةِ وَالْأُنْثَيَيْنِ وَالْأَشْفَارِ وَغَيْرِ ذَلِكَ فَإِنْ كَانَ فِي الْمَقْعَدَةِ لَمْ يَكُنْ حُدُوثُهُ دُونَ انْفِتَاحِ أَفْوَاهِ الْعُرُوقِ، وَقَدْ تُبْدَلُ السِّينُ صَادًا فَيُقَالُ بَاصُورٌ وَقِيلَ: غَيْرُ عَرَبِيٍّ»(٤).

۞ **باشَق**: «بَشِقَ بَشَقًا إِذَا أَحَدَّ وَمِنْهُ اشْتِقَاقُ الْبَاشَقِ بِفَتْحِ الشِّينِ وَيُقَالُ: مُعَرَّبٌ وَالْجَمْعُ الْبَوَاشِقُ وَقِيَاسُ مَنْ قَالَ: لَا يَخْرُجُ شَيْءٌ مِنَ

---

(١) المصباح المنير: ١/ ٣٣ (أيل)، وينظر: المعرَّب: ١٣٩، وتاج العروس: ٢٨/ ٤٦.

(٢) المصباح المنير: ١/ ٤١ (بذق)، وينظر: المعرَّب: ٢٠٨، وتاج العروس: ٢٥/ ٣٦.
وفي الفارسية الحديثة: باده: خمرة، نبيذ. ينظر: المعجم الذهبي: ٩٢.

(٣) المصباح المنير: ١/ ٤٠ (الباذنجان)، وينظر: المعرَّب: ٥٧٩.

(٤) المصباح المنير: ١/ ٤٨ (بسر)، وينظر: المعرَّب: ١٧٤، وتاج العروس: ١٠/ ١٧٦.

الْمُعَرَّبَاتِ عَنِ الْأَوْزَانِ الْعَرَبِيَّةِ جَوَازُ الْكَسْرِ كَمَا فِي الْخَاتِمِ وَالدَّانِقِ وَالطَّابِعِ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ إِذْ يَجْرِي فِيهَا الْوَجْهَانِ»[1].

۞ **بَاغ:** «الْبَاغُ الْكَرْمُ لَفْظَةٌ أَعْجَمِيَّةٌ اسْتَعْمَلَهَا النَّاسُ بِالْأَلِفِ وَاللَّامِ»[2].

۞ **بَبَر:** «الْبَبْرُ حَيَوَانٌ يُعَادِي الْأَسَدَ وَالْجَمْعُ بُبُورٌ مِثْلُ فَلْسٍ وَفُلُوسٍ، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَأَحْسَبُهُ دَخِيلًا وَلَيْسَ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ»[3].

۞ **بُخت:** «الْبُخْتُ نَوْعٌ مِنَ الْإِبِلِ، قَالَ الشَّاعِرُ[4]:

لَبَنُ الْبُخْتِ فِي قِصَاعِ الْخَلَنْجِ

الْوَاحِدُ بُخْتِيٌّ مِثْلُ: رُومٍ وَرُومِيٍّ ثُمَّ يُجْمَعُ عَلَى الْبَخَاتِيِّ وَيُخَفَّفُ وَيُثَقَّلُ وَفِي التَّهْذِيبِ، وَهُوَ أَعْجَمِيٌّ مُعْرَبٌ»[5].

۞ **بَخت:** «الْبَخْتُ الْحَظُّ وَزْنًا وَمَعْنًى وَهُوَ عَجَمِيٌّ وَمِنْ هُنَا تَوَقَّفَ

---

(١) المصباح المنير: ١/ ٥٠ (بشق)، وينظر: المعرَّب: ١٨١. وفي تاج العروس: ٢٥/ ٨١: «اسْم طائِر أَعْجَميّ مُعَرَّب باشَهْ».

(٢) المصباح المنير: ١/ ٦٦ (الباغ). وفي الفارسية الحديثة: باغ: بستان، روضة، حديقة. ينظر: المعجم الذهبي: ٩٨.

(٣) المصباح المنير: ١/ ٣٥ (ببر)، وينظر: المعرَّب: ١٧٨، وتاج العروس: ١٠/ ٩٤.

(٤) البيت لابن قيس الرقيات كما في ملحقات ديوانه: ٢٨٣. وصدره:
ملكٌ يُطعم الطعامَ ويَسقي.

(٥) المصباح المنير: ١/ ٣٧ (بخت)، وينظر: المعرَّب: ١٧١، وتاج العروس: ٤/ ٤٣٧.

بَعْضُهُمْ فِي كَوْنِ الْبَخْتِ عَرَبِيَّةً الَّتِي هِيَ أَصْلُ الْبَخَاتِيِّ»[(١)].

۞ **بَذرَقَة**: «الْبَذْرَقَةُ الْجَمَاعَةُ تَتَقَدَّمُ الْقَافِلَةَ لِلْحِرَاسَةِ، قِيلَ: مُعَرَّبَةٌ وَقِيلَ: مُوَلَّدَةٌ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ: بِالذَّالِ وَبَعْضُهُمْ بِالدَّالِ وَبَعْضُهُمْ بِهِمَا جَمِيعًا»[(٢)].

۞ **بَربَر**: «وَأَمَّا الْبَرْبَرُ بِبَاءَيْنِ مُوَحَّدَتَيْنِ وَرَاءَيْنِ وِزَانُ جَعْفَرٍ: فَهُمْ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْمَغْرِبِ كَالْأَعْرَابِ فِي الْقَسْوَةِ وَالْغِلْظَةِ، وَالْجَمْعُ الْبَرَابِرَةُ وَهُوَ مُعَرَّبٌ»[(٣)].

۞ **بِرتَاب**: «الْبِرْتَابُ بِالْكَسْرِ التَّبَاعُدُ فِي الرَّمْيِ، قِيلَ: أَعْجَمِيٌّ وَأَصْلُهُ فِرْتَابٌ»[(٤)].

۞ **بَربَط**: «الْبَرْبَطُ مِثَالُ جَعْفَرٍ مِنْ مَلَاهِي الْعَجَمِ وَلِهَذَا قِيلَ: مُعَرَّبٌ، وَقَالَ ابْنُ السِّكِّيتِ وَغَيْرُهُ: وَالْعَرَبُ تُسَمِّيهِ الْمِزْهَرَ وَالْعُودَ»[(٥)].

۞ **بِرذَون**: «الْبِرْذَوْنُ بِالذَّالِ الْمُعْجَمَةِ، قَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ: يَقَعُ عَلَى

---

(١) المصباح المنير: ١/ ٣٧ (بخت)، وينظر: المعرَّب: ١٧١، وتاج العروس: ٤/ ٤٣٧.

(٢) المصباح المنير: ١/ ٤٠ (بذر)، وينظر: المعرَّب: ١٨٦، وتاج العروس: ٢٥/ ٣٦.

(٣) المصباح المنير: ١/ ٤٣ (برر)، وينظر: المعرَّب: ٢٠٠.

(٤) المصباح المنير: ١/ ٤١ (برتب). وفي الفارسية الحديثة: پَرتَاب: نوع من السهام البعيدة الهدف. ينظر: المعجم الذهبي: ١٧٤.

(٥) المصباح المنير: ١/ ٤١ (بربط)، وينظر: المعرَّب: ١٩٢. وفي الفارسيَّة الحديثة: بر: صدر، وبَتْ: بَط، يُنظر: المعجم الذهبي: ١٠١، ١٠٥.

الذَّكَرِ وَالْأُنْثَى وَرُبَّمَا قَالُوا: فِي الْأُنْثَى بِرْذَوْنَةٌ. قَالَ ابْنُ فَارِسٍ: بَرْذَنَ الرَّجُلُ بَرْذَنَةً إذَا ثَقُلَ وَاشْتِقَاقُ الْبِرْذَوْنِ مِنْهُ. قَالَ الْمُطَرِّزِيُّ: الْبِرْذَوْنُ التُّرْكِيُّ مِنَ الْخَيْلِ وَهُوَ خِلَافُ الْعِرَابِ وَجَعَلُوا النُّونَ أَصْلِيَّةً كَأَنَّهُمْ لَاحَظُوا التَّعْرِيبَ وَقَالُوا فِي الْحِرْذَوْنِ نُونُهُ زَائِدَةٌ لِأَنَّهُ عَرَبِيٌّ فَقِيَاسُ الْبِرْذَوْنِ عِنْدَ مَنْ يَحْمِلُ الْمُعَرَّبَةَ عَلَى الْعَرَبِيَّةِ زِيَادَةُ النُّونِ»[1].

۞ **بِرسَام**: «الْبِرْسَامُ دَاءٌ مَعْرُوفٌ وَفِي بَعْضِ كُتُبِ الطِّبِّ أَنَّهُ وَرَمٌ حَارٌّ يَعْرِضُ لِلْحِجَابِ الَّذِي بَيْنَ الْكَبِدِ وَالْمِعَى ثُمَّ يَتَّصِلُ بِالدِّمَاغِ، قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ: الْبِرْسَامُ مُعَرَّبٌ وَبُرْسِمَ الرَّجُلُ بِالْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ. قَالَ ابْنُ السِّكِّيتِ: يُقَالُ: بِرْسَامٌ وَبِلْسَامٌ وَهُوَ مُبَرْسَمٌ وَمُبَلْسَمٌ»[2].

۞ **بَرْنِي**: «الْبَرْنِيُّ نَوْعٌ مِنْ أَجْوَدِ التَّمْرِ وَنَقَلَ السُّهَيْلِيُّ أَنَّهُ أَعْجَمِيٌّ وَمَعْنَاهُ حَمْلٌ مُبَارَكٌ، قَالَ: بِرٌّ حَمْلٌ وَنِيٍّ جَيِّدٌ وَأَدْخَلَتْهُ الْعَرَبُ فِي كَلَامِهَا وَتَكَلَّمَتْ بِهِ»[3].

---

(١) المصباح المنير: ١/ ٤١ (برذن).

(٢) المصباح المنير: ١/ ٤١ (برسم)، وينظر: المعرَّب: ١٥٦.

(٣) المصباح المنير: ١/ ٤٥ (برن)، وينظر: القاموس المحيط: ١١٧٩، وفي تاج العروس: ٣٤/ ٢٤٢: «أَصْلُه بَرنِيك، أَي الحِمْلُ الجَيِّدُ».

۞ **بُستان:** «الْبُسْتَانُ فُعْلَانٌ هُوَ الْجَنَّةُ، قَالَ الْفَرَّاءُ: عَرَبِيٌّ وَقَالَ بَعْضُهُمْ: رُومِيٌّ مُعَرَّبٌ، وَالْجَمْعُ الْبَسَاتِينُ»(١).

۞ **بَغدَاد:** «بَغْدَادُ اسْمُ بَلَدٍ يُذَكَّرُ وَيُؤَنَّثُ وَالدَّالُ الْأُولَى مُهْمَلَةٌ. وَأَمَّا الثَّانِيَةُ فَفِيهَا ثَلَاثُ لُغَاتٍ- حَكَاهَا ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ وَغَيْرُهُ-: دَالٌ مُهْمَلَةٌ وَهُوَ الْأَكْثَرُ وَالثَّانِيَةُ نُونٌ وَالثَّالِثَةُ وَهِيَ الْأَقَلُّ ذَالٌ مُعْجَمَةٌ. وَبَعْضُهُمْ يَخْتَارُ بَغْدَانَ بِالنُّونِ؛ لِأَنَّ بِنَاءَ فَعْلَالٍ بِالْفَتْحِ بَابُهُ الْمُضَاعَفُ نَحْوَ الصَّلْصَالِ وَالْخَلْخَالِ وَلَمْ يَجِئْ فِي غَيْرِ الْمُضَاعَفِ إلَّا نَاقَةٌ بِهَا خَزْعَالٌ وَهُوَ الظَّلْعُ وَقَسْطَالٌ وَهُوَ الْغُبَارُ وَبَعْضُهُمْ يَمْنَعُ الْفَعْلَالَ فِي غَيْرِ الْمُضَاعَفِ وَيَقُولُ: خَزْعَالٌ مُوَلَّدٌ وَقَسْطَالٌ مَمْدُودٌ مِنْ قَسْطَلٍ وَأُجِيبَ بِأَنَّ بَغْدَادَ غَيْرُ عَرَبِيَّةٍ فَلَا تَدْخُلُ تَحْتَ الضَّابِطِ الْعَرَبِيِّ وَيُقَالُ: إنَّهَا إسْلَامِيَّةٌ وَإِنَّ بَانِيهَا الْمَنْصُورُ أَبُو جَعْفَرٍ»(٢).

---

(١) المصباح المنير: ١/ ٤٨ (بست)، وينظر: المعرَّب: ٩٨، ١٦٥. وفي تاج العروس: ٤/ ٤٤٣: «ونُقل عَن الفَرّاءِ أَنَّهُ عربيّ، وأَنكره ابْن دُرَيْدٍ. وَفِي شفاءِ الغليل: بُسْتان، مُعَرّبُ بُوسْتَان، قيل: معناهُ بحَسَبِ الأَصل: آخذُ الرّائحة، وَقيل: مَعْنَاهُ مَجمَعُ الرّائحة، قَالَه شَيخنَا. قلتُ: مقتضَى تركيبه من (بو) و (ستان) أَنْ يكون آخِذَ الرّائحة كَمَا قَالَه، وَهُوَ الْمَعْرُوف فِي اللِّسان، وَسقط الواوُ عندَ الِاسْتِعْمَال، ثمَّ تُوُسِّع فِيهِ حتّى أَطلقوه على الأَشجار».

(٢) المصباح المنير: ١/ ٥٦ (بغد)، وينظر: المعرَّب: ١٩٦، وفي تاج العروس: ٤/ ٤٤١: «قَالَ أَبو الْعَبَّاس: كلُّهَا لهذه الْبَلدة الْمَشْهُورَة بِمَدِينَة السَّلَام. قَالَ: وَهُوَ اسمٌ أَعجميٌّ عرّبته العربُ. وَقَالَ صَاحب الواعي: هُوَ اسْم صنَم، فتأْويلها بُستانُ صَنَمٍ. وَقَالَ =

❁ **بَقَّم**: «الْبَقَّمُ بِتَشْدِيدِ الْقَافِ صِبْغٌ مَعْرُوفٌ قِيلَ: عَرَبِيٌّ وَقِيلَ: مُعَرَّبٌ، قَالَ الشَّاعِرُ[1]:

كَمِرْجَلِ الصَّبَّاغِ جَاشَ بَقَّمُهُ»[2].

❁ **بَلَاس**: «الْبَلَاسُ مِثْلُ: سَلَامٍ هُوَ الْمِسْحُ، وَهُوَ فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ، وَالْجَمْعُ بُلُسٌ بِضَمَّتَيْنِ مِثْلُ: عَنَاقٍ وَعُنُقٍ»[3].

❁ **بَنَفْسَج**: «الْبَنَفْسَجُ وِزَانُ سَفَرْجَلٍ مُعَرَّبٌ وَالْمُكَرَّرُ مِنْهُ اللَّامَاتُ وَوَزْنُهُ فَعْلَلَ»[4].

=

الرّشاطيّ. قَالَ عبد الله بن الْمُبَارك: لَا يُقَال بغداذ بِالذَّالِ الثَّانِيَة مُعْجمَة، فإِنّ بَغْ صنمٌ ودَادْ عَطِيَّة. وَعَن أَبي بكرِ بنِ الأَنباريّ عَن بعض الأَعاجم، يَزعم أَن تَفْسِيره بُستانُ رَجلٍ، فبَغْ بُستان. ودَاد رَجُل. وَبَعْضهمْ يقُول: بَغْ: اسْم صنَم لبَعض الفُرْس كَانَ يَعْبُده، وداد رجلٌ. قَالَ الرّشاطيّ: وَكَانَ الأَصمعيّ يَنهَى عَن ذلك وَيَقُول: مَدِينَة السّلامِ».

(١) الرجز للعجاج. ينظر: ديوانه: ٦٤.

(٢) المصباح المنير: ١/ ٥٨ (بقم)، وينظر: المعرَّب: ١٧٦، وتاج العروس: ٣١/ ٢٩٤.

(٣) المصباح المنير: ١/ ٦٠ (بلس)، وتاج العروس: ١٥/ ٤٦٢.

(٤) المصباح المنير: ١/ ٦٢ (بنفسج). وينظر: المعرَّب: ٢٠٤. وفي الفارسية الحديثة: بنفشه. ينظر: المعجم الذهبي: ١٢٢.

۞ **بُوشَنْج**: «بُوشَنْجُ بِضَمِّ الْبَاءِ وَسُكُونِ الْوَاوِ ثُمَّ شِينٍ مُعْجَمَةٍ مَفْتُوحَةٍ ثُمَّ نُونٍ سَاكِنَةٍ ثُمَّ جِيمٍ بَلْدَةٌ مِنْ خُرَاسَانَ بِقُرْبِ هَرَاةَ وَأَصْلُهَا بُوشَنْكُ ثُمَّ عُرِّبَتْ إلَى الْجِيمِ وَإِلَيْهَا يُنْسَبُ بَعْضُ أَصْحَابِنَا»(١).

۞ **تابَل**: «تَبَلَهُ تَبْلًا مِنْ بَابِ ضَرَبَ قَطَعَهُ وَالتَّابَلُ بِفَتْحِ الْبَاءِ وَقَدْ تُكْسَرُ هُوَ الْإِبْزَارُ وَيُقَالُ: إنَّهُ مُعَرَّبٌ. قَالَ ابْنُ الْجَوَالِيقِيُّ: وَعَوَامُّ النَّاسِ تَفْرُقُ بَيْنَ التَّابِلِ وَالْإِبْزَارِ وَالْعَرَبُ لَا تَفْرُقُ بَيْنَهُمَا يُقَالُ: تَوْبَلْت الْقِدْرَ إذَا أَصْلَحْته بِالتَّابَلِ وَالْجَمْعُ التَّوَابِلُ»(٢).

۞ **تأريخ**: «أَرَّخْت الْكِتَابَ بِالتَّثْقِيلِ فِي الْأَشْهَرِ وَالتَّخْفِيفُ لُغَةٌ حَكَاهَا ابْنُ الْقَطَّاعِ إذَا جَعَلْت لَهُ تَارِيخًا وَهُوَ مُعَرَّبٌ. وَقِيلَ: عَرَبِيٌّ وَهُوَ بَيَانُ انْتِهَاءِ وَقْتِهِ وَيُقَالُ وَرَّخْتُ عَلَى الْبَدَلِ وَالتَّوْرِيخُ قَلِيلُ الِاسْتِعْمَالِ وَأَرَّخْت الْبَيِّنَةَ ذَكَرْت تَارِيخًا وَأَطْلَقْت أَيْ لَمْ تَذْكُرْهُ»(٣).

۞ **تِجفَاف**: «التِّجْفَافُ تِفْعَالُ بِالْكَسْرِ شَيْءٌ تُلْبَسُهُ الْفَرَسُ عِنْدَ الْحَرْبِ كَأَنَّهُ دِرْعٌ وَالْجَمْعُ تَجَافِيفُ، قِيلَ: سُمِّيَ بِذَلِكَ لِمَا فِيهِ مِنَ الصَّلَابَةِ

---

(١) المصباح المنير: ١/ ٦٥ (بوشنج)، وتاج العروس: ٦/ ١٥١.

(٢) المصباح المنير: ١/ ٧٢ (تبل). ولم نقف على تعريبها في المصادر الأخرى.

(٣) المصباح المنير: ١/ ١١ (أرخ)، وينظر: المعرَّب: ٢٢٠، وتاج العروس: ٧/ ٢٢٦.

وَالْيُبُوسَةِ. وَقَالَ ابْنُ الْجَوَالِيقِيِّ: التِّجْفَافُ مُعَرَّبٌ وَمَعْنَاهُ ثَوْبُ الْبَدَنِ وَهُوَ الَّذِي يُسَمَّى فِي عَصْرِنَا بركصطوان»(١).

۞ **تِرياق**: «التِّرْيَاقُ قِيلَ وَزْنُهُ فِعْيَالُ بِكَسْرِ الْفَاءِ وَهُوَ رُومِيٌّ مُعَرَّبٌ وَيَجُوزُ إبْدَالُ التَّاءِ دَالًا وَطَاءً مُهْمَلَتَيْنِ لِتَقَارُبِ الْمَخَارِجِ وَقِيلَ مَأْخُوذٌ مِنَ الرِّيقِ وَالتَّاءُ زَائِدَةٌ وَوَزْنُهُ تِفْعَالُ بِكَسْرِهَا لِمَا فِيهِ مِنْ رِيقِ الْحَيَّاتِ وَهَذَا يَقْتَضِي أَنْ يَكُونَ عَرَبِيًّا»(٢).

۞ **تِكَّة**: «التِّكَّةُ مَعْرُوفَةٌ وَالْجَمْعُ تِكَكٌ مِثْلُ: سِدْرَةٍ وَسِدَرٍ، قَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ: وَأَحْسَبُهَا مُعَرَّبَةً وَاسْتَتَكَّ بِالتِّكَّةِ أَدْخَلَهَا فِي السَّرَاوِيلِ»(٣).

۞ **تَنُّور**: «التَّنُّورُ الَّذِي يُخْبَزُ فِيهِ وَافَقَتْ فِيهِ لُغَةُ الْعَرَبِ لُغَةَ الْعَجَمِ وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: لَيْسَ بِعَرَبِيٍّ صَحِيحٍ وَالْجَمْعُ التَّنَانِيرُ»(٤).

۞ **تُوت**: «التُّوتُ الْفِرْصَادُ وَعَنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ التُّوتُ هُوَ الْفَاكِهَةُ وَشَجَرَتُهُ الْفِرْصَادُ وَهَذَا هُوَ الْمَعْرُوفُ، وَرُبَّمَا قِيلَ: توث بِثَاءٍ مُثَلَّثَةٍ أَخِيرًا.

---

(١) المصباح المنير: ١/ ١٠٣ (جفف)، وينظر: المعرَّب: ٢٢٣.

(٢) المصباح المنير: ١/ ٧٤ (ترق)، وينظر: القاموس المحيط: ٨٧٠، وتاج العروس: ١٤/ ٣٩٣.

(٣) المصباح المنير: ١/ ٧٦ (تكك)، وينظر: المعرَّب: ٢٢٢، وتاج العروس: ٢٧/ ٩٦.

(٤) المصباح المنير: ١/ ٧٧ (تنر)، وينظر: المعرَّب: ٢١٣، وتاج العروس: ١٠/ ٢٩٤، وفيه: «التَّنُّورُ: الكانُونُ الَّذِي يُخْبَزُ فِيهِ، يُقَال: هُوَ فِي جَمِيع اللّغَاتِ كذلك».

قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: كَأَنَّهُ فَارِسِيٌّ وَالْعَرَبُ تَقُولُهُ بِتَاءَيْنِ، وَمَنَعَ مِنَ الثَّاءِ الْمُثَلَّثَةِ ابْنُ السِّكِّيتِ وَجَمَاعَةٌ»[1].

۞ **تُوتِيَاء:** «التُّوتِيَاءُ بِالْمَدِّ كُحْلٌ وَهُوَ مُعَرَّبٌ»[2].

۞ **تَورَاة:** «التَّوْرَاةُ قِيلَ: مَأْخُوذَةٌ مِنْ وَرَى الزَّنْدُ فَإِنَّهَا نُورٌ وَضِيَاءٌ وَقِيلَ: مِنَ التَّوْرِيَةِ، وَإِنَّمَا قُلِبَتِ الْيَاءُ أَلِفًا عَلَى لُغَةِ طيئ وَفِيهِ نَظَرٌ لِأَنَّهَا غَيْرُ عَرَبِيَّةٍ»[3].

۞ **ثَجِير:** «الثَّجِيرُ مِثَالُ رَغِيفٍ ثُفْلُ كُلِّ شَيْءٍ يُعْصَرُ وَهُوَ مُعَرَّبٌ. وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: الثَّجِيرُ عُصَارَةُ التَّمْرِ وَالْعَامَّةُ تَقُولُهُ بِالْمُثَنَّاةِ وَهُوَ خَطَأٌ»[4].

۞ **جامُوس:** «جَمَسَ الْوَدَكُ جُمُوسًا مِنْ بَابِ قَعَدَ جَمَدَ وَالْجَامُوسُ نَوْعٌ مِنَ الْبَقَرِ كَأَنَّهُ مُشْتَقٌّ مِنْ ذَلِكَ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ لِينُ الْبَقَرِ فِي اسْتِعْمَالِهِ فِي

---

(١) المصباح المنير: ١/ ٧٨ (توت)، وينظر: المعرَّب: ٢١٥، وتاج العروس: ٤/ ٤٦٩.

(٢) المصباح المنير: ١/ ٧٨ (توت)، وينظر: المعرَّب: ٢٢٩، وتاج العروس: ٤/ ٤٦٩.

(٣) المصباح المنير: ٢/ ٦٥٦ (وري)، وينظر: المعرَّب: ٢١٩، وفي تاج العروس: ٤٠/ ١٩٠: «ونقلَ شيْخُنا المَذْهَبَيْن واخْتِلافَ وَزْن الكَلمةِ عنْدَهما وقالَ فِي آخِره مَا نَصّه: وَقد تَعَقَّبَ المحقِّقونَ كَلامَهم بأَسْرِه وَقَالُوا هُوَ لَفْظٌ غَيْر عَرَبيٍّ، بل هُوَ عبْراني اتِّفاقًا، وَإِذا لم يكُنْ عَربيًّا فَلَا يُعْرَفُ لَهُ أَصْلٌ مِن غَيره، إِلَّا أَنْ يقالَ إِنَّهم أَجْروه بَعْد التَّعْريبِ مُجْرى الكَلِم العَرِبيَّةِ وتَصَرَّفوا فِيهِ بِمَا تَصَرَّفوا فِيهَا، والله أَعْلَم».

(٤) المصباح المنير: ١/ ٨٠ (ثجر). ولم نقف على تعريبها في المصادر الأخرى.

الْحَرْثِ وَالزَّرْعِ وَالدِّيَاسَةِ. وَفِي التَّهْذِيبِ: الْجَامُوسُ دَخِيلٌ وَالْجَمْعُ جَوَامِيسُ تُسَمِّيهِ الْفُرْسُ كَاوْمِيش»[1].

۞ **جُزَاف**: «الْجُزَافُ بَيْعُ الشَّيْءِ لَا يُعْلَمُ كَيْلُهُ وَلَا وَزْنُهُ وَهُوَ اسْمٌ مِنْ جَازَفَ مُجَازَفَةً مِنْ بَابِ قَاتَلَ وَالْجُزَافُ بِالضَّمِّ خَارِجٌ عَنِ الْقِيَاسِ وَهُوَ فَارِسِيٌّ تَعْرِيبُ كُزَافٍ وَمِنْ هُنَا قِيلَ: أَصْلُ الْكَلِمَةِ دَخِيلٌ فِي الْعَرَبِيَّةِ. قَالَ ابْنُ الْقَطَّاعِ: جَزَفَ فِي الْكَيْلِ جَزْفًا أَكْثَرَ مِنْهُ وَمِنْهُ الْجِزَافُ وَالْمُجَازَفَةُ فِي الْبَيْعِ وَهُوَ الْمُسَاهَلَةُ وَالْكَلِمَةُ دَخِيلَةٌ فِي الْعَرَبِيَّةِ وَيُؤَيِّدهُ قَوْلُ ابْنِ فَارِسٍ: الْجَزْفُ الْأَخْذُ بِكَثْرَةٍ كَلِمَةٌ فَارِسِيَّةٌ وَيُقَالُ لِمَنْ يُرْسِلُ كَلَامَهُ إِرْسَالًا مِنْ غَيْرِ قَانُونٍ: جَازَفَ فِي كَلَامِهِ فَأُقِيمَ نَهْجُ الصَّوَابِ مُقَامَ الْكَيْلِ وَالْوَزْنِ»[2].

۞ **جِصّ**: «الْجِصُّ بِكَسْرِ الْجِيمِ مَعْرُوفٌ وَهُوَ مُعَرَّبٌ لِأَنَّ الْجِيمَ وَالصَّادَ لَا يَجْتَمِعَانِ فِي كَلِمَةٍ عَرَبِيَّةٍ»[3].

۞ **جُلَاهِق**: «الْجُلَاهِقُ بِضَمِّ الْجِيمِ الْبُنْدُقُ الْمَعْمُولُ مِنَ الطِّينِ الْوَاحِدَةُ جُلَاهِقَةٌ وَهُوَ فَارِسِيٌّ لِأَنَّ الْجِيمَ وَالْقَافَ لَا يَجْتَمِعَانِ فِي كَلِمَةٍ عَرَبِيَّةٍ وَيُضَافُ الْقَوْسُ إِلَيْهِ لِلتَّخْصِيصِ فَيُقَالُ: قَوْسُ الْجَلَاهِقِ كَمَا يُقَالُ:

---

(١) المصباح المنير: ١/ ١٠٨ (جمس)، وينظر: المعرَّب: ٢٤٤، وشفاء الغليل: ٩٣؛ وفي الفارسيَّة الحديثة: كاوميش، يُنظر: المعجم الذهبي: ٤٩٢.

(٢) المصباح المنير: ١/ ٩٩ (جزف)، وينظر: المعرَّب: ٣٨.

(٣) المصباح المنير: ١/ ١٠٢ (جصص)، وينظر: المعرَّب: ٣٨، وشفاء الغليل: ٩٠.

قَوْسُ النُّشَّابَةِ»[1].

❁ **جورَب:** «الْجَوْرَبُ فَوْعَلٌ وَهُوَ مُعَرَّبٌ وَالْجَمْعُ جَوَارِبَةٌ بِالْهَاءِ وَرُبَّمَا حُذِفَتْ»[2].

❁ **جَوزَق:** «جوزق فَوْعَلٌ اسْتَعْمَلَهُ الْفُقَهَاءُ فِي كِمَامِ الْقُطْنِ وَهُوَ مُعَرَّبٌ، قَالَهُ الْأَزْهَرِيُّ: لِأَنَّ الْجِيمَ وَالْقَافَ لَا يَجْتَمِعَانِ فِي كَلِمَةٍ عَرَبِيَّةٍ»[3].

❁ **جَوز:** «الْجَوْزُ الْمَأْكُولُ مُعَرَّبٌ وَأَصْلُهُ كَوْزٌ بِالْكَافِ»[4].

❁ **جِيل:** «الْجِيلُ الْأُمَّةُ وَالْجَمْعُ أَجْيَالٌ وَجِيلٌ اسْمٌ لِبِلَادٍ مُتَفَرِّقَةٍ مِنْ بِلَادِ الْعَجَمِ وَرَاءَ طَبَرِسْتَانَ وَيُقَالُ لَهَا: جِيلَانُ أَيْضًا وَأَصْلُهَا بِالْعَجَمِيَّةِ كِيلٌ وَكِيلَانِ فَعُرِّبَتْ إِلَى الْجِيمِ»[5].

---

(١) المصباح المنير: ١/ ١٠٦ (جله)، وينظر: المعرَّب: ٢٣٥، وتاج العروس: ٢٥/ ١٣١.

(٢) المصباح المنير: ١/ ٩٤ (جرب)، وينظر: المعرَّب: ٢٤٣، وتاج العروس: ٢/ ١٥٥.

(٣) المصباح المنير: ١/ ٩٩ (جزق)، وينظر: المعرَّب: ٣٩، ومعجم الألفاظ الفارسيَّة المعرَّبة: ٤٨.

(٤) المصباح المنير: ١/ ١١٤ (جوز)، وينظر: المعرَّب: ٣٣٨، وفي الفارسية الحديثة: گوز. ينظر: المعجم الذهبي: ٥١٥.

(٥) المصباح المنير: ١/ ١١٦ (جيل)، وينظر: القاموس المحيط: ٩٨١، وتاج العروس: ٢٨/ ٢٥٩.

۞ **حُبّ**: «الْحُبُّ بِالضَّمِّ الْخَابِيَةُ، فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ، وَجَمْعُهُ حِبَابٌ وَحِبَبَةٌ وِزَانُ عِنَبَةٍ»(١).

۞ **حُردِي**: «الْحُرْدِيُّ بِضَمِّ الْحَاءِ وَسُكُونِ الرَّاءِ حُزْمَةٌ مِنْ قَصَبٍ تُلْقَى عَلَى خَشَبِ السَّقْفِ، كَلِمَةٌ نَبَطِيَّةٌ وَالْجَمْعُ الْحَرَادِيُّ، وَعَنِ اللَّيْثِ أَنَّهُ يُقَالُ هَرْدِيَّةٌ، قَالَ: وَهِيَ قَصَبَاتٌ تُضَمُّ مَلْوِيَّةً بِطَاقَاتِ الْكَرْمِ يُرْسَلُ عَلَيْهَا قُضْبَانُ الْكَرْمِ وَهَذَا يَقْتَضِي أَنْ تَكُونَ الْهُرْدِيَّةُ عَرَبِيَّةً وَقَدْ مَنَعَهَا ابْنُ السِّكِّيتِ وَقَالَ: لَا يُقَالُ هَرْدِيَّةٌ»(٢).

۞ **خَمَن**: «خَمَنَ الذِّكْرُ خُمُونًا مِثْلُ: خَمَلَ خُمُولًا وَزْنًا وَمَعْنًى وَخَمَنَ الشَّيْءُ إِذَا خَفَى وَمِنْهُ قِيلَ خَمَنْتُ الشَّيْءَ خَمْنًا مِنْ بَابِ ضَرَبَ وَخَمَّنْتُهُ تَخْمِينًا إِذَا رَأَيْتَ فِيهِ شَيْئًا بِالْوَهْمِ أَوِ الظَّنِّ. قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: التَّخْمِينُ الْقَوْلُ بِالْحَدْسِ. وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: هَذِهِ كَلِمَةٌ أَصْلُهَا فَارِسِيٌّ مِنْ قَوْلِهِمْ خمانا عَلَى الظَّنِّ وَالْحَدْسِ»(٣).

۞ **خِوان**: «الْخِوَانُ مَا يُؤْكَلُ عَلَيْهِ مُعَرَّبٌ وَفِيهِ ثَلَاثُ لُغَاتٍ كَسْرُ الْخَاءِ وَهِيَ الْأَكْثَرُ وَضَمُّهَا حَكَاهُ ابْنُ السِّكِّيتِ وَإِخْوَانٌ بِهَمْزَةٍ مَكْسُورَةٍ حَكَاهُ

---

(١) المصباح المنير: ١/ ١١٧ (حبب)، وينظر: المعرَّب: ٢٦٨، ومعجم الألفاظ الفارسيَّة المعرَّبة: ٥٠، وفي الفارسيَّة الحديثة: خُنبَه، يُنظر: المعجم الذهبي: ٢٤٢.

(٢) المصباح المنير: ١/ ١٢٨ (حرد)، وينظر: المعرَّب: ٢٦٢، وتاج العروس: ٨/ ٢٨.

(٣) المصباح المنير: ١/ ١٨٣ (خمن)، وينظر: المعرَّب: ٢٧٧، وشفاء الغليل: ١١٢.

ابْنُ فَارِسٍ، وَجَمْعُ الْأُولَى فِي الْكَثْرَةِ خُونٌ وَالْأَصْلُ بِضَمَّتَيْنِ مِثْلُ: كِتَابٍ وَكُتُبٍ لَكِنْ سُكِّنَ تَخْفِيفًا وَفِي الْقِلَّةِ أَخْوِنَةٌ وَجَمْعُ الثَّالِثَةِ أَخَاوِينُ وَيَجُوزُ فِي الْمَضْمُومِ فِي الْقِلَّةِ أَخْوِنَةٌ أَيْضًا كَغُرَابٍ وَأَغْرِبَةٍ»[1].

۞ **دَانِق:** «الدَّانِقُ مُعَرَّبٌ وَهُوَ سُدُسُ دِرْهَمٍ، وَهُوَ عِنْدَ الْيُونَانِ حَبَّتَا خُرْنُوبٍ لِأَنَّ الدِّرْهَمَ عِنْدَهُمْ اثْنَتَا عَشْرَةَ حَبَّةَ خُرْنُوبٍ»[2].

۞ **دِخرِيص:** «دِخْرِيصُ الثَّوْبِ قِيلَ: مُعَرَّبٌ وَهُوَ عِنْدَ الْعَرَبِ الْبَنِيقَةُ وَقِيلَ: عَرَبِيٌّ وَالدِّخْرِصُ وَالدِّخْرِصَةُ لُغَةٌ فِيهِ وَالْجَمْعُ دَخَارِيصُ»[3].

۞ **دَرْب:** «الدَّرْبُ الْمَدْخَلُ بَيْنَ جَبَلَيْنِ وَالْجَمْعُ دُرُوبٌ مِثْلُ: فَلْسٍ وَفُلُوسٍ وَلَيْسَ أَصْلُهُ عَرَبِيًّا وَالْعَرَبُ تَسْتَعْمِلُهُ فِي مَعْنَى الْبَابِ فَيُقَالُ لِبَابِ السِّكَّةِ: دَرْبٌ وَلِلْمَدْخَلِ الضَّيِّقِ دَرْبٌ لِأَنَّهُ كَالْبَابِ لِمَا يُفْضِي إِلَيْهِ»[4].

---

(١) المصباح المنير: ١/ ١٨٤ (خون)، وينظر: المعرَّب: ٢٧٨، وشفاء الغليل: ١١٢.

(٢) المصباح المنير: ١/ ٢٠١ (دنق)، وينظر: المعرَّب: ٣٠٨.

(٣) المصباح المنير: ١/ ١٩٠ (دخر)، وينظر: المعرَّب: ٢٩٧، ومعجم الألفاظ الفارسيَّة المعرَّبة: ٣٤.

(٤) المصباح المنير: ١/ ١٩١ (درب).

۞ **دِرْهَم:** «الدِّرْهَمُ الْإِسْلَامِيُّ اسْمٌ لِلْمَضْرُوبِ مِنَ الْفِضَّةِ وَهُوَ مُعَرَّبٌ وَزْنُهُ فِعْلَلٌ بِكَسْرِ الْفَاءِ وَفَتْحِ اللَّامِ فِي اللُّغَةِ الْمَشْهُورَةِ وَقَدْ تُكْسَرُ هَاؤُهُ فَيُقَالُ: دِرْهِمٌ حَمْلًا عَلَى الْأَوْزَانِ الْغَالِبَةِ»(١).

۞ **دَسْت:** «الدَّسْتُ الصَّحْرَاءُ وَهُوَ مُعَرَّبٌ»(٢).

۞ **دَسْكَرة:** «الدَّسْكَرَةُ بِنَاءٌ شِبْهُ الْقَصْرِ حَوْلَهُ بُيُوتٌ وَيَكُونُ لِلْمُلُوكِ. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَأَحْسَبُهُ مُعَرَّبًا. وَالدَّسْكَرَةُ الْقَرْيَةُ»(٣).

۞ **دُكَّان:** «الدُّكَّانُ قِيلَ: مُعَرَّبٌ وَيُطْلَقُ عَلَى الْحَانُوتِ وَعَلَى الدَّكَّةِ الَّتِي يُقْعَدُ عَلَيْهَا»(٤).

۞ **دَكَّة:** «الدَّكَّةُ الْمَكَانُ الْمُرْتَفِعُ يُجْلَسُ عَلَيْهِ وَهُوَ الْمِسْطَبَةُ مُعَرَّبٌ وَالْجَمْعُ دِكَكٌ مِثْلُ: قَصْعَةٍ وَقِصَعٍ»(٥).

---

(١) المصباح المنير: ١/ ١٩٣ (دره)، وينظر: المعرَّب: ٣٠٧، وتاج العروس: ٣٢/ ١٥٠.

(٢) المصباح المنير: ١/ ١٩٣ (دست)، وينظر: المعرَّب: ٢٨٨، وشفاء الغليل: ١٢٢.

(٣) المصباح المنير: ١/ ١٩٤ (دسكر)، وينظر: المعرَّب: ٣١٠، وقصد السبيل: ٢/ ٢٩.

(٤) المصباح المنير: ١/ ١٩٨ (دكك)، وينظر: القاموس المحيط: ١١٩٦.

(٥) المصباح المنير: ١/ ١٩٨ (دكك).

۞ **دَلَق**: «الدَّلَقُ بِفَتْحَتَيْنِ دُوَيْبَّةٌ نَحْوُ الْهِرَّةِ طَوِيلَةُ الظَّهْرِ يُعْمَلُ مِنْهَا الْفَرْوُ، فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ وَأَصْلُهُ دله وَقِيلَ الدَّلَقُ هُوَ ابْنُ مُقْرِضٍ وَيُقَالُ: إنَّهُ يُشْبِهُ النِّمْسَ وَيُقَالُ: هُوَ النِّمْسُ الرُّومِيّ»[(١)].

۞ **دَنْح**: «الدَّنْحُ وِزَانُ فَلْسٍ عِيدُ النَّصَارَى وَهُوَ الْيَوْمُ السَّادِسُ مِنْ كَانُونَ الثَّانِي وَقِبْطُ مِصْرَ يُسَمُّونَهُ الْغُطَاسَ. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَأَحْسَبُهُ سُرْيَانِيًّا»[(٢)].

۞ **دِهقَان**: «الدِّهْقَانُ مُعَرَّبٌ يُطْلَقُ عَلَى رَئِيسِ الْقَرْيَةِ وَعَلَى التَّاجِرِ وَعَلَى مَنْ لَهُ مَالٌ وَعَقَارٌ، وَدَالُهُ مَكْسُورَةٌ وَفِي لُغَةٍ تُضَمُّ، وَالْجَمْعُ دَهَاقِينُ، وَدَهْقَنَ الرَّجُلُ وَتَدَهْقَنَ كَثُرَ مَالُهُ»[(٣)].

۞ **دِهْلِيز**: «الدِّهْلِيزُ الْمَدْخَلُ إلَى الدَّارِ، فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ، وَالْجَمْعُ

---

(١) المصباح المنير: ١/ ١٩٨ (دلق)، و٢/ ٤٩٧ (دله)، وينظر: المعرَّب: ٤١، وتاج العروس: ١٩/ ٢٠. وفي الفارسية الحديثة: دَلَه: حيوان كالسمور (القط البري). ينظر: المعجم الذهبي: ٢٧٦.

(٢) المصباح المنير: ١/ ٢٠٠ (دنح)، وينظر: المعرَّب: ٢٩٩، والألفاظ النَّصْرانيَّة في العربية: ٦٣.

(٣) المصباح المنير: ١/ ٢٠١ (دهقن)، وينظر: المعرَّب: ٣٠٣، وتاج العروس: ٣٥/ ٤٨.

الدَّهَالِيزُ»[1].

۞ **دُولَاب**: «الدُّولَابُ الْمَنْجَنُونُ الَّتِي تُدِيرُهَا الدَّابَّةُ، فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ. وَقِيلَ: عَرَبِيٌّ بِفَتْحِ الدَّالِ وَضَمِّهَا وَالْفَتْحُ أَفْصَحُ وَلِهَذَا اقْتَصَرَ عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ»[2].

۞ **دِيبَاج**: «الدِّيبَاجُ ثَوْبٌ سَدَاهُ وَلُحْمَتُهُ إبْرَيْسَمٌ. وَيُقَالُ: هُوَ مُعَرَّبٌ ثُمَّ كَثُرَ حَتَّى اشْتَقَّتِ الْعَرَبُ مِنْهُ فَقَالُوا: دَبَجَ الْغَيْثُ الْأَرْضَ دَبْجًا مِنْ بَابِ ضَرَبَ إذَا سَقَاهَا فَأَنْبَتَتْ أَزْهَارًا مُخْتَلِفَةً لِأَنَّهُ عِنْدَهُمُ اسْمٌ لِلْمُنَقَّشِ وَاخْتُلِفَ فِي الْيَاءِ فَقِيلَ: زَائِدَةٌ وَوَزْنُهُ فِيعَالٌ وَلِهَذَا يُجْمَعُ بِالْيَاءِ فَيُقَالُ: دَيَابِيجُ وَقِيلَ: هِيَ أَصْلٌ وَالْأَصْلُ دِبَّاجٌ بِالتَّضْعِيفِ فَأُبْدِلَ مِنْ أَحَد الْمُضَعَّفَيْنِ حَرْفُ الْعِلَّةِ وَلِهَذَا يُرَدُّ فِي الْجَمْعِ إلَى أَصْلِهِ فَيُقَالُ: دَبَابِيجُ بِبَاءٍ مُوَحَّدَةٍ بَعْدَ الدَّالِ وَالدِّيبَاجَتَانِ الْخَدَّانِ»[3].

---

(١) المصباح المنير: ١/ ٢٠١ (دهلز)، وينظر: المعرَّب: ٣١٨، وشفاء الغليل: ١٢٤، وقصد السبيل: ٢/ ٤٢، وفي الفارسيَّة الحديثة: دِهْلِيز: ما بين الباب والدَّار، يُنظر: المعجم الذهبي: ٢٨٥.

(٢) المصباح المنير: ١/ ١٩٨ (دلب)، وينظر: المعرَّب: ٤٢، وتاج العروس: ٢/ ٤١٠.

(٣) المصباح المنير: ١/ ١٨٨ (دبج)، وينظر: المعرَّب: ٢٩١، وشفاء الغليل: ١١٩، وقصد السبيل: ٢/ ٤٣، وفي الفارسيَّة الحديثة: (دِيو= جن، وباف = نَسْج)، أي: نسْج الجنِّ، ينظر: المعجم الذَّهبي: ٩٨، ٢٨٧.

❁ **دِيوَان**: «الدِّيوَانُ جَرِيدَةُ الْحِسَابِ ثُمَّ أُطْلِقَ عَلَى الْحِسَابِ ثُمَّ أُطْلِقَ عَلَى مَوْضِعِ الْحِسَابِ وَهُوَ مُعَرَّبٌ وَالْأَصْلُ دِوَّانٌ فَأُبْدِلَ مِنْ أَحَدِ الْمُضَعَّفَيْنِ يَاءٌ لِلتَّخْفِيفِ وَلِهَذَا يُرَدُّ فِي الْجَمْعِ إلَى أَصْلِهِ فَيُقَالُ: دَوَاوِينُ وَفِي التَّصْغِيرِ دُوَيْوِينٌ لِأَنَّ التَّصْغِيرَ وَجَمْعَ التَّكْسِيرِ يَرُدَّانِ الْأَسْمَاءَ إلَى أُصُولِهَا وَدَوَّنْتُ الدِّيوَانَ أَيْ وَضَعْتُهُ وَجَمَعْتُهُ»[1].

❁ **رُسْتَاق**: «الرُّسْتَاقُ مُعَرَّبٌ وَيُسْتَعْمَلُ فِي النَّاحِيَةِ الَّتِي هِيَ طَرَفُ الْإِقْلِيمِ وَالرُّزْدَاقُ بِالزَّايِ وَالدَّالِ مِثْلُهُ وَالْجَمْعُ رَسَاتِيقُ وَرَزَادِيقُ. قَالَ ابْنُ فَارِسٍ: الرَّزْدَقُ السَّطْرُ مِنَ النَّخْلِ وَالصَّفُّ مِنَ النَّاسِ وَمِنْهُ الرُّزْدَاقُ وَهَذَا يَقْتَضِي أَنَّهُ عَرَبِيٌّ وَقَالَ بَعْضُهُمْ: الرُّسْتَاقُ مُوَلَّدٌ وَصَوَابُهُ رُزْدَاقٌ»[2].

❁ **زَاغ**: «الزَّاغُ غُرَابٌ نَحْوُ الْحَمَامَةِ أَسْوَدُ بِرَأْسِهِ غُبْرَةٌ وَقِيلَ إلَى الْبَيَاضِ وَلَا يَأْكُلُ جِيفَةً وَجَعَلَهُ الصَّغَانِيّ مِنْ بَنَاتِ الْيَاءِ وَقَالَ: الْجَمْعُ زِيغَانٌ. وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ: لَا أَدْرِي أَعَرَبِيٌّ أَمْ مُعَرَّبٌ»[3].

---

(١) المصباح المنير: ١/ ٢٠٤ (دون)، وينظر: المعرَّب: ٣١٧، وفي تاج العروس: ٣٥/ ٣٥: «دِيو، بالكسْرِ، الجِنّ، والأَلِف والنُّون علامَةُ الجمْعِ عنْدَهم».

(٢) المصباح المنير: ١/ ٢٢٦ (رستق)، وينظر: المعرَّب: ٣٢٥، وفي الفارسيَّة الحديثة: (رُوستَا)، القرية، ينظر: المعجم الذهبي: ٣٠٢.

(٣) المصباح المنير: ١/ ٢٦٠ (زوغ)، وينظر: المعرَّب: ٤٣، ومعجم الألفاظ الفارسيَّة المعرَّبة: ٨٢؛ والألفاظ المتشابهة في السُّريانيةِ والعربية: ٦٣.

۞ **زِرْنِيخ**: «الزِّرْنِيخُ بِالْكَسْرِ مَعْرُوفٌ، وَهُوَ فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ»[1].

۞ **زِندِيق**: «الزِّنْدِيقُ مِثْلُ: قِنْدِيلٍ، قَالَ بَعْضُهُمْ: فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ. وَقَالَ ابْنُ الْجَوَالِيقِيِّ: رَجُلٌ زَنْدَقِيٌّ وَزِنْدِيقٌ إذَا كَانَ شَدِيدَ الْبُخْلِ وَهُوَ مَحْكِيٌّ عَنْ ثَعْلَبٍ وَعَنْ بَعْضِهِمْ سَأَلْتُ أَعْرَابِيًّا عَنِ الزِّنْدِيقِ فَقَالَ هُوَ النَّظَّارُ فِي الْأُمُورِ وَالْمَشْهُورُ عَلَى أَلْسِنَةِ النَّاسِ أَنَّ الزِّنْدِيقَ هُوَ الَّذِي لَا يَتَمَسَّكُ بِشَرِيعَةٍ وَيَقُولُ بِدَوَامِ الدَّهْرِ وَالْعَرَبُ تُعَبِّرُ عَنْ هَذَا بِقَوْلِهِمْ مُلْحِدٌ أَيْ طَاعِنٌ فِي الْأَدْيَانِ وَقَالَ فِي الْبَارِعِ: زِنْدِيقٌ وَزَنَادِقَةٌ وَزَنَادِيقُ وَلَيْسَ ذَلِكَ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ فِي الْأَصْلِ»[2].

۞ **سَرَاوِيل**: «السَّرَاوِيلُ أُنْثَى وَبَعْضُ الْعَرَبِ يَظُنُّ أَنَّهَا جَمْعٌ لِأَنَّهَا عَلَى وِزَانِ الْجَمْعِ وَبَعْضُهُمْ يُذَكِّرُ فَيَقُولُ: هِيَ السَّرَاوِيلُ وَهُوَ السَّرَاوِيلُ وَفَرَّقَ فِي الْمُجَرَّدِ بَيْنَ صِيغَتَي التَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ فَيُقَالُ: هِيَ السَّرَاوِيلُ وَهُوَ السِّرْوَالُ وَالْجُمْهُورُ أَنَّ السَّرَاوِيلَ أَعْجَمِيَّةٌ وَقِيلَ: عَرَبِيَّةٌ جَمْعُ سِرْوَالَةٍ تَقْدِيرًا وَالْجَمْعُ سَرَاوِيلَاتٌ»[3].

---

(١) المصباح المنير: ١/ ٢٥٢ (زرنخ)، وينظر: المعرَّب: ٣٥٦، وقصد السبيل: ٢/ ٨٢، ومعجم الألفاظ الفارسيَّة المعرَّبة: ٧٩.

(٢) المصباح المنير: ١/ ٢٥٦ (زندق)، وينظر: المعرَّب: ٣٤٢، وشفاء الغليل: ١٣٨؛ وفي الفارسيَّة الحديثة: (زَنْدَه) بمعنى الحياة أو الحيّ، يُنظر: المعجم الذَّهبي: ٣١٧.

(٣) المصباح المنير: ١/ ٢٧٥ (سرول)، وينظر: المعرَّب: ٣٩١، وشفاء الغليل: ١٤٧.

❁ **سِرجِين**: «السِّرْجِينُ الزِّبْلُ كَلِمَةٌ أَعْجَمِيَّةٌ وَأَصْلُهَا سِرْكِينُ بِالْكَافِ فَعُرِّبَتْ إلَى الْجِيمِ وَالْقَافِ فَيُقَالُ: سِرْقِينٌ أَيْضًا وَعَنِ الْأَصْمَعِيِّ: لَا أَدْرِي كَيْفَ أَقُولُهُ وَإِنَّمَا أَقُولُ رَوْثٌ وَإِنَّمَا كُسِرَ أَوَّلُهُ لِمُوَافَقَةِ الْأَبْنِيَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَلَا يَجُوزُ الْفَتْحُ لِفَقْدِ فَعْلِينٍ بِالْفَتْحِ عَلَى أَنَّهُ قَالَ فِي الْمُحْكَمِ: سِرْجِينٌ وَسَرْجِينٌ»(1).

❁ **سَرَقة**: «السَّرَقَةُ شُقَّةُ حَرِيرٍ بَيْضَاءُ، قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: كَأَنَّهَا كَلِمَةٌ فَارِسِيَّةٌ وَالْجَمْعُ سَرَقٌ مِثْلُ: قَصَبَةٍ وَقَصَبٍ»(2).

❁ **سَطْل**: «السَّطْلُ مَعْرُوفٌ وَهُوَ مُعَرَّبٌ وَالْجَمْعُ أَسْطَالٌ وَسُطُولٌ وَالسَّيْطَلُ لُغَةٌ فِيهِ»(3).

❁ **سَفْتَجَة**: «السَّفْتَجَةُ قِيلَ: بِضَمِّ السِّينِ وَقِيلَ: بِفَتْحِهَا وَأَمَّا التَّاءُ فَمَفْتُوحَةٌ فِيهِمَا، فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ، وَفَسَّرَهَا بَعْضُهُمْ فَقَالَ: هِيَ كِتَابُ صَاحِبِ الْمَالِ لِوَكِيلِهِ أَنْ يَدْفَعَ مَالًا قَرْضًا يَأْمَنُ بِهِ مِنْ خَطَرِ الطَّرِيقِ، وَالْجَمْعُ السَّفَاتِجُ»(4).

---

(1) المصباح المنير: ١/ ٢٧٢ (سرج)، وينظر: المعرَّب: ٣٧٣، وقصد السبيل: ٢/ ١٣٠.

(2) المصباح المنير: ١/ ٢٧٤ (سرق)، وينظر: المعرَّب: ٣٦٧، وشفاء الغليل: ١٤٤، وفي الفارسيَّة الحديثة: (سَركَن): فضلات ذوات الأربع. ينظر: المعجم الذهبي: ٣٤٥.

(3) المصباح المنير: ١/ ٢٧٦ (سطل)، وينظر: المعرَّب: ٣٨٤.

(4) المصباح المنير: ١/ ٢٧٨ (سفتج)، وينظر: المعرَّب: ٤٤.

❁ **سَقَمونياء**: «السقمونياء بِفَتْحِ السِّينِ وَالْقَافِ وَالْمَدِّ مَعْرُوفَةٌ، قِيلَ يُونَانِيَّةٌ وَقِيلَ سُرْيَانِيَّةٌ»(١).

❁ **سِكبَاج**: «السِّكْبَاجُ طَعَامٌ مَعْرُوفٌ مُعَرَّبٌ وَهُوَ بِكَسْرِ السِّينِ وَلَا يَجُوزَ الْفَتْحُ لِفَقْدِ فَعْلَالٍ فِي غَيْرِ الْمُضَاعَفِ»(٢).

❁ **سُنْبُك**: «السُّنْبُكُ فُنْعُلٌ بِضَمِّ الْفَاءِ وَالْعَيْنِ طَرَفُ مُقَدَّمِ الْحَافِرِ وَهُوَ مُعَرَّبٌ وَقِيلَ سُنْبُكُ كُلِّ شَيْءٍ أَوَّلُهُ وَالسُّنْبُكُ مِنَ الْأَرْضِ الْغَلِيظُ الْقَلِيلُ الْخَيْرِ وَالْجَمْعُ سَنَابِكُ»(٣).

❁ **سَنْجَة**: «سَنْجَةُ الْمِيزَانِ مُعَرَّبٌ وَالْجَمْعُ سَنَجَاتٌ مِثْلُ: سَجْدَةٍ وَسَجَدَاتٍ وَسَنَجٌ أَيْضًا مِثْلُ: قَصْعَةٍ وَقِصَعٍ. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: قَالَ الْفَرَّاءُ: هِيَ بِالسِّينِ وَلَا تُقَالُ بِالصَّادِ وَعَكَسَ ابْنُ السِّكِّيتِ وَتَبِعَهُ ابْنُ قُتَيْبَةَ فَقَالَا: صَنْجَةُ الْمِيزَان بِالصَّادِ وَلَا يُقَالُ بِالسِّينِ. وَفِي نُسْخَةٍ مِنَ التَّهْذِيبِ سَنْجَةٌ وَصَنْجَةٌ وَالسِّينُ أَعْرَبُ وَأَفْصَحُ فَهُمَا لُغَتَانِ وَأَمَّا كَوْنُ السِّينِ أَفْصَحَ فَلِأَنَّ

---

(١) المصباح المنير: ١/ ٢٨٠ (سقم)، وينظر: المعرَّب: ٨١، وتاج العروس: ٣٢/ ٣٦٩.

(٢) المصباح المنير: ١/ ٢٨١ (سكب)، وينظر: المعرَّب: ٤٤، وفي تاج العروس: ٦/ ٤١: «السِّكْبَاجُ، بِالْكَسْرِ، مُعَرَّبٌ عَن سركه باجه، وَهُوَ لحم يُطْبَخ بِخَلّ».

(٣) المصباح المنير: ١/ ٢٦٥ (سبك)، وينظر: المعرَّب: ٣٦٢.

الصَّادَ وَالْجِيمَ لَا يَجْتَمِعَانِ فِي كَلِمَةٍ عَرَبِيَّةٍ وَسِنْجٌ وِزَانُ حِمْلٍ بَلْدَةٌ مِنْ أَعْمَالِ مَرْوَ وَإِلَيْهَا يُنْسَبُ بَعْضُ أَصْحَابِنَا»(١).

❁ **شاهين**: «الشَّاهِينُ جَارِحٌ مَعْرُوفٌ وَهُوَ مُعَرَّبٌ وَالْجَمْعُ شَوَاهِينُ وَرُبَّمَا قِيلَ شَيَاهِينُ عَلَى الْبَدَلِ لِلتَّخْفِيفِ»(٢).

❁ **شِطْرَنْج**: «الشِّطْرَنْجُ مُعَرَّبٌ بِالْفَتْحِ وَقِيلَ بِالْكَسْرِ وَهُوَ الْمُخْتَارُ، قَالَ ابْنُ الْجَوَالِيقِيِّ فِي كِتَابِ مَا تَلْحَنُ فِيهِ الْعَامَّةُ: وَمِمَّا يُكْسَرُ وَالْعَامَّةُ تَفْتَحُهُ أَوْ تَضُمُّهُ وَهُوَ الشِّطْرَنْجُ بِكَسْرِ الشِّينِ، قَالُوا: وَإِنَّمَا كُسِرَ لِيَكُونَ نَظِيرَ الْأَوْزَانِ الْعَرَبِيَّةِ مِثْلُ: جِرْدَحْلٍ إِذْ لَيْسَ فِي الْأَبْنِيَةِ الْعَرَبِيَّةِ فَعْلَلٌّ بِالْفَتْحِ حَتَّى يُحْمَلَ عَلَيْهِ»(٣).

❁ **شَهْر**: «الشَّهْرُ قِيلَ: مُعَرَّبٌ وَقِيلَ: عَرَبِيٌّ مَأْخُوذٌ مِنَ الشُّهْرَةِ وَهِيَ الِانْتِشَارُ وَقِيلَ الشَّهْرُ الْهِلَالُ سُمِّيَ بِهِ لِشُهْرَتِهِ وَوُضُوحِهِ ثُمَّ سُمِّيَتِ الْأَيَّامُ بِهِ وَجَمْعُهُ شُهُورٌ وَأَشْهُرٌ»(٤).

---

(١) المصباح المنير: ١/ ٢٩١ (سنج)، وينظر: المعرَّب: ٤٤، وقصد السبيل: ٢/ ٢٣٣.

(٢) المصباح المنير: ١/ ٣٢٦ (شهن)، وينظر: المعرَّب: ٤١٢. في تاج العروس: ٣٥/ ٢٩٩: «وليسَ بعربيٍّ مَحْضٍ».

(٣) المصباح المنير: ١/ ٣١٢ (شطرج)، وينظر: المعرَّب: ٤١٤، وفي تاج العروس: ٦/ ٦٣: «مُعَرَّبٌ من: صدرنك، أَي الْحِيلَة، أَو من: شدرنج، أَي مَن اشْتَغَلَ بِهِ ذَهَبَ عَنَاؤُه بَاطِلًا، أَو من: شطرنج، أَي سَاحل التَّعَب».

(٤) المصباح المنير: ١/ ٣٢٥ (شهر)، وينظر: المعرَّب: ٤١٠.

❁ **شِيرَج**: «الشَّيْرَجُ مُعَرَّبٌ مِنْ شَيْرَهْ وَهُوَ دُهْنُ السِّمْسِمِ وَرُبَّمَا قِيلَ لِلدُّهْنِ الْأَبْيَضِ وَلِلْعَصِيرِ قَبْلَ أَنْ يَتَغَيَّرَ شَيْرَجٌ تَشْبِيهًا بِهِ لِصَفَائِهِ وَهُوَ بِفَتْحِ الشِّينِ مِثَالُ زَيْنَبَ وَصَيْقَلٍ وَعَيْطَلٍ وَهَذَا الْبَابُ بِاتِّفَاقٍ مُلْحَقٌ بِبَابِ فَعْلَلٍ نَحْوُ جَعْفَرٍ وَلَا يَجُوزُ كَسْرُ الشِّينِ لِأَنَّهُ يَصِيرُ مِنْ بَابِ دِرْهَمٍ وَهُوَ قَلِيلٌ وَمَعَ قِلَّتِهِ فَأَمْثِلَتُهُ مَحْصُورَةٌ وَلَيْسَ هَذَا مِنْهَا»(١).

❁ **شَيْلَم**: «الشَّيْلَمُ وِزَانُ زَيْنَبَ زُوَانُ الْحِنْطَةِ وَشَالَمٌ لُغَةٌ وَأَصْلُهُ عَجَمِيٌّ وَيُقَالُ: أَحَدُ طَرَفَيْهِ حَادٌّ وَالْآخَرُ غَلِيظٌ»(٢).

❁ **صابُون**: «صَبَنْتُ عَنْهُ الْكَأْسَ مِنْ بَابِ ضَرَبَ صَرَفْتُهَا وَالصَّابُونُ فَاعُولٌ كَأَنَّهُ اسْمُ فَاعِلٍ مِنْ ذَلِكَ لِأَنَّهُ يَصْرِفُ الْأَوْسَاخَ وَالْأَدْنَاسَ مِثْلُ الطَّاعُونِ اسْمُ فَاعِلٍ لِأَنَّهُ يَطْعَنُ الْأَرْوَاحَ وَقَالَ ابْنُ الْجَوَالِيقِيِّ: الصَّابُونُ أَعْجَمِيٌّ»(٣).

❁ **صارُوج**: «الصَّارُوجُ النُّورَةُ وَأَخْلَاطُهَا مُعَرَّبٌ لِأَنَّ الصَّادَ وَالْجِيمَ لَا يَجْتَمِعَانِ فِي كَلِمَةٍ عَرَبِيَّةٍ»(٤).

---

(١) المصباح المنير: ١/ ٣٠٨ (شرج)، وتاج العروس: ٦/ ٣٨، وفي الفارسية الحديثة: سيرج: زيت السمسم. ينظر: المعجم الذهبي: ٣٥٨.

(٢) المصباح المنير: ١/ ٣٢٢ (شلم)، وينظر: القاموس المحيط: ١١٢٧.

(٣) المصباح المنير: ١/ ٣٣٢ (صبن)، وينظر: المعرَّب: ٤٢٧، وقصد السبيل: ٢/ ٢١٨.

(٤) المصباح المنير: ١/ ٣٣٧ (صرج)، وينظر: القاموس المحيط: ١٩٦، وتاج العروس: ٦/ ٦٩.

۞ صَرْم: «الصَّرْمُ بِالْفَتْحِ الْجِلْدُ وَهُوَ مُعَرَّبٌ وَأَصْلُهُ بِالْفَارِسِيَّةِ جرم»[1].

۞ صَكّ: «الصَّكُّ الْكِتَابُ الَّذِي يُكْتَبُ فِي الْمُعَامَلَاتِ وَالْأَقَارِيرِ وَجَمْعُهُ صُكُوكٌ وَأَصُكٌّ وَصِكَاكٌ مِثْلُ بَحْرٍ وَبُحُورٍ وَأَبْحُرٍ وَبِحَارٍ، وَصَكَّ الرَّجُلُ لِلْمُشْتَرِي صَكًّا مِنْ بَابِ قَتَلَ إذَا كَتَبَ الصَّكَّ، وَيُقَالُ: هُوَ مُعَرَّبٌ وَكَانَتِ الْأَرْزَاقُ تُكْتَبُ صِكَاكًا فَتَخْرُجُ مَكْتُوبَةً فَتُبَاعُ فَنُهِيَ عَنْ شِرَاءِ الصِّكَاكِ»[2].

۞ صَنْج: «الصَّنْجُ مِنْ آلَاتِ الْمَلَاهِي جَمْعُهُ صُنُوجٌ مِثْلُ فَلْسٍ وَفُلُوسٍ، قَالَ الْمُطَرِّزِيُّ: وَهُوَ مَا يُتَّخَذُ مُدَوَّرًا يُضْرَبُ أَحَدُهُمَا بِالْآخِرِ، وَيُقَالُ لِمَا يُجْعَلُ فِي إطَارِ الدُّفِّ مِنَ النُّحَاسِ الْمُدَوَّرِ صِغَارًا صُنُوجٌ أَيْضًا وَهَذَا شَيْءٌ تَعْرِفُهُ الْعَرَبُ وَأَمَّا الصَّنْجُ ذُو الْأَوْتَارِ فَمُخْتَصٌّ بِهِ الْعَجَمُ وَكِلَاهُمَا مُعَرَّبٌ»[3].

---

(١) المصباح المنير: ١/ ٣٣٩ (صرم)، وينظر: المعرَّب: ٤٣٤.

(٢) المصباح المنير: ١/ ٣٤٥ (صكك)، وينظر: المعرَّب: ٤٦، وفي الفارسيَّة (جك). يُنظر: المعجم الذهبي: ٢٠٣؛ وفي التركية (جك). يُنظر: المعجم التركي العربي: ١/ ٣٥٦.

(٣) المصباح المنير: ١/ ٣٤٨ (صنج)، وينظر: المعرَّب: ٤٢٤، وقصد السبيل: ٢/ ٢٣٣.

❁ **صَندَلة**: «الصَّنْدَلَةُ كَلِمَةٌ أَعْجَمِيَّةٌ وَهِيَ شِبْهُ الْخُفِّ وَيَكُونُ فِي نَعْلِهِ مَسَامِيرُ وَتَصَرَّفَ النَّاسُ فِيهِ فَقَالُوا: تَصَنْدَلَ إذَا لَبِسَ الصَّنْدَلَةَ كَمَا قَالُوا: تَمَسَّكَ إذَا لَبِسَ الْمَسَكَ وَالْجَمْعُ صَنَادِلُ»[١].

❁ **صِهْرِيج**: «الصِّهْرِيجُ مَعْرُوفٌ وَهُوَ بِكَسْرِ الصَّادِ وَفَتْحُهَا ضَعِيفٌ وَهُوَ مُعَرَّبٌ»[٢].

❁ **طاجِن**: «الطَّاجِنُ مُعَرَّبٌ وَهُوَ الْمِقْلَى وَتُفْتَحُ الْجِيمُ وَقَدْ تُكْسَرُ وَالْجَمْعُ طَوَاجِنُ وَالطَّيْجَنُ وِزَانُ زَيْنَبَ لُغَةٌ وَجَمْعُهُ طَيَاجِنُ»[٣].

❁ **طَبَرْزَذ**: «طَبَرْزَذٌ وِزَانُ سَفَرْجَلٍ مُعَرَّبٌ وَفِيهِ ثَلَاثُ لُغَاتٍ بِذَالٍ مُعْجَمَةٍ وَبِنُونٍ وَبِلَامٍ وَحَكَى الْأَزْهَرِيُّ النُّونَ وَاللَّامَ وَلَمْ يَحْكِ الذَّالَ وَحَكَاهَا فِي مَوْضِعٍ آخَرَ فَقَالَ سُكَّرٌ طَبَرْزَذٌ، قَالَ ابْنُ الْجَوَالِيقِيِّ: وَأَصْلُهُ بِالْفَارِسِيَّةِ تَبَرْزَذٌ وَالتَّبَرُ الْفَأْسُ كَأَنَّهُ نُحِتَ مِنْ جَوَانِبِهِ بِفَأْسٍ وَعَلَى هَذَا فَتكُونُ طَبَرْزَذٌ صِفَةً تَابِعَةً لِسُكَّرٍ فِي الْإِعْرَابِ فَيُقَالُ: هُوَ سُكَّرٌ طَبَرْزَذٌ، قَالَ بَعْضُ النَّاسِ: الطَّبَرْزَذُ هُوَ السُّكَّرُ الْأُبْلُوجُ وَبِهِ سُمِّيَ نَوْعٌ مِنَ التَّمْرِ

---

(١) المصباح المنير: ١/ ٣٣٦ (صدل)، وينظر: المعرَّب: ٤٣٣.

(٢) المصباح المنير: ١/ ٣٤٩ (صهرج)، وينظر: المعرَّب: ٤٢٥.

(٣) المصباح المنير: ٢/ ٣٦٩ (طجن)، وينظر: المعرَّب: ٤٣٥، وشفاء الغليل: ١٧٥، وقصد السبيل: ٢/ ٢٤٦.

لِحَلَاوَتِهِ، قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: الطَّبَرْزَذَةُ نَخْلَةٌ بُسْرَتُهَا صَفْرَاءُ مُسْتَدِيرَةٌ وَالطَّبَرْزَذُ الثَّوْرِيُّ بُسْرَتُهُ صَفْرَاءُ فِيهَا طُولٌ»(١).

۞ **طِرَاز**: «الطِّرَازُ عَلَمُ الثَّوْبِ وَهُوَ مُعَرَّبٌ وَجَمْعُهُ طُرُزٌ مِثْلُ كِتَابٍ وَكُتُبٍ وَطَرَّزْتُ الثَّوْبَ تَطْرِيزًا جَعَلْتُ لَهُ طِرَازًا وَثَوْبٌ مُطَرَّزٌ بِالذَّهَبِ وَغَيْرِهِ وَيُقَالُ: هَذَا طَرْزُ هَذَا وِزَانُ فَلْسٍ وَمِنَ الطِّرَازِ الْأَوَّلِ أَيْ شَكْلِهِ وَمِنَ النَّمَطِ الْأَوَّلِ»(٢).

۞ **طُرْخُون**: «الطُّرْخُونُ بَقْلَةٌ مَعْرُوفَةٌ وَهُوَ مُعَرَّبٌ وَنُونُهُ زَائِدَةٌ عِنْدَ قَوْمٍ فَوَزْنُهُ فُعْلُونٌ بِالضَّمِّ مِثْلُ سَحْنُونَ وَأَصْلِيَّةٌ عِنْدَ آخَرِينَ وَهُوَ وِزَانُ عُصْفُورٍ وَبَعْضُهُمْ يَفْتَحُ الطَّاءَ وَالرَّاءَ»(٣).

۞ **طَسْت**: «الطَّسْتُ، قَالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ: أَصْلُهَا طَسٌّ فَأُبْدِلَ مِنْ أَحَدِ الْمُضَعَّفَيْنِ تَاءٌ لِثِقَلِ اجْتِمَاعِ الْمِثْلَيْنِ لِأَنَّهُ يُقَالُ فِي الْجَمْعِ: طِسَاسٌ مِثْلُ سَهْمٍ وَسِهَامٍ وَفِي التَّصْغِيرِ طُسَيْسَةٌ وَجُمِعَتْ أَيْضًا عَلَى طُسُوسٍ بِاعْتِبَارِ الْأَصْلِ وَعَلَى طُسُوتٍ بِاعْتِبَارِ اللَّفْظِ، قَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ: قَالَ الْفَرَّاءُ: كَلَامُ

---

(١) المصباح المنير: ٢/ ٣٦٨ (طبرزذ)، وينظر: المعرَّب: ٤٤٨، وتاج العروس: ٩/ ٤٣٥.

(٢) المصباح المنير: ٢/ ٣٧١ (طرز)، وينظر: المعرَّب: ٤٦، وفي الفارسيَّة الحديثة (طراز) بالكسر والفتح؛ يُنظر: المعجم الذهبي: ٣٩٧.

(٣) المصباح المنير: ٢/ ٣٧٠ (طرخ)، وينظر: القاموس المحيط: ٢٥٦، وقصد السبيل: ٢/ ٢٥٦، ومعجم الألفاظ الفارسيَّة المعرَّبة: ١١١.

الْعَرَبِ طَسَّةٌ وَقَدَ يُقَالُ: طَسٌّ بِغَيْرِ هَاءٍ وَهِيَ مُؤَنَّثَةٌ وَطَيِّئٌ تَقُولُ: طَسْتٌ كَمَا قَالُوا فِي لِصٍّ: لِصْتٌ وَنُقِلَ عَنْ بَعْضِهِمُ التَّذْكِيرُ وَالتَّأْنِيثُ فَيُقَالُ: هُوَ الطَّسَّةُ وَالطَّسْتُ وَهِيَ الطَّسَّةُ وَالطَّسْتُ وَقَالَ الزَّجَّاجُ: التَّأْنِيثُ أَكْثَرُ كَلَامِ الْعَرَبِ وَجَمْعُهَا طَسَّاتٌ عَلَى لَفْظِهَا وَقَالَ السِّجِسْتَانِيّ: هِيَ أَعْجَمِيَّةٌ مُعَرَّبَةٌ وَلِهَذَا قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: هِيَ دَخِيلَةٌ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ لِأَنَّ التَّاءَ وَالطَّاءَ لَا يَجْتَمِعَانِ فِي كَلِمَةٍ عَرَبِيَّةٍ»(١).

۞ **طُنْبُور**: «الطُّنْبُورُ مِنْ آلَاتِ الْمَلَاهِي وَهُوَ فُنْعُولٌ بِضَمِّ الْفَاءِ، فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ، وَإِنَّمَا ضُمَّ حَمْلًا عَلَى بَابِ عُصْفُورٍ»(٢).

۞ **طُوب**: «الطُّوبُ الْآجُرُّ الْوَاحِدَةُ طُوبَةٌ، قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ: لُغَةٌ شَامِيَّةٌ وَأَحْسَبُهَا رُومِيَّةً، وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ: الطُّوبُ الْآجُرُّ وَالطُّوبَةُ الْآجُرَّةُ وَهُوَ يَقْتَضِي أَنَّهَا عَرَبِيَّةٌ»(٣).

۞ **طَيلَسَان**: «الطَّيْلَسَانُ، فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ، قَالَ الْفَارَابِيُّ: هُوَ فَيْعَلَانٌ بِفَتْحِ الْفَاءِ وَالْعَيْنِ وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ كَسْرُ الْعَيْنِ لُغَةٌ، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَلَمْ أَسْمَعْ فَيْعِلَانِ بِكَسْرِ الْعَيْنِ بَلْ بِضَمِّهَا مِثْلُ الْخَيْزُرَانِ وَعَنِ الْأَصْمَعِيِّ لَمْ

(١) المصباح المنير: ٢/ ٣٧٢ (طست)، وينظر: المعرَّب: ٤٣٧.

(٢) المصباح المنير: ٢/ ٣٦٨ (طنب)، وينظر: المعرَّب: ٤٤٤، وشفاء الغليل: ١٧٥.

(٣) المصباح المنير: ٢/ ٣٨٠ (طوب)، وينظر: المعرَّب: ٤٥٠.

أَسْمَعْ كَسْرَ اللَّامِ وَالْجَمْعُ طَيَالِسَةٌ وَالطَّيْلَسَانُ مِنْ لِبَاسِ الْعَجَمِ»[1].

۞ **عِرَاق**: «الْعِرَاقُ إِقْلِيمٌ مَعْرُوفٌ وَيُذَكَّرُ وَيُؤَنَّثُ قِيلَ: هُوَ مُعَرَّبٌ وَقِيلَ: سُمِّيَ عِرَاقًا لِأَنَّهُ سَفَلَ عَنْ نَجْدٍ وَدَنَا مِنَ الْبَحْرِ أَخْذًا مِنْ عِرَاقِ الْقِرْبَةِ وَالْمَزَادَةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ وَهُوَ مَا ثَنَوْهُ ثُمَّ خَرَزُوهُ مَثْنِيًّا»[2].

۞ **عَربُون**: «الْعَرْبُونُ بِفَتْحِ الْعَيْنِ وَالرَّاءِ، قَالَ بَعْضُهُمْ: هُوَ أَنْ يَشْتَرِيَ الرَّجُلُ شَيْئًا أَوْ يَسْتَأْجِرَهُ وَيُعْطِيَ بَعْضَ الثَّمَنِ أَوِ الْأُجْرَةِ ثُمَّ يَقُولُ إِنْ تَمَّ الْعَقْدُ احْتَسَبْنَاهُ وَإِلَّا فَهُوَ لَكَ وَلَا آخُذُهُ مِنْكَ، وَالْعُرْبُونُ وِزَانُ عُصْفُورٍ لُغَةٌ فِيهِ وَالْعُرْبَانُ بِالضَّمِّ لُغَةٌ ثَالِثَةٌ وَنُونُهُ أَصْلِيَّةٌ وَنُهِيَ عَنْ بَيْعِ الْعُرْبَانِ تَفْسِيرُهُ

(١) المصباح المنير: ٢/ ٣٧٥ (طلس)، وينظر: المعرَّب: ٤٤٦، وقصد السبيل: ٢/ ٢٤٧؛ والطَّيْلَسَان: كساءٌ مُدَوَّرٌ واسعٌ لا أسفلَ لهُ، لُحمتُه أو سُداه مِنَ الصُّوفِ، لونُه أخضرُ في الغالبِ، يَلْبَسُهُ الخواصُّ مِن العلماءِ والمشايخِ، يُنظر: معجم الألفاظ الفارسيَّة المعرَّبة: ١١٣.

(٢) المصباح المنير: ٢/ ٤٠٥ (عرق)، وينظر: المعرَّب: ٤٥٤. اختلف الباحثون في أصل اسم العراق، وتعددت أقوالهم فيه، ويمكننا أن نحصر هذه الأقوال في ثلاثة اتجاهات: الاتجاه الأول: يرى أصحاب هذا الاتجاه أنَّ أصلَ الاسم يعود إلى جذور عربية، وهو مذهب الخليل وابن فارس والأزهريّ والخفاجيّ. وهو ما نميل إليه. الاتجاه الثاني: ينقل أصحاب هذا الاتجاه أنَّ الاسمَ معرَّبٌ عن أصل فارسي، وقد ذكر هذا الرأي ابن دريد وياقوت الحموي وابن منظور. الاتجاه الثالث: يتمثَّل بإرجاع اسم العراق في أصله إلى تراث العراق اللغوي القديم، ويمثله طه باقر وسالم الآلوسي.

فِي الْحَدِيثِ الْآخَرِ «لَا تَبِعْ مَا لَيْسَ عِنْدَكَ» لِمَا فِيهِ مِنَ الْغَرَرِ وَأَعْرَبَ فِي بَيْعِهِ بِالْأَلِفِ أَعْطَى الْعَرْبُونَ وَعَرْبَنَهُ مِثْلُهُ وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: الْعُرْبُونُ أَعْجَمِيٌّ مُعَرَّبٌ»[1].

۞ **عَسْكر**: «الْعَسْكَرُ الْجَيْشُ، قَالَ ابْنُ الْجَوَالِيقِيِّ: فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ»[2].

۞ **عيسى**: «عِيسَى فِعْلَى اسْمٌ أَعْجَمِيٌّ غَيْرُ مُنْصَرِفٍ»[3].

۞ **فانيذ**: «الْفَانِيذُ نَوْعٌ مِنَ الْحَلْوَى يُعْمَلُ مِنَ الْقَنْدِ وَالنَّشَا وَهِيَ كَلِمَةٌ أَعْجَمِيَّةٌ لِفَقْدِ فَاعِيلٍ مِنَ الْكَلَامِ الْعَرَبِيِّ وَلِهَذَا لَمْ يَذْكُرْهَا أَهْلُ اللُّغَةِ»[4].

۞ **فِردَوس**: «الْفِرْدَوْسُ الْبُسْتَانُ يُذَكَّرُ وَيُؤَنَّثُ، قَالَ الزَّجَّاجُ: هُوَ مِنَ الْأَوْدِيَةِ مَا يُنْبِتُ ضُرُوبًا مِنَ النَّبْتِ. وَقَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ: الْفِرْدَوْسُ بُسْتَانٌ فِيهِ كُرُومٌ، قَالَ الْفَرَّاءُ: هُوَ عَرَبِيٌّ وَاشْتِقَاقُهُ مِنَ الْفَرْدَسَةِ وَهِيَ السَّعَةُ وَقِيلَ:

---

(١) المصباح المنير: ٢/ ٤٠٠ (عرب)، وينظر: المعرَّب: ٤٥٦، وتاج العروس: ٣/ ٣٤٨.

(٢) المصباح المنير: ٢/ ٤٠٨ (عسكر)، وينظر: المعرَّب: ٤٥٣، وتاج العروس: ١٣/ ٣٨. وفي الفارسية الحديثة: لشكر: جزءٌ من الجيش تعداده اثنا عشر ألف نفر. ينظر: المعجم الذهبي: ٥٢٥.

(٣) المصباح المنير: ٢/ ٤٤٠ (عيس)، وينظر: المعرَّب: ٤٥٢، وقصد السبيل: ٢/ ٣٠٧.

(٤) المصباح المنير: ٢/ ٤٨١ (فنذ)، وينظر: المعرَّب: ٤٧، وفي تاج العروس: ٩/ ٤٥٥: «فارسيٌّ مُعَرَّب بَانِيذَ».

مَنْقُولٌ إِلَى الْعَرَبِيَّةِ وَأَصْلُهُ رُومِيٌّ»(١).

۞ **فِرعَون**: «فِرْعَوْنُ فِعْلَوْنُ أَعْجَمِيٌّ وَالْجَمْعُ فَرَاعِنَةٌ»(٢).

۞ **فُرْن**: «الْفُرْنُ، قَالَ ابْنُ فَارِسٍ: خُبْزَةٌ مَعْرُوفَةٌ وَلَيْسَتْ عَرَبِيَّةً مَحْضَةً وَالْجَمْعُ أَفْرَانٌ مِثْلُ قُفْلٍ وَأَقْفَالٍ. وَفِي الصِّحَاحِ: الْفُرْنُ الَّذِي يُخْبَزُ عَلَيْهِ غَيْرُ التَّنُّورِ وَالْفُرْنِيُّ الْخُبْزُ نِسْبَةٌ إِلَيْهِ»(٣).

۞ **فُسْتُق**: «الْفُسْتُقُ نُقْلٌ مَعْرُوفٌ بِضَمِّ التَّاءِ وَالْفَتْحُ لِلتَّخْفِيفِ وَهُوَ مُعَرَّبٌ»(٤).

۞ **فَنَك**: «الْفَنَكُ بِفَتْحَتَيْنِ قِيلَ: نَوْعٌ مِنْ جِرَاءِ الثَّعْلَبِ التُّرْكِيِّ وَلِهَذَا قَالَ الْأَزْهَرِيُّ وَغَيْرُهُ: هُوَ مُعَرَّبٌ وَحَكَى لِي بَعْضُ الْمُسَافِرِينَ أَنَّهُ يُطْلَقُ عَلَى فَرْخِ ابْنِ آوَى فِي بِلَادِ التُّرْكِ»(٥).

---

(١) المصباح المنير: ٢/ ٤٦٦ (فرد)، وينظر: المعرَّب: ٤٧، وتاج العروس: ١٦/ ٣٢١، وقصد السَّبيل: ٢/ ٣٣١؛ والألفاظ الفارسيَّة المعرَّبة: ١١٨.

(٢) المصباح المنير: ٢/ ٤٦٩ (فرع)، وينظر: المعرَّب: ٤٧٨، وقصد السبيل: ٢/ ٣٣٣.

(٣) المصباح المنير: ٢/ ٤٧١ (فرن)، وينظر: المعرَّب: ٤٧٥، وتاج العروس: ٣٥/ ٥٠٠.

(٤) المصباح المنير: ٢/ ٤٧٢ (فستق)، وينظر: المعرَّب: ٤٦٥، وشفاء الغليل: ٢٣٨.

(٥) المصباح المنير: ٢/ ٤٨١ (فنك)، وينظر: المعرَّب: ٤٨٢، وتاج العروس: ٦/ ١٦٣.

۞ **فُهْر**: «الْفُهْرُ لِلْيَهُودِ وِزَانُ قُفْلٍ مَوْضِعُ مِدْرَاسِهُمُ الَّذِي يَجْتَمِعُونَ فِيهِ لِلصَّلَاةِ، قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: كَلِمَةٌ نَبَطِيَّةٌ أَوْ عِبْرَانِيَّةٌ وَأَصْلُهَا بُهْرٌ فَعُرِّبَتْ بِالْفَاءِ»[1].

۞ **فَيْج**: «الْفَيْجُ الْجَمَاعَةُ وَقَدْ يُطْلَقُ عَلَى الْوَاحِدِ فَيُجْمَعُ عَلَى فُيُوجٍ وَأَفْيَاجٍ مِثْلُ بَيْتٍ وَبُيُوتٍ وَأَبْيَاتٍ، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَأَصْلُ فَيْجٍ فَيِّجٌ بِالتَّشْدِيدِ لَكِنَّهُ خُفِّفَ كَمَا قِيلَ فِي هَيِّنٍ هَيْنٌ.

وَقَالَ الْفَارَابِيُّ: وَهُوَ الْفَيْجُ وَأَصْلُهُ فَارِسِيٌّ وَأَفَاجَ إفَاجَةً أَسْرَعَ وَمِنْهُ الْفَيْجُ قِيلَ هُوَ رَسُولُ السُّلْطَانِ يَسْعَى عَلَى قَدَمِهِ»[2].

۞ **فَيْلَج**: «فَلَجْتُ الْمَالَ فَلْجًا مِنْ بَابِ ضَرَبَ وَفُلُوجًا قَسَمْتُهُ بِالْفِلْجِ بِالْكَسْرِ وَهُوَ مِكْيَالٌ مَعْرُوفٌ وَفَلَجْتُ الشَّيْءَ شَقَقْتُهُ فِلْجَيْنِ أَيْ نِصْفَيْنِ وَالْفَيْلَجُ وِزَانُ زَيْنَبَ مَا يُتَّخَذُ مِنْهُ الْقَزُّ وَهُوَ مُعَرَّبٌ وَالْأَصْلُ فَيْلَقٌ كَمَا قِيلَ: كَوْسَجٌ وَالْأَصْلُ كَوْسَقٌ وَمِنْهُمْ مَنْ يُورِدُهُ عَلَى الْأَصْلِ وَيَقُولُ: الْفَيْلَقُ وَفَلَجَ فُلُوجًا مِنْ بَابِ قَعَدَ ظَفِرَ بِمَا طَلَبَ وَفَلَجَ بِحُجَّتِهِ أَثْبَتَهَا وَأَفْلَجَ اللهُ حُجَّتَهُ بِالْأَلِفِ أَظْهَرَهَا»[3].

۞ **قاقُم**: «الْقَاقُم حَيَوَانٌ بِبِلَادِ التُّرْكِ عَلَى شَكْلِ الْفَأْرَةِ إلَّا أَنَّهُ أَطْوَلُ

---

(١) المصباح المنير: ٢/ ٤٨٢ (فهر)، وقصد السبيل: ٢/ ٣٤٧.

(٢) المصباح المنير: ٢/ ٤٨٥ (فيج)، وينظر: المعرَّب: ٤٧٢.

(٣) المصباح المنير: ٢/ ٤٨٠ (فلج)، وينظر: تاج العروس: ٦/ ١٥٤.

وَيَأْكُلُ الْفَأْرَةَ هَكَذَا أَخْبَرَنِي بَعْضُ التُّرْكِ وَالْبِنَاءُ غَيْرُ عَرَبِيٍّ لِمَا تَقَدَّمَ فِي آنُكٍ»[1].

۞ **قِرمِيد**: «الْقِرْمِيدُ بِالْكَسْرِ رُومِيٌّ يُطْلَقُ عَلَى الْآجُرِّ وَعَلَى مَا يُطْلَى بِهِ لِلزِّينَةِ كَالْجِصِّ وَالزَّعْفَرَانِ وَالطِّيبِ وَغَيْرِ ذَلِكَ وَثَوْبٌ مُقَرْمَدٌ بِالطِّيبِ وَالزَّعْفَرَانِ أَيْ مَطْلِيٌّ بِهِ وَبِنَاءٌ مُقَرْمَدٌ مَبْنِيٌّ بِالْآجُرِّ قِيلَ أَوِ الْحِجَارَةِ»[2].

۞ **قَزّ**: «الْقَزُّ مُعَرَّبٌ، قَالَ اللَّيْثُ: هُوَ مَا يُعْمَلُ مِنْهُ الْإِبْرَيْسَمُ وَلِهَذَا قَالَ بَعْضُهُمْ: الْقَزُّ وَالْإِبْرَيْسَمُ مِثْلُ الْحِنْطَةِ وَالدَّقِيقِ وَالْقَازُوزَةُ إنَاءٌ يُشْرَبُ فِيهِ الْخَمْرُ»[3].

۞ **قِسطاس**: «الْقِسْطَاسُ الْمِيزَانُ قِيلَ: عَرَبِيٌّ مَأْخُوذٌ مِنَ الْقِسْطِ وَهُوَ الْعَدْلُ وَقِيلَ: رُومِيٌّ مُعَرَّبٌ بِضَمِّ الْقَافِ وَكَسْرِهَا وَقُرِئَ بِهِمَا فِي السَّبْعَةِ وَالْجَمْعُ قَسَاطِيسُ»[4].

---

(١) المصباح المنير: ٢/ ٥١٢ (ققم).

(٢) المصباح المنير: ٢/ ٥٠٠ (قرم)، وينظر: المعرَّب: ٤٩٣، وتاج العروس: ٩/ ٣٢.

(٣) المصباح المنير: ٢/ ٥٠٢ (قزز)، وينظر: المعرَّب: ٥٢٢، وشفاء الغليل: ٢١١، وتاج العروس: ١٥/ ٢٨٠.

(٤) المصباح المنير: ٢/ ٥٠٣ (قسط)، وينظر: المعرَّب: ٤٨٨.

۞ **قَصعَة**: «الْقَصْعَةُ بِالْفَتْحِ مَعْرُوفَةٌ وَالْجَمْعُ قِصَعٌ مِثْلُ بَدْرَةٍ وَبِدَرٌ وَقِصَاعٌ أَيْضًا مِثْلُ كَلْبَةٍ وَكِلَابٍ وَقَصَعَاتٌ مِثْلُ سَجْدَةٍ وَسَجَدَاتٍ وَهِيَ عَرَبِيَّةٌ وَقِيلَ مُعَرَّبَةٌ»(١).

۞ **قَفَص**: «الْقَفَصُ مَعْرُوفٌ وَالْجَمْعُ أَقْفَاصٌ قِيلَ: مُعَرَّبٌ وَقِيلَ: عَرَبِيٌّ وَاشْتِقَاقُهُ مِنْ قَفَصْتُ الشَّيْءَ إذَا جَمَعْتَهُ وَقَفَصْتُ الدَّابَّةَ جَمَعْتُ قَوَائِمَهَا وَفِي حَدِيثٍ «فِي قَفَصٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ» أَيْ جَمَاعَةٍ»(٢).

۞ **قُمْقُم**: «الْقُمْقُمُ آنِيَةُ الْعَطَّارِ وَالْقُمْقُمُ أَيْضًا آنِيَةٌ مِنْ نُحَاسٍ يُسَخَّنُ فِيهِ الْمَاءُ وَيُسَمَّى الْمِحَمَّ وَأَهْلُ الشَّأْمِ يَقُولُونَ: غَلَّايَةٌ، وَالْقُمْقُمُ رُومِيٌّ مُعَرَّبٌ وَقَدْ يُؤَنَّثُ بِالْهَاءِ فَيُقَالُ: قُمْقُمَةٌ وَالْقُمْقُمَةُ بِالْهَاءِ وِعَاءٌ مِنْ صُفْرٍ لَهُ عُرْوَتَانِ يَسْتَصْحِبُهُ الْمُسَافِرُ وَالْجَمْعُ الْقَمَاقِمُ»(٣).

۞ **قُنَّبِيط**: «الْقُنَّبِيطُ نَبَاتٌ مَعْرُوفٌ بِضَمِّ الْقَافِ وَالْعَامَّةُ تَفْتَحُ، قَالَ بَعْضُ الْأَئِمَّةِ: وَأَظُنُّهُ نَبَطِيًّا»(٤).

---

(١) المصباح المنير: ٢/ ٥٠٦ (قصع)، وينظر: المعرَّب: ٥٢٤.

(٢) المصباح المنير: ٢/ ٥١١ (قفص)، وينظر: المعرَّب: ٥٢٤.

(٣) المصباح المنير: ٢/ ٥١٦ (قمم)، وينظر: المعرَّب: ٤٩٩، وشفاء الغليل: ٢٠٧، وتاج العروس: ٣٣/ ٣٠٢.

(٤) المصباح المنير: ٢/ ٥١٧ (قنبط)، وينظر: المعرَّب: ٥١١.

❁ **قَنْد**: «الْقَنْدُ مَا يُعْمَلُ مِنْهُ السُّكَّرُ فَالسُّكَّرُ مِنَ الْقَنْدِ كَالسَّمْنِ مِنَ الزُّبْدِ وَيُقَالُ: هُوَ مُعَرَّبٌ وَجَمْعُهُ قُنُودٌ وَسَوِيقٌ مَقْنُودٌ وَمُقَنَّدٌ مَعْمُولٌ بِالْقَنْدِ»[(١)].

❁ **قِيراط**: «الْقِيرَاطُ يُقَالُ: أَصْلُهُ قِرَّاطٌ لَكِنَّهُ أُبْدِلَ مِنْ أَحَدِ الْمُضَعَّفَيْنِ يَاءً لِلتَّخْفِيفِ كَمَا فِي دِينَارٍ وَنَحْوِهِ وَلِهَذَا يُرَدُّ فِي الْجَمْعِ إلَى أَصْلِهِ فَيُقَالُ: قَرَارِيطُ. قَالَ بَعْضُ الْحُسَّابِ: الْقِيرَاطُ فِي لُغَةِ الْيُونَانِ حَبَّةُ خُرْنُوبٍ وَهُوَ نِصْفُ دَانِقٍ وَالدِّرْهَمُ عِنْدَهُمُ اثْنَتَا عَشْرَةَ حَبَّةً وَالْحُسَّابُ يَقْسِمُونَ الْأَشْيَاءَ أَرْبَعَةً وَعِشْرِينَ قِيرَاطًا لِأَنَّهُ أَوَّلُ عَدَدٍ لَهُ ثُمْنٌ وَرُبْعٌ وَنِصْفٌ وَثُلُثٌ صَحِيحَاتٌ مِنْ غَيْرِ كَسْرٍ»[(٢)].

❁ **كاغَد**: «الْكَاغَدُ مَعْرُوفٌ بِفَتْحِ الْغَيْنِ وَبِالدَّالِ الْمُهْمَلَةِ وَرُبَّمَا قِيلَ: بِالذَّالِ الْمُعْجَمَةِ وَهُوَ مُعَرَّبٌ»[(٣)].

❁ **كامِخ**: «الْكَامِخُ بِفَتْحِ الْمِيمِ وَرُبَّمَا كُسِرَتْ مُعَرَّبٌ وَهُوَ مَا يُؤْتَدَمُ بِهِ يُقَالُ لَهُ: الْمُرِّيُّ. وَيُقَالُ: هُوَ الرَّدِيءُ مِنْهُ وَالْجَمْعُ كَوَامِخُ»[(٤)].

---

(١) المصباح المنير: ٢/ ٥١٧ (قند)، وينظر: المعرَّب: ٥٠١، وتاج العروس: ٩/ ٧٣.

(٢) المصباح المنير: ٢/ ٤٩٨ (قرط)، وينظر: المعرَّب: ٤٩٥.

(٣) المصباح المنير: ٢/ ٥٣٥ (كغد)، وينظر: القاموس المحيط: ٣١٥. وفي الفارسية الحديثة: كاغذ: ورق الكتابة، قرطاس. ينظر: المعجم الذهبي: ٤٥٤.

(٤) المصباح المنير: ٢/ ٥٤٠ (كمخ)، وينظر: المعرَّب: ٥٦٢، وتاج العروس: ٧/ ٣٣٠. وفي الفارسية الحديثة: كامه. ينظر: المعجم الذهبي: ٤٥٦.

❁ **كَبَر**: «الْكَبَرُ بِفَتْحَتَيْنِ الطَّبْلُ لَهُ وَجْهٌ وَاحِدٌ وَجَمْعُهُ كِبَارٌ مِثْلُ جَبَلٍ وَجِبَالٍ، وَهُوَ فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ، وَهُوَ بِالْعَرَبِيَّةِ أَصَفٌ بِصَادٍ مُهْمَلَةٍ وِزَانُ سَبَبٍ وَقَدْ يُجْمَعُ عَلَى أَكْبَارٍ مِثْلِ سَبَبٍ وَأَسْبَابٍ وَلِهَذَا قَالَ الْفُقَهَاءُ: لَا يَجُوزُ أَنْ يُمَدَّ التَّكْبِيرُ فِي التَّحَرُّمِ عَلَى الْبَاءِ لِئَلَّا يَخْرُجَ عَنْ مَوْضُوعِ التَّكْبِيرِ إِلَى لَفْظِ الْأَكْبَارِ الَّتِي هِيَ جَمْعُ الطَّبْلِ»[1].

❁ **كُرَاز**: «الْكُرَازُ جَمْعُهُ كِرْزَانٌ مِثْلُ غُرَابٍ وَغِرْبَانٍ قِيلَ: هُوَ الْقَارُورَةُ. وَقَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ تَكَلَّمُوا بِهِ وَلَا أَدْرِي أَعَرَبِيٌّ أَمْ عَجَمِيٌّ»[2].

❁ **كِرباس**: «الْكِرْبَاسُ الثَّوْبُ الْخَشِنُ، وَهُوَ فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ بِكَسْرِ الْكَافِ وَالْجَمْعُ كَرَابِيسُ، وَيُنْسَبُ إِلَيْهِ بَيَّاعُهُ فَيُقَالُ: كَرَابِيسِيٌّ»[3].

❁ **كَرَفْس**: «الْكَرَفْسُ بَقْلَةٌ مَعْرُوفَةٌ وَهُوَ مَكْتُوبٌ فِي نُسَخٍ مِنَ الصِّحَاحِ وِزَانُ جَعْفَرٍ وَمَكْتُوبٌ فِي الْبَارِعِ وَالتَّهْذِيبِ بِفَتْحِ الرَّاءِ وَسُكُونِ الْفَاءِ. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَأَحْسَبُهُ دَخِيلًا»[4].

---

(١) المصباح المنير: ٢/ ٥٢٣ (كبر)، وينظر: المعرَّب: ٥٥٥.

(٢) المصباح المنير: ٢/ ٥٢٠ (كرز)، وينظر: المعرَّب: ٥٣٥.

(٣) المصباح المنير: ٢/ ٥٢٩ (كرب)، وينظر: المعرَّب: ٥٥٦، وقصد السبيل: ٢/ ٣٨٨، وفي الفارسيَّة الحديثة: (كَربَاس)، يُنظر: المعجم الذهبي: ٤٦٢.

(٤) المصباح المنير: ٢/ ٥٢٩ (كرفس)، وقصد السبيل: ٢/ ٣٩٢.

۞ **كُسْب**: «الْكُسْبُ وِزَانُ قُفْلٍ ثُفْلُ الدُّهْنِ وَهُوَ مُعَرَّبٌ وَأَصْلُهُ بِالشِّينِ الْمُعْجَمَةِ»(١).

۞ **كَشْك**: «الْكَشْكُ وِزَانُ فَلْسٍ مَا يُعْمَلُ مِنَ الْحِنْطَةِ وَرُبَّمَا عُمِلَ مِنَ الشَّعِيرِ، قَالَ الْمُطَرِّزِيُّ: هُوَ فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ»(٢).

۞ **كُلْكُون**: «الْكُلْكُونُ وِزَانُ عُصْفُورٍ طِلَاءٌ تُحَمِّرُ بِهِ الْمَرْأَةُ وَجْهَهَا وَهُوَ مُعَرَّبٌ وَيُقَالُ: أَصْلُهُ بِفَتْحِ الْأَوَّلِ وَاللَّامِ أَيْضًا وَهِيَ مُشَدَّدَةٌ»(٣).

۞ **كُنْدُوج**: «الْكُنْدُوجُ لَفْظَةٌ أَعْجَمِيَّةٌ لِأَنَّ الْكَافَ وَالْجِيمَ لَا يَجْتَمِعَانِ فِي كَلِمَةٍ عَرَبِيَّةٍ إِلَّا قَوْلَهُمْ: رَجُلٌ جَكِرٌ وَمَا تَصَرَّفَ مِنْهَا وَيُطْلَقُ عَلَى الْخَلِيَّةِ وَعَلَى الْخِزَانَةِ الصَّغِيرَةِ وَإِنَّمَا ضُمَّتِ الْكَافُ لِأَنَّهُ قِيَاسُ الْأَبْنِيَةِ الْعَرَبِيَّةِ»(٤).

۞ **كَنيسة**: «الْكَنِيسَةُ مُتَعَبَّدُ الْيَهُودِ وَتُطْلَقُ أَيْضًا عَلَى مُتَعَبَّدِ النَّصَارَى مُعَرَّبَةٌ»(٥).

---

(١) المصباح المنير: ٢/ ٥٣٣ (كسب)، وينظر: المعرَّب: ٥٤٣، وقصد السبيل: ٢/ ٣٩٦.

(٢) المصباح المنير: ٢/ ٥٣٤ (كشك)، وينظر: تاج العروس: ٢٧/ ٣١٣.

(٣) المصباح المنير: ٢/ ٥٣٨ (كلك).

(٤) المصباح المنير: ٢/ ٥٢٧ (كدج)، وينظر: المعرَّب: ٤٩، وتاج العروس: ٦/ ١٧٦.

(٥) المصباح المنير: ٢/ ٥٤٢ (كنس)، وينظر: في التعريب: ٤٤، وشفاء الغليل: ٢٢٧.

۞ **كُوبَة**: «الْكُوبَةُ الطَّبْلُ الصَّغِيرُ الْمُخَصَّرُ مُعَرَّبٌ وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: الْكُوبَةُ النَّرْدُ فِي كَلَامِ أَهْلِ الْيَمَنِ»[1].

۞ **كُور**: «الْكُورُ بِالضَّمِّ الرَّحْلُ بِأَدَاتِهِ وَالْجَمْعُ أَكْوَارٌ وَكِيرَانٌ وَالْكُورُ لِلْحَدَّادِ الْمَبْنِيُّ مِنَ الطِّينِ مُعَرَّبٌ»[2].

۞ **كَوْسَج**: «الْكَوْسَجُ، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: لَا أَصْلَ لَهُ فِي الْعَرَبِيَّةِ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: مُعَرَّبٌ وَأَصْلُهُ كَوْسَقٌ، وَقَالَ ابْنُ الْقُوطِيَّةِ: كَسَجَ كسَجًا مِنْ بَابِ تَعِبَ لَمْ يَنْبُتْ لَهُ لِحْيَةٌ وَهَذَا ظَاهِرٌ فِي عَرَبِيَّتِهِ. قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: الْكَوْسَجُ الْأَثَطُّ»[3].

۞ **كُوَّة**: «الْكُوَّةُ بِلُغَةِ الْحَبَشَةِ الْمِشْكَاةُ وَقِيلَ: كُلُّ كُوَّةٍ غَيْرِ نَافِذَةٍ مِشْكَاةٌ أَيْضًا وَعَيْنُهَا وَاوٌ وَأَمَّا اللَّامُ فَقِيلَ: وَاوٌ وَقِيلَ يَاءٌ وَالْكَوُّ بِالْفَتْحِ مَعَ حَذْفِ الْهَاءِ لُغَةٌ حَكَاهَا ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ وَهُوَ مُذَكَّرٌ فَيُقَالُ: هُوَ الْكَوُّ»[4].

۞ **كَيَا**: «الْكَيَا بِفَتْحِ الْكَافِ هُوَ الْمَصْطَكَى وَهُوَ دَخِيلٌ»[5].

---

(1) المصباح المنير: ٢/ ٥٤٣ (كوب)، وينظر: المعرَّب: ٥٥٩.

(2) المصباح المنير: ٢/ ٥٤٣ (كور)، وينظر: المعرَّب: ٥٤٥.

(3) المصباح المنير: ٢/ ٥٣٣ (كسج)، وينظر: المعرَّب: ٥٤٠، وفي الفارسيَّة الحديثة: (كَوسَه) بمعنى خفيف شَعرِ اللِّحيَةِ، يُنظر: المعجم الذهبي: ٤٨٤.

(4) المصباح المنير: ٢/ ٥٤٥ (كوي).

(5) المصباح المنير: ٢/ ٥٤٦ (كيا)، وينظر: قصد السبيل: ٢/ ٤١١، والألفاظ الفارسيَّة المعرَّبة: ٤٨٤.

۞ **لِجَام**: «اللِّجَامُ لِلْفَرَسِ قِيلَ: عَرَبِيٌّ وَقِيلَ: مُعَرَّبٌ وَالْجَمْعُ لُجُمٌ مِثْلُ كِتَابٍ وَكُتُبٍ وَمِنْهُ قِيلَ لِلْخِرْقَةِ تَشُدُّهَا الْحَائِضُ فِي وَسَطِهَا: لِجَامٌ وَتَلَجَّمَتِ الْمَرْأَةُ شَدَّتِ اللِّجَامَ فِي وَسَطِهَا وَأَلْجَمْتُ الْفَرَسَ إلْجَامًا جَعَلْتُ اللِّجَامَ فِي فِيهِ وَبِاسْمِ الْمَفْعُولِ سُمِّيَ الرَّجُلُ»[(١)].

۞ **لَيمون**: «اللَّيْمُونُ وِزَانُ زَيْتُونٍ ثَمَرٌ مَعْرُوفٌ مُعَرَّبٌ وَالْوَاوُ وَالنُّونُ زَائِدَتَانِ مِثْلُ الزَّيْتُونِ وَبَعْضُهُمْ يَحْذِفُ النُّونَ وَيَقُولُ لَيْمُو»[(٢)].

۞ **مارَستان**: «الْمَارَسْتَانُ قِيلَ فَاعَلْتَانٌ مُعَرَّبٌ وَمَعْنَاهُ بَيْتُ الْمَرْضَى وَالْجَمْعُ مَارَسْتَانَاتٌ وَقِيلَ: لَمْ يُسْمَعْ فِي الْكَلَامِ الْقَدِيمِ»[(٣)].

۞ **مَاسْت**: «الْمَاسْتُ بِسُكُونِ السِّينِ وَبِتَاءٍ مُثَنَّاةٍ كَلِمَةٌ فَارِسِيَّةٌ اسْمٌ لِلَبَنٍ حَلِيبٍ يُغْلَى ثُمَّ يُتْرَكُ قَلِيلًا وَيُلْقَى عَلَيْهِ قَبْلَ أَنْ يَبْرُدَ لَبَنٌ شَدِيدٌ حَتَّى يَثْخُنَ وَيُسَمَّى بِالتُّرْكِيِّ بَاغَرْتَ»[(٤)].

---

(١) المصباح المنير: ٢/ ٥٤٩ (لجم)، وينظر: المعرَّب: ٥٦٤.

(٢) المصباح المنير: ٢/ ٥٦١ (ليم). وفي الفارسية الحديثة: (ليمو). ينظر: المعجم الذهبي: ٥٣٠.

(٣) المصباح المنير: ٢/ ٥٦٨ (مرس)، و٢/ ٥٨٥ (مور)، وينظر: المعرَّب: ٥٧٧، وتاج العروس: ١٦/ ٥٠٠.

(٤) المصباح المنير: ٢/ ٥٧١ (مست). وفي الفارسية الحديثة: (ماست): لبن. ينظر: المعجم الذهبي: ٥٣٣.

۞ **ماش**: «الْمَاشُ حَبٌّ مَعْرُوفٌ، قَالَ الْجَوْهَرِيُّ وَتَبِعَهُ ابْنُ الْجَوَالِيقِيّ: وَهُوَ مُعَرَّبٌ أَوْ مُوَلَّدٌ»[1].

۞ **مجوس**: «الْمَجُوسُ أُمَّةٌ مِنَ النَّاسِ وَهِيَ كَلِمَةٌ فَارِسِيَّةٌ وَتَمَجَّسَ صَارَ مِنَ الْمَجُوسِ كَمَا يُقَالُ: تَنَصَّرَ وَتَهَوَّدَ إِذَا صَارَ مِنَ النَّصَارَى أَوْ مِنَ الْيَهُودِ وَمَجَّسَهُ أَبَوَاهُ جَعَلَاهُ مَجُوسِيًّا»[2].

۞ **مَرتَك**: «الْمَرْتَكُ وِزَانُ جَعْفَرٍ مَا يُعَالَجُ بِهِ الصُّنَانُ وَهُوَ مُعَرَّبٌ وَلَا يَكَادُ يُوجَدُ فِي الْكَلَامِ الْقَدِيمِ وَبَعْضُهُمْ يَكْسِرُ الْمِيمَ وَقِيلَ: هُوَ غَلَطٌ لِأَنَّهُ لَيْسَ آلَةً فَحَمْلُهُ عَلَى فَعْلَلٍ أَصْوَبُ مِنْ مَفْعَلٍ وَيُقَالُ: الْمَرْتَكُ أَيْضًا نَوْعٌ مِنَ التَّمْرِ»[3].

۞ **مَريَم**: «مَرْيَمُ اسْمٌ أَعْجَمِيٌّ وَوَزْنُهُ مَفْعَلٌ وَبِنَاؤُهُ قَلِيلٌ وَمِيمُهُ زَائِدَةٌ وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ أَصْلِيَّةً لَفَقْدِ فَعْيَلٍ فِي الْأَبْنِيَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَنَقَلَهُ الصَّغَانِيُّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو، قَالَ: مَرْيَمُ مَفْعَلُ مِنْ رَامَ يَرِيمُ وَهَذَا يَقْتَضِي أَنْ يَكُونَ عَرَبِيًّا»[4].

---

(١) المصباح المنير: ٢/ ٥٨٥ (موش)، وينظر: المعرَّب: ٥٨٧، ٦٠١. وفي التركية الحديثة: (الماش) نوعٌ مِنَ اللوبياء المنقَّطة، ينظر: المعجم التركي العربي: ٣/ ٣١٣.

(٢) المصباح المنير: ٢/ ٥٦٤ (مجس)، وينظر: المعرَّب: ٥٨٩، وشفاء الغليل: ٢٣٩، وقصد السبيل: ٢/ ٤٤٦.

(٣) المصباح المنير: ٢/ ٥٦٧ (مرتك)، وينظر: المعرَّب: ٥٨٥.

(٤) المصباح المنير: ١/ ٢٤٩ (ريم)، وينظر: المعرَّب: ٥٨٦.

۞ **مِسْك**: «الْمِسْكُ طِيبٌ مَعْرُوفٌ وَهُوَ مُعَرَّبٌ وَالْعَرَبُ تُسَمِّيهِ الْمَشْمُومَ»[1].

۞ **مَسيح**: «الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - مُعَرَّبٌ وَأَصْلُهُ بِالشِّينِ مُعْجَمَةً»[2].

۞ **مُصْطَكى**: «الشِّبْرِقُ بِضَمِّ الْمِيمِ وَتَخْفِيفِ الْكَافِ وَالْقَصْرُ أَكْثَرُ مِنَ الْمَدِّ وَقَالَ ابْنُ خَالَوَيْهِ: يُشَدَّدُ فَيُقْصَرُ وَيُخَفَّفُ فَيُمَدُّ وَحَكَى ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ فَتْحَ الْمِيمِ وَالتَّخْفِيفَ وَالْمَدَّ وَحَكَى ابْنُ الْجَوَالِيقِيّ ذَلِكَ لَكِنَّهُ قَالَ: وَالْقَصْرُ، وَكَذَلِكَ قَالَ الْفَارَابِيُّ، لَكِنَّهُ قَالَ: مُصْتَكَى بِالتَّاءِ وَالْمِيمُ أَصْلِيَّةٌ وَهِيَ رُومِيَّةٌ مُعَرَّبَةٌ»[3].

۞ **مَنجَنيق**: «الْمَنْجَنِيقُ فَنْعَلِيلٌ بِفَتْحِ الْفَاءِ وَالتَّأْنِيثُ أَكْثَرُ مِنَ التَّذْكِيرِ فَيُقَالُ: هِيَ الْمَنْجَنِيقُ وَعَلَى التَّذْكِيرِ هُوَ الْمَنْجَنِيقُ وَهُوَ مُعَرَّبٌ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: الْمِيمُ زَائِدَةٌ وَوَزْنُهُ مَنْفَعِيلٌ فَأُصُولُهُ جَنَقَ.

---

(١) المصباح المنير: ٢/ ٥٧٦ (مسك)، وينظر: المعرَّب: ٥٩٨، وفي الفارسيَّة الحديثة: (مِشك). يُنظر: المعجم الذهبي: ٥٤٥.

(٢) المصباح المنير: ٢/ ٥٧١ (مسح)، وينظر: تاج العروس: ٧/ ١٢٤.

(٣) المصباح المنير: ٢/ ٥٧٤ (مصطك)، وينظر: المعرَّب: ٥٨٩، وفي اليونانية الحديثة: Μαστιχα (مصطخا): عِلك. ينظر: قاموس عربي يوناني: ٢٤١.

وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: يُقَالُ: مَنْجَنِيقٌ وَمَنْجَنُوقٌ كَمَا يُقَالُ: مَنْجَنُونٌ وَمَنْجَنِينٌ وَرُبَّمَا قِيلَ: مَنْجَنِيقٌ بِكَسْرِ الْمِيمِ لِأَنَّهُ آلَةٌ وَالْجَمْعُ مَنْجَنِيقَاتٌ وَمَجَانِيقُ»[(١)].

❁ **موسى:** «مُوسَى اسْمُ رَجُلٍ فِي تَقْدِيرِ فُعْلَى وَلِهَذَا يُمَالُ لِأَجْلِ الْأَلِفِ وَيُؤَيِّدُهُ قَوْلُ الْكِسَائِيِّ: يُنْسَبُ إلَى مُوسَى وَعِيسَى وَشِبْهِهِمَا مِمَّا فِيهِ الْيَاءُ زَائِدَةٌ مُوسِيٌّ وَعِيسِيٌّ عَلَى لَفْظِهِ فَرْقًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْيَاءِ الْأَصْلِيَّةِ فِي نَحْوِ مُعْلًى فَإِنَّ الْيَاءَ لِأَصَالَتِهَا تُقْلَبُ وَاوًا فَيُقَالُ: مُعْلَوِيٌّ وَأَصْلُهُ مُوشَى بِالشِّينِ مُعْجَمَةً فَعُرِّبَتْ بِالْمُهْمَلَةِ»[(٢)].

❁ **مُوق:** «الْمُوقُ الْخُفُّ مُعَرَّبٌ وَالْجَمْعُ أَمْوَاقٌ مِثْلُ قُفْلٍ وَأَقْفَالٍ»[(٣)].

❁ **مُوم:** «الْمُومُ بِالضَّمِّ الشَّمْعُ مُعَرَّبٌ»[(٤)].

❁ **مُومِيا:** «الْمُومِيَا لَفْظَةٌ يُونَانِيَّةٌ وَالْأَصْلُ مُومِيَايٌ فَحُذِفَتِ الْيَاءُ اخْتِصَارًا وَبَقِيَتِ الْأَلِفُ مَقْصُورَةً وَهُوَ دَوَاءٌ يُسْتَعْمَلُ شُرْبًا وَمَرُوخًا وَضِمَادًا»[(٥)].

---

(١) المصباح المنير: ٢/ ٥٦٤ (مجن)، وينظر: المعرَّب: ٥٧١، وشفاء الغليل: ٢٤٠.

(٢) المصباح المنير: ٢/ ٥٨٥ (موس)، وينظر: المعرَّب: ٥٦٧.

(٣) المصباح المنير: ٢/ ٥٨٥ (موق)، وينظر: المعرَّب: ٥٧٦، وتاج العروس: ٢٦/ ٤٠٨.

(٤) المصباح المنير: ٢/ ٥٨٦ (موم)، وينظر: المعرَّب: ٥٧٧، وتاج العروس: ٣٣/ ٤٦٨.

(٥) المصباح المنير: ٢/ ٥٨٦ (موم).

❁ **مِيزاب**: «الْمِئْزَابُ بِهَمْزَةٍ سَاكِنَةٍ وَالْمِيزَابُ بِالْيَاءِ لُغَةٌ وَجَمْعُ الْأَوَّلِ مَآزِيبُ وَجَمْعُ الثَّانِي مَيَازِيبُ وَرُبَّمَا قِيلَ مَوَازِيبُ مِنْ وَزَبَ الْمَاءُ إِذَا سَالَ وَقِيلَ بِالْوَاوِ: مُعَرَّبٌ وَقِيلَ: مُوَلَّدٌ وَيُقَالُ: مِرْزَابٌ بِرَاءٍ مُهْمَلَةٍ مَكَانَ الْهَمْزَةِ وَبَعْدَهَا زَايٌ وَمَنَعَهُ ابْنُ السِّكِّيتِ»(١).

❁ **ناسُور**: «النَّاسُورُ عِلَّةٌ تَحْدُثُ فِي الْعَيْنِ وَقَدْ يَحْدُثُ حَوْلَ الْمَقْعَدَةِ وَفِي اللِّثَةِ وَهُوَ مُعَرَّبٌ ذَكَرَهُ الْجَوْهَرِيُّ»(٢).

❁ **ناطُور**: «النَّاطُورُ حَافِظُ الْكَرْمِ يُقَالُ بِالطَّاءِ وَالظَّاءِ عِنْدَ قَوْمٍ وَقَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ: هُوَ بِالْمُعْجَمَةِ وَالطَّاءُ الْمُهْمَلَةُ كَلَامُ النَّبَطِ وَكَذَلِكَ حَكَى الْأَزْهَرِيُّ عَنِ اللَّيْثِ أَنَّ النَّاطِرَ بِالطَّاءِ الْمُهْمَلَةِ مِنْ كَلَامِ أَهْلِ السَّوَادِ. وَفِي الْبَارِعِ أَيْضًا النَّاطِرُ وَالنَّاطُورُ بِالطَّاءِ الْمُهْمَلَةِ حَافِظُ الزَّرْعِ مِنْ كَلَامِ أَهْلِ السَّوَادِ وَلَيْسَ بِعَرَبِيٍّ مَحْضٍ وَعَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ النَّطْرَةُ بِالطَّاءِ الْمُهْمَلَةِ حِفْظُ الْعَيْنَيْنِ وَمِنْهُ النَّاطُورُ.

وَقَالَ ابْنُ الْقَطَّاعِ: نَطَرَ نَطْرًا بِطَاءٍ مُهْمَلَةٍ حَفِظَ الْكَرْمَ وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَرَأَيْتُ بِالْبَيْضَاءِ مِنْ دِيَارِ جُذَامَ عَرَازِيلَ فَسَأَلْتُ عَنْهَا بَعْضَ الْعَرَبِ فَقَالَ:

---

(١) المصباح المنير: ١/ ١٢ (أزب)، وينظر: المعرَّب: ٥٩٨.

(٢) المصباح المنير: ٢/ ٦٠٣ (نسر)، وينظر: المعرَّب: ١٧٤، وتاج العروس: ١٤/ ٢١٠.

هِيَ مَظَالُّ النَّوَاطِيرِ وَهَذَا مُوَافِقٌ لِمَا حُكِيَ عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ وَهُوَ سَمَاعٌ مِنَ الْعَرَبِ»(١).

❁ **نَرجِس**: «النَّرْجِسُ مَشْمُومٌ مَعْرُوفٌ وَهُوَ مُعَرَّبٌ وَنُونُهُ زَائِدَةٌ بِاتِّفَاقٍ وَفِيهَا قَوْلَانِ أَقْيَسُهُمَا وَهُوَ الْمُخْتَارُ وَاقْتَصَرَ الْأَزْهَرِيُّ عَلَى ضَبْطِهِ الْكَسْرُ لِفَقْدِ نَفْعِلٍ بِفَتْحِ النُّونِ إلَّا مَنْقُولًا مِنَ الْأَفْعَالِ وَهَذَا غَيْرُ مَنْقُولٍ فَتُكْسَرُ حَمْلًا لِلزَّائِدِ عَلَى الْأَصْلِيِّ كَمَا حُمِلَ إفْعِلٌ بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ فِي كَثِيرٍ مِنْ أَفْرَادِهِ عَلَى فِعْلِلٍ نَحْوُ الْإِذْخِرِ وَالْإِثْمِدِ وَالْإِسْحِلِ وَهُوَ شَجَرٌ وَالْإِصْبَعِ فِي لُغَةٍ وَالْقَوْلُ الثَّانِي الْفَتْحُ لِأَنَّ حَمْلَ الزَّائِدِ عَلَى الزَّائِدِ أَشْبَهُ مِنْ حَمْلِ الزَّائِدِ عَلَى الْأَصْلِيِّ فَيُحْمَلُ نَرْجِسُ عَلَى نَضْرِبُ وَنَصْرِفُ وَفِيهِ نَظَرٌ لِأَنَّ الْفِعْلَ لَيْسَ مِنْ جِنْسِ الِاسْمِ حَتَّى يُشَبَّهَ بِهِ»(٢).

❁ **نَرْد**: «النَّرْدُ لُعْبَةٌ مَعْرُوفَةٌ وَهُوَ مُعَرَّبٌ»(٣).

❁ **نِسرين**: «النِّسْرِينُ مَشْمُومٌ مَعْرُوفٌ، فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ، وَهُوَ فِعْلِيلٌ

---

(١) المصباح المنير: ٢/ ٦١١ (نطر)، وينظر: المعرَّب: ٦١٠، وتاج العروس: ١٤/ ٢٤٣.

(٢) المصباح المنير: ١/ ٢٠٩ (رجس)، وينظر: المعرَّب: ٦٠٦، وتاج العروس: ١٦/ ١١٦. وفي الفارسية الحديثة: (نرگس) زهرة النرجس. ينظر: المعجم الذهبي: ٥٦٥.

(٣) المصباح المنير: ٢/ ٥٩٩ (نرد)، وينظر: المعرَّب: ٦٠٥.

بِكَسْرِ الْفَاءِ فَالنُّونُ أَصْلِيَّةٌ أَوْ فِعْلِينٌ فَالنُّونُ زَائِدَةٌ مِثْلُ غِسْلِينٍ، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَلَا أَدْرِي أَعَرَبِيٌّ هُوَ أَمْ لَا»(١).

۞ **نَشَا:** «النَّشَا مَا يُعْمَلُ مِنَ الْحِنْطَةِ، فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ، وَأَصْلُهُ نَشَاسْتَج فَحُذِفَ بَعْضُ الْكَلِمَةِ فَبَقِيَ مَقْصُورًا ذَكَرَهُ فِي الْبَارِعِ. وَفِي الصِّحَاحِ وَغَيْرِهِمَا وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ: تَكَلَّمَتْ بِهِ الْعَرَبُ مَمْدُودًا وَالْقَصْرُ مُوَلَّدٌ وَقَالَ فِي ذَيْلِ الْفَصِيحِ لِثَعْلَبٍ: وَالنَّشَاءُ مَمْدُودٌ وَلَا ذِكْرَ لِلْمَدِّ فِي مَشَاهِيرِ الْكُتُبِ»(٢).

۞ **نَظَارة:** «النَّظَارَةُ بِالْفَتْحِ كَلِمَةٌ يَسْتَعْمِلُهَا الْعَجَمُ بِمَعْنَى التَّنَزُّهِ فِي الرِّيَاضِ وَالْبَسَاتِينِ»(٣).

۞ **نُورة:** «النُّورَةُ بِضَمِّ النُّونِ حَجَرُ الْكِلْسِ ثُمَّ غَلَبَتْ عَلَى أَخْلَاطٍ تُضَافُ إِلَى الْكِلْسِ مِنْ زِرْنِيخٍ وَغَيْرِهِ وَتُسْتَعْمَلُ لِإِزَالَةِ الشَّعْرِ وَتَنَوَّرَ اطَّلَى بِالنُّورَةِ وَنَوَّرْتُهُ طَلَيْتُهُ بِهَا قِيلَ: عَرَبِيَّةٌ وَقِيلَ: مُعَرَّبَةٌ، قَالَ الشَّاعِرُ(٤):

---

(١) المصباح المنير: ٢/ ٦٠٣ (نسر)، وينظر: وشفاء الغليل: ٢٦٢، ومعجم الألفاظ الفارسيَّة المعرَّبة: ١٥٣.

(٢) المصباح المنير: ٢/ ٦٠٦ (نشو)، وينظر: المعرَّب: ٦١٩.

(٣) المصباح المنير: ٢/ ٦١٢ (نظر)، وينظر: المعرَّب: ٦١٠.

(٤) الرجز للكَذَّاب الحِرمازي واسمه عبد الله بن الأعور. ينظر: البيان والتبيين: ٣/ ٢٧٦.

فَابْعَــثْ عَلَــيْهِمْ سَــنَةً قَاشُــورَهْ   تَحْتَلِـقُ الْمَـالَ كَحَلْـقِ النُّـورَهْ»[١]

۞ **نَيْرُوز**: «النَّيْرُوزُ فَيْعُولٌ بِفَتْحِ الْفَاءِ وَالنَّوْرُوزُ لُغَةٌ وَهُوَ مُعَرَّبٌ وَهُوَ أَوَّلُ السَّنَةِ لَكِنَّهُ عِنْدَ الْفُرْسِ عِنْدَ نُزُولِ الشَّمْسِ أَوَّلَ الْحَمَلِ وَعِنْدَ الْقِبْطِ أَوَّلَ تُوتٍ وَالْيَاءُ أَشْهَرُ مِنَ الْوَاوِ لِفَقْدِ فَوْعُولٍ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ»[٢].

۞ **نَيْزَك**: «النَّيْزَكُ فَيْعَلٌ بِفَتْحِ الْفَاءِ وَالْعَيْنِ رُمْحٌ قَصِيرٌ وَهُوَ عَجَمِيٌّ مُعَرَّبٌ وَنَزَكَهُ نَزْكًا مِنْ بَابِ ضَرَبَ طَعَنَهُ بِالنَّيْزَكِ وَنَزَكَهُ بِقَوْلِهِ عَابَهُ»[٣].

۞ **نِيل**: «قَالَ الصَّغَانِيّ: وَأَمَّا النِّيلُ الَّذِي يُصْبَغُ بِهِ فَهُوَ هِنْدِيٌّ مُعَرَّبٌ»[٤].

۞ **نِيلَج**: «النِّيلَجُ دُخَانُ الشَّحْمِ يُعَالَجُ بِهِ الْوَشْمُ حَتَّى يَخْضَرَّ وَهُوَ مُعَرَّبٌ وَاسْمُهُ بِالْعَرَبِيَّةِ النَّئُورُ وَكَسْرُ النُّونِ مِنَ النِّيلَجِ مِنَ النَّوَادِرِ الَّتِي لَمْ يَحْمِلُوهَا عَلَى النَّظَائِرِ الْعَرَبِيَّةِ وَكَانَ الْقِيَاسُ فَتْحَهَا إِلْحَاقًا بِبَابِ جَعْفَرٍ مِثْلُ زَيْنَبَ وَصَيْقَلٍ»[٥].

---

(١) المصباح المنير: ٢/ ٦٢٩ (نور)، وينظر: المعرَّب: ٦٢٢.

(٢) المصباح المنير: ٢/ ٥٩٩ (نرز)، وينظر: المعرَّب: ٦١٧، وشفاء الغليل: ٢٥٩، ومعجم الألفاظ الفارسيَّة المعرَّبة: ١٥١.

(٣) المصباح المنير: ٢/ ٥٦٠ (نزك)، وينظر: المعرَّب: ٦٠٧، وتاج العروس: ٢٧/ ٣٧١.

(٤) المصباح المنير: ٢/ ٦٣٢ (نيل).

(٥) المصباح المنير: ٢/ ٦٣٢ (نيل)، وينظر: تاج العروس: ٦/ ٢٤٩، و٣١/ ٢٧٧.

۞ **نَيْلَوْفَر**: «النَّيْلَوْفَرُ بِكَسْرِ النُّونِ وَضَمِّ اللَّامِ نَبَاتٌ مَعْرُوفٌ كَلِمَةٌ عَجَمِيَّةٌ قِيلَ: مُرَكَّبَةٌ مِنْ نِيلِ الَّذِي يُصْبَغُ بِهِ وفر اسْمُ الْجَنَاحِ فَكَأَنَّهُ قِيلَ مُجَنَّحٌ بِنِيلٍ لِأَنَّ الْوَرَقَةَ كَأَنَّهَا مَصْبُوغَةُ الْجَنَاحَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَفْتَحُ النُّونَ مَعَ ضَمِّ اللَّامِ»(١).

۞ **هَاوَن**: «الْهَاوَنُ الَّذِي يُدَقُّ فِيهِ قِيلَ بِفَتْحِ الْوَاوِ وَالْأَصْلُ هَاوُونُ عَلَى فَاعُولٍ لِأَنَّهُ يُجْمَعُ عَلَى هَوَاوِينَ لَكِنَّهُمْ كَرِهُوا اجْتِمَاعَ وَاوَيْنِ فَحَذَفُوا الثَّانِيَةَ فَبَقِيَ هَاوُنَ بِالضَّمِّ وَلَيْسَ فِي الْكَلَامِ فَاعُلٌ بِالضَّمِّ وَلَامُهُ وَاوٌ فَفُقِدَ النَّظِيرُ مَعَ ثِقَلِ الضَّمَّةِ عَلَى الْوَاوِ فَفُتِحَتْ طَلَبًا لِلتَّخْفِيفِ.

وَقَالَ ابْنُ فَارِسٍ: عَرَبِيٌّ كَأَنَّهُ مِنَ الْهُونِ وَقِيلَ مُعَرَّبٌ وَأَوْرَدَهُ الْفَارَابِيُّ فِي بَابِ فَاعُولٍ عَلَى الْأَصْلِ»(٢).

۞ **هِمْيَان**: «الْهِمْيَانُ كِيسٌ يُجْعَلُ فِيهِ النَّفَقَةُ وَيُشَدُّ عَلَى الْوَسَطِ وَجَمْعُهُ هَمَايِينُ، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَهُوَ مُعَرَّبٌ دَخِيلٌ فِي كَلَامِهِمْ وَوَزْنُهُ فِعْيَالٌ وَعَكَسَ بَعْضُهُمْ فَجَعَلَ الْيَاءَ أَصْلًا وَالنُّونَ زَائِدَةً فَوَزْنُهُ فِعْلَانٌ»(٣).

---

(١) المصباح المنير: ٢/ ٦٣٢ (نيل).

(٢) المصباح المنير: ٢/ ٦٤٣ (هون)، وينظر: المعرَّب: ٦٣٠، وتاج العروس: ٣٦/ ٢٩٢.. وفي الفارسية الحديثة: (هاون) داق، هارس. ينظر: المعجم الذهبي: ٦٠٠.

(٣) المصباح المنير: ٢/ ٦٤١ (همن)، وينظر: المعرَّب: ٦٣١، وشفاء الغليل: ٢٦٩.

۞ **وَرْد:** «الْوَرْدُ بِالْفَتْحِ مَشْمُومٌ مَعْرُوفٌ الْوَاحِدَةُ وَرْدَةٌ وَيُقَالُ: هُوَ مُعَرَّبٌ»(١).

۞ **يأجُوج/ مأجوج:** «مَاءٌ أُجَاجٌ: مُرٌّ شَدِيدُ الْمُلُوحَةِ وَكَسْرُ الْهَمْزَةِ لُغَةٌ وَأَجَّتِ النَّارُ تَؤُجُّ بِالضَّمِّ أَجِيجًا تَوَقَّدَتْ.

وَيَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ أُمَّتَانِ عَظِيمَتَانِ مِنَ التُّرْكِ وَقِيلَ يَأْجُوجُ اسْمٌ لِلذُّكْرَانِ وَمَأْجُوجُ اسْمٌ لِلْإِنَاثِ وَقِيلَ: مُشْتَقَّانِ مِنْ أَجَّتِ النَّارُ فَالْهَمْزُ فِيهِمَا أَصْلٌ وَوَزْنُهُمَا يَفْعُولُ وَمَفْعُولُ وَعَلَى هَذَا تَرْكُ الْهَمْزِ تَخْفِيفٌ وَقِيلَ: اسْمَانِ أَعْجَمِيَّانِ وَالْأَلِفُ فِيهِمَا كَالْأَلِفِ فِي هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَدَاوُد وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ وَعَلَى هَذَا فَالْهَمْزُ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ وَإِنَّمَا هُوَ عَلَى لُغَةِ مَنْ هَمَزَ الْخَاتَمَ وَالْعَالَمَ وَنَحْوَهُ وَوَزْنُهُمَا فَاعُولٌ»(٢).

۞ **ياسَمين:** «الْيَاسَمِينُ مَشْمُومٌ مَعْرُوفٌ وَأَصْلُهُ يسم وَهُوَ مُعَرَّبٌ وَسِينُهُ مَكْسُورَةٌ وَبَعْضُهُمْ يَفْتَحُهَا وَهُوَ غَيْرُ مُنْصَرِفٍ وَبَعْضُ الْعَرَبِ يُعْرِبُهُ إِعْرَابَ جَمْعِ الْمُذَكَّرِ السَّالِمِ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ»(٣).

---

(١) المصباح المنير: ٢/ ٦٥٥ (ورد)، وينظر: المعرَّب: ٦٢٥، وتاج العروس: ٩/ ٢٨٦.

(٢) المصباح المنير: ١/ ٥ (أجج)، وينظر: المعرَّب: ٦٤٧، وتاج العروس: ٥/ ٤٠٠.

(٣) المصباح المنير: ٢/ ٦٨١ (يسم)، وينظر: المعرَّب: ٦٤٧، وتاج العروس: ٣٤/ ١٣٨.

الخاتمة

يطيبُ لنا في خاتمة هذا البحث أن نوجز أهم ما توصَّل إليه البحث من نتائج فيما يأتي:

١. بلغ مجموع الألفاظ المعرَّبة والدَّخيلة التي وقفنا عليها في (المصباح المنير) مئةً وتسعةً وثمانينَ لفظًا.

٢. تنوُّعُ المقاييس التي اتَّكأ عليه الفيُّوميُّ لمعرفة المعرَّب والدَّخيل بين المقياس النقلي، والصوتي، والصرفي، والنحوي، ومقياس الدراية.

٣. اعتماد الفيُّوميّ في ترتيب الألفاظ المعرَّبة والدَّخيلة على الجذر؛ ممَّا أوقع في معجمه جملةَ آثارٍ سلبيَّةٍ منها التأصيل والتصريف والتكرير والتغييب والتغريب.

٤. تعدُّدُ اللغات المقرِضة في (المصباح المنير)، فقد كان للُّغة الفارسية منها (٢٧) لفظة، تليها اللُّغة الروميَّة بـ (٨) ألفاظٍ، ثم النبطيَّة بـ(٤) ألفاظٍ فاليونانيَّة بـ(٣) ألفاظٍ، وبعدها السريانيَّة بلفظين. في حين كان للُّغات العبرانيَّة والحبشيَّة والهنديَّة لفظةٌ واحدةٌ لكلٍّ منها.

٥. إنَّ أكثر الألفاظ المعرَّبة والدَّخيلة في (المصباح المنير) تُمثّل الألفاظ التي تختص بالمحسوسات التي لم تكن للعرب درايةٌ بها من قبلُ.

٦. قدَّم البحث مُعجمًا للألفاظ المعرَّبة والدَّخيلة في كتاب (المصباح المنير) مرتَّبًا ترتيبًا أبتثيًّا؛ ليكون حلقةً في سلسلة الدراساتِ اللغويَّة حول المعرَّب والدَّخيل في المعاجم العربيَّة.

٧. ورود ألفاظٍ معرَّبة أو دخيلةٍ في (المصباح المنير)، لم نقف عليها في كتب المعرَّب والدَّخيل القديمة ولا الحديثة؛ ممَّا يكشف أهمية المعجم الذي صنعناه.

ثبت المصادر والمراجع

- الألفاظ الدخيلة وإشكالية الترجمة اللغوية والحضارية: عبدالمجيد بن محمد بن علي الغيلي، منشور على موقع رحى الحرف، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.
- الألفاظ المتشابهة في السريانية والعربية: إغناطيوس يعقوب الثالث، مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق، المجلد (٤٤)، ١٩٦٩م.
- الألفاظ النصرانية في العربية: د. إبراهيم السامرائي، مجلة الأستاذ، المجلد (١٤)، العدد (٢-١)، ١٩٦٦م-١٩٦٧م.
- البيان والتبيين: أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت٢٥٥هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام هارون، دار النشر: مكتبة الخانجي القاهرة، ط٧، ١٤١٨هـ/ ١٩٨٨م.
- تاج العروس من جواهر القاموس: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.
- التعريب في التراث اللغوي مقاييسه وعلاماته: د. عبد العال سالم مكرم، منشورات ذات السلاسل، الكويت، ط١، ١٩٨٩م.

- تهذيب اللغة: أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث، بيروت، ط١، ٢٠٠١م.
- دراسات في المعجم العربي: إبراهيم بن مراد، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٩٨٧م.
- ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات: تحقيق وشرح: د. محمد يوسف نجم، دار صادر، بيروت، ١٩٥٨م.
- ديوان العجّاج (برواية الأصمعيّ وشرحه)، تحقيق: د. عزة حسن، مكتبة دار الشرق، بيروت، ١٩٧١م.
- شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدَّخيل: شهاب الدين أحمد الخفاجي (ت١٠٦٩هـ)، تصحيح وتعليق ومراجعة: محمد عبد المنعم خفاجي، مكتبة الحرم الحسيني التجارية الكبرى، المطبعة المنيرية بالأزهر، مصر، ط١، ١٩٥٢م.
- طرق أئمة اللغة القدامى لمعرفة المعرَّب وما بُني عليها في العصر الحديث: ربيع مكي، مجلة الفكر العربي، العدد (٧٥)، السنة الخامسة عشرة، ١٩٩٤م.
- فقه اللغة: د. حاتم صالح الضامن، مطبعة دار الحكمة للطباعة والنشر، الموصل، ١٩٩٠م.

- فقه اللغة العربيَّة: د. كاصد ياسر الزيدي، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، ١٩٨٧م.
- في التعريب: أحمد بن كمال باشا زاده (ت٩٤٠هـ)، تحقيق: د. أحمد خطاب العمر، مطابع جامعة الموصل، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.
- قاموس عربي- يوناني: صموئيل كامل عبد السيد، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٩٥م.
- القاموس المحيط: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط٨، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.
- قصد السبيل فيما في اللغة العربية من الدّخيل: محمد الأمين المحبّي (ت١١١١هـ)، تحقيق وشرح: د. عثمان محمود الصيني، مكتبة التوبة، الرياض، ط١، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م.
- كلام العرب: د. حسن ظاظا، دار النهضة العربيَّة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٧٦م.
- المزهر في علوم اللغة وأنواعها: جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ/ ١٩٨٨م.

- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: أحمد بن محمد بن علي الفيومي (ت نحو ٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية/ بيروت.
- معجم الألفاظ الفارسيَّة المعرَّبة: ادّى شير، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٠م.
- المعجم التركي العربي: إبراهيم الداقوقي وآخرون، وزارة الثقافة والإعلام العراقية، شركة التايمس للطباعة والنشر، بغداد، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.
- المعجم الذهبي فارسي- عربي (فرهنگ طلائى): د. محمد آلتونجي، دار العلم للملايين، بيروت، ط٢، ١٩٨٠م.
- المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربيَّة بالقاهرة، مكتبة الشروق الدوليَّة، ط٤، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.
- المعرَّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم: أبو منصور الجواليقي (ت٥٤٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مطبعة طهران، ١٩٦٦م.
- المعرَّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم: أبو منصور الجواليقي (ت٥٤٠هـ)، تحقيق: الدكتور ف. عبد الرحيم، دار القلم، دمشق، ط١، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.
- المعرَّب والدَّخيل في جمهرة اللغة: د. عامر باهر الحيالي، مجلة آداب الرافدين، العدد (٣٣)، ٢٠٠٠م.

- المعرَّب والدَّخيل في كتاب تهذيب اللغة للأزهريِّ- دراسة ومعجم: صفاء صابر مجيد البياتي، رسالة ماجستير، بإشراف: د. محمد سعيد حميد، كلية الآداب، جامعة الموصل، ١٤٣هـ/ ٢٠١٠م.
- المعرَّب والدخيل في كتاب العين- دراسة ومعجم: د. عبد العزيز ياسين عبد الله، مجلة آفاق الثقافة والتراث، مركز جمعة الماجد، دبي، السنة العاشرة، العدد (٣٧)، ١٤٢٣هـ/ م٢٠٠٢م.
- نظرية صحة الألفاظ عند الجوهري: عامر باهر إسميِّر الحيالي، رسالة ماجستير، بإشراف: أ. د. عبد الوهاب محمد علي العدواني، كلية الآداب، جامعة الموصل، (١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م).
- فرهنگ جامع كاربردى فرزان عربى- فارسى: پرويز اتابكى، تهران، ١٣٧٨.



(٢)

مصطلح اللسان بين المفسرين واللغويين

د. جعفر زروالي

- جزائري من مواليد عام ١٩٦٣م.
- رجل تربية وتعليم بمرحلة التعليم الثانوي.
- عمل أستاذا مشاركا ثم متعاقدا بالجامعة.
- يشغل حاليا مفتشا للتربية الوطنية بوزارة التربية الوطنية (الجزائر).
- حاصل على الماجستير، ويدرس في مرحلة الدكتوراه (السنة الثالثة بجامعة الجزائر).
- كتب مقالات وبحوثا نقدية، وله مجموعات شعرية.

مصطلح اللّسان في القرآن الكريم
بين المفسّرين واللّغويين

ملخص البحث:

يهدف هذا البحث إلى تتبّع مصطلح (اللّسان) في القرآن الكريم، وذلك من حيث تدويره ومعناه ودلالته، من خلال جهود اللّغويين والمعجميين واجتهادات المفسّرين.

ولكنّ قبل الشّروع في ذلك التّتبع، كان علينا رصد الآثار النّصيّة من معاجم لغويّة ومعاجم غريب القرآن الكريم، وهي الّتي سبقت تفسير القرآن الكريم، ممّا يعني إفادة المفسّرين منها في تفسيراتهم المتعدّدة والمختلفة على التّنوّع.

كما عرّجنا بعد هذه الحقب، على المرحلة الحديثة والمعاصرة، مرحلة المعاجم المتخصّصة والموسوعات، الّتي صارت تعجّ بكثير من المعلومات في مجال الدّراسات اللّغوية أو اللّسانيّة، مستفيدة من رافدين خطيرين أولهما: تراثنا العربيّ الثّريّ، وآخرهما: ما توصّل إليه الغرب من إنجازات باهرة في هذا المجال، بعد أنّ أسّس لنفسه مناهج علميّة تطبيقيّة ناجعة، يمكن أن يرتاح لها الدّرس اللّغويّ الأكاديميّ والجامعيّ المتخصّص...

وكانت الغاية من كل هذا وذلك هو الوقوف على دلالة هذا المصطلح في تراثنا العربيّ القديم (شعرًا أو نثرًا)، الّذي حفظ لنا القرآن الكريم الكثير منه، وما زلنا نعتدّ به في العديد من الأعمال النّقديّة أو الأدبيّة أو اللّغوية.

كما وضعنا نصب أعيننا أنّ جهود القدامى في تراثنا العربيّ الإسلامي، لها الفضل الجليل فيما وصلت إليه الدّراسات اللّغوية في معاهدنا ومجامعنا وجامعاتنا، وهي دراسات يمكن أن تقارع نظيراتها في الغرب، الّتي وإن هي تفوّقت، فلا يعدو ذلك أن يكون في المنهج العلميّ، الّذي يمْكننا أن نستفيد من بعض طرائقه، الّتي يجب أن نراها لا تتعارض وخصوصيات لغتنا وتراثها الأثيل.

لقد فرض غياب مصطلح (**اللّغة**) بمعناه السّائد عن القرآن الكريم، الحذر في التّعامل مع مصطلح (**اللّسان**) الّذي استعمله للدّلالة عليها في غير موضع منه، كما أنّ تعدّد المعاني اللّغويّة للّسان، قد تربك المفسّرين وأهل اللّغة وهم يحاولون التّمييز بين المعاني المختلفة لهذا المصطلح الّذي توزّع بين العديد من الآيات القرآنيّة، وفي سياقات مختلفة أيضًا.

وسنحاول من خلال هذا البحث، رصد تلك المجهودات والجهود وتتبّعها؛ للوقوف على الدّلالات أو المعاني الّتي وقفوا عليها، وعلى اختلافاتهم في التّأويل الّذي هو بدوره يستند إلى الآثار اللّسانيّة (النّصّ)

الّتي سبقت نزول القرآن الكريم، أو تلك الّتي سايرته كالأحاديث النّبويّة الشّريفة، لنستفيد في الأخير من المنهجية العلميّة الدّقيقة الّتي سلكها القدامى في أعمالهم تلك، الّتي مكّنتهم من الوصول إلى تلك النّتائج الّتي يرتاح لها درس اللّسانيات بكل فروعها وأنواعها.

الملخص بالإنكليزيّة:

This research aims to trace the term (tongue) in the Qur'an, both in terms of recycled or meaning and significance, and through the efforts of linguists and dictionaries owners and interpreters of the Koran.

The purpose of all this is to stand on the significance of this term in the old Arab heritage, and that saved us a lot of it Qur'an, we are still used to a lot of it in cash or linguistic or literary works.

We impose the absence of the term (language) prevailing on the Koran, caution in dealing with the sense of the term (tongue), who hired him to signify it is in the position of it, the multiplicity of linguistic meanings of the tongue, may confuse the interpreters and linguists they are trying to distinguish between different this term, which is distributed among the many meanings of Quranic verses, and also different contexts.

We will try through this research, monitoring those efforts and the efforts followed, to stand on the connotations or meanings that stood out, and the differences in the interpretation of which is in turn based on the linguistic effects (text) that preceded the revelation of the Qur'an, to take advantage in the last minute of the scientific methodology pursued by veterans in their work that, which enabled them to have access to those results which relaxes her linguistics lesson in all its branches and types.

أ-توطئة:

ما زال الدّرس اللّساني العربي محتاجًا إلى الكثير من التّأصيلات والمرجعيات الّتي تقوّي شوكته، وتعلي كعبه، أمام المدّ التّنظيريّ أو التّطبيقيّ الوافد من الغرب، الّذي صار مهيمنًا بشكل كبير على المجالات القرائيّة أو الدّراسيّة تقعيدًا وتطبيقًا، حتّى ليشعرَ المرء أنّ العرب لم يعرفوا إلى هذا الدّرس سبيلًا.

وأمام هذا الوضع يأتي هذا البحث، مضافًا إلى بحوث أمثالِه كثيرةٍ، تحاول جادّة؛ الاستثمار في هذا التّراث، قصد الاستفادةِ من جهود صانعيه، والتّشجيعِ على العودة إليه تنقيبًا وتحقيقًا ودراسة، والبرهنة على فضله، في تطوّر العلوم الحديثة في مجالات علم اللّغة، بمختلف فروعه وتخصّصاته السّائدةِ اليوم، في مختلف الفضاءات الأكاديمية والمخبرية على مستوى جامعاتنا ومعاهدنا ومجامِعنا...

وقد ركّز البحث على مبحث نراه من الأهميّة بمكان، وقصَدْنا به المصطلح اللّساني في التّراث العربيّ القديم، متّخذين منه: **مصطلحَ اللّسانِ أنموذجًا من خلال القرآن الكريم**، متتبّعين في الوقت ذاته، آثاره في مختلفِ النّصوص التّراثيّة، من مثل: الشّعر الجاهليّ أو الحديث النّبويّ، بالإضافة إلى المعاجم العربيّة المختلفة، خصوصًا الرّائدةِ منها،

كذا أمّهات التّفاسير، وكتب الغريب من القرآن الكريم، كما أنّنا لم نغفل الأعمال الحديثة أو المعاصرة، خصوصًا المعاجم والموسوعات المصطلحيّة العربيّة أو المترجَمة، بغية الوقوف على مدى قوّة الصّلة بين هذه المرجعيات في تحديد مفاهيم هذا المصطلح سواءً من حيث المعنى أو من حيث الدّلالة، كلّ ذلك لكشف خبايا هذا المصطلح الّذي يعدّ الركيزةَ الأساسَ الّتي انطلق منها علم اللّسان أو علم اللّغة أو اللّسانيات، وعليه يمكن تحديد محاور هذا البحث من خلال أسئلةٍ رئيسةٍ، هي:

-ما مدى تدويرِ لفظِ (اللّسان) في القرآن الكريم؟ وما هي صيغُه الصّرفيّةُ المستعملة؟

-ما مدى حضورِ لفظ (اللّسان) في الشّعر الجاهليّ خصوصًا، وكذا الحديث النّبويّ الشّريف؟

-كيف تعامل المعجميون العرب المعاصرون مع هذا اللّفظ؟

-ما هو حظ هذا اللّفظ في التّراث الغربيّ المعاصر شرحًا ودلالة؟

إذن، سأحاول مجتهدًا، الإجابة عن هذه الأسئلة، استنادًا إلى الأصول التّراثيّة المعتمدة، وكذا المراجع الحديثة المعاصرة، آملًا أن

أضيف جديدًا يُنتفع به في الدّراسات اللّسانيّة المعاصرة على مستوى جامعاتنا ومعاهدنا ومخابر البحث في كلّ ذلك.

ب-المحاور الأساسيّة:

١- تدوير لفظِ (اللّسانِ) في القرآن الكريم وصيغه الصّرفيّة المستعملة:

ما زال القرآن الكريم وسيبقى مصدرًا ملهمًا للكثير من الدّارسين والباحثين في شتّى العلوم وعلى مرّ الأزمنة، فقد ظهرت العديد من الدّراسات والبحوث الّتي تستند إليه سواء في جانبه الإعجازي أو في بعده الجماليّ الفنّيّ، خصوصًا علوم اللّغة (وهو كتابُ لُغةٍ)، ولعلّ الدّراسات القديمة أو الحديثة وعلى دقّتها، لم تُلِمَّ بعد ولم تكتشف الكثير من خباياه الأسلوبيّة الثّريّة، وهي الدّراسات الّتي ما زالت مستمرّة إلى يومنا هذا، سواءٌ على مستوى دلالة المفردة مستقلّة أو متضامنة مع غيرها، وكذا الصّيغ الصّرفيّة الّتي جاءت وفقها، وكذا تركيب الجملة في سياقاتها العديدة، أو من خلال التّعدّد الدّلالي للكلمة والمعانيّ الّتي تؤدّيها بالنّظر إلى اللّسان (اللّغة) الأمّ الّتي جاءت على حسابها ووفق ضوابطها.

ولعلّ ظاهرة المصطلح استرعت اهتمام العديدين فراحوا مجتهدين في استخراج مصطلحات العلوم والمعارف الخاصّة بكل فنّ أو نوع من

القرآن الكريم من مثل: مصطلحات: العلم، العمارة والعمران، التّصدير، الألفاظ الأعجمية، الفساد، الظّلم، الثّورة، الهوى، الإنسان، البديع... ولكن فيما بدا لنا أنّ مصطلح (اللّسان) لم يحظ بما حظيت به الكثير من المصطلحات العلمية الأخرى، فارتأينا أن نلتفت إليه متتبّعين أثره في القرآن الكريم.

ورد لفظ (اللّسان) في القرآن الكريم بمختلف صياغاته خمسًا وعشرين (٢٥) مرّة بما فيه المكرّر، وقد جاءت موزّعة على النحو التالي:

اللّفظ	التّكرار	نص الآية ورقمها	السّورة
لسان	٠٧	لُعِنَ الذين كَفَرُواْ مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ على **لِسَانِ** دَاوُودَ وَعِيسَى ابن مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ (٧٨)	المائدة
		وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا **بِلِسَانِ** قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ الله مَن يشاء وَيَهْدِي مَن يشاء وَهُوَ العزيز الحكيم (٤)	إبراهيم
		وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ **لِّسَانُ** الذي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وهذا **لِسَانٌ** عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ (١٠٣)	النحل (مرّتان)
		وَوَهَبْنَا لَهُم مِّن رَّحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ **لِسَانَ** صِدْقٍ عَلِيًّا (٥٠)	مريم

السّورة	نص الآية ورقمها	التّكرار	اللّفظ
الشعراء	واجعل لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الآخرين (٨٤)		
الشعراء	بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ (١٩٥)		
آل عمران	وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُونَ **أَلْسِنَتَهُمْ** بالكتاب لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الكتاب وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِندِ اللهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِندِ الله وَيَقُولُونَ عَلَى الله الكذب وَهُمْ يَعْلَمُونَ (٧٨)	٠٦	ألسنتهم
النساء	مِّنَ الذين هَادُواْ يُحَرِّفُونَ الكلم عَن مَّوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا واسمع غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَاعنا لَيًّا **بِأَلْسِنَتِهِمْ** وَطَعْنًا فِي الدِّينِ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا واسمع وانظرنا لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَكِن لَّعَنَهُمُ الله بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا (٤٦)		
النحل	وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ وَتَصِفُ **أَلْسِنَتُهُمُ** الكذب أَنَّ لَهُمُ الحسنى لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النار وَأَنَّهُمْ مُّفْرَطُونَ (٦٢)		
النور	يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ **أَلْسِنَتُهُمْ** وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ (٢٤)		

اللّفظ	التّكرار	نص الآية ورقمها	السّورة
		سَيَقُولُ لَكَ المخلفون مِنَ الأعراب شغلتنا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا فاستغفر لَنَا يَقُولُونَ **بِأَلْسِنَتِهِمْ** مَّا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ قُلْ فَمَن يَمْلِكُ لَكُم مِّنَ اللهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا بَلْ كَانَ الله بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا (١١)	الفتح
		إِن يَثْقَفُوكُمْ يَكُونُواْ لَكُمْ أعداء ويبسطوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَ**أَلْسِنَتَهُمْ** بالسوء وَوَدُّواْ لَوْ تَكْفُرُونَ (٠٢)	الممتحنة
ألسنتكم	٠٣	وَلَا تَقُولُواْ لِمَا تَصِفُ **أَلْسِنَتُكُمُ** الْكَذِبَ هذا حَلَالٌ وَهَـذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُواْ عَلَى اللهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ على اللهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ (١١٦)	النحل
		إِذْ تَلَقَّوْنَهُ **بِأَلْسِنَتِكُمْ** وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُم مَّا لَّيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ اللهِ عَظِيمٌ (١٥)	النور
		وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السماوات وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ **أَلْسِنَتِكُمْ** وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ (٢٢)	الروم
لسانك	٠٣	فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ **بِلِسَانِكَ** لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ	مريم

اللّفظ	التّكرار	نص الآية ورقمها	السّورة
		وَتُنْذِرَ بِهِ قَوْمًا لُّدًّا (٩٧)	
		فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ **بِلِسَانِكَ** لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ (٥٨)	الدخان
		لَا تُحَرِّكْ بِهِ **لِسَانَكَ** لِتَعْجَلَ بِهِ (١٦)	القيامة
لسانا	٠٣	وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي **لِسَانًا** فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ (٣٤)	القصص
		وَمِن قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَامًا وَرَحْمَةً وَهَـٰذَا كِتَابٌ مُّصَدِّقٌ **لِّسَانًا** عَرَبِيًّا لِّيُنذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُواْ وَبُشْرَى لِلْمُحْسِنِينَ (١٢)	الأحقاف
		وَ**لِسَانًا** وَشَفَتَيْنِ (٠٩)	البلد
لساني	٠٢	وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن **لِّسَانِي** (٢٧)	طه
		وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنطَلِقُ **لِسَانِي** فَأَرْسِلْ إِلَى هَارُونَ (١٣)	الشعراء
ألسنة	٠١	أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ فَإِذَا جاء الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُمْ **بِأَلْسِنَةٍ** حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ أَوْلَـٰئِكَ لَمْ يُؤْمِنُواْ فَأَحْبَطَ اللهُ أَعْمَالَهُمْ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللهِ يَسِيرًا (١٩)	الأحزاب

٢- حضور لفظ (اللّسان) في الشّعر الجاهلي:

أمّا في النّصّ الشّعريّ الجاهليّ، السّابقِ لنزول القرآن الكريم، الّذي يُعتبر واحدًا من أهمّ المصادر اللّسانيّة لفهم القرآن الكريم على مستوى الكلمة، حقيقة ومجازًا، فقد دار لفظ اللّسان بشكل طبيعيّ بين ثنايا مقطوعاته وقصائده.

لقد استعمل الشّاعر الجاهليّ لفظة (اللّسان) كغيرها من الألفاظ وفي العديد من الأبيات الشّعريّة توظيفًا فطريًّا وفق ما تحتاجه بيئته أو محيطُه اللّذان هو في اتّصال دائم بهما، فرديًّا أو جماعيًّا، وهو لا يريد من تلك الكلمة أكثر من المعنى الّذي يحقق الاكتفاء ويفي بالغرض المطلوب.

جاءت الصّيغ البنائية محدودة جدًّا بخلاف ما رأينا في الشّواهد القرآنيّة السّالفة، فاقتصر هذا التّوظيف على الأشكال الآتية: **لسان** (وهو الشّائع الغالب)، **اللّسان، بلساني، لسانك.**

ومن هذه الشّواهد نورد منها ما يلي:

يقول البرّاق:

أأترك من لا يَترُكُ الدّهرَ طاعتي ... مُلَبٍّ لما أدعو بكل لسانِ

يقول طرفة بن العبد:

وأنّ لسان المرء ما لم تكن به ... حصاةٌ على عوراته لدليلُ

وعند عبيد بن الأبرص:

ما الحاكمون بلا سمع ولا بصر ولا لسانٍ فصيحٍ يُعجب النّاسا

وفي بيت لعروة بن الورد:

لسان وسيف صارم وحفيظة ورَأيٌ لآراءِ الرّجال صَرُوع

ويقول عنترة العبسي:

ولو أنّ السّنان له لسانٌ حكى كمْ شكَّ درعًا بالفؤاد

أمّا بالتعريف، فيقول امرؤ القيس:

ولو عن نثًا غيره جاءني وجُرْح اللّسان كجرح اليد

النَّثا: القبيح من الكلام.

وقال زهير بن أبي سُلمى:

قد أورثَ السَّيْرُ وقرًا في مسامعِه وفي اللّسان إذا استفهمتَه لَفَفَا

وقال تميم بن أُبيّ:

جعلتُ لجهّال الرّجال مخاضةً ولو شئتُ قد بيّنتها بلساني

ويقول معن بن أوس المُزني:

فلا تجمعي بذلي وودّي ونصرتي وأن تجعلي فوقي لسانَكِ مِبردَا

وغيرها من الشّواهد الأخرى.

٣- الحديث النّبويّ الشّريف وتوظيف لفظ (اللّسان):

تضمَّنت العديد من الأحاديث النّبويّة الشّريفة لفظ (اللّسان)، خصوصًا تلك الّتي ترمي إلى التّوجيهات الأخلاقية وتقويم سلوك المجتمع الجديد (المجتمع الإسلاميّ النّاشئ)، بما يوافق مضامين الآيات القرآنيّة الكريمة.

لقد وقفنا على العديد من الأحاديث النّبويّة، الّتي شكّل لفظ (اللّسان) واحدًا من عناصرها المكوّنة لجملها وتعابيرها، ووفق دلالات مختلفة، امتدادًا لنظيراتها في القرآن الكريم، أو تبعًا لسنن العرب في كلامها، والنّبيّ -صلّى الله عليه وسلّم- قد تكلّم بها، فقد قال عن نفسه: «وما يمنعني وأنا أفصح العرب، وأُنزل القرآن بلغتي وهي أفضل اللّغات بيد أني رُبيت في بني سعد بن بكر»(١)، «أنا أفصح العرب بيد أنّني من قريش»(٢)...

ومن بين هذه النّصوص النّبوية الشّريفة:

(١) الاختصاص: أبو عبد الله محمد بن النّعمان العكبري البغدادي الملقب بالشيخ المفيد، صححه وعلق عليه علي أكبر الغفاري رتب فهارسه السيد محمود الزّرندي المجرمي، مؤسّسة النّشر الإسلامي، قم، إيران، ج: ١٧، ص: ١٥٧.

(٢) الفائق في غريب الحديث: الزّمخشريّ، تحقيق: علي محمّد البجاوي، محمّد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٣، ١٤١٤، ج١، ص: ١٤١.

عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال -صلّى الله عليه وسلّم-: «أيها الناس، إن الربّ واحد والأب أب واحد، وليست العربيةُ بأحدِكم من أبٍ أو أمّ إنّما العربيةُ **اللّسانُ**، فمن تكلّم العربيةَ فهو عربيّ».

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم-: «إنّ الله كتبَ على ابنِ آدمَ حظّهُ من الزّنى أدْركَ ذلك لا محالةَ، فزِنى العينِ النّظرُ وزِنى **اللّسانِ** المنطقُ...» البخاري.

عن أبي بكر بن محمّد، أنّ رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم-كتب إلى أهل اليمن: «... وفي **اللّسانِ** الدّيّةُ» النّسائي.

عن أبي ذر قال: قال رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم-: (لم يبعثِ اللهُ نبيًّا **إلا بلسانِ** قومه» أحمد.

عن أبي موسى عن النّبيّ -صلّى الله عليه وسلّم- قال: «اشْفَعُوا فَلْتُؤْجَرُوا وَلْيَقْضِ اللهُ عَلَى **لِسَانِ** نَبِيِّهِ مَا شَاءَ» البخاري.

عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إنّ الله جعلَ الحقَّ على **لسانِ** عمرَ وقلبِه» الترمذي.

عن ابن عباس قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- في الحجَر: «والله ليبعثَنَّهُ اللهُ يومَ القيامةِ له عينانِ يبصرُ بهما **ولسانٌ** ينطقُ به...» الترمذي.

وفي حديث الدّجال، عن أبي سعيد، قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «... معه منْ كلِّ **لسان**» أحمد.

عن عقبة بن عامر قال لقيت رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم- فابتدأته فأخذت بيده قال فقلت يا رسول الله ما نجاة هذا الأمر قال: «يا عقبة، احرس **لسانَكَ** ولْيسعْكَ بيتُك وابْكِ على خطيئتِك» أحمد.

وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: بِتُّ ذَاتَ لَيْلَةٍ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَلَّى رَكْعَتَيِ الْفَجْرِ وَخَرَجَ إِلَى الصَّلاةِ وَهُوَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ اجْعَلْ فِي قَلْبِي نُورًا وَفِي بَصَرِي نُورًا وَفِي سَمْعِي نُورًا وَفِي **لِسَانِي** نُورًا...» مسلم.

عن ابن عباس قال: كان النّبيّ -صلّى الله عليه وسلّم- يدعو: «ربّ تقبّلْ توبتي واغْسلْ حوبتي وأجبْ دعوتي وثبّتْ حُجّتي واهْدِ قلبي وسدّدْ **لساني** واسْللْ سخيمَة قلْبي» أبو داود.

وغير ذلك من الأحاديث الشّريفة.

٤- دلالة لفظ اللّسان من خلال جهود أهل اللّغة واجتهادات المفسّرين:

بدأ التّفسير من عهد رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم- لكنّه لم يكن بالحدّة الّتي صار عليها فيما بعد، أي بعد وفاته -صلّى الله عليه وسلّم- فالمعاصرون له ولنزول الوحي، إنّما كانوا يفهمونه ويعُونه على الفطرة

فهو نزل بلغتهم ولسانهم أي العربيّة، كما صرّح بذلك القرآن الكريم نفسه؛ إذ لم تكن الحاجةُ ملحّة مثلما أصبحت في العصور المتعاقبة، قال أبو عبيدة (ت:٢٠٩هـ): «فلم يحتج السّلف ولا الذين أدركوا وحيه إلى النّبي -صلى الله عليه وسلم- أن يسألوا عن معانيه لأنهم كانوا عربَ الألسُن، فاستغنوا بعلمهم به عن المسألة عن معانيه، وعمّا فيه مما في كلام العرب مثله من الوجوه والتّلخيص. وفي القرآن مثلُ ما في الكلام العربي من وجوه الإعراب، ومن الغريب، والمعاني»[١].

اشتُهر من المفسّرين على عهد رسول -صلّى الله عليه وسلّم- العديد من الصّحابة لكن أعلاهم أربعة: عليّ بن أبي طالب، عبد الله بن مسعود، عبد الله بن عبّاس، أُبيّ بن كعب[٢]، وعنهم أخذ الصّحابة ومن جاء بعدهم سواء من أهل اللّغة والمعاجم، أو المفسرين الّذين انفردوا بتصانيفهم المتّجهة للتّفسير فحسب.

---

(١) مجاز القرآن: أبو عبيدة التَّيْميّ، تحقيق: د. محمد فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط: ٢، ج١، ص: ٨.

(٢) قال الإمام السّيوطي: «اشتهر بالتّفسير من الصّحابة عشرة: الخلفاء الأربعة وابن مسعود وابن عبّاس وأبيّ بن كعب وزيد بن ثابت وأبو موسى الأشعريّ وعبد الله بن الزّبير. أمّا الخلفاء فأكثر من روي عنه عليّ بن أبي طالب والرّواية عن الثّلاثة نزرة جدًّا وكان السّبب في ذلك تقدّم وفاتهم...»، يُنظر: الإتقان في علوم القرآن، عالم الكتب، بيروت، ج٢، ص: ١٨٧.

من المنطقي جدًّا أن نذكر اللّغويين والمعجميّين قبل المفسّرين، فهم سبقوهم زمنيًّا، بمعنى أنّ علوم اللّغة وصناعة المعجم أسبق في الظّهور من علم التّفسير في مجال التّأليف والتّصنيف، فظاهرة الشّرح اللّغويّ أو المعجميّ سَابِقة لظاهرة التّفسير بالتّصانيف، كما أنّ المفسّرين تأثّروا مباشرة بشرح اللّغويين والمعجميين، وهؤلاء كانوا أقرب زمنًا من عصر التّابعين وتابعيهم فأخذوا عنهم نصوصًا كثيرة لها صلة بالصّحابة الّذين أخذوا علمهم مشافهة عن رسول اللّه صلّى الله عليه وسلّم، أو عن بعضهم بعضًا.

في القرن الثّاني للهجرة يظهر معجم (العين) للخليل بن أحمد (ت:١٧٠هـ)، وهو أوّل معجم لغوي للعربيّة رتّب مواده وفق تقنيّة عالية، إذ رتّبه وفق المخارج الصّوتيّة للحروف، وسيكون هذا المعجم مرجعًا أساسًا للكثير من المؤلفين فيما بعد، وفي مختلف العلوم والفنون.

ذكر الخليل لفظ (اللّسَان) في معجمه هذا، فقال: «**اللّسانُ**: ما ينطق به، يذكّر ويؤنّث، والألسن بيان التّأنيث في عدده، والألسنة في التّذكير... و**اللّسانُ**: **الكلامُ** من قوله عزّ وجلّ: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ ﴾»[1] [إبراهيم: ٠٤].

(١) معجم العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط١، ٢٠٠٣، ١٤٢٤، ج٤، ص: ٨٤، وعن علّة هذا الجمع، قال =

فهذا التّعريف سيأخذ به من يأتي بعده من المعجميين أو من المفسّرين، خصوصًا لما يقفون عند هذه الآية، أو تلك الّتي تشبهها من حيث دلالة لفظ اللّسان فيها، كما سيأتي بيانه لاحقًا.

وقال أبو عبيدة (ت:٢١٠هـ) عند شرح قوله تعالى: ﴿فَإِذَا ذَهَبَ ٱلْخَوْفُ سَلَقُوكُم بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ﴾ **[الأحزاب ١٩]**، «... ويقال: **لسان** حديد أي ذلق وذليق»[1].

أمّا ابن دريد (ت:٣٢١هـ) صاحب (الجمهرة)، ثاني المعاجم بعد العين رتبة، فقد أخذ بما في العين، وأضاف إليه بما يميّزه، فقال: «... و**اللّسان** معروف يذكّر ويؤنّث، فمن أنّث جمع على ألسن مثل: ذراع وأذرع، ومن ذكّر قال: لسان وألسنة مثل: حمار وأحمرة»[2] وقال في موضع آخر: «و**اللّسانُ** الأصلُ فيه التّذكير كذلك جاء في التّنزيل: ﴿يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِم﴾ ومن أنّث فعلى معنى **الرّسالة**، قال الشّاعر:

=

ابن سيده: واللسان: «يُذكّرُ ويؤنّث، والجمع ألسنة فيمن ذكّر مثل حمار وأحمرة، وألسُن فيمن أنّث مثل ذراع وأذرُع، لأنّ ذلك قياس ما جاء على فعال من المذكّر والمؤنّث، وإن أردت باللّسان اللّغة أنّثت»، لسان العرب، دار صادر، بيروت ١٣٨٨، ١٩٦٨، ج: ١٣، ص: ٣٨٦.

(١) مجاز القرآن: أبو عبيدة، ج٢، ص: ١٣٥.

(٢) جمهرة اللّغة: ابن دريد، مطبعة مجلس إدارة المعارف، حيدر آباد، باكستان، ط١، ١٣٤٤، ج٣، ص: ٥١.

أَتَتْنِـــي لِســـانُ بَنِـــي عـــامِرٍ أحاديثهـا بعـد قـول نكُـرْ»(1)

وفي (مقاييس اللّغة) لابن فارس (ت:٣٩٥هـ): «لسن: اللام والسّين وَالنُّونُ أصل صحيح واحد، يدلّ على طول لطيف غير بائن، في عضو أو غيره. من ذلك: **اللّسان**، معروف، وهو مذكّر والجمع أَلْسُنٌ، فإذا كثُر فهي ألسنة. ويقال ألسنتَه، إذا أخذته بلسانك. قال طرفة:

وإذا **تلســنُني ألسُــنُها** إنّنـي لسـت بموهـون غُمُـرْ

وقد يعبّر **بالرّسالة** عن **اللّسان** فيؤنث حينئذ، قال (أي: الأعشى):

إنِّـي أتتنـي **لســانٌ** لا أُسـرّ بهـا من عَلْوَ لا عجبٌ فيها ولا سَخَرُ»(2)

وقال في موضع آخر: «**اللِّسْنُ: اللّغة**، يقال لكلّ قومٍ لِسْنٌ، أي: لغة. وقرأ ناس: «وَمَا أَرْسَلْنَا من رَسُولٍ إلا بِلِسْنِ قومه»(3) **إبراهيم: ٠٤**.

وقال الرّاغب الأصفهاني (ت: ٥٠٢هـ): «لسن: **اللّسانُ الجارحة** وقوّتُها، وقوله: ﴿وَٱحۡلُلۡ عُقۡدَةٗ مِّن لِّسَانِي ٢٧﴾ **[طه ٢٧]**، يعني به من قوّة

(1) المرجع نفسه، ج٣، ص: ٤٨٧.

(2) مقاييس اللّغة: ابن فارس، تحقيق: عبد السّلام هارون، دار الفكر، ط١، ١٣٤٤، م٥، ص: ٢٤٦، ٢٤٧.

(3) المرجع نفسه، م٥، ص: ٢٤٧، جاء في هامش الصّفحة: «هذه قراءة أبي السّمال، وأبي الجوزاء، وأبي عمران الجوني، وقرأ أبو رجاء وأبو المتوّكل والجحدي: (بلُسُن) بضمّ اللام والسّين: جمع لسان. وقرئ أيضًا: (بلسن) بالضّمّ وسّكون اللام. تفسير أبي حيان».

لسانه فإنّ العقدة لم تكن في الجارحة وإنّما كانت في قوّته الّتي هي النّطق به، ويقال لكلِّ قومٍ **لسانٌ** ولِسنٌ بكسر اللام أي: **لغةٌ**، قال: ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴿١٩٥﴾﴾ **[الشّعراء ١٩٥]**، ﴿وَٱخْتِلَٰفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَٰنِكُمْ﴾ **[الرّوم ٢٢]**، فاختلاف الألسنة إشارة إلى اختلاف النّغمات، فإنّ لكلّ إنسان نغمة مخصوصة يميّزها السّمع كما أنّ له صورة مخصوصة يميّزها البصرُ»[1].

أمّا ابن منظور (ت: ٦٣٠هـ) فقد خصّ اللّسان بحيّزٍ كبير في معجمه (لسان العرب) الّذي اختصر فيه معاجم سابقة، يقول: «**اللّسان**: **جارحة الكلام**، وقد يُكنّى بها عن **الكلمة** فيؤنّث حينئذ، قال أعشى باهلة:

أنّي أتتني **لسانٌ** لا أُسرّ بها   من عَلْوَ لا عجبٌ فيها ولا سَخَرُ»

قال ابن برّي: **اللّسان** هنا **الرّسالة** و**المقالة**؛ ومثله:

أَتَتْنِي لِسانُ بَنِي عامِرٍ   أحاديثها بعد قول نكُرْ

قال: وقد يذكّر على معنى **الكلام**، قال الحطيئة:

(١) المفردات في غريب القرآن: الرّاغب الأصفهاني، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكّة المكرّمة، ج١، ص: ٥٨٠.

نـدمْتُ علـى **لسـانٍ** فـات منّـي فليـت بأنّـه في جـوف عكْـمِ»[1]

وروي عن ابن سيده قوله: «**واللّسان: اللّغة**، مؤنّثة لا غير. **واللِّسنُ**، بكسر اللام: **اللّغة** و**اللّسان: الرّسالة**. وحكى أبو عمرو: لكلّ قومٍ **لسْنٌ** أي **لغة يتكلّمون** بها»[2].

وعنه أيضًا: «**واللّسانُ المقوَلُ**، يذكّر ويؤنّث... وإن أردت **باللّسان اللّغة** أنّث. يقال: فلان يتكلّم **بلسان** قومه. قال اللّحياني: **اللّسان** في الكلام يذكّر ويؤنّث»[3].

وقال في موضع غيره: «وقوله عزّ وجلّ: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ ﴾ [**إبراهيم ٤**؛ أي **بلغة** قومه؛ ومنه قول الشّاعر:

أَتَتْنِـــي لِســـانُ بَنِـــي عـــامِرٍ ....

ذهب بها إلى **الكلمةِ** فأنّثها؛ وقال: أعشى باهلة:

إِنِّي أتتني **لسانٌ** لا أُسرّ بها... ذهب إلى **الخبر** فذكّره[4]»[5].

---

(١) لسان العرب، دار صادر، بيروت ١٣٨٨، ١٩٦٨، ج١٣، ص: ٣٨٥، وعَكَمَ المتاع: شدّه بثوب، وهو أن يبسطه ويجعلَ فيه المتاع ويشدَّه ويسمّى حينئذ عِكْمًا. ينظر: المرجع نفسه، ج١٢، ص: ٤١٥.

(٢) المرجع نفسه، ج١٣، ص: ٣٨٦.

(٣) المرجع نفسه، ج١٣، ص: ٣٨٦.

(٤) ويروى بضمير التّأنيث أيضا.

(٥) لسان العرب، ج١٣، ص: ٣٨٦.

وفي قوله تعالى: ﴿وَٱجۡعَل لِّي لِسَانَ صِدۡقٖ فِي ٱلۡأٓخِرِينَ ٨٤﴾ [**الشّعراء ٨٤**]؛ معناه: اجعل لي ثناء حسنًا باقيًا إلى آخر الدّهر، قال كثير:

نمَـتْ لأبـي بكـرٍ **لسـانٌ** تتابعـتْ بعارفة منه، فخصّت وعمّتِ»[١]

«وقوله في الحديث: (لصاحب الحقّ اليدُ و**اللِّسانُ**)؛ اليد اللّزوم، واللّسانُ: التّقاضي»[٢].

وفي (مختار الصّحاح) يقول الرّازي (ت: ٧٦٠هـ): «اللّسان جارحة الكلام، وقد يكنى به عن الكلمة فيؤنّث... و(اللّسَنُ) بفتحتين: الفصاحة وقد (لَسِنَ)... فهو (لَسِنٌ) و(ألسَنٌ) وفلان (لِسان) القوم إذا كان المتكلّم عنهم... و(لَسَنَهُ) أخذه بلسانه...»[٣].

وفي مقدّمة (القاموس المحيط)، يبدأ الفيروزآبادي (ت: ٨١٧هـ) بهذا الافتتاح: «الحمد لله منطق البلغاء في البوادي، ومودع **اللّسان أَلْسَنَ اللُّسُنِ** الهوادي»[٤]. ولا يلبث فيما بعد إلا ويشرحها «**اللّسانُ**: المقوَلُ ويؤنّث ج **أَلْسنة** و**أَلْسُنٌ** و**لُسُنٌ** و**اللّغة** و**الرّسالة** و**المتكلّم** عن القوم...

(١) المرجع نفسه، ج١٣، ص: ٣٨٦.

(٢) المرجع نفسه، ج١٣، ص: ٣٨٦.

(٣) المرجع نفسه، ج١٣، ص: ٣٨٦.

(٤) القاموس المحيط: الفيروزآبادي، ج٤، ص: ٢٦٧.

واللّسنُ بالكسر الكلام واللّغة واللّسانُ... وفلان **ينطق بلسان** الله أي بحجّته و**كلامه**»[1].

والمعاني نفسها وردت عند الزّمخشري (ت:٥٣٨هـ) في (الأساس)، وعلي الجرجاني(ت:٨١٦هـ) في (التّعريفات).

كما أنّ الصّوفيّة جعلوا من اللّسان واحدًا من مفرداتهم واصطلاحاتهم الّتي يعبّرون بها عن معارفهم، فأعطوه مفهومًا يتلاءم وذلك كلّه، يقول الكاشاني (ت:٧٣٠هـ): «**اللّسن**: ما يقع به الإفصاح الإلهي للآذان الواعيّة عما يريد أن يعلّمهم ذلك إمّا على سبيل التّعريف الإلهيّ، وإمّا على **لسان** نبيّ أو وليّ أو صدّيق»[2].

وفي واقع الأمر كلّما خَرَجَ معجم إلا وأظهر القديم في صورة جديدة، ولعلّ هذا من المألوف في ذلك الوقت، مع أنّ الحاجة كانت ملحة لنقل المعارف وتوصيلها لمن يفتقر إليها، كما أنّه يُعدّ وسيلة من وسائل التّواصل فيما بين الدّارسين والباحثين حتّى يتمَّ الإلمام بمختلف العلوم

(١) القاموس المحيط: الفيروزآبادي، ج٤، ص: ٢٦٦، ٢٦٧.

(٢) معجم اصطلاحات الصّوفية: عبد الرّزاق الكاشاني، تحقيق: عبد العال شاهين، دار المنار، القاهرة، ط١، ١٤١٣، ١٩٩٢، ص: ٩١، وينظر أيضًا: معجم مصطلحات الصّوفيّة: عبد المنعم الحفنيّ، دار المسيرة، بيروت، ط٢، ١٤٠٧، ١٩٨٧، ص: ٢٢٩.

السّائدة آنذاك، ولعل في ذلك خيرًا، فقد ساهمت هذه الطّريقة في حفظ المتون من الضّياع، فاللاحقون نسبوا التّنظيرات أو التّعريفات إلى من سبقهم، مراعاة للأمانة العلميّة...

ولم تشذ جهودُ أهل اللّغة من غير المعجميين عن تلك الّتي جاءوا بها هؤلاء، ففي أدب الكاتب اكتفى ابن قتيبة (ت:٢٧٦هـ) بالتّعرض إلى قضيّة التّذكير والتّأنيث قائلًا: «و**اللّسان** من أنّثه قال: **أَلْسُنٌ**، ومن ذكّره قال: **أَلْسِنَةٌ**»[١]. ولم يزد على ذلك شيئًا، وفي المقابل أهمله في معجمه (تأويل مشكل القرآن) مع أنّه أورد مفردات لا يقلّ لفظ (اللّسان) عنها مشكلة، على حدّ تعبيره.

وهذا ابن الأنباري (ت:٣٢٨هـ) يقول في شرحه للمفضليات للمفضّل الضّبي (ت:١٧٨هـ) وهو يقف عند بيت المرقش:

أَتَتْنِي لِسانُ بَنِي عامِرٍ   فجلّت أحاديثها عن بصرْ

واللّسان ها هنا الرّسالة وأنشد (للحطيئة):

ندمْتُ على **لسانٍ** فات منّي   فليت بأنّه في جوف عكْمِ»[٢]

---

(١) أدب الكاتب: ابن قتيبة، تحقيق: محمّد الدّالي، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٢، ١٩٨٢، ص: ٢٨٨.

(٢) شرح المفضليات: ابن الأنباري، شرح وتذييل: كارلوس يعقوب لايلْ، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت ١٩٢٠، ص: ٤٨٢.

وفي شرح الأبيات المشكلةِ الإعرابِ المسمى إيضاح الشّعر لأبي علي الفارسي (ت:٣٣٧هـ) تفصيل جامع شامل يقول: «أنشدنا عليٌّ بن سليمان: (البيت ليزيد بن الحكم الثّقفي):

لسانُك لي أريٌ، وعيبُكَ علقمُ وشرُّك مبسوط وخيرك ملتوِي

ليس يخلو (اللّسان) من أحد المعنيين، إمّا أن يكون الجارحةَ، أو الّذي بمعنى الكلام، كقوله تعالى: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمۡۖ ﴾ [إبراهيم ٤]، كأنّ المعنى: لغتهم. وممّا يقوّي ذلك إفراد اللّسان حيث أُريد به اللّغة، وجمْعه حيث أريد به الجارحة، قال عزّ وجلّ: ﴿ وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦ خَلۡقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱخۡتِلَٰفُ أَلۡسِنَتِكُمۡ وَأَلۡوَٰنِكُمۡۚ ﴾ [الرّوم ٢٢]، وأنشد أبوزيد (للحطيئة):

ندمْتُ على **لسانٍ** فات منّي فليت بأنّه في جوف عكْمِ»

فهذا يعلم أنّه لا يريد به، الجارحة؛ لأنّ النّدم لا يقع على الأعيان وإنّما يقع على معانٍ فيها»[1].

فجهود اللّغويين هي امتداد لما جاء به المعجميون، خاصّة إذا علمنا، أنهم جميعًا عاصروا أو كانوا طرفًا في الحركة العلميّة الكبيرة الّتي

(١) إيضاح الشّعر: أبو علي الفارسي، تحقيق: حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، دار العلوم الثّقافيّة، بيروت، ١٤٠٧، ١٩٨٧، ص: ٢٧٣، ٢٧٤.

شهدتها العصور المتعاقبة الّتي عايشوها، خاصة الفترة العبّاسيّة الّتي عرفت إنتاجًا علميًّا زاخرًا ما زالت آثاره ماثلة إلى اليوم.

أمّا المفسّرون فقد اجتهدوا بدورهم محاولة منهم الإحاطة بمدلولات لفظ اللّسان، لكن في محيطه القرآني أي ضمن السّياق العام للآية القرآنيّة الّتي يشكّل أحد ركائزها الإفراديّة، وسنركّز هنا على أمهات التّفاسير وكبار المفسّرين الّذين اكتسبوا ثقة المختصّين بعلوم القرآن والقرّاء على اختلاف مستوياتهم الثّقافيّة والمعرفيّة، نظير موضوعيتهم وتحرّيهم الدّقة في الشّرح أو التّأويل والتّعليل.

يقول عبد الرّحمن بن الجوزي (ت:٥٩٤هـ) في زاده، عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُم﴾ [**آل عمران ٧٨**]: «... والألسنة جمع لسان قال أبو عمرو: و**اللّسان** يذكّر ويؤنث فمن ذكّره جمعه ألسنة ومن أنّثه جمعه ألسنًا، وقال الفرّاء: **اللّسان** بعينه لم نسمعه من العرب إلا مذكّرًا وتقول العرب: سبق من فلان **لسانٌ** يعنون به **الكلام**، فيذكّرونه، وأنشد ابن الأعرابي (لصلاح عبد القدوس):

لسانك معسول ونفسك شَحّة   وعند الثّريا من صديقك مالُكا

وأنشد ثعلب (للحطيئة):

ندمتُ على لسان كان منّي   فليت بأنه في جوف عكْم

العكم العِدل، ودلّ بقوله: كان منّي، على أنّ **اللّسان الكلام**. وأنشد ثعلب (للمرقش الأكبر):

أَتَتْنِـــي لِســـانُ بَنِـــي عـــامِرٍ   أحاديثهـــا بعـــد قـــول نكُـــرْ

فأنّث اللّسان لأنّه عُني **الكلمة** و**الرّسالة**»[1].

وفي تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَٱجۡعَل لِّي لِسَانَ صِدۡقٖ فِي ٱلۡأٓخِرِينَ ٨٤﴾ [**الشّعراء٨٤**]، يقول القرطبيّ (ت:٦٧١هـ): «والمراد **باللّسان القول**، وأصله **جارحة الكلام**. قال القتبي: وموضع **اللّسان** موضع **القول** على الاستعارة، وقد تكنّي العرب بها عن **الكلمة**. قال الأعشى:

أَتَتْنِـــي لِســـانُ بَنِـــي عـــامِرٍ   أحاديثهـــا بعـــد قـــول نكُـــرْ»[2]

ويقول في موضع آخر وهو يفسّر قوله تعالى: ﴿لِّسَانُ ٱلَّذِي يُلۡحِدُونَ إِلَيۡهِ أَعۡجَمِيّٞ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيّٞ مُّبِينٌ ١٠٣﴾ [**النّحل ١٠٣**]، «وأراد **باللّسان القرآن**؛ لأن العرب تقول للقصيدة والبيت: **لسان**؛ قال الشاعر:

لســـانُ الشّـــرّ تهـــديها إلينـــا   وخُنتَ وما حسبتك أنْ تخونا

(١) زاد المسير في علم التّفسير: المكتب الإسلامي، بيروت، ط٣، ١٤٠٤، ج١، ص: ٤١٢.

(٢) تفسير الجامع لأحكام القرآن: القرطبي، تحقيق أحمد عبد العليم البردوني، دار الشّعب، ط٢، ١٣٧٢، ج١٣، ص: ١١٢.

يعني **باللّسان القصيدة**. ﴿وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ ﴿١٠٣﴾﴾ [**النّحل ١٠٣**]، أي أفصح ما يكون من العربية»[1].

وقال أيضًا عند قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا﴾ [**يوسف ٠٢**]، «ولم يقل قرشيًّا وهذا يدلّ على أنّه منزّل بجميع **لسان** العرب»[2].

وما يمكن التّنويه به هنا، أن القرطبيّ أشار إلى أنّ اللّسان قد يراد به القرآن الكريم، قياسًا على إطلاق العرب ذلك على القصيدة أو البيت، كما أثبتنا ذلك عند تفسيره للآية **١٠٣** من سورة النّحل.

وذهب البيضاوي (ت:٦٨٥هـ) إلى اعتبار لفظ (لسان) في قوله تعالى: ﴿لِّسَانُ ٱلَّذِى يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِىٌّ﴾ «**لغة** الرّجل الّذي يميلون قولهم عن الاستقامة إليه»[3].

وقال عند قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا ﴿٥٠﴾﴾ [**مريم ٥٠**]، «يفتخر بهم النّاس ويثنون عليهم، استجابة لدعوته ﴿وَٱجْعَل لِّى لِسَانَ صِدْقٍ فِى ٱلْءَاخِرِينَ ﴿٨٤﴾﴾ [**الشّعراء ٨٤**]، والمراد **باللّسان** ما يوجد به، و**لسان** العرب **لغتهم** وإضافته إلى الصّدق وتوصيفه بالعلو للدّلالة على

---

(١) المرجع نفسه، ج١٠، ص: ١٧٩.

(٢) المرجع نفسه، ج١، ص: ٤٤.

(٣) أنوار التنزيل وأسرار التأويل: البيضاوي، تحقيق: عبد القادر عرفات العشا حسونة، دار الفكر، بيروت، ١٤١٦، ١٩٩٦، ج٣، ص: ٤٢٠.

أنهم أحقّاء بما يثنون عليهم، وأن محامدهم لا تخفى على تباعد الأعصار وتحول الدّول وتبدّل الملل.»[1].

أمّا أبو حيان الأندلسيّ (ت:٧٤٥هـ) في (البحر المحيط) فيقول مفصِّلًا في قوله تعالى: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمۡۖ ﴾ **[إبراهيم ٤]**، «... وساق قصّة موسى-عليه السّلام- أنّه تعالى أرسله إلى قومه **بلسانه**... فإن كانت الدّعوة عامّة للنّاس كلّهم، أو اندرج في اتّباع ذلك الرّسول من ليس من قومه، كأنْ من لم تكن **لغتُه لغة ذلك** النّبيّ موقوفًا على تعلّم تلك **اللّغة** حتّى يفهمَها، وأن يرجع في تفسيرها إلى من يعلمها. وقيل: في الكلام حذف تقديره: وما أرسلنا من رسول قبلك إلا **بلسان** قومه، وأنت أرسلناك للنّاس كافّة **بلسان** قومِك، وقومُك يترجمون لغيرهم **بألسنتهم**، ومعنى **بلسان** قومه: **بلغة** قومه.»[2]. ثم أردف قائلًا: «وقرأ أبو السّمال، وأبو الجوزاء، وأبو عمران الجوني: **بلسْن** بإسكان السّين... وقال صاحب اللّوامح: و**اللّسن** خاصّ **باللغة، واللّسان** قد يقع على **العضو**، وعلى **الكلام**. وقال ابن عطيّة مثل ذلك قال: **اللّسان** في هذه الآية يراد به **اللّغة**، ويقال: **لُسُن** و**لسَان** في اللّغة، فأمّا **العضو** فلا يقال فيه **لسن**. وقرأ أبو رجاء، وأبو المتوكّل، والجحدريّ:

---

(١) المرجع نفسه، ج٤، ص: ٢٠.

(٢) البحر المحيط: أبو حيان التّوحيدي، ج٤، ص: ٢٠.

لُسُن بضمّ اللام والسّين، وهو جمع **لسان** كعماد وعمُد. وقرئ أيضًا بضمّ اللام وسكون السّين مخفّف كرُسل ورُسْل»[1].

ويبدو أنّ أبا حيان وهو يتوسّع في شرح لفظ اللّسان وما يتعلّق به في بحره هذا، استغنى عن إيراده في معجمه (تحفة الأريب) الّذي خصَّصَه لغريب القرآن الكريم، مع أنّه ذكر فيه من الألفاظ ما يقتضي ذكر اللّسان إلى جانبها.

وفي آخر المطاف نقف عند ابن كثير الدّمشقي (ت:٧٧٤هـ)، الذي تعرض لشرح وتفسير لفظ اللّسان، فتوصّل إلى خمس دَلالات هي: (الجارحة، اللّغة، الكلام أو المقال، القرآن الكريم والكتب السّماويّة الأخرى، الثّناء الحسن).

فالجارحة عند قوله تعالى: ﴿وَٱحۡلُلۡ عُقۡدَةٗ مِّن لِّسَانِي ﴿٢٧﴾﴾ **[طه: ٢٧]**، قال: «... فإنّه كان في لسانه عقدة تمنعه من كثير من الكلام»[2]، ﴿وَلِسَانٗا وَشَفَتَيۡنِ ﴿٩﴾﴾ **[البلد: ٠٩]**، قال: «ولسانًا ينطق به فيعبّر عمّا في ضميره، وشفتين يستعين بهما على الكلام وأكل الطّعام وجمالًا لوجهه وفمه»[3].

---

(١) المرجع نفسه، ج٤، ص: ٢٠.

(٢) مختصر تفسير ابن كثير: محمّد علي الصّابوني، دار القرآن الكريم، بيروت، ١٤٠٢، ١٩٨١، ط٧، م٢، ص: ٤٧٤.

(٣) المرجع نفسه، م٣، ص: ٦٤١.

و**اللّغة** ففي قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمۡۖ﴾ [**إبراهيم: ٠٤**]، قال: «... أنّه يرسل إليهم رسلًا منهم بلغاتهم... عن أبي ذرّ قال: قال رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم-: (لم يبعثِ الله نبيًّا إلا بلغة قومه)»[١]، ﴿فَإِنَّمَا يَسَّرۡنَٰهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ ٱلۡمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِۦ قَوۡمٗا لُّدّٗا ٩٧﴾ [**مريم: ٩٧**]، قال: «بلسانك أي يا محمّد -صلّى الله عليه وسلّم-، واللّسانِ العربيِّ المبين الفصيح الكامل»[٢]، ﴿وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦ خَلۡقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱخۡتِلَٰفُ أَلۡسِنَتِكُمۡ وَأَلۡوَٰنِكُمۡۚ﴾ [**الرّوم: ٢٢**]، قال: «يعني اللّغات...»[٣]، ﴿فَإِنَّمَا يَسَّرۡنَٰهُ بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمۡ يَتَذَكَّرُونَ ٥٨﴾ [**الدّخان: ٥٨**]، قال: «... بلسانك الّذي هو أفصح اللّغات.»[٤].

أما **الكلام** و**المقال**، ففي قوله عزّ وجلّ: ﴿فَإِذَا ذَهَبَ ٱلۡخَوۡفُ سَلَقُوكُم بِأَلۡسِنَةٍ حِدَادٍ﴾ [**الأحزاب: ١٩**]، قال: «أي: فإذا كان الأمن، تكلّموا كلامًا

(١) المرجع نفسه، م٢، ص: ٢٩٠.

(٢) المرجع نفسه، م٢، ص: ٤٦٨.

(٣) مختصر تفسير ابن كثير: محمّد علي الصّابوني، م٣، ص: ٥١.

(٤) المرجع نفسه، م٣، ص: ٣٠٦.

بليغًا فصيحًا عاليًا»[1]، ﴿إِن يَثْقَفُوكُمْ يَكُونُوا۟ لَكُمْ أَعْدَآءً وَيَبْسُطُوٓا۟ إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُم بِٱلسُّوٓءِ﴾ [الممتحنة: ٠٢]، «ينالوكم به بالقول والفعال»[2].

وعن **القرآن** و**الكتب السّماوية**، قال تعالى: ﴿لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ﴾ [**المائدة: ٧٨**]، قال: «يخبر تعالى أنّه لعن الكافرين من بني إسرائيل من دهر طويل فيما أنزله على داوود، وعلى لسان عيسى بن مريم -عليهما السّلام-بسبب عصيانهم لله واعتدائهم على خلقه، قال العوفي عن ابن عباس: لعنوا في التّوراة والإنجيل والزّبور وفي الفرقان»[3]، ﴿وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِىٌّ مُّبِينٌ ﴿١٠٣﴾﴾ [**النّحل: ١٠٣**]، قال: «أي القرآن»[4].

أخيرًا **الثّناء الحسن**، في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا ﴿٥٠﴾﴾ [**مريم: ٥٠**]، قال: «قال علي بن أبي طلحة عن ابن عبّاس: يعني الثّناء الحسن»[5].

---

(١) المرجع نفسه، م٣، ص: ٨٧.

(٢) المرجع نفسه، م٣، ص: ٤٨٢.

(٣) المرجع نفسه، م١، ص: ٥٣٨.

(٤) المرجع نفسه، م٢، ص: ٣٤٧.

(٥) المرجع نفسه، م٢، ص: ٤٥٥.

فكلّ المفسّرين الّذين أتينا على الاستشهاد بأقوالهم، يجتمعون على مذهب واحد في تأويلهم للفظ اللّسان، وهذا المذهب إنّما أخذوه من عندِ المعجميين كما هو ظاهر، فتأثير المعجميين واضح جدًّا في اجتهاد هؤلاء المفسّرين).

كما لاحظنا أنّ هؤلاء المفسّرين وغيرهم كثيرًا ما يُسهبون في شرح لفظ (اللّسان) عندما يتناولون الآيات الّتي يدلّ فيها على اللّغة، وهو أمر بديهي ما دام القرآن الكريم نزل بلغةٍ لها مكانتها ومنزلتها بين الأمم والشّعوب.

٥- معالجة المعجميين العرب المعاصرين لكلمة (اللّسان):

لم يتنبّه العرب إلى علوم اللّغة أو اللّسانيّات الحديثة إلا بعد أن قطع الغرب أشواطًا كبيرة في ذلك، ومع اتصال العرب به إمّا عن طريق الاحتلال أو البعثات التّعليمية أو الوفود العلميّة، ففي أثناء ذلك بدأت حركة علميّة جادّة في العديد من جامعات الوطن العربي ومجامعها العلميّة في ولوج معترك هذا العلم؛ فكانت أولى الانطلاقات في العودة إلى التّراث من خلال مقالات أو مؤلفات محتشمة تبحث في هذا العلم، ثم انتقلت إلى مجال التّرجمة وفي الأخير إلى التّأليف الأصيل، ومع كل ذلك لم تصل الدّراسات والبحوث اللّسانيّة اللّغويّة، إلى نتائج يرتاح لها الدّرس اللّغويّ العربيّ، بسبب تعدّد المرجعيات العلمية أو انفراد كل

قطر عربيّ بإيديولوجية محدّدة، انعكست على كل فضاءاته العلميّة والأدبيّة، ومع ذلك فإنّ هناك جهودًا مشتركة مخلصة لكثير من الأسماء العربيّة الّتي تحاول تذليل العقبات وتوحيد الجهود من أجل التّأسيس لمرجعية عربيّة شاملة تستثمر في التّراث العربيّ الثّريّ، وتستفيد في الوقت نفسه من تجارب الغرب المتقدّمة في هذا المجال، وعلى المستويات النّقديّة والدّراسيّة كافة؛ انطلاقًا من تدقيق المصطلح صياغة أو ترجمة أو تعريبًا، مرورًا بتوحيد القواعد التّنظيريّة وانتهاء بالإجراءات العمليّة وكيفيات وطرائق تنفيذها ميدانيًّا.

لقد استرعى الدّرس اللّسانيّ اهتمام المعجميّة العربيّة المعاصرة، فعملت جاهدة لحصر مصطلحاته المحليّة أو تلك الوافدة وذلك بتعريبها أو ترجمتها بغية تقريبها من الباحث أو النّاقد العربيّ.

(فالموسوعة العربيّة) عرّفت اللّسان بأنّه: «عضو، يكسوه غشاء مخاطيّ، ويرقد في قاع الفم». ثم تابعت القول: «ومن المعروف أنّ اللّسان هو العضو الخاصّ بحاسّة الذّوق، ولكنّه إلى جانب ذلك ذو شأن هامّ في عمليات المضغ والبلع و**الكلام**»[١].

---

(١) الموسوعة العربيّة الميسّرة: تأليف جماعي، إشراف محمّد شفيق غربال، دار الجيل، بيروت، ١٤١٦، ١٩٩٥م٢، ص: ١٥٥٦. آثرنا الابتداء بهذه الموسوعة، فهي أوّلًا مشروع انطلق التفكير ثمّ العمل فيه بين سنتي ١٩٥٨، ١٩٥٩ بمصر، إضافة إلى كونه =

فالموسوعة لم تزد على ذلك شيئًا، لكنّها أسهبت في الحديث عن اللّغة[1] وعلم اللّغات[2] في موضعين مختلفين، وعلى خلافها، فقد وفّى (المعجم الوسيط) لمجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة، اللّسان حقّه من التّعريف، حتّى وإن كان استند في ذلك إلى المعاجم العربيّة السّابقة، وإلى المعاجم الغربيّة، فقد جاء فيه: (اللّسان).

-جسم لحميّ مستطيل متحرّك، يكون في الفم، ويصلح للتّذوّق والبلع والنّطق [مذكّر وقد يؤنّث] ج ألسنة، وأَلْسُنٌ ولُسُنٌ.

-اللّغة: وفي التّنزيل العزيز: ﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَٰهُ بِلِسَانِكَ﴾ **[مريم: ٩٧]**.

-الخبر أو الرّسالة، يقال: أتاني أو أتتني منه لسانٌ.

-الحجّة: يقال فلانٌ ينطقُ بلسان الله: بحجّته.

-الثّناء: ويقال لسان النّاس عليه حسنةٌ، وفي التّنزيل العزيز: ﴿وَٱجْعَل لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي ٱلْآخِرِينَ ﴿٨٤﴾﴾ **[الشّعراء ٨٤]**، ثناء حسنًا باقيًا.

=

منتوجًا جماعيًّا شارك فيه الكثير من المديرين والأعضاء (٢١ متخصّصًا) والأكثر من ذلك في عدد الخبراء (١١٦ خبيرًا)، وعليه فهو مصدر مهم لمثل هذه الدّراسة.

(١) ينظر: المرجع نفسه: م٢، ص: ١٥٥٧.

(٢) ينظر: المرجع نفسه: م٢، ص: ١٢٢٧.

و(لسان القوم): المتكلّم عنهم»[1].

وجاء فيه أيضًا: «اللِّسْنُ: الكلام واللّغة، يقال لكلِّ قوم لِسْنٌ. واللِّسَانٌ»[2].

ويبدو تأثّر المؤلَفيْن (الموسوعة والوسيط) واضحًا بموسوعة لاروس الفرنسيّة، فقد أخذا عنها تعريف (اللّسان) في طبيعته العضوية (جارحة أو آلة النّطق).

وفي (المعجم الأدبي) مال جبّور عبد النّور، إلى التّبسيط فحدّد له ثلاثة تخريجات قائلًا: «لسان: **لغة**. لسان القوم، **المتكلّم** عنهم... **رسالة**»[3].

ويزاوج محمّد مينو بين لفظتي (**اللّغة واللّسان**) في موضع واحد ثم يقول: «تمثّل اللّغة نظامًا يضمّ مجموعة من القوانين والقواعد الّتي تهيئ

(١) المعجم الوسيط: مجمع اللّغة العربيّة، مكتبة الشّروق الدّولية، مصر، ط٤، ١٤٢٥، ٢٠٠٤، ص: ٨٢٤.

(٢) المرجع نفسه، ص: ٨٢٥.

(٣) المعجم الأدبي: جبّور عبد النّور، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧٩، ط١، ٢٢٧.

ممارسة عمليّة القول، وتتيح عمليّة الإدراك»[1]. فهو لا يفرّق بين الاثنين، ويتعامل معهما باعتبارهما مصطلحين مترادفين.

ومع أنّ العصر الحالي شهد وما زال يشهد، الظّهور المتنامي لمعاجم المصطلحات إلا أنّنا لاحظنا غياب لفظ (لسان) مادّة مستقلّة، في معظمها[2]، فكأنّما سلموا -فيما أظن- بكفاية مصطلح (لغة) الّذي فرض نفسه بديلًا عن لفظ (اللّسان).

٦- حظّ لفظ (اللّسان) في التّراث الغربيّ المعاصر:

اهتمّ الدّرس اللّسانيّ الغربيّ خصوصًا الحديث منه والمعاصر، بجميع متعلّقات علم اللّسان أو علم اللّغة فظهرت العديد من الاجتهادات الرّائدة لكثير من المدارس سواء الفرنكوفونيّة أو

(١) معجم النّقد الأدبيّ الحديث: محمّد محيي الدّين مينو، دائرة الثّقافة والإعلام، الشارقة، الإمارات العربيّة المتحدّة، ط١، ٢٠١٢، ص: ٢٥٠.

(٢) نذكر منها: معجم المصطلحات العربيّة في اللّغة والأدب: مجدي وهبة وكامل المهندس، معجم مصطلحات الأدب: مجدي وهبة، المصطلحات الأدبيّة الحديثة: محمّد عنّاني، المعجم المفصّل في مصطلحات علم اللّغة المقارن: مشتاق عبّاس معْن، معجم المصطلحات الأدبيّة: إبراهيم فتحي، المصطلحات الأدبيّة المعاصرة: محمّد عنّاني، معجم المصطلحات الأدبيّة المعاصرة: سعيد علّوش، الشّامل معجم في علوم اللّغة العربيّة ومصطلحاتها: محمّد سعيد إسبر وبلال جنيدي، لكنّها وفي المقابل تناولت مصطلح (اللّغة) وتحدّثت عنه بمعزل عن لفظ (اللّسان).

الأنكلوسكسونيّة، فنجحت في فرض آرائها بدرجة كبيرة على غيرها من الدّراسات الّتي ظهرت هنا أو هناك، فصارت مرجعًا لا غنى عنه في الدّراسات والبحوث الجامعيّة والأكاديميّة.

كان للمعجم نصيب مهم بين هذه الدّراسات، حيث حصر العديد من المفردات والمصطلحات، ثمّ شرحها فجاءت تعاريفه وافيةً أحاطت بكل معاني المفردة، ممّا جعلها قابلة للتّوظيف في غير تردّد.

لقد حظي لفظ (*Langue*) باهتمام كبير من لدن المعجميين الغربيين، ففي موسوعة لالاند يقول صاحبها: «(*Langue*) لسان (**لغة**): نظام تعبيريّ لفظيّ عن الفكر، يتضمّن مصطلحًا ونحوًا محدّدين، ثابتين نسبيًّا، يشكّلان مؤسّسة اجتماعيّة مستديمة، تفرض نفسها على سكان بلد، وتظلّ شبه مستقلّة عن إرادتهم الفرديّة»[1].

وعند مصطلح (*Langage*) الفرنسي أو (*Language*) الإنكليزي (لغة) يقول: «وتعني أيضًا لسان. بالمعنى الحقيقيّ وظيفة التّعبير اللّفظيّ عن الفكر الدّاخليّ والخارجيّ. اللّغة ترادف اللّسان (*Langue*) في الماضي، حاليا لم تعد تقال إلا على لغة الشّعوب غير المتحضّرة، أو على طرق كلام خاصّة، مثل لهجة عاميّة، لا تتميّز بثبات اللّغات الثّقافيّة

(١) موسوعة لالاند، تعريب خليل أحمد خليل، منشورات عويدات، بيروت، باريس، ١٩٧٩، ط١، ج٢، ص: ٧٢٢.

الكبرى وانتظامها»[1]. ثمّ يضيف قائلًا: «وفي المقابل تستعمل اللّغة عادة استعمالًا متعارضًا مع اللّسان، وذلك للتّفريق بين وظيفة التّعبير الذّاتي بالكلام، عمومًا، وبين هذا النّظام اللّسانيّ أو ذلك، المحدّد في مجتمع معيّن. هكذا يُقام التّعارض بين مسألة «أصل اللّغة» (عند البشر) مسألة أصل اللّسان أو ذاك، مثل الفرنسيّة أو الإنكليزيّة»[2].

وفي معجم (لاروس) الفرنسيّ، نجده أكثر تحديدًا في تعرّضها لمصطلح (*Langue*)، حيث عرّفه بداية بوصفه عضوًا في جهاز النّطق البشريّ، ثم تناوله بوصفه مصطلحًا أريد به اللّغة، يقول في الأوّل: «جسم سمين ممدود متحرّك، يقع في تجويف الفم وهو عند الإنسان واحدٌ من الأعضاء الرّئيسة للكلام»، وفي الأخيرة: «هو نظام من الإشارات الصّوتيّة، أو علامات محدّدة خاصّة بمجتمع من الأفراد يستخدمونه للتّعبير عن أنفسهم أو في التّواصل فيما بينهم»[3].

ولعلّنا لا نجانب الصّواب إذا قلنا أنّ معجم لاروس وهو يعرّف اللّسان في شقّه الأوّل (آلة النّطق) قد اقتبس تعريفه ذاك من معجم (مقاييس اللّغة) لابن فارس، وقد أوردنا تعريفه في موضعه سلفًا.

(١) المرجع نفسه، ج٢، ص: ٧٢١.

(٢) المرجع نفسه، ج٢، ص: ٧٢١.

(3) *le petit Larousse illustré; Paris cedex ٠٦, id: ١٩٩٨, p: ٥٨٥; ٥٨٦.*

وعند الإنكليز فكلمة: (*Tongue*) تُقابلها المفردات التّالية: «لسان، كلام، لغة، نباح، شيء كاللّسان»[1].

ويخلص ماري نوال غاري بريو في تعرضه لمصطلحي: (*Langue/ Parole*) إلى اعتبار دوسوسير قد نجح «في تقديم تعريف مهمّ لمصطلح (اللّسان) كونه قد استطاع تحديد موضوع اللّسانيات: (اللّسان هو نسق من العلامات)»[2]، فهو قصد به اللّغة مباشرة.

ج- نتائج البحث:

والخلاصة، أنّ اللّسان لفظة ارتقت إلى مرتبة المصطلح في البحث العلمي نظرًا للمعاني الدّقيقة الّتي تحتملها سواء في الحقيقة أو في المجاز، وأعتقد أنّ بحثًا كهذا يمكن أن يُتخذ منطلقًا لدراسات أعمق وأوسع، كتلك الّتي تهدف إلى موضوعيّة الدّرس اللّسانيّ في جانبه اللّغويّ، وإلى الاستعمال غير المحدود للمفردة، لرفع الحرج عن الباحثين وهم يحاولون توظيف هذا المصطلح في أعمالهم المختلفة.

يمكن للمعجم اللّسانيّ العربيّ المعاصر أن يستفيد من الرّصيد المرجعي الكبير الّذي وظّف كلمة اللّسان انطلاقًا من الشّعر الجاهليّ

---

(١) المورد: منير البعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧٩.

(٢) المصطلحات المفاتيح في اللّسانيات: ماري نوال غاري بريو، ترجمة: عبد القادر فهيم الشّيباني، ط١، سيدي بلعباس، الجزائر، ٢٠٠٧، ص: ٦٤.

مرورًا بالقرآن الكريم والحديث الشّريف، ثم المعاجم اللّغويّة أو المتخصّصة وجهود أهل اللّغة، وكذا من اجتهادات المفسّرين، وانتهاء بالإسهامات الغربيّة الرّائدة في هذا المجال لكن بمراعاة الاختلافات البائنة أو المحتملة بين البيئتين سواء من حيث خصوصيات الرّصيد اللّغويّ أو الثّقافيّ الّذي يميّزهما، فكما لا يخفى أن هذه الفروق ليست بين بيئتنا العربية وبيئتهم، بل نجدها حتّى بين أكثر من بيئة عندهم.

وقد توصّل البحث إلى النّتائج التّاليّة:

-مفهوم اللّسان له مدلولات ثابتة في الثّقافة العربيّة على امتدادها التّاريخي وحضورها الآني.

-تَوافقَتْ دلالَةُ اللسانِ في القُرآنِ والدّلالَة اللغويّة عند علماء العرب، كغيره من الألفاظ الأخرى، وعليه فهو شاهد على ميراث عربيّ قديم يتجاوز حدود القبيلة الواحدة.

-كان للمعجم العربيّ التّأثير الواضح في المصنّفات الّتي جاءت من بعده، ونخص بالذّكر تفاسير القرآن الكريم، فالمفسّرون اعتمدوا كليّة على ما أورده المعجميّون، فهؤلاء استندوا في وضع معاجمهم على السّائد في البيئة العربيّة النّاطقة السّليمة من أيّة شائبة من لحن أو تحريف أو عجمة (عصور الاحتجاج: القرن الثّاني للحضر والرّابع للبادية)، كما أنّ الكثير منهم عاصروا أو كانوا قريبين من عصر رواة الحديث النّبويّ

(فالخليل عاصر الإمام مالك، وأبو عبيدة عاصر مسلمًا والبخاري وأحمد، وابن دريد عاصر أبا داوود والترمذي... وهكذا) فكثيرًا ما تضمّنت كتبهم تفسيرًا لآيات عديدة من القرآن الكريم.

-من خلال القراءة المستفيضة للمصنّفات الّتي أتينا على ذكرها أمكننا استنباط خمس قضايا تتعلّق بمصطلح (اللّسان)، وهي:

١-جذر اللّسان واللِّسن: لسن.

٢-فيما يتعلّق بالتّأنيث والتّذكير، فإذا أردنا باللّسان اللّغة أنّثنا وجمعناه على ألْسن، وإذا أردنا به الكلام ذكّرنا وجمعناه على ألْسنة.

٣-أبرز الدّلالات الّتي يخرج إليها لفظ اللّسان من حيث الحقيقة هي:

الجارحة (آلة النّطق)، الكلام، اللّغة، الرّسالة أو المقالة أو الخبر، الأسلوب والطريقة.

٤-يستعمل اللّسان استعمالًا مجازيًّا، فيخرج عن المعنيين التّقليديين: الجارحة واللّغة.

٥-لفظ (مصطلح) اللّسان بديل ممتاز للّغة وبتزكية مباشرة من القرآن الكريم.

أملنا أن يمتدّ البحث ليشمل مصطلحات لسانية أخرى، تضمّنها القرآن الكريم من مثل: (**الكلام، النّطق، القول، اللّغو**...) حتى نؤصّل لثقافتنا الاصطلاحيّة الّتي شابها الكثير من الخلط والتّدليس.

مصادر البحث:

١. الإتقان في علوم القرآن، عالم الكتب، بيروت (دون طبع، دون تاريخ).

٢. الاختصاص: أبو عبد الله محمد بن النّعمان العكبري البغدادي الملقب بالشيخ المفيد، صححه وعلق عليه علي أكبر الغفاري، رتب فهارسه السيد محمود الزّرندي المجرمي، مؤسّسة النّشر الإسلامي، قم، إيران

٣. أدب الكاتب: ابن قتيبة، تحقيق: محمّد الدّالي، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٢، ١٩٨٢.

٤. الفائق في غريب الحديث: الزّمخشريّ، تحقيق: علي محمّد البجاوي، محمّد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٣، ١٤١٤، ج١.

٥. أنوار التّنزيل وأسرار التأويل: البيضاوي، تحقيق: عبد القادر عرفات العشا حسونة، دار الفكر، بيروت، ١٤١٦، ١٩٩٦.

٦. إيضاح الشّعر: أبو علي الفارسي، تحقيق: حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، دار العلوم الثّقافيّة، بيروت، ١٤٠٧، ١٩٨٧.

٧. تفسير الجامع لأحكام القرآن: القرطبي، تحقيق أحمد عبد العليم البردوني، دار الشّعب، ط٢، ١٣٧٢، ج١٣.

٨. جمهرة اللّغة: ابن دريد، مطبعة مجلس إدارة المعارف، حيدر آباد، باكستان، ط١، ١٣٤٤، ج٣.

٩. زاد المسير في علم التّفسير: المكتب الإسلامي، بيروت، ط٣، ١٤٠٤، ج١.

١٠. شرح المفضليات: ابن الأنباري، شرح وتذييل: كارلوس يعقوب لايلْ، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت، ١٩٢٠.

١١. العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط١، ٢٠٠٣، ١٤٢٤، ج٤.

١٢. القاموس المحيط: الفيروزآبادي، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٣، ١٩٨٣، ج٤.

١٣. لسان العرب، دار صادر، بيروت ١٣٨٨، ١٩٦٨، ج١٣.

١٤. مجاز القرآن: أبو عبيدة التَّيْميّ، تحقيق: د. محمد فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط:٢، ج١.

١٥. مختصر تفسير ابن كثير: محمّد علي الصّابوني، دار القرآن الكريم، بيروت، ١٤٠٢، ١٩٨١، ط٧.

١٦. المعجم الأدبي: جبّور عبد النّور، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧٩، ط١، ٢٢٧.

١٧. المعجم الوسيط: مجمع اللّغة العربيّة، مكتبة الشّروق الدّوليـة، مصر، ط٤، ١٤٢٥، ٢٠٠٤.

١٨. معجم اصطلاحات الصّوفية: عبد الرّزاق الكاشاني، تحقيق: عبد العال شاهين، دار المنار، القاهرة، ط١، ١٤١٣، ١٩٩٢.

١٩. معجم النّقد الأدبيّ الحديث: محمّد محيي الدّين مينو، دائرة الثّقافة والإعلام، الشارقة، الإمارات العربيّة المتحدّة، ط١، ٢٠١٢.

٢٠. المفردات في غريب القرآن: الرّاغب الأصفهاني، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكّة المكرّمة، ج١.

٢١. المصطلحات المفاتيح في اللّسانيات: ماري نوال غاري بريو، ترجمة: عبد القادر فهيم الشّيباني، ط١، سيدي بلعباس، الجزائر، ٢٠٠٧.

٢٢. المورد: منير البعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧٩.

٢٣. الموسوعة العربيّة الميسّرة: تأليف جماعي، إشراف محمّد شفيق غربال، دار الجيل، بيروت، ١٤١٦، ١٩٩٥م٢.

٢٤. موسوعة لالاند، تعريب خليل أحمد خليل، منشورات عويدات، بيروت، باريس، ١٩٧٩، ط١، ج٢.

٢٥. مقاييس اللّغة: ابن فارس، تحقيق: عبد السّلام هارون، دار الفكر، ط١، ١٣٤٤، م٥.

26. *le petit Larousse illustré; Paris cedex 06, id: 1998, p: 585; 586.*



(٣)

قاعدة مسوغات الابتداء بالنكرة بين الإبقاء والاستغناء

د. زكي عثمان عبد المطلب عمر

- أستاذ مشارك بقسم اللغة العربية بجامعة النيلين، في الخرطوم.
- دكتوراه في فلسفة اللغة العربية (نحو وصرف) من جامعة النيلين، يونيو ٢٠٠٥م، وعنوان الرسالة: «القرارات النحوية والصرفية لمجمع اللغة القاهري من الدورة الأولى إلى الدورة الخمسين (١٩٣٤-١٩٨٤م»).

قاعدة مسوغات الابتداء بالنكرة بين الإبقاء والاستغناء

الخلاصة

تنظر هذه الورقة في قاعدة نحوية متعلقة بباب المبتدأ والخبر، يسميها النحاة قاعدة مسوغات الابتداء بالنكرة، ويتتبع البحث تناول النحاة القدماء لهذه المسوغات، وما فصّلوه فيها من مواضع، فاقت في مجموعها المواضع التي ذكروها في أي قاعدة من قواعد النحو الأخرى، وحاولت الورقة لملمة مسوغات الابتداء بالنكرة وتقسيمها في مجموعات، يضمُّ مسوغاتِ كل مجموعة رابطٌ مشترك يجمعها؛ هادفةً بذلك تيسير فحصها ودراستها.

وأخذت الورقة تفحص هذه المسوغات، والفكرة التي قامت عليها؛ وذلك لتشكيل رأي يحسم أمر هاتين الفرضيتين: الأولى: أن الإلمام بهذه المسوغات مسعف لمستخدم اللغة للاستخدام الصحيح؛ وبهذا تصبح القاعدة ضرورية لا يصح الاستغناء عنها، والفرضية الأخرى: أن كثرة هذه المسوغات يعني فتح الباب على مصرعيه للابتداء بالنكرة، دونما استحضار أو تفكير في المسوغات التي دوَّنها النحاة، وتصبح بهذا القاعدة قليلة الأثر في التطبيق الفعليّ في واقع اللغة؛ ويُفضل لهذا صرف الدارس عنها، وعدم تحميله المشقة والعناء في استظهار وسرد

مواضعها؛ وذلك برفضها موجهًا يُؤخذ به كقياس في الحكم بصواب الأسلوب أو خطئه.

ويتعرّض البحث للقلة القليلة من النحاة القدماء الذين كان لديهم تحفّظ على هذه القاعدة، مستعرضًا ما ساقوه من حجج فيما ذهبوا إليه، ويشاركهم في هذا الاتجاه بعض النحاة المحدثين، كما أن للمجمع القاهري دراسة أعقبها قرار ينص ضمنيًّا على عدم جدوى هذه القاعدة. وأخيرًا وقف البحث عند ظاهرة الابتداء بالنكرة في عناوين الصحافة الاجتماعية محللًا أسباب جنوح الكتّاب الصحفيين للابتداء بالنكرة في تلك العناوين، وما يمكن أن تطابقه النكرات التي جاءت في تلك العناوين الصحفية من المسوغات المذكورة عند النحاة، إن كان هناك داع نحوي لهذه المطابقة.

Summery

This research paper is about a grammatical rule that relates to aspect of nominal sentence that grammarians called «rules» that allow sentence to start with an indefinite noun. The research covers those rules and what was detailed by the past grammarians. What they detailed was more than what they did upon any grammatical rule. It also tried to cover the factors that warrant starting a nominal sentence with an indefinite article, their types that consist of a common relation that connect them intending simplify searching and studying them.

The paper began to search for those factors and the idea that were built upon. That was to derive clear view that will side one of the thesis: The coverage of those factors will help in language usage so that they will become concrete rules that could not be ignored. And the other is that those factors could open door for starting sentence with an indefinite article outside what was documented by the grammarians. Those postulated rules will have little effects on practical aspect in reality. This helps not distract learner and putting burdens and difficulty when he or she tries to find their status in sentences which will help him judging their correct and incorrect usages.

This research will go against those classical conservative grammarians that are trying to stick to the former rules and whatever they provided as their proofs they adhere to. Some of the modern grammarians share their view and Cairo Convention that cemented documenting the vagueness of those rules. The research depended upon the social communication proving why news editors inclined to use in their headlines and whatever indefinite article occurred the newspapers headlines that carried proofs even if they contained them.

هدف البحث، وخطته المرسومة:

يأمل هذا البحث في تشكيل رأي في قاعدة الابتداء بالنكرة ومسوغاتها، في ضوء فرضيتين تنطلق منهما الدراسة:

الفرضية الأولى: الإقرار بأهمية هذه القاعدة، وبأثرها في توجيه الكلام نحو الصواب، والبعد به عن الخطأ؛ مما يُلْزِم المتعلم بمعرفة هذه المسوغات؛ لأنها هي التي تُعينه وتُرشده إلى المواضع الصحيحة، دون غيرها التي يجوز فيها الابتداء بالنكرة.

الفرضية الثانية: لا طائل للمتعلم والمستعرب من معرفة مسوغات الابتداء بالنكرة؛ لأن عددها الوافر يدلُّ على فقدان القاعدة أثرها في الواقع اللغوي، إذ أصبحت قاعدة كثيرة الاستثناءات، والباب فيها مفتوح لعدد آخر من المسوغات، بخلاف تلك المسوغات التي ذكرها النحاة، بالإضافة إلى التحقق من أن الفائدة النحوية ليست مطلوبة في المبتدأ النكرة فقط، بل هي كذلك مع المبتدأ المعرفة، والفاعل نكرة كان أو معرفة.

وللوصول إلى إجابة وتحديد فيما يتعلق بالفرضيتين السابقتين، فإن الدراسة ستنتهج الخطة الآتية:

١- متابعة فكرة قاعدة الابتداء بالنكرة، وعلتها، ومسوغات مخالفة القاعدة كما جاءت عند النحاة القدماء.

٢- تجميع هذه المسوغات وتوزيعها في مجموعات، يضم مسوغاتِ كلِّ مجموعة رابطٌ مشترك؛ وذلك لتسهيل فحصها ودراستها، ومن ثم إبداء الملاحظات فيها.

٣- الوقوف على آراء النحاة القدماء، والمحدثين، والمجمع القاهري في مسوغات الابتداء بالنكرة، تأييدًا أو رفضًا.

٤- النظر فيما يتعلق بالفائدة المعنوية، وما يحدد وجودها أو عدمه في الجملة.

٥- تحديد مجال تطبيقيّ معاصر كثُر فيه الابتداء بالنكرة، وهو عناوين الصحف في أخبارها الاجتماعية، وتحليل هذه الظاهرة تحليلًا نحويًّا وبلاغيًّا.

حكم التعريف والتنكير في الأسماء ذات الوظائف النحوية:

عقَد النحاة للتعريف والتنكير في الأسماء بابًا في مؤلفاتهم، سموه باب: (النكرة والمعرفة) وعرّفوا في هذا الباب ماهية النكرة، وماهية المعرفة، وحددوا أنواع المعارف مفصّلين في السمات والخصائص لكل نوع.

ولم يشمل حديثهم في هذا الباب المعرّف بالإضافة؛ لأنهم جعلوا له بابًا مستقلًّا، أما المعرف بالنداء، فهو نوع خاص من المعارف سموه بـ

(النكرة المقصودة)، وتعريفه خاص بالنداء، فكان من الطبيعي ألا يكون له أي حديث خارج باب النداء.

ولم ترتبط بعض الأسماء ذات الوظائف النحوية، كالفاعل ونائبه، والمفعول به، بحكم التعريف والتنكير، وارتبطت به أسماء أخرى نذكر منها:

١/ **التمييز**: إذ لا يكون هذا النوع من الأسماء إلا منكّرًا، كقولنا: طاب المؤمن نفسًا، وقد اقترن التمييز بـ (أل) في قول الشاعر[1]:

رأيتُكَ لما أنْ عَرَفْتَ وُجُوهَنَا   صَدَدْتَ وطِبْتَ النفسَ يا قَيْسُ عنْ عَمْرِو

ويرى جمهور النحاة أن (أل) دخلت على التمييز (النفس) بسبب الضرورة الشعرية[2].

٢/ **الحال**: وحكمها عند النحاة التنكير، ومجيئها معرفة: كقولهم: (كلمته فاه إلى فيّ) و(أرسلها العراك) يُعد قلة لا تؤثر في حكم تنكيرها، ومع ذلك لها تخريج وتأويل عند النحاة يُدخلها في باب الحال النكرة[3].

---

(١) البيت لرشيد بن شهاب في "شرح الكافية الشافية" ١/ ١٣٨، و"شرح التصريح" ١/ ١٥١ و"همع الهوامع"١/ ٨٠.

(٢) انظر: ابن الناظم "شرح ألفية ابن مالك"، ص ١٠٢.

(٣) انظر: «حاشية الصبان" ٢/ ٢٥٥.

٣/ **صاحب الحال**: والأكثر فيه أن يكون معرفة، ولا يكون نكرة إلا بمسوغات، نظمها صاحب الألفية في قوله:

وَلَــمْ يُنَكَّــرْ غَالِبًــا ذُو الْحَــالِ إنْ لَــمْ يَتَــأَخَّرْ أَوْ يُخَصَّــصْ أَوْ يَــبِنْ
مِــنْ بَعْــدِ نَفْــي أوْ مُضَــاهِيهِ كَــ(لا يبـغِ امـرؤٌ علـى امـرئ مُسْتَسْـهِلا)

٤/ **النعت**: لا بد أن يتطابق النعت مع منعوته في عدد من الأمور من ضمنها التعريف والتنكير.

٥/ **المنادى**: يتأثر المنادى كثيرًا بحالة التعريف والتنكير في ضبطه الإعرابي، فيُعربُ منصوبًا في عدة حالات، منها إذا كان نكرة غير مقصودة، ويستحق البناء بأمرين: تعريفه وإفراده[1].

(١) وتشمل عبارة (التعريف) في النداء التعريف بالعلمية، وبالنكرة المقصودة. انظر: ابن هشام "أوضح المسالك"٤/ ١٨.

قاعدة التعريف والتنكير للمبتدأ والخبر:

من الأسماء ذات الوظائف النحوية التي ارتبطت بقاعدة التعريف والتنكير المبتدأ وخبره، وتنص القاعدة فيهما على أن: (الأصل تعريف المبتدأ، وتنكير الخبر)[1].

تعليل حكم هذه القاعدة:

أولًا: تعليل حكم التعريف للمبتدأ:

علل النحاة هذا الحكم فقالوا: لما كان الغرض من الكلام حصول فائدة، وكان الإخبار عن غير معين لا يفيد، كان أصل المبتدأ التعريف، وبناء على هذا الحكم خطّأوا أن يقول المتكلم مثلًا: رجل قائم، باعتباره كلامًا يخلو من الإفادة للمخاطب[2].

ويلاحظ أن النحاة لم يشترطوا في الفاعل التعريف مع أنه كالمبتدأ المخبر عنه، من حيث كونه مسندًا إليه، وهو بهذا يماثل المبتدأ ويشابهه، وجواب النحاة عن هذه المسألة: أن الفاعل يتقدم عليه الفعل، فيكون الحكم قد تقدم على المحكوم عليه، فلا مشكلة بعد هذا في أن يكون المحكوم عليه (الفاعل) معرفة أو نكرة.

---

(١) ابن مالك "شرح التسهيل" ١/ ٢٧٨

(٢) انظر: المبرد "المقتضب"٤/ ١٢٧

ثانيًا: تعليل حكم التنكير للخبر: علل النحاة هذا الحكم بحجتين:

الحجة الأولى: الأصل في المبتدأ أن يكون معرفة، ومجيء الخبر معرفة وهو مسبوق بالمبتدأ المعرفة، قد يوهم كونهما موصوفًا وصفة، وامتناع هذا التوهم من أصالة التنكير في الخبر.

الحجة الثانية: أن نسبة الخبر من المبتدأ كنسبة الفعل من فاعله، فاستحق الخبر لشبهه به أن يكون راجحًا تنكيره على تعريفه(١).

الخروج عن حكم القاعدة السابقة في كلام العرب:

تتسم اللغة العربية بالمرونة في الكثير من قواعدها، مما يتيح للمتكلم أن يتصرف بالخروج عن أصل القاعدة دونما إخلال بصحة الكلام، وبما يخدم أغراضه البلاغية، ومن ثم كان اتّباع أصل القاعدة في الكثير من الأحيان حكمًا جائزًا وليس واجبًا، فعلى سبيل المثال، تنص القاعدة في الترتيب بين المبتدأ وخبره على أن الأصل هو تقديم المبتدأ على الخبر، ولكن مخالفة هذا الأصل أمر مشروع، ما لم يترتب على مخالفتها ضرر في فهم المقصود؛ لأن حكم القاعدة واتباع الأصل أمر جائز وليس واجبًا(٢)، وفي هذا نظم ابن مالك قائلًا:

(١) انظر: ابن يعيش "شرح المفصل" ١/ ٨٥ وابن مالك "شرح التسهيل" ١/ ٢٧٩.

(٢) ابن مالك "شرح التسهيل" ١/ ٢٨٣.

والْأَصْـلُ فِـي الأَخْبَـارِ أَنْ تُـؤَخَّرَا   وَجَـوَّزُوا التَّقْـدِيمَ؛ إِذْ لَا ضَـرَرَا

والأمر نفسه مع قاعدة الترتيب في الجملة الفعلية، إذ الأصل أن يتقدم الفعل ويليه الفاعل، ثم المفعول متأخرًا عنهما، ولكن اتباع أصل هذه القاعدة حكم جائز، فيباح للمتكلم أن يقدم المفعول على الفاعل، بل يمكنه أن يقدم المفعول على الفعل، وهو ما عبّر عنه ابن مالك في ألفيته بقوله:

وَالأَصْـلُ فِـي الْفَاعِـلِ أَنْ يَتـَّصِلَا   وَالأَصْـلُ فِـي الْمَفْعُـولِ أَنْ يَنْفصِـلَا

وَقَـدْ يُجَـاءُ بِخِـلافِ الأَصْـل   وَقَـدْ يَجِـي الْمَفْعُـولُ قَبْـلَ الْفِعْـلِ

وهذا ما ينطبق أيضًا على قاعدة التعريف للمبتدأ والتنكير للخبر، إذ يجوز الخروج عن هذا الأصل، فيأتي الخبر معرفة، كما في قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ﴾ [الشورى: ١٥]، أو يأتي المبتدأ نكرة، كما في قوله تعالى: ﴿وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ﴾ [البقرة:٢٢١].

توسُّع النحاة في قاعدة الابتداء بالنكرة:

لم يفصّل النحاة في المواضع التي يجوز فيها تعريف الخبر[1]، ولكنهم توسعوا في مواضع الابتداء بالنكرة، وتعمقوا في استقصاء

(١) بيد أن الدكتور فاضل صالح السامرائي، وهو أحد النحاة المحدثين وقف طويلًا عند الأغراض المعنوية والبلاغية لتعريف الخبر انظر كتابه: «معاني النحو"١ / ١٥٥وما بعدها.

مسوغات الابتداء بالنكرة، وقد بدأ الاهتمام بتدوين هذه القاعدة من لدن سيبويه الذي ذكرها قائلًا: «أصل الابتداء للمعرفة، وضعُف الابتداء بالنكرة، فلا يحسُن أن تقول: رجل ذاهب»[1]. ومع هذا الحكم الذي منع فيه الابتداء بالنكرة أدرك أن الابتداء بها يكون مقبولًا في مثل قولهم: شيء ما جاء بك؛ لأن فيه معنى الحصر بعد تأويله[2].

ويفهم من هذا أن سيبويه فطن إلى أن منع الابتداء بالنكرة ليس حكمًا مطلقًا، فالتحديد والحصر يسوغان الابتداء بها، وهو يرى أن العرب بدأت كلامها أحيانًا بالنكرة دون أن يلاحظ ما يبرر الابتداء بها، كالابتداء بالنكرة الذي جاء في مثلهم: (أمْتٌ في الحجر لا فيك)[3].

وأخذ النحاة الذين جاءوا بعد سيبويه حكم هذه القاعدة من شيخهم واتبعوا طريقته في الإشارة إلى القاعدة، وما يستثنى منها، وهذا ما نلحظه في قول المبرد: «فأما المبتدأ فلا يكون إلا معرفة، أو ما قارب المعرفة من النكرات، ألا ترى أنك لو قلت: رجل قائم، أو رجل ظريف لم تفد السامع شيئًا؛ لأن هذا لا يستنكر أن يكون مثله كثيرًا، ولو قلت: خير

(١) سيبويه "الكتاب"١/ ٣٢٨.

(٢) المصدر نفسه ١/ ٣٢٩.

(٣) وعبارة المثل الذي أورده سيبويه يقصد بها الدعاء؛ لأن المعنى: أبقاك الله بعد فناء الحجارة؛ لأن الحجارة مما يوصف بالبقاء؛ ولهذا أورد بعض النحاة العبارة كشاهد للابتداء بالنكرة مسوغة بأنها دعاء. انظر: ابن يعيش "شرح المفصل"١/ ٨٧.

منك جاءني، أو صاحب لزيد عندي لجاز، وإن كانا نكرتين إذ صار فيهما فائدة لاقترابهما من المعرفة»[1].

ثم جاء الزمخشري مسجلًا القاعدة بالنظرة نفسها، فقال: «والمبتدأ على نوعين معرفة، وهو القياس، ونكرة إما موصوفة، كالتي في قوله عز وجل: (وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ)، وإما غير موصوفة في قولهم: أرجل في الدار أم امرأة؟ وما أحد خير منك، وشرٌّ أهرَّ ذا ناب، وتحت رأسي سرجٌ، وعلى أبيه درعٌ»[2].

وأخذ ابن يعيش في شرحه للكلام السابق يذكر المسوغات مع التعليل لصحة الابتداء بها، فقد علل تسويغ الوصف للابتداء بالنكرة بأنه مما يُخَصِّص، والتخصيص يُقرّب النكرة من المعرفة، وعلل تجويز الابتداء بالنكرة المسبوقة بنفي أو استفهام أنها بذلك تدل على العموم، والإخبار عن العموم يفيد السامع، وعلل بعض المسوغات بالاحتمالات، فالابتداء بالنكرة في مثل قوله تعالى: ﴿قَالَ سَلَٰمٌ عَلَيۡكَۖ سَأَسۡتَغۡفِرُ لَكَ رَبِّيٓۖ﴾ [مريم:٤٧] تحتمل فيه (سلام) معنى الفعل فجاز الابتداء بها، وفي قول العرب: شيء ما جاء بك تحتمل كلمة (شيء) أن تكون فاعلًا؛ لأن المعنى: ما جاء بك إلا شيء[3].

---

(١) المبرد "المقتضب"٤/ ١٢٧.

(٢) الزمخشري "المفصل" ص ٣٥.

(٣) ابن يعيش "شرح المفصل" ١/ ٨٧.

وهكذا استمرت منهجية النحاة في سردهم لمسوغات الابتداء بالنكرة التي يشير بعضهم إلى مواضعها من خلال التمثيل لها، كما فعل ابن مالك في ألفيته، عندما قال:

وَلَا يَجُـــوزُ الابْتِـــدَا بِـــالنَّكِرَهْ مَـا لَـمْ تُفِـدْ: كَـ (عِنْـدَ زَيْـدٍ نَمِـرَهْ)

وَهَـلْ فَتًـى فِـيكُمْ؟ فَمَـا خِـلٌّ لَنَـا وَرَجُـــلٌ مِـــنَ الْكِـــرَامِ عِنْـــدَنَا

وَرَغْبَـةٌ فِـي الْخَيْـرِ خَيْـرٌ، وَعَمَـلْ بِـرٍّ يَـزِينُ، وَلْـيُقَسْ مَـا لَـمْ يُقَـلْ

وتوحي عبارة (ليقس ما لم يقل) أن مسوغات الابتداء بالنكرة أكثر من التي مثل لها؛ لذلك نجده زاد عددها قليلًا في كتابه «شرح الكافية»[1] وزادها كثيرًا في كتابه «شرح التسهيل» حتى أوصلها ثمانية عشر مسوغًا[2]، ثم عقّب بذكر حقيقة مهمة متعلقة بهذه المسوغات قال فيها: إن الابتداء بالنكرة قد ورد عند العرب دون القيود والمواضع التي ذكرها، والمعوّل عليه في هذا الأمر هو الإفادة، فإن عدمت ثبت المنع، وإن وجدت فلا منع من الابتداء بها، وأشار إلى أن الإفادة لا ترتبط فقط بالمبتدأ النكرة، بل هي شرط ملزم في المبتدأ والخبر معًا، سواء أكانا معرفتين أو نكرتين أو نكرة ومعرفة[3].

---

(١) ابن مالك "شرح الكافية" ١/ ١٥٦.

(٢) ابن مالك "شرح التسهيل"١/ ٢٧٩ وما بعدها.

(٣) المصدر السابق ١/ ٢٧٩.

وعندما تتبع ابن الناظم المسوغات ذكر عددًا منها، ثم وصل إلى النتيجة نفسها التي قالها والده ابن مالك من قبل، وهي: أن الإخبار بالنكرة يمكن أن يأتي دون المواضع التي ذكرها؛ لأن الإخبار عنها مفيد[(١)].

ولم يحصِ ابن هشام في مؤلَّف من مؤلَّفاته إلا أربعة مسوغات، ولكنه فتح الباب على مصراعيه أمام الكثير من النكرات للابتداء بها عندما قال: «ويُقاس على هذه المسوغات وما أشبهها»[(٢)].

وقد بلغت هذه المسوغات عند ابن عقيل أربعة وعشرين[(٣)] وعند الخضري عشرين[(٤)]، وعند الصبان خمسة عشر مسوغًا[(٥)].

وسلك بعض النحاة مسلكًا آخر يُرجع كل المسوغات للتخصيص والتقسيم[(٦)]، وتأمل الأشموني هذا التفاوت والتباين عند النحاة المتأخرين في جمعهم للمسوغات، فعلّق على ذلك بقوله: «لم يشترط سيبويه والمتقدمون من النحاة لجواز الابتداء [إلَّا] حصول الفائدة،

---

(١) ابن الناظم "شرح الألفية"ص١١٣.

(٢) ابن هشام "أوضح المسالك"١/ ١٨٥.

(٣) ابن عقيل "شرح ابن عقيل" ص ١١٧.

(٤) الخضري "حاشية الخضري"١/ ٢١١ وما بعدها.

(٥) الصبان "حاشية الصبان" ١/ ٢٩٩.

(٦) انظر: الخضري "حاشية الخضري"١/ ٢١٨.

ورأى المتأخرون أنه ليس كل أحد يهتدي إلى مواضع الفائدة فتتبعوها، فمن مقل مخل، ومن مكثر مورد ما لا يصح، أو معدد لأمور متداخلة.»[١].

تجميع مسوغات الابتداء بالنكرة:

لم تقسم مسوغات الابتداء بالنكرة المذكورة في كتب النحاة إلى مجموعات، وفقًا لما بينها من روابط وصلات، ونحاول أن نورد طائفة كبيرة منها، وهي موزعة في مجموعات، يضم كل مجموعة بينها رابط مشترك، على النحو الآتي:

المجموعة الأولى – المسوغات المسبوقة بالأدوات: ذكر النحاة مجموعة من النكرات يُسوِّغ الابتداءَ بها الأدوات وتشمل:

- أدوات النفي، مثل قولنا: (ما رجل في الدار)، وعلل النحاة الابتداء بالنكرة المسبوقة بالنفي بقولهم: إنها في سياق النفي تعم، وإذا عمت كان مدلول النكرة جميع أفراد الجنس، وصارت بهذا تشبه المعرف بـ (أل) الاستغراقية[٢].

---

(١) ويوجد في كتاب "شرح الأشموني" خطأ أو تحريف في نقل النص؛ إذ جاءت فيه كلمة "إلى" مكان كلمة "إلا" وأثر هذا كثيرًا في تشويه المعنى، وقد تكرر الخطأ نفسه في كتاب "حاشية الصبان"١/ ٢٩٩ في المتن وفي الهامش.

(٢) خالد الأزهري "شرح التصريح" ١/ ١٦٩.

- النكرة المسبوقة باستفهام مثل قولنا: (هل رجل في الدار؟)، ويرى النحاة أن وقوع النكرة في حيز الاستفهام تحصل فيه الفائدة عند الابتداء بها؛ لأن الاستفهام سؤال عن غير معين، يطلب تعيينه في الجواب، فأشبه العموم الخاص[1].

- واو الحال، ويستشهد لها النحاة بقول الشاعر[2]:

سرَيْنا ونجمٌ قدْ أضاءَ، فمذْ بدا مُحياّكِ أخفى ضَوؤه كلَّ شارقِ

- (إذا) المفاجأة مثل: خرجتُ فإذا أسدٌ بالباب[3].

- (لولا) ومثالها ما جاء في قول الشاعر[4]:

لَوْلَا اصْطِبارٌ لأوْدَى كلُّ ذي مِقَةٍ لما استقلتْ مَطَايَاهُنَّ للظعنِ

- لام الابتداء، مثل: لرجلٌ قائمٌ[5].

- فاء الجزاء، مثل: (إذا ذهب عَيرٌ فعَيرٌ في الرباط)[6].

- (أما) مثل: (أما غلامٌ فليس عندك)[7].

---

(١) انظر: المرجع نفسه والصفحة نفسها.

(٢) البيت بلا نسبة في "المغني"ص٤٤٨ و"شرح التسهيل"١/ ٢٨٤.

(٣) انظر: السيوطي "الهمع" ١/ ١٠١.

(٤) البيت بلا نسبة في "أوضح المسالك"١/ ١٨٥ و"الهمع"١/ ١٠١.

(٥) ابن عقيل "شرح ابن عقيل" ص١١٦.

(٦) ابن مالك" شرح التسهيل" ١/ ٢٨٢.

(٧) الرضي" شرح الكافية"١/ ٢٠٤.

- (كم) الخبرية، كقول الشاعر[1]:

كَـمْ عَمّـةٌ لَـكَ يـا جريـرُ، وخالـةٌ   فـدعاءُ قـد حَلَبَـتْ علـيّ عِشَـاري

واجتهد النحاة في إيجاد تعليلات لتسويغ الابتداء بالنكرة بعد هذه الأدوات، فجاء عندهم أن المسوغ في النكرة الواقعة بعد لام الابتداء تخصيص مدخولها بالتأكيد بهذه اللام[2]، وقالوا في تعليل تسويغ الابتداء بالنكرة الواقعة بعد (لولا): إن فيها إفادة تعليق الجواب على الجملة التي فيها نكرة[3]، وقالوا في النكرة بعد فاء الجزاء أن هناك وصفًا مقدرًا[4].

المجموعة الثانية: النكرات المربوطة بالوصف:

ذكر النحاة نكرات كثيرة لها صلة بالوصف، وجاءت عندهم النكرات الآتية:

- النكرة الموصوفة بوصف ملفوظ، مثل: (خير منك جاءني)[5].

---

(١) البيت بلا نسبة في "حاشية الصبان"١/ ٣٠٤، و"الهمع"١/ ١٠١، والشاهد برواية رفع كلمة (عمة). أما برواية جرها ونصبها، فلا شاهد فيه.

(٢) الصبان "حاشية الصبان" ١/ ٣٠٤.

(٣) الخضري" حاشية الخضري" ١/ ٢١٧.

(٤) المرجع نفسه والمكان نفسه.

(٥) المبرد "المقتضب" ١/ ١٢٧.

- النكرة الموصوفة بوصف مقدر، مثل ما جاء في قوله تعالى: ﴿وَطَآئِفَةٌ قَدۡ أَهَمَّتۡهُمۡ أَنفُسُهُمۡ﴾ [آل عمران: ١٥٤] والتقدير عند النحاة: (وطائفة من غيركم)[١].

- النكرة المقدرة وبعدها الوصف الملفوظ، ومثالها قول العرب: (ضعيف عاذ بقرملة)[٢] والتقدير عند النحاة:

رجل ضعيف عاذ بقرملة[٣].

- النكرة المضمّنة معنى الوصف، ويعني بها النحاة النكرة المصغَّرة كقولهم: (رُجيل في الدار) إذ تتضمن معنى: رُجَيلٌ حقيرٌ في الدار[٤].

- النكرة المعطوفة على وصف، مثل: (تميميّ ورجل في الدار)[٥].

---

(١) الصبان" حاشية الصبان" ١/ ٣٠١.

(٢) القرمل: شجر ضعيف لا شوك فيه، والعبارة مثل عند العرب يُضرب لمن التجأ إلى ضعيف.

(٣) ابن هشام "المغني" ص٤٤٥، وتقدير: رجل ضعيف أفضل من التقدير الذي قاله السيوطي: حيوان ضعيف، انظر: «الهمع"١/ ١٠١.

(٤) ابن عقيل "شرح ابن عقيل" ص١١٤.

(٥) ابن عقيل "شرح ابن عقيل"ص١١٥.

- النكرة المعطوف عليها وصف مثل: (رجل وامرأة طويلة في الدار)[1].

المجموعة الثالثة: النكرات المرتبطة بالعمل النحوي:

ويدخل في هذه المجموعة النكرات التي تعمل عمل الفعل، أو المعمولة لعامل بعدها، فمن النكرات العاملة عمل فعلها النكرات التي يكون فيها المبتدأ مصدرًا سواء أكان هذا في جملة خبرية، مثل العبارة التي أوردها ابن مالك في ألفيته في قوله (رغبة في الخير خير)، أو كان المصدر في جملة دعائية مثل ما جاء في قوله تعالى: ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلۡ يَاسِينَ ١٣٠﴾ [الصافات: ١٣٠].

أما النكرات المعمولة فهي التي تكون فاعلًا أو نائب فاعل في المعنى كقول العرب: (كريم يوفي بوعده) وكقولهم: (جارية ضُربتْ)[2].

ومما يضاف لهذا النوع، النكرات الفاعلة في المعنى للحدث الذي عبّر عنه النحاة بأنه خارق للعادة، ومثّلوا بقولهم: (بقرة تكلمت، وشجرة سجدت)[3].

---

(١) المرجع نفسه والصفحة نفسها.

(٢) الخضري "حاشية الخضري"١/ ٢١٨.

(٣) السيوطي "الهمع"١/ ١٠١.

ويضاف أيضًا لهذه المجموعة النكرات المحصورة، إذ يرى النحاة بعد تأويلهم في الجملة أنها تكون فاعلًا في المعنى، وذلك كقولهم: (شيء ما جاء بك) وقولهم: (شرٌّ أهرَّ ذا ناب)[1]؛ لأن المعنى: ما جاء بك إلا شيء، والتقدير للعبارة الثانية: ما أهرَّ ذا ناب إلا شرٌّ[2].

المجموعة الرابعة: النكرات الدالة على عموم:

ومن أشهر ألفاظ العموم (كل) ومثالها قولنا: (كلٌّ يموت).

ويرى النحاة أن النكرات المسبوقة بنفي أو استفهام نكرات تدخل في نطاق العموم، ويلحقون بها أدوات اسمية، يرون أنها جاءت مبتدأ نكرة، مسوغها أنها تدل على العموم، وتشمل هذه الأدوات الاسمية ألفاظ الاستفهام، والشرط التي تأتي في موقع الابتداء، مثل قولنا: من عندك؟ ومثل: من يقرأ يستفد.

المجموعة الخامسة: النكرات المسبوقة بخبرها:

وتشمل نوعًا واحدًا، وهو الخبر شبه الجملة المتقدم على المبتدأ النكرة، كقولنا: (في الدِّين صلاحٌ) و(لدينا خبرة). وعلل النحاة التسويغ للابتداء بالنكرة المتقدم عليها خبرها بقولهم: إن هذا التقديم يزيل

---

(١) هذه العبارة من أمثال العرب، وذا ناب هو الكلب، وأهره: جعله ينبح دون صوت، ويضرب هذا المثل في ظهور أمارات الشر.

(٢) انظر: سيبويه "الكتاب"١/ ٣٢٩.

اللبس بين الصفة والخبر؛ لأن الصفة لا تتقدم على موصوفها، وبهذا يتعين أن يكون هذا المتقدم خبرًا لا صفة[1].

المجموعة السادسة: المسوغات المتفرقة:

وهي مسوغات ذكرها النحاة، لا نجد بينها رابطًا مشتركًا، أو خاصية تضمها إلى إحدى مجموعات المسوغات السابقة، ونذكر في مجموعة هذه المسوغات المتفرقة:

١- النكرات الدالة على التنوع مثل قول الشاعر:[2].

فأقبلتُ زَحْفًا على الرُّكْبَتَينِ ... فثوبٌ لَبِسْتُ، وثوبٌ أَجُرُّ

٢- النكرة المعطوفة على معرفة، مثل: زيد ورجل قائمان.

٣- النكرة الدالة على إبهام، كقول الشاعر:[3].

مُرَسّعةٌ بَيْنَ أَرْسَاغِه ... به عَسَمٌ يَبْتَغِي أَرْنَبا

ملاحظات في مسوغات الابتداء بالنكرة:

بتأمل مسوغات الابتداء بالنكرة المعروضة في مجموعاتها السابقة يمكن أن ندوّن عنها الملاحظات الآتية:

---

(١) الأزهري "شرح التصريح" ١/ ١٨٩.

(٢) قائله امرؤ القيس، انظر: «الكتاب" ١/ ٨٦، و"المغني" ص ٤٤٩ وص٥٩٧، و"شرح الكافية"١/ ٢١١.

(٣) قائله: امرؤ القيس في ديوانه ص ٧٤، وانظر: «شرح التصريح" ١/ ١٧٠.

١- ينوّع النحاة في عرضهم لهذه المسوغات: فتارة يذكرون لها الأمثلة من عندهم، وتارة يُوردون لها الشواهد من القرآن، وأشعار العرب، ونثرهم.

٢- احتاج النحاة في بعض المسوغات لإعمال التقدير والتأويل لألفاظ محذوفة، وبهذا التأويل يمكن أن تدخل نكرات كثيرة يصح الابتداء بها؛ لأنها تحتمل التأويل والتقدير لألفاظ محذوفة.

٣- بعض هذه المسوغات المذكورة تُوسِّع المجالَ أمام المتكلم للابتداء بالنكرة بانفتاح كبير، فمسوغ (الإبهام) يعني: أن من حق المتكلم الإبهام على السامع، مُخفيًا عنه تحديد المحكوم عليه، وذلك إذا كان المتكلم يفهم الهدف البلاغي في هذا المسوغ، ويدرك الطريقة الصحيحة في استخدامه لغويًّا.

٤- مسوغ الفاعلية في المعنى يجعل أي نكرة يُخبر عنها بجملة فعلية داخلة في هذا المسوغ كقولنا: (مخترعٌ يكتشفُ دواءً لمرض السكري) ومسوغ الحدث الخارق للعادة يبدو في أمثلة النحاة السابقة، وكأنّه مسوغ افتراضي، ولكنه يفتح الباب للمتكلمين للابتداء بالنكرات التي يرون أنها ترتبط بالأحداث غير المألوفة.

٥- مع أن النحاة يذكرون أن الشرط العام للابتداء بالنكرة مع هذه المسوغات هو تحقيق الفائدة، إلا أنهم يذكرون مع الكثير من المسوغات تعليلًا نحويًّا لصحة الابتداء بها.

الاعتراض على قاعدة مسوغات الابتداء بالنكرة:

أولًا: اعتراض بعض النحاة القدماء:

يتضح مما سبق أن أكثر النحاة القدماء قد وافق على فكرة قاعدة مسوغات الابتداء بالنكرة، ولكنهم تفاوتوا في تحديدهم وسردهم لهذه المسوغات. وتوجد قلة من النحاة كانت رافضة لفكرة هذه القاعدة، ولعل أبرز هؤلاء الرضي (ت:٦٨٦هـ)، حيث وقف عند القاعدة معترضًا عليها، ناقلًا في هذا قول نحوي آخر -وهو ابن الدهان[١]- مستحسنًا ما ذهب إليه في المساواة بين الابتداء بالنكرة أو بالمعرفة؛ لتقيُّدهما معًا بشرط الإفادة، وقد أدخل معهما في هذا الشرط الفاعل، والإفادة عنده لا ترتبط بمسوغات النحاة، ولكنها ترتبط بإعلام المخاطب حكمًا جديدًا، ولإيضاح فكرة الإفادة وعدم تقيُّدها بالمسوغات التي ذكرها النحاة؛ ذكر الرضي نوعين من الأحكام ممثلًا لهما:

النوع الأول – ما لا يجوز أن يكون حكمًا، سواء أكان في الجملة الاسمية أو الفعلية، وينطبق هذا النوع على الحكم المعلوم للمخاطب،

(١) لم أعثر على المؤلَّف الأصلي لابن الدهان الذي جاء فيه هذا الرأي، ولكن من المعلوم أن الرضي من النحاة الثقات الذين تكون نقولهم لآراء السابقين محل الاطمئنان والقبول، إذا تعذر الوصول إلى هذه الآراء في مظانها الأصلية.

والذي يُعد الإخبار عنه نوعًا من اللغو، ويمكن أن يحدث في المبتدأ المعرفة، والفاعل المعرفة، كقولنا:(زيد قائم)، و:(قام زيد) فالجملتان لا يحققان الفائدة إذا كان المخاطب عالمًا بالإخبار، وهو القيام.

النوع الثاني: ما يصح الإخبار عنه، سواء أكان هذا الإخبار بخبر المبتدأ، أو بالفعل. وعلى هذا يمكن أن تكون الجملة الاسمية مفيدة، والمبتدأ فيها نكرة غير مخصصة، وكذلك الجملة الفعلية التي فاعلها نكرة، مثل: (رجل قائم في الدار) و(قام رجل في الدار) فالجملتان يحققان الإفادة إذا كان المخاطب يجهل الحكم فهو بحاجة إلى معرفته، فالإفادة في الجملتين مردها إلى أن المخاطب يجهل كون رجل ما قائم في الدار[1].

وبالنظر إلى ما ذهب إليه الرضي في قوله السابق يتضح فهمه العميق لمفهوم الإفادة، وللتمثيل لها، حيث ربط بين الجملة الصادرة من المتكلم وحالة المتلقي، وما بينهما من علاقات سياقية متعددة، قد تستدعي أن يُخْبِر المتكلم –دون الالتفات إلى مسوغات النحاة – عن نكرة يتطلبها واقع المخاطب، وهذا بخلاف ما رأيناه عند الكثير من النحاة الذين كانوا يُبْطِلون التراكيب التي على شاكلة (رجل قائم، ورجل

(١) الرضي "شرح الكافية" ١/ ٢٠٢، ٢٠٣.

عالم) دون الالتفات إلى حالة المخاطب التي قد تفيدها مثل هذه العبارات.

ومع هذا القول الصريح الذي جاء عند الرضي في ربط الابتداء بالنكرة بالسياق، نجد كذلك بعضًا من اللمحات والإشارات إلى العلاقة السياقية بين المتكلم والمخاطب عند بعض النحاة: كالخضري، الذي جعل من مسوغات الابتداء بالنكرة، مسوغ المناقضة، ويعني بهذا المسوغ أن يخبر المتكلم عن نكرة مُصَحِّحًا بها مفهومًا مناقضًا يظنه المخاطب، كقولنا: (رجل قائم) لمن ظن أن امرأة قامت(١)، ويلاحظ أن المثال الذي ذكره الخضري في هذا المسوغ للابتداء بالنكرة، هو المثال نفسه الذي عرضه نحاة آخرون كتمثيل للجمل غير الصحيحة، لوجود الإخبار عن نكرة مجهولة.

ومما يلاحظ في هذا الأمر أن بعض النحاة الذين يؤيدون فكرة مسوغات الابتداء بالنكرة، قد أدركوا أن هناك جملًا تَدخل في هذه المسوغات، ولكنها لا تُعطي الصحة والفائدة، كقولنا: (عند الناس درهم، وفي الدينا رجل، وما جماد ناطق)؛ لذلك يُرفض عندهم التمثيل

(١) انظر: الخضري "حاشية الخضري" ١/ ٢١٨.

للمسوغات بهذه الجمل، إذ لا بد عندهم في المسوغات من مراعاة معنى صحيح مقصود[1].

ثانيًا: اعتراض بعض النحاة المحدثين على مسوغات الابتداء بالنكرة:

عمِل معظم مؤلفي الكتب النحوية الحديثة التعليمية وغير التعليمية على نقل قاعدة مسوغات الابتداء بالنكرة مركّزة، ومختصرة في المسوغات المشهورة[2].

ولكن من النحاة المحدثين من اعترض على فكرة المسوغات، مثل: محمد عيد، الذي عقّب بعد نقله عددًا من المسوغات قائلًا: «يصح الابتداء بالنكرة إذا أفادت، ولكن تحديد مواضع الفائدة أمر مختلف حوله الاجتهاد، كما أن الأمر مرجعه أولًا وأخيرًا إلى الاستعمال؛ لأنه هو الذي يحدد الفائدة، وبالفائدة يسوغ الابتداء بالنكرة»[3].

فعبارة (أن الأمر مرجعه أولًا وأخيرًا إلى الاستعمال) تعني: أن الفائدة ليست مرتبطة بالمسوغات المذكورة، ولكنها مرتبطة بالعلاقة

---

(١) خالد الأزهري "شرح التصريح" ١/ ١٦٩.

(٢) انظر: علي الجارم ومصطفي أمين "النحو الواضح"٢/ ٩٥.

(٣) محمد عيد "النحو المصفى" ص١٦٩-١٧١.

السياقية بين المتكلمين والمخاطبين. ومن هؤلاء النحاة المعترضين على المسوغات: عباس حسن، حيث نقل ستة وعشرين مسوغًا، ثم علّق برفضه لها من خلال أمرين:

الأول: تحمل العناء والمشقة في سرد المسوغات دون طائل؛ لأن الأمر مرجعه إلى الفائدة، فهي وحدها الأساس المعتمد، والعاقل لا يتكلم إلا بما يفيد.

الثاني: كثرة المسوغات وتعددها يخلخل القاعدة ويفتح الباب أمام كل نكرة لتدخل منه إلى الابتداء[1].

موقف المجمع القاهري من قاعدة مسوغات الابتداء بالنكرة:

تعرّض المجمع القاهري لدراسة قاعدة مسوغات الابتداء من خلال بحث قدمه أحد أعضائه، بعنوان «الابتداء بالنكرة»، جمع في هذا البحث المسوغات التي ذكرها النحاة، والتي وصلت إلى الأربعين، وأشار إلى آراء النحاة الذين كان لهم تحفظ على هذه القاعدة مثل الرضي، وخَلُص بحث العضو المجمعي إلى نتيجة أقرتها اللجنة المختصة بدراسة مسائل النحو والصرف، وهي (لجنة الأصول) حيث كان قرارها في النص الآتي:

---

(١) عباس حسن "النحو الوافي" ١/ ٤٨٥ وما بعدها.

(إن ما ذكره النحاة من مسوغات الابتداء بالنكرة للإفادة توسع لا داعي له، لأن المعرفة والنكرة في اشتراط الإفادة لصحة الكلام سواء)[1].

ويبدو أن إشارة المجمع في هذا القرار إلى أن الفائدة ليست مقيدة بالمبتدأ النكرة فحسب، قول صائب، ذكره الرضي من قبل، بل هو الفكرة الأساسية التي تَنْبَنِي عليها الجملة النحوية؛ لهذا استهل ابن مالك ألفيته بالإشارة إلى هذا الارتباط بين الجملة والمعنى المفيد، فقال:

كَلَامُنَا لَفْظٌ مُفِيدٌ: كَاسْتَقِمْ   واسْمٌ، وَفِعْلٌ، ثُمَّ حَرْفٌ الْكَلِمْ

بيد أن النحاة كانوا يرفضون بعض الأساليب، أو يصححونها بقيد تحقق الفائدة، وقد ظهر هذا في الإخبار بالظرف الزماني عن الاسم المحسوس (اسم الذات) مثل جملة: (زيد اليوم) حيث لا تجوز مثل هذه العبارة، ولكن الإخبار بها يكون صحيحًا إذ حقق الإفادة، وفي هذا قال ابن مالك:

وَلَا يَكُونُ اسْمُ زَمَانٍ خَبَرَا   عَنْ جُثَّةٍ وَإِنْ يُفِدْ فَأَخْبِرَا

الابتداء بالنكرة في عناوين الصحف الاجتماعية.

انتشرت الصحافة في العصر الحديث وأضحت وسيلة لغوية عظيمة التأثير في الرأي العام، وتكتب أكثر مواد المادة الصحفية باللغة

---

(١) وقد وافق مجلس المجمع ومؤتمره على هذا القرار، انظر: مجمع اللغة العربية "في أصول اللغة" ٤/ ٣٨٩، ٣٩٠.

الفصيحة، ولا تزاحمها العامية في هذا المضمار؛ لأن العامية لغة حديث وكلام، وحظها في الكتابة قليل.

وقد تعددت أنواع الصحف، فمنها: السياسية، والثقافية، والاجتماعية، والرياضية، إلا أن الصحف الاجتماعية -خصوصًا- تتفشى فيها ظاهرة الابتداء بالنكرة في عناوينها؛ لأن محور الأخبار في مثل هذه الصحف لا يتقيد بالشخصيات المعروفة للقراء، حيث تنقل هذه الصحف الأخبار الاجتماعية، وقد يكون المخبر عنه نكرة، والغالب فيها بألا تكون مخصصة بوصف أو إضافة، فيكون هذا المبتدأ النكرة مثلًا: (زوج)، أو (طفل)، أو (شاب)، أو (سائق)، أو (طالب)، أو(خريج).....

ولعل هذه النماذج المختارة من عناوين الصحف الاجتماعية تدل على ظاهرة الابتداء بالنكرة:

٤- «فتاة تستنجد بالمحكمة للتخلص من زوجها» صحيفة الحدث، العدد: ١٥٥.

٥- «في ظاهرة غريبة – أزواج يهربون من زوجاتهم» صحيفة «الصباحية»، العدد ١٣٧.

٦- «سائقان وخادمة يشكلون عصابة»، صحيفة «الحوادث» العدد ١٣٧٨.

٧- «طفل يطلق النار على والده» صحيفة «الأوائل» العدد ٧٤٣١.

٨- «ابن يحاول ذبح والده لأغرب سبب» - «مواطن يقاضي وزارة الشئون الهندسية»- «زوج يعتدي على زوجته بمنضدة» صحيفة الدار، العدد ١٦٧٥.

٩- «شاب يعتدي على فتاة والمحكمة تغرمه» الصحيفة نفسها العدد، ٧٥٢.

١٠- «لص يتلقى علقة ساخنة على يد رؤساء ووزراء» صحيفة «الأوائل» العدد ٧٤٤١.

وبتدبر هذه الجمل الصحفية يتضح أنها جمل فصيحة، استخدم فيها الكُتّاب الصحفيون الابتداء بالنكرة، ليخدم أغراضهم البلاغية الآتية:

١- الإثارة والتشويق؛ لأن القارئ سيتلهف لمعرفة التفاصيل المتعلقة بالمُخبَر عنه النكرة الذي ذُكر في عنوان الصحيفة.

٢- الاختصار والإيجاز، وهو أمر مطلوب في العناوين بعامة، والعناوين الصحفية بخاصة.

٣- استحضار الحدث للقارئ، وإخباره بطريقة توهم وكأن الحدث يقع في هذه اللحظات؛ لذا نجد أن جميع النكرات جاء خبرها جملة فعلية صُدّرت بالفعل المضارع، وهو فعل يفيد الاستمرارية، مع

أن هذه الأحداث وقعت في الزمن الماضي، فاستخدام المضارع هنا وُظّف توظيفًا بلاغيًّا.

وإذا بحثنا (وهو أمر لا داعي له) عن التسويغ النحوي للابتداء بالنكرة في هذه العناوين الصحفية وأمثالها، في ضوء ما ذكره النحاة، نجد أن هناك مسوغات كثيرة قد تُصَحَّح بها هذه الجمل الصحفية، كمسوغ (الإبهام)، والفاعلية في المعنى، ويبدو لي أن مسوغ الحدث غير المألوف أو الخارق للعادة، هو أقرب المسوغات لهذه النكرات الواردة في مثل هذه العبارات الصحفية؛ لأن الأحداث فيها غير مألوفة ومفاجئة للقارئ، ولكن الفرق أن الأحداث التي ذكرت في الأخبار الصحفية وقعت بالفعل، إلا أنها أحداث غير مألوفة ومفاجئة للقارئ، أما الأحداث التي وردت في جمل النحاة وتمثيلهم فإن فيها مبالغة وابتعادًا عن الواقع كما يتضح من مثالهم: (بقرة تكلمت، وشجرة سجدت)[1].

---

(١) انظر: ابن هشام "المغني" ص٤٤٨.

الخاتمة والنتائج

بعد دراسة البحث لقاعدة الابتداء بالنكرة، والوقوف على ما سرده النحاة من مسوغات تجيز الابتداء بالنكرة، والإلمام بأقوال المعارضين من القدماء والمحدثين، لفكرة المسوغات، توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

١- جمع النحاة مواضع كثيرة في مسوغات الابتداء بالنكرة، فاقت في كمها العددي المواضع التي ذكروها في أي حكم نحوي آخر.

٢- من الأصول النحوية في الجملة الاسمية أن يكون فيها المبتدأ معرفة، والخبر نكرة، وقد وقف النحاة في مسألة تنكير المبتدأ من خلال ما ذكروه من مسوغات، ولم يعطوا مسألة تعريف الخبر اهتمامًا يذكر.

٣- يربط النحاة مسوغات الابتداء بالنكرة بتحقق الفائدة اللغوية بإعطاء الفهم للمتلقي، ولكن تحقق الفائدة لا يتقيد بهذه المسوغات، ولا يشترط فقط في الابتداء بالنكرة حيث يطلب كذلك في المبتدأ المعرفة، والخبر النكرة، والفاعل النكرة، والفاعل المعرفة، بل في الجملة النحوية عامة أيًّا كانت مكوناتها.

٤- بذل النحاة جهدًا مقدرًا في تتبع كلام العرب في ابتدائها بالنكرة، وأثروا في هذا درسهم النحوي برصيد وافر من الشواهد القرآنية والشعرية وحكم العرب وأمثالها.

٥- احتاج النحاة لإعمال التقدير والتأويل في بعض النصوص التي وجدوا فيها الابتداء بالنكرة؛ كيما تصبح ضمن المسوغات التي تجيز الابتداء بالنكرة.

٦- مسوغات الابتداء بالنكرة استثناءات تجيز الابتداء بالنكرة، وكثرة هذه المسوغات والاستثناءات يعني فتح الباب واسعًا للمتكلم للابتداء بالنكرة متى ما حقق له ذلك معنى مفهومًا للسامع، أو صادف غرضًا بلاغيًّا يقصده المتكلم.

٧- مما يزيد الانفتاح والاتساع في هذه القاعدة نوعية بعض المسوغات التي ذكرها النحاة، كمسوغ الإبهام ومسوغ الفاعلية في المعنى، ومسوغ الحدث الخارق للقاعدة، وكذلك مما يزيد اتساع القاعدة، قبول الابتداء بالنكرة بالتخيّل لألفاظ محذوفة تقدّر تقديرًا.

٨- لا ضير من استغناء المؤلفات النحوية الحديثة عن سرد مسوغات الابتداء بالنكرة، وبخاصة ما كان موجّهًا منها للناشئة؛ لأن حفظ هذه المسوغات ليس هو المعين على استخدام الجملة الصائبة، دون غيرها.

٩- يشيع في عناوين الأخبار الصحفية الاجتماعية في عصرنا استخدام جمل اسمية فصيحة جاء فيها الابتداء بالنكرة؛ ليحقق هذا عدة مزايا لغوية وبلاغية. ولا داعي للتفكير في المسوغات لتصحيح هذه الأساليب الصحفية؛ إذ ينبغي ألا يطلب التسويغ طالما أن هذه الجمل

أعطت أحكامًا يجهلها المتلقي، وعبّرت بأسلوب مماثل لكلام العرب التي كان الابتداء بالنكرة عندها مجالًا متسعًا يصعب حصره، وتقييده بمسوغات معينه تحكمه.

التوصيات:

١- على مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية، وغيره من دعاة التيسير في القواعد النحوية أن يتأملوا قاعدة مسوغات الابتداء بالنكرة، ويقرروا الإبقاء على هذه القاعدة أو الاستغناء عنها كليًّا أو جزئيًّا، في ضوء جدوى كل المواضع التي ذكرها النحاة؛ كي تكون معينًا على الاستخدام الصحيح لأساليب اللغة أو عدم جدواها في هذا الأمر.

٢- على الدارسين والباحثين في النحو أن يتخذوا بعضًا من مجالاتهم التطبيقية في المجال الإعلامي كالصحافة؛ ليكون في هذا ربط بين القاعدة النحوية واستخدامها في الأساليب المعاصرة سواء بالاتفاق مع أحكامها أو بمخالفتها، مما يحقق المواكبة والتجدد في البحث النحوي في أساليب اللغة.

٣- إن صدرت دعوة من جهة ما للاستغناء عن قاعدة مسوغات الابتداء بالنكرة، فقد تكون دعوة صحيحة، ولكن ينبغي عدم التفريط في الثروة اللغوية والأدبية التي حوتها شواهد النحاة في هذه القاعدة.

قائمة المصادر والمراجع

١- ابن عقيل (بهاء الدين عبدالله بن عبدالرحمن، ت ٧٦٩هـ): «**شرح ألفية ابن مالك**»، تحقيق: محمد محيي الدين. القاهرة: دار التراث، ١٩٩٩م.

٢- ابن منظور (جمال الدين أبو الفضل، ت٧١١هـ): «**لسان العرب**»، تحقيق: عبدالله علي كبير وآخرون، القاهرة: دار المعارف (د.ت).

٣- ابن الناظم (بدر الدين بن محمد بن مالك، ت٦٨٦هـ): «**شرح ألفية ابن مالك**»، تحقيق: عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد، ط١، بيروت: دار الفكر، ١٩٩٨م.

٤- ابن هشام (جمال الدين بن هشام الأنصاري، ت٧٦١هـ): **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك،** تحقيق: محمد محيي الدين. صيدا ــ بيروت: المكتبة العصرية، ١٤١٥هـ.

٥- ابن هشام: «**مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**»، تحقيق: مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، ط١، بيروت: دار الفكر، بيروت: ١٩٨٨م.

٦- ابن يعيش (موفق الدين بن يعيش بن علي، ت٦٤٣هـ): «**شرح المفصل**». بيروت: عالم الكتب (د.ت).

٧- الأشموني (أبو الحسن نور الدين علي بن محمد): «**شرح الأشموني على ألفية ابن مالك**». بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٨م.

٨- امرؤ القيس «**الديوان**»، بيروت: دار صادر، ١٩٥٨م

٩- خالد الأزهري: «**شرح التصريح على التوضيح على ألفية ابن مالك**». بيروت: دار الفكر (د.ت).

١٠- الرضي (رضي الدين محمد بن الحسن الإستراباذي، ت ٦٨٦هـ): «**شرح كافية ابن الحاجب**»، بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٨٨م.

١١- سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر): «**الكتاب**». تحقيق: عبد السلام هارون. بيروت: دار الجيل، ط١، (د.ت).

١٢- السيوطي (الحافظ جلال الدين، ت ٩١١هـ): «**همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**». بيروت: دار المعرفة (د.ت).

١٣- الصبان (محمد بن علي الصبان، ت ١٢٠٦هـ): «**حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك**»، ج١. بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٧م.

١٤- عباس حسن: «**النحو الوافي**» القاهرة: دار المعارف، (د. ت)

١٥- علي الجارم ومصطفي أمين: «**النحو الواضح**». القاهرة: دار قباء الحديثة، ٢٠١٠م

١٦- فاضل صالح السامرائي: «**معاني النحو**». الأردن: دار الفكر والثقافة، ٢٠١١م

١٧- المبرد (أبو العباس محمد بن يزيد، ت ٢٨٥هـ): «**المقتضب**». تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة. القاهرة: لجنة إحياء التراث، ١٩٩٤م.

١٨- محمد عيد: «**النحو المصفى**». القاهرة: عالم الكتب، ط٢، ٢٠٠٩م

١٩- مجمع اللغة العربية القاهري: «**في أصول اللغة**»، ج٤، القاهرة: مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، ط١، ٢٠٠٣م.



(٤)

اضطرابات تطبيق القواعد على الأساليب العربية المعاصرة لدى غير الناطقين بالعربية:

«اختبار مستوى طلاب السنة الثانية الجامعات والمعاهد الصينية أنموذجًا»

د. مصطفى محمود حسين شعبان

- حاصل على دكتوراه، تخصص النحو والصرف والعروض من كلية دار العلوم- جامعة القاهرة ٢٠١٥م، بتقدير "ممتاز مع مرتبة الشرف الأولى" عن رسالته "اعتراضات أبي علي الفارسي على النحاة وأثرها في الخالفين".
- مدرس اللغة العربية وآدابها بقسمها، في كلية اللغات الأجنبية-جامعة القوميات -شمال غربي الصين، من عام ٢٠١٣م حتى الآن.

اضطرابات تطبيق القواعد على الأساليب العربية المعاصرة لدى غير الناطقين بالعربية:

«اختبار مستوى طلاب السنة الثانية بالجامعات والمعاهد الصينية أنموذجًا».

الملخص

يهدف هذا البحث إلى دراسة ظاهرة من أبرز الظواهر التي تواجه واقع تعليم اللغة العربية في جامعات الصين وهي ظاهرة الاضطراب في إسقاط قواعد النظام اللغوي العربي المصطلح عليه على الأساليب العربية المعاصرة وتطبيقها عليه من حيث المفردات وما تخضع له من نظام الترادف والتضاد، ومن حيث التراكيب وما تخضع له من نظام القواعد النحوية، ويقوم البحث على دراسة نماذج من اختبار المستوى الرابع للغة العربية الذي يلتحق به طلاب السنة الثانية على مستوى عموم جامعات الصين ومعاهدها.

المقدمة

يواجه تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها مشكلة قَمينة بالوقوف عليها وبحث ظواهرها، وهي مشكلة الاضطراب في تطبيق القواعد على الأساليب المعاصرة على المستويين الإفرادي والتركيبي من جهة، ودراسة أسباب الوقوع في تلك المشكلة لدى المعلمين والمتعلمين، والبحث عن آليات حقيقية تعالج تلك الاضطرابات في تطبيق القواعد من جهة أخرى، ضرورة أنه يتعلم لغة متباينة القوالب في واقعها المعاصر، قالب فصيح نموذجي يستخدم في اللغة الإنشائية الأدبية، وقالب رسمي يستخدم في الكتابة الرسمية كالخطب ونحوها، وقالب عاميٍّ خليط من لهجات مختلفة تستخدم في الحياة اليومية بين الناس، وحينما يُقبل متعلم اللغة الناطق بغيرها على تعلم العربية فإنه يُفجأُ بهذا التباين الشديد؛ حيث يتعلم لغةً في قاعة الدرس تختلف في مستواها وقواعدها عن اللغة التي يتحدث بها العرب في شوارعهم وأسواقهم ووسائل تواصلهم الاجتماعي، فيمثل ذلك صدمة تتسبب في اضطرابه على مستويات اللغة كافة.

وقد لاحظت في فترة عملي في الجامعات الصينية أن التدريبات والأسئلة التي تحفل بها المناهج والاختبارات لم تكن هي الأخرى بمعزل عن الاضطراب والتذبذب، إذ وجدنا في أحايين كثيرة أن واضع

الامتحانات والتدريبات لم يكن عنده تصور واضح عن طبيعة بعض قضايا اللغة، كقضية الترادف، ومنه على سبيل المثال إيراد بعض المترادفات اللغوية وإلزام الطالب باختيار أحدها من غير ما فرق حقيقي معجمي يجعل اختيار ذلك المرادف أولى من اختيار غيره، الأمر الذي أدى بدوره إلى إحداث اضطراب في صفوف معلمي اللغة العربية، وبخاصة الذين لم يدرسوا في جامعات عربية ولم يمكثوا زمنًا كافيًا ليجعلهم يميزون بين القوالب المتباينة التي انصهرت فيها اللغة ويفرقون بين ما تجري عليه القواعد من الأساليب المعاصرة وتتسع له وبين ما لا يمكن إجراء القواعد عليه، ونتيجة لهذا كله يجد الطالب نفسه واقعًا في حالة من الاضطراب بين اضطراب المعلم واضطراب الاختبار.

وقد استهدف الباحث في تلك الدراسة أن يستجلي أسباب الاضطرابات في تطبيق القواعد لدى الطلاب من غير الناطقين بالعربية، وكذلك لدى المعلمين من خلال الجانب التطبيقي الذي خصصه البحث لدراسة نماذج من اختبار المستوى الرابع للغة العربية الذي يلتحق به طلاب السنة الثانية على مستوى عموم جامعات الصين ومعاهدها.

الدراسات السابقة

تعد الدراسات السابقة في هذا الحيز ضئيلة جدًّا إذا ما قورنت بغيرها من الموضوعات، حيث وقفت على بحثين أحدهما رسالة للدكتوراه (محمود، سوسن، (٢٠٠١م)، دراسة تحليلية للأخطاء اللغوية التحريرية للطلبة الصينيين، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، معهد الآداب الشرقية-بيروت)، والآخر بحث في مؤتمر علمي (جينغشو، تشانغ، (٢٠١١م)، تعليم نطق الأحرف العربية للطلبة الصينيين: صعوبات وحلولها، المؤتمر الدولي لتعليم اللغة العربية، آفاق وتحديات، ماليزيا، ٥-٦ ديسمبر ٢٠١١م)، وكلاهما يبحث في إطار خارج عن إطار بحثي وموضوعه وهدفه، الأمر الذي دفعني إلى طرح موضوع الدراسة للبحث والمناقشة بهدف استجلاء الاضطرابات في تطبيق القواعد في واقع اللغة المعاصر، ومحاولة إيجاد حلول عملية لتجنب هذه المشكلات التي تكررت بشكل ملحوظ في حقل الدراسات العربية الصينية.

المبحث الأول

مدى إمكانية تطبيق القواعد النحوية على الأساليب المعاصرة

تختلف اللغات بعضها عن بعض من حيث الأنظمة الثلاثة الرئيسة: النظام الصوتي، والنظام الصرفي، والنظام النحوي، وهذا الاختلاف يمكن أن يكون محدودًا إذا كانت اللغات مشتقة من أصل واحد، كالفرنسية، والإيطالية، والإسبانية، والبرتغالية، فجميعها مشتق من اللغة اللاتينية، كما أنه يمكن أن يتعاظم حتى يبلغ منتهاه بالنسبة للغات التي لا علاقة مشتركة بينها، كالصينية، والإنجليزية، والعربية؛ ومن ثَمَّ بنى الباحثون على هذا قولهم: إن دارس اللغة الأجنبية يواجه صعوبة أكبر في تعلم اللغة إذا كانت وجوه الاختلاف بينها وبين لغته الأصلية كثيرة وجوهرية(1).

واللغة العربية من اللغات التي يتسم الهيكل البنيوي لقواعدها النحوية بخصائص أربعة: (الموضوعية، والشمول، والتماسك، والاقتصاد)(2). فالموضوعية تتحقق بالاستقراء الناقص، وبضبط نتائجه،

---

(1) خرما، نايف، علي حجاج، (١٩٨٨م)، اللغات الأجنبية تعليمها وتعلمها، مجلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب-الكويت، (١٢٦: ٨٩-٨٨).

(2) حسان، تمام، (٢٠٠٠م)، الأصول، دراسة إبستيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب، دار عالم الكتب، (ط٢: ٥٧-٦٠).

وتوثيقه اطراد تلك النتائج في الظاهرة موضوع الاستقراء، والشمول يقتضي القياس الذي يتحتم معه انطباق نتائج النحو المستمدة من المنقول على غير المنقول..، أما التماسك فيخلص لأمرين: عدم التناقض أو الإبهام والتصنيف، وأما الاقتصاد فيعني اعتبار الأصناف لا الأفراد، أي الاستغناء بالكلام في الحكم الشامل (القاعدة) عن الكلام في أحكام المفردات كل منها على حدة ضرورة أن المفردات لا تقع تحت الحصر..[1].

وقد استُقِيتِ القواعد واستُنبطت من لغة هذه الفترة المبكرة في تاريخ العربية، وتمسك النحاة بهذه القواعد وفرضوها على كل الأجيال التالية، وأصبح المتعلم الآن والمتكلم بالعربية مُطالبًا في قواعد العربية بالالتزام بقواعد هذه الفترة الزمنية.. وترتب على ذلك أن المتكلمين بالعربية الفصحى وفقًا لقوانين تطور اللغات تركوا في الاستعمال العفْويِّ العربيةَ الفصحى للنحاة وقواعدهم، وطوَّروا لأنفسهم لغة للتعامل اليومي والخطاب التلقائي صارت هذه اللغة لهم سليقة يقضون بها مصالحهم ويتخاطبون فيما بينهم، وأخذت هذه اللغة تبتعد شيئًا فشيئًا عن

(١) عبد الغني، أحمد عبد العظيم، (١٩٩٠م)، القاعدة النحوية: دراسة نقدية تحليلية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، (ط١: ٩-١٠).

الفصحى حتى صار لدينا ما يعرف بالازدواج اللغوي[1]. وربما تنشأ تراكيب في اللغة المعاصرة لها أصل تُردُّ إليه كجريانها مجرى الضرورة الشعرية مثلًا، وقد صوبت المجامع اللغوية كثيرًا من الأساليب والتراكيب بناءً على هذا الأصل.

وعلى سبيل المثال صوَّب مجمع اللغة العربية القاهري في كتاب الألفاظ والأساليب من ١٩٣٤ إلى ١٩٨٧م ما يقرب من ثلاثمئة أسلوب، منها: «فعلت كذا رغمًا عنه»[2]، و«حدث هذا أثناء كذا»[3]، و«هو الآخر، وهي الأخرى»[4]، و«فلانٌ خطيبًا أحسن منه كاتبًا»[5]، و«لعب دورًا..»[6].. إلى غيرها من الأساليب المعاصرة التي أجازها المجمع وصوَّب استعمالها معتمدًا في ذلك على مستند من قياس أو سماع أو علة أو رأي منفرد.

---

(١) حماسة، محمد، (١٩٨٤م)، اللغة العربية ودور القواعد في تعليمها، حوليات كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، (١٤: ٨٢-٨١).

(٢) مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (١٩٨٩م)، القرارات المجمعية في الألفاظ والأساليب، من ١٩٣٤ إلى ١٩٨٧م، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، (١٠٣).

(٣) المصدر السابق، (١٠٤).

(٤) المصدر السابق، (١٢٥).

(٥) المصدر السابق (١٣٢).

(٦) المصدر السابق (١٩٥).

وانطلاقًا من تلك الركيزة يمكن للقواعد النحوية أن تستوعب ما يرد في اللغة المعاصرة بناء على الأسس الآتية:

١- الاعتماد على القياس:

فإن أصل وضع اللغة ليس محيطًا بألفاظها وتراكيبها؛ ولذلك عمد النحويون إلى تقعيد قواعد تضبط ما وصلهم من اللغة ليحكموا بها ما يستعمله الناس بعد عصور الاحتجاج؛ ومن ثَمَّ يتبين أهمية القياس في جعل اللغة تستوعب ما يجدُّ على ألسنة المتكلمين وأقلام الكُتَّاب، فهو دليل معتبر من أدلة النحو، وأصل يُرجع إليه؛ ولذلك وضع النحاة قاعدة تنص على أن: الناطق على قياس لغة العرب من لغات العرب المشهورة مصيبٌ غير مخطئ، ذكرها ابن جني في الخصائص[1]، وقد اعتنى مجمع القاهرة بهذا الأصل كثيرًا، وبنى قرارات كثيرة على قبول القياس في صيغ وتراكيب أوقفها كثير من العلماء المتقدمين على السماع أو كانت مما

---

(١) ابن جني، عثمان، (١٩٥٢م)، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، (ط١: ٢/ ١٢).

اختلفوا فيها فجاء قرابة تسعين قرارًا ذهب فيها المجمع إلى مد القياس وأجاز كثيرًا من التعبيرات المعاصرة بناء على القياس[1].

ومن السياسات التشريعية التي اتخذها مجمع القاهرة لتذليل العقبات أمام المصطلحات والأساليب والتراكيب المعاصرة ما جاء في اللائحة الداخلية للمجمع سنة ١٣٥٣هـ: أن له أن ينظر في قواعد اللغة فيتخير إذا دعت الحاجة أو الضرورة من آراء أئمتها ما يوسع دائرة أقيستها، لتكون أداة سهلة للتعبير عن المقاصد العلمية وغير العلمية[2].

٢- الاعتداد بالمسموع القليل:

ما من شك في أن النحاة يبنون قواعدهم على الكثير المطرد الشائع من مسموعات العرب، ويعبرون عن نقيضه بالقليل، وبالنادر، وبالشاذ، فأخذوا من النصوص بما يوافق القواعد التي أسلمتهم إليها الأقيسة، وأما بقية النصوص فقد التزموا بالمحافظة عليها جزءًا من التراث ولم يجيزوا مراعاتها في الأقيسة والقواعد، غير أن أحدًا لم يتسنَّ له تعيين

(١) العصيمي، خالد بن سعود، (٢٠٠٣م)، القرارات النحوية والتصريفية لمجمع اللغة العربية بالقاهرة -جمعًا ودراسة وتقويمًا- إلى نهاية الدورة الحادية والستين عام ١٤١٥هـ-١٩٩٥م، دار التدمرية، ابن حزم، (ط١: ٦٦٣-٦٦٤).

(٢) علام، محمد مهدي، (١٩٦٦م)، مجمع اللغة العربية في ثلاثين عامًا، مجمع اللغة العربية بالقاهرة-الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، (ط١: ١٢٩).

كمية القليل والكثير، والذي لا شكَّ فيه أن ما خالف الكثير في مسألة ما يعدُّ قليلًا[1].

٣- الاعتماد على أسهل الآراء:

ينطلق النحاة في استنتاجاتهم ونتائجهم من اختيارات وترجيحات تنبني على اعتبارات متباينة، فمنهم من يرجح لسماع مطرد، ومنهم من يرجح لقياس جلي ظاهر القوة، ومنهم من يرجح لعلة مؤثرة معتبرة، ونرى ونسمع كل يوم عن نداءاتٍ ودعاوى للتيسير والتبسيط في النحو العربي وينزعون في تجاربهم إلى اختيار الرأي الأسهل والأيسر المناسب لاحتياجات اللغة المعاصرة وضروراتها، فلا جرم أن بنت المجامع اللغوية كثيرًا من قراراتها على الرأي الأيسر والمنزع الأسهل.

٤- الاعتماد على التوليد اللغوي:

والتوليد اللغوي وسيلة من وسائل التوسع في الاستعمال، ويكون في المفردات والتراكيب، فمن وسائل التوليد في المفردات: الوضع، والاشتقاق، والتصرف، والتركيب، والنحت، والتعريب..، ومنها في التراكيب والجمل: الإعراب، التقديم والتأخير، الذكر والحذف،

---

(١) أبو المكارم، علي، (٢٠٠٦م)، أصول التفكير النحوي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، (ط١: ٢٣٧-٢٣٨).

والتضمين، والتركيب،[1]، ولو اقتصرنا في الألفاظ على ما استعمله العرب العاربة والمستعربة حجرنا واسعًا وعسر التكلم بالعربية على من بعدهم، ولولا هذه القاعدة لعجزنا عن التعبير عن المخترعات الحديثة: كالطائرة، والسيارة، والحاسب الآلي، والناسوخ، والمذياع، وهي كلها لم تستعملها العرب العاربة ولا المستعربة[2]، ومن هنا يمكن استيعاب كثير من الأساليب الشائعة والتراكيب المعاصرة مع مراعاة التوصيف الصحيح للقاعدة التي تنطبق على الأسلوب المدروس.

(١) السامرائي، فاضل، (٢٠٠٠م)، الجملة العربية والمعنى، دار ابن حزم، بيروت، (ط١: ٢٢١-٢٣٦).

(٢) المغربي، أحمد عبد الله، (٢٠١٥م)، معايير التصويب في العربية، رؤية نقدية تأصيلية، دائرة الشئون الإسلامية والعمل الخيري بدبي، (ط١: ٢٣).

المبحث الثاني

أسباب الاضطرابات في تطبيق القواعد لدى المتعلمين

ما مِن شكٍّ في أن حقل تدريس العربية للناطقين بغيرها لا يفتأ يتمخض عن جديد من المشكلات التي تواجه متعلمي العربية بوصفها لغةً ثانيةً، يكمن في تطبيق قواعدها من الصعوبات والعقبات ما لا يتوفر في غيرها من اللغات، لاسيما والعربية ليست على نمط واحد في القواعد فهناك مذاهب نحوية معتبرة متعددة؛ ومن ثَمَّ ينبغي أن نتحرى الدقة في معيار التخطئة والتصويب للتراكيب والأساليب، والأخذ في الاعتبار أنها قد تتجه على مذهب صحيح قاعديًّا ونظريًّا.

وقد لاحظت أن اضطراب طلاب اختبار المستوى الرابع في جامعات الصين ومعاهدها قد برز في مستويين يمثلان العمود الفقري للبناء اللغوي الكامل في أي لغة من اللغات:

مستوى التركيب – مستوى الإفراد

أولًا: مستوى التركيب:

وهذا النوع من مستويات اللغة يدخله اضطرابات شتى جراء ما يقع فيه المُمْتَحِنُ من ملاحظته وجهًا تركيبيًّا أو إعرابيًّا وذهوله عن وجه آخر أو أكثر لا يمكن الحكم عليه بالخطأ بحال من الأحوال، ويُفسر هذا الاضطرابَ ذلك التعقيد في أساليب تحليل التركيب ومعادلاته الذي وصفه الأستاذ الدكتور فخر الدين قباوة بالتضليل حيث يحدث خلال

العمليات التحليلية أساليب التعبير عن العنصر الواحد في موقع معين ووظيفة محددة، فترى كل مدرس أو مؤلِّف أو موجِّه يتخذ لنفسه أسلوبًا خاصًّا أو أساليب متعددة لا ضابط لها ولا حدود لها، وبذلك يتلقى الطالب المتخصص في هذا العلم صورًا متباينة من الأساليب والتراكيب، ويتعذر عليه الجمع بينها، ليتخذ منها فهمًا دقيقًا وأسلوبًا معيَّنًا، ثم يصف الدكتور قباوة هذه الظاهرة بأنها شبيهة بما عرفه بين الطلاب الصينيين منذ ثلاثين سنة؛ إذ سمعهم يعبرون عن ذلك بما تسعفهم به الذاكرة والخبرة من ترجمات للمصطلحات والمفاهيم والأحكام والتعابير(١).

فالملاحظ أن هذه المشكلة تواجه واقع الدرس العربي بين الطلاب الصينيين قبل ثلاثة عقود ولما تجد طريقها للحل حتى اليوم، ومن خلال النماذج التالية سيتضح حجم المشكلة وضرورة العمل على إيجاد حلول فاعلة سريعة لتلك الاضطرابات المترتبة عليها، وقد آثرت أن أرصد النماذج الأكثر تكررًا في اختبارات المستوى الرابع ومناهج تعليم العربية في جامعات الصين، وقد غضضت الطرف عن كثير من النماذج حتى لا يتضخم البحث ويخرج عن هدفه، وقد رددت هذا القسم إلى نوعين من الأسئلة:

---

(١) قباوة، فخر الدين، المنهجية في إعراب القرآن الكريم، مجلة البحوث والدراسات القرآنية (٩: ١٠٥-١٠٤).

النوع الأول: أسئلة يقع الاضطراب فيها بسبب تخيير الطالب بين خيارات فيها تركيبان صحيحان جائزان محتملان وإن اختلفا وظيفةً، ومن أمثلته:

١- تخيير الطالب بين (نائب المفعول المطلق والتمييز):

مثال:

-نتيجة لممارسة سياسة الانفتاح، أصبح الناس يعتقدون اعتقادًا أن الصين سوف تدخل صفوف الدول المتقدمةِ (.....) في زمن غير بعيد جدًّا.

أ-اقْتِصَادِيًّا، ب- اقتصادٌ، ج- اقتصادًا، د- مقتصدةً[1].

ففي منهج الطالب يدرس في مثل هذا المثال أن (اقتصاديًّا) تُعرب تمييزًا، والصواب أنها نائبة عن مفعول مطلق والتقدير: (.. الدول المتقدمة تقدمًا اقتصاديًّا)، فيطلب المُمتحِن من الطالب اختيار (اقتصاديًّا) للجواب الصحيح، في حين أن الصواب أن (اقتصادًا) هو التمييز، فالاضطراب حاصل من وجهين؛ أحدهما: الغلط في توصيف القاعدة بجعل (اقتصاديًّا) تمييزًا دون (اقتصادًا). والآخر: الجمع بين اختيارين صحيحين من حيث التركيب، فيجوز لك أن تُدخل في التركيب

(١) ملاحظة: الاختيارات المخطوط تحتها في جميع البحث تدل على أنها كلها إجابات محتملة جائزة في هذا السؤال.

(اقتصاديًّا) إذا كنت تريد نائب المفعول المطلق، ويجوز لك أن تُدخل فيه (اقتصادًا) إذا كنت تريد التمييز.

٢- تخيير الطالب بين (الحال المفردة والتمييز):

مثال:

- لما سمع حسن هذا الخبر السارّ كاد يطير (.....).

أ- فَرِحٌ/ ب- فَرَحٌ/ ج- فَرَحًا/ د- فَرِحًا.

يختلف الحال عن التمييز بأن الأول مشتقٌّ غالبًا والثاني جامدٌ غالبًا، ويفرقون بينهما بأن الحال على معنى «في»، والتمييز على معنى «من»[(١)]، فمعنى (كاد يطير فَرَحًا) أي: من الفرح و(فَرَحًا: تمييز) وهو اسم جامد، ومعنى (كاد يطير فَرِحًا) أي: في فَرَحٍ، و(فَرِحًا: حال) وهو مشتق، فعلامَ يأتي الممتحن بهما في مجموعة اختيارات وكلاهما جائز ممكن، ولم يستفد شيئًا سوى إلحاق الاضطراب بذهن الطالب.

٣- تخيير الطالب بين (الحال شبه الجملة والتمييز):

مثال:

-عندما وصلني هذا الخبر السارّ فاض قلبي (.....).

أ – سعادةٌ / ب – سعادةً/ ج – لسعادةٍ/ د – في سَعَادَةٍ.

---

(١) الأفغاني، سعيد، (٢٠٠٣م)، الموجز في قواعد اللغة العربية، دار الفكر، بيروت، (ط: ٢٦٨).

كلٌّ من الحال والتمييز اسم فضلة نكرة منصوبة، ولكل منهما وظيفة بيانية في التركيب، لكن الغرض من أحدهما يختلف عن الآخر، فالحال يبين هيئة صاحبه، أما التمييز فتتنوع وظائف التبيين فيه، فترى المُمتحِن هنا يضع الطالب في مضيق يتعين عليه اختيار أحدهما، وفي المثال المذكور إذا أردت بيان هيئة القلب في فَيْضِه فلا شك أن (في سعادةٍ) ستكون الاختيار الأمثل؛ إذ هي متعلقة بمحذوف حال، ومثله في البيان القرآني: ﴿فَأَقْبَلَتِ ٱمْرَأَتُهُۥ فِى صَرَّةٍ﴾[1]. أما إذا أردت التبيين الذي هو إزالة الإبهام الحاصل من نسبة الفعل (فاض) إلى (القلب) فذلك من وظيفة التمييز الذي يأتي ليزيل إبهام تلك النسبة، وهو (سعادةً) فهو تمييز محول عن فاعل، والتقدير: فاضت سعادة القلب، وتعيين أحد الاختيارين مهمة يحددها مقصود المتكلم لا السياق فكيف تسنى للمُمتحِن أن يصوغ سؤالًا كهذا؟

٤- تخيير الطالب بين (الحال والمفعول لأجله):

مثال:

-كان البدو يتنقّلون في الصحارى (....) وراء العشب والماء.

أ- يَسْعَى/ ب- سَعْيًا/ ج- يَسْعِينَ/ د- سُعاةً.

---

(١) سورة الذاريات: الآية ٢٩.

فهنا القواعد التي درسها الطالب تجيز له اختيار (سَعْيًا) بناءً على أنه مفعول لأجله وعلة الفعل، وكذلك تجيز له اختيار (سُعَاةً) بناءً على أنه حال يُبين هيئة صاحبه، ولا مُعيِّن لأحدهما سوى ضمير المتكلم وقصده وهو ما لن يطلع عليه الطالب ألبتة.

٥- تخيير الطالب بين (الفعل المضارع والماضي):

مثال:

- كانت الممرِّضاتُ (....) غرفة العمليات قبل وصول سيارة الإسعاف.

أ- تُجَهِّزُ/ ب- تُجَهِّزُونَ/ جـ- يُجَهِّزْنَ/ د- قَدْ جَهَّزْنَ.

فهنا خيَّر الطالبَ في تركيب كهذا بين اختيارين صحيحين بلا شك يحتملها السياق ولا يفرق المرادَ مِنْ غيره سوى قصد المتكلم، فإنك إذا أردت حكاية حال الماضي كأنه يقع الآن فلك أن تختار (يُجَهِّزْنَ)، وهو أسلوب شائع في كلام العرب مطرد في أساليبهم، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَكَانُوا۟ يَنْحِتُونَ مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا ءَامِنِينَ ﴾[1].، وإن كنت تريد تحقق وقوع الفعل في الماضي فلك أن تأتي بالماضي مسبوقًا بـ(قد)، وهو في الشيوع والاطراد بمنزلة الأول.

---

(١) سورة الحجر: الآية ٨٢.

النوع الثاني: أسئلة يقع الاضطراب فيها بسبب تخيير الطالب بين خيارات فيها تركيبان أو أكثر صحيحان متحدان وظيفةً وإن اختلفا رُتبةً، ومن أمثلته:

١- تخيير الطالب بين تراكيب متماثلة في المعنى:

مثال:

- لم يتكلم شيئًا (....) يعرف حقيقة الأمر.

أ- بِرَغْمِ أَنَّهُ/ ب- على أَنَّهُ/ ج- مَعَ أَنَّهُ/ د- إِلَّا أَنَّهُ

في ذلك المثال حشد نظائر دون أدنى نظر فيما بينها من تماثل وتقارب، فما (برغم أنه) في المعنى إلا (مع أنه)، وليس هناك ما يمنع من صحة (إلا أنه) في مثل هذا الموضع أيضًا على الاستثناء المنقطع؛ لأن معرفته لحقيقة الأمر ليست من جنس امتناعه عن الكلام. وكلا الوجهين ممكن سائغ صحيح اختياره في هذا المثال، ومع ذلك لم ينتبه الممتحن لمثل ذلك.

٢- تخيير الطالب بين المصدر وصيغ مشتقة منه:

مثال:

- كم أتمنى أن أكون مثلك ذكيًّا مجتهدًا حتى أنجح وأنال (....) الدرجات.

أ- عُلُوّ/ ب- عُلْيَا/ ج- أَعْلَى/ د- عالي

وهنا نلحظ تنوعًا في الصيغ الجائزة من حيث القواعد النحوية، فلا لوم عليه إن هو اختار المصدر (عُلُوّ) من حيث المعنى والقاعدة، وكذلك لا ضير إن اختار اسم الفاعل(عالي)، لكن الطالب الذي على وعي مُدرك للقواعد يعي أن الممتحن يريد منه أن يختار صيغة التفضيل، وهنا يقع الطالب في مأزق آخر؛ إذ علم من مقتضى القواعد أن اسم التفضيل إذا أُضيف إلى معرفة جاز استعماله استعمال المجرد من «أل)) في الإفراد والتذكير، فتقول: هندُ أَفْضَلُ النِّسَاء، والهندانِ أفضلُ النِّسَاءِ، والهِنْداتُ أفضلُ النِّسَاءِ، وجاز استعماله استعمال المقرون بـ«أل»؛ فتتعين المطابقة لما قبله، فتقول: هندُ فُضْلَى النِّساء، والهندانِ فُضْلَيَا النِّسَاءِ، والهنداتُ فُضْلَيَاتُ النِّسَاءِ[1]، وبناء عليه فكل من (أعلى) و(عُليا) صحيح لا شية فيه تأسيسًا على هذه القاعدة، فيجوز لك أن تقول: أنال أعلى الدرجات، وعُليَا الدرجات.

٣- تخيير الطالب بين صيغ مشتقة مختلفة:

مثال:

- لا تعني المحافظة على الوقت أن تكون الحياة كلّها (....) بالعمل.

---

(١) عقيل، عبد الله بن عقيل، (١٩٨٠م)، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، دار التراث، القاهرة، (ط ٢٠: ٣/ ١٨١).

أ- مَمْلُوءةً/ ب- مَلِيئَةً/ جـ- مُمْتَلِئة/ د- اِمْتِلَاءً

فالطالب هنا وقع بين ثلاث صيغ مشتقة جائزة في هذا التركيب: (مَمْلُوءةٌ) وهو اسم مفعول من (مَلأ)، و(مُمْتَلِئة) وهو اسم فاعل من (امْتَلأ)، و(مَلِيئَةٌ) وهي صيغة مبالغة على زِنَةِ (فَعِيلٍ)، فبأي قاعدة يحكم الطالب بجواز أية من هاته الصيغ وعدم قبول الأخرى؟ وليس هناك ما يمنع من قبولها جميعًا في التركيب نفسه مع اختلاف مرتبة الأداء المعنوي الذي تؤديه كلُّ صيغة من الصِّيغ.

٤- تخيير الطالب بين وجهين سائغين نحويًّا:

مثال:

-تمّ بيع (....) من مجموع الوحدات السكنية في المشروع.

أ-ثلاثة أخامس/ ب-ثلاث أخامس

ج-ثلاثة الأخامس/ د-ثلاث الأخامس

فهنا يُخير الطالب بين وجهين سائغين من أوجه مجيء العدد المضاف في الجملة وهما التنكير والتعريف؛ فإنه من المقرر في القاعدة النحوية أن العدد إن أريد تعريفه فإن كان مضافًا، نحو: «ثلاثةُ أثوابٍ»، و«عَشرةُ غِلْمَةٍ»؛ فالطريقُ فيه أن تعرّف المضاف إليه بأن تُدْخِل فيه الألف واللام، ثمّ تضيف إليه العدد، فيتعرّف بالإضافة على قياس: «غلام الرجل»، و«باب الدار»، فتقول: «ثلاثة الأثواب»، و«أربعة

الغلمة»، و«عشرُ الجَواري»؛ لأن المضاف يكتسي من المضاف إليه التعريفَ والتخصيصَ[1]. وبناء عليه فكل من الاختيارين المُدرجين في اختيارات الإجابة صحيح فـ(ثلاثة أخامس) صحيح باعتبار التنكير، و(ثلاثة الأخامس) صحيح باعتبار التعريف.

هذا جانب من الجوانب المسببة للاضطرابات لدى المتعلمين للعربية من الصينيين على المستوى التركيبي، استبان فيها وقوع المتعلم ضحية تجانف الممتحن عن الضوابط الفنية والمنهجية العلمية في وضع الأسئلة، وهو أمر واضحٌ وضوحًا متكررًا يدفعنا للبحث عن آلية لعلاج هذا الخلل ومواجهة هذا الاضطراب.

ثانيًا: مستوى الإفراد:

يجد الطلاب بهذا المستوى اضطرابات متكررة يسببها أحد ثلاثة أنواع من الأسئلة:

النوع الأول: أن يضع واضع الاختبار أربعة اختيارات تتكون من كلمات متقاربة المعنى ويطلب منهم أن يختاروا واحدًا لإكمال الجملة.

النوع الثاني: أن يأتي بمفردة في السؤال تحتها خط ويطلب منه أن يختار مفردة ترادفها في المعنى من اختيارات أربعة.

---

(١) يعيش، يعيش بن علي، (د.ت)، شرح المفصل للزمخشري، إدارة الطباعة المنيرية، القاهرة، (ط ١: ٦/ ٣٣).

النوع الثالث: أن يأتي بالمفردة ويطلب منه اختيار ضدٍّ مناسب لها من بين اختيارات أربعة.

والقاسم المشترك بين الأنواع الثلاثة هو أنه لا فرق يُذكر بين بعضها أو بينها جميعًا. وفي واقع الأمر يعتمد واضع الامتحان على محصوله من اللغة المعاصرة، إذ يتواتر لديه أن هذه الكلمة يشيع في اللغة المعاصرة استخدامها في هذا النوع من الأساليب، وبالرجوع إلى الواقع المعجمي للكلمة ينتج أنه ربما تصدق كل هذه الاختيارات أو بعضها على الجواب الصحيح، وإذا أشركنا قضية المدلول المجازي للكلمة فإن المسألة تصبح أكثر اتساعًا، فيكون اختيار أحدها وتعيينه نوعَ تحكُّمٍ، وفي الجداول الثلاثة الآتية (١)، (٢)، (٣) أمثلة توضح هذه الأنواع الثلاثة من الأسئلة، مع ملاحظة أن الاختيارات المخطوطِ تحتَها أقصد بها المترادفات الممكنة في الإجابة عن هذا السؤال وفق الواقع المعجمي والمجازي:

الجدول(١): عينة من أسئلة اختيارية المطلوب فيها إكمال الجملة بكلمة مناسبة

م	نص السؤال الاختياري	اختيارات الإجابة
١.	إن عميد الكلية (....) مسابقة القراءة ويوزّع الجوائز على الطلبة الفائزين.	أ – سيشترك في/ ب – سيشارك في/ ج –

م	نص السؤال الاختياري	اختيارات الإجابة
		سيحضر/ د – سيجيء
٢.	يحقّ لكلٍّ منَّا أن (....) رأيَه	يُظهِرَ/ ب- يبْدِيَ/ ج- يُعبِّرَ/ د- يُقدِّمَ
٣.	نُمُوُّ الصينِ السريعُ يخلق فرصًا، ولا (....) تهديدًا	أ- يَخْلُقُ/ ب- يُشَكِّلُ/ ج- يُوجِدُ/ د- يَصْنعُ
٤.	كانت يدا الإنسان هما (....) للعيش	أ- الطريق/ ب- الوسيلة/ ج- السبب/ د- المنبع

فالملاحظ في الاختيارات الأربعة في كل سؤال أن واضع السؤال بمعزل عن الواقع الدلالي المعجمي الحقيقي والمجازي للمفردات التي حددها، فتراه يحشد مفردات متقاربة متماثلة حشدًا اعتباطيًّا بناءً على أن معجمه اللغوي المتشبع باللغة المعاصرة لم يهتم إلا بالمفردة التي ثبتت في ذهنه وآمن أنها الإجابة الصواب التي لا محيد عنها، وأنها هي (سيحضر) في المثال (١)، و(يُبدي) في المثال(٢)، و(يُشكِّلُ) في المثال(٣)، و(الوسيلة) في المثال(٤)، فظن أنه بحشده هذه الأمثلة المتقاربة أنه يضع الطالب في مضيق لا ينفذ منه إلا الطالب الواعي، ولا يدري أنه بذلك قد أوقع الطالب الواعي وغير الواعي في اضطراب لا

يحله إلا أن يضع الطالب إجابة لا تقنعه ليس إلا ليحصل على الدرجة وفقط.

الجدول(٢): عينة من أسئلة اختيارية المطلوب فيها اختيار مرادف مناسب

م	نص السؤال الاختياري	اختيارات الإجابة
١-	أهم شيء بالنسبة لي هو أن أستطيع التعبير عن وجهة نظري بحرية	أ-رأيي/ ب- حقيقتي/ ج-حالي/ د-شعوري
٢-	كنت أرغب في مواصلة دراستي ولكنني اضطررت إلى التوقف عنها بسبب قطع منحتي	أ- الاستمرار في/ ب- التقدّم في/ ج- القيام بـ/ د- الانقطاع عن
٣-	أُوثِر القراءة في وقت الفراغ على مشاهدة التلفزيون	أ- أقوم بـ/ ب- أحبّ/ ج- أعمل/ د- أفضّل
٤-	كانت يدا الإنسان هما السبيل للعيش	أ- الطريق/ ب- الوسيلة/ ج- السبب/ د- المنبع

الأمر نفسه تلحظه هنا حيث أخذ المُمْتَحِنُ في اعتباره القالب الاستعمالي الذي تستعمل فيه مثل هذه العبارات وهو القالب المعاصر بصرف النظر عن الواقع اللغوي للمفردة الذي يمكن أن يكون الطالب قد اتسعت مداركه ليعي أن الأمر أوعبُ مما حصره فيه واضع السؤال، وأن الجواب يحتمل غير ما أراده المُمْتَحِنُ في السؤال(١) وهو(رأيي)، و(الاستمرار في) في(٢)، و(أفضّل) في(٣)، و(الوسيلة) في(٤).

الجدول(٣): عينة من أسئلة اختيارية المطلوب فيها اختيار مضاد مناسب

م	نص السؤال الاختياري	اختيارات الإجابة
١-	بعدما تم شراء مبلغ كبير من الدولارات انخفض سعر الدولار	أ – نَمَا/ ب – ارتفع/ ج – تزداد/ د – تضخّم
٢-	أصبحت شوارع المدينة خالية من السيارات بعد أوقات الدوام	أ- ممتلئة بـ/ ب- مشحونة بـ/ جـ – حافلة بـ/ د- مزدحمة بـ
٣-	منظمة «تيار المستقبل اللبناني «تنفي اتهام سوريا بتوّرطها في تفـــجير دمشق	أ- تعزم/ ب- تعترف بـ/ ج- تثبت/ د- تؤكّد

م	نص السؤال الاختياري	اختيارات الإجابة
٤-	أطرح عليكم موضوعًا قد يكون البعض غير منتبه له أو يستهين به وإنه موضوع الفلسفة الدينية	أ- يرغب فيه/ ب- يقدر عليه/ ج- يهتمّ به/ د- يحترمه

هنا يطلب المُمْتَحن من الطالب أن يختار كلمة مضادة للكلمة المحددة في صُلب النص، فيخيِّره بين اختيارات لا فارق بين جميعها كما في المثال (٢)، أو بين معظمها كما في المثالين (١)، و(٣)، أو بين اثنين منها كما في المثال (٤)، وليس ذلك-كما سلف-إلا لانحصار تلك المفردات في قالب استعمالي معين في ذهن المُمْتَحِن، مما أدى إلى تعرض الطلاب لكل تلك الاضطرابات في الإجابة عن ذلك النوع من الأسئلة.

إن الفكرة الرئيسة التي يُمكن إرجاع هذا النمط من الأسئلة التي تخص المفردات والوحدات المفردة من اللغة إليها هي فكرة «منع الترادف» synonymy، وهي في الحقيقة فكرة قديمة تزعمها بعض اللغويين ومن أبرزهم أبو هلال العسكري في معجم فروقه، و«لقد كان المثل الأعلى الذي تطلع إليه مانعو الترادف هو أن يكون ثمة «دالٌّ» واحد لـ«مدلولٍ» واحد؛ ولذلك نرى أبا هلال يكرر كثيرًا مثل هذه

العبارات التي تؤكد على ضرورة تميُّز كل دال بدلالة خاصة»[1]، فنراه يقول:

«وإذا أُشير إلى الشيء مرة واحدة فعُرِف، فالإشارة إليه ثانية وثالثة غير مفيدة، وواضع اللغة حكيم لا يأتي فيها بما لا يفيد، فإن أُشير منه في الثاني والثالث إلى خلاف ما أُشير إليه في الأول كان ذلك صوابًا، فهذا يدل على أن كل اسمين يجريان على معنى من المعاني وعين من الأعيان في لغة واحدة، فإن كل واحد منهما يقتضي خلاف ما يقتضيه الآخر..»[2].

وقد لاقت تلك الفكرة لدى علماء الغرب رواجًا واسعًا نظرًا لما تقوم عليه من سهولة من الناحية العملية فكل لفظ يُستخدم في قالب معين لا يشاركه فيه غيره، وكل معنى له علامة مسجلة وأسلوب مصور ثابت محدد لا ينافسه فيه غيره، ولقد آمن فلاسفة القرن السابع عشر بأن «اللغة المثالية هي التي تعطي علامة لكل فكرة مهمة، وهي التي تجعل

---

(١) محسب، محيي الدين، (٢٠٠١م)، التحليل الدلالي في كتاب الفروق في اللغة لأبي هلال العسكري-دراسة في البنية الدلالية لمعجم العربية، دار الهدى للنشر والتوزيع، المنيا، (ط١: ١٤).

(٢) العسكري، الحسن بن عبد الله، أبو هلال، (١٩٩٧م)، الفروق اللغوية، تحقيق محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة، القاهرة، (ط١: ٢٢).

كل علامة تقف إزاء الفكرة التي تدل عليها بشكل ثابت محدد»[1] ويذهب لغويٌّ كبير مثل Bloomfield إلى أنه «ما دامت الكلمات مختلفة من الناحية الصوتية فلا بد أن تختلف معانيها كذلك؛ ومن ثم يرى أنه لا يوجد ترادفٌ حقيقيٌّ»[2].

وإذا كان لهذه الفكرة -فكرة منع الترادف- لدى معتنقيها قديمًا وحديثًا دوافعُ عميقةٌ وجَّهتْ نظرتهم إلى التراث اللغوي من خلالها؛ كالدوافع المعرفية، والمذهبية، والاجتماعية،.. فإن واضعي المناهج والاختبارات في حقل تعليم العربية قد استغلوا تلك الفكرة شاءوا أم أَبَوْا، وأنتجوا لنا نماذج كالتي رأينا في الأمثلة المبينة سلفًا في جانبي الإفراد والتركيب، ومن خلال هذه النماذج تبين إخفاقهم في تطبيقها؛ لأننا إذا سلمنا بواقعية تلك الفكرة وصحتها فإن النصوص التي اشتملت عليها تلك المناهج وقفت عاجزة عن إسقاط تلك الفكرة عليها؛ لأنها في غالبها نصوص معاصرة بعيدة عن الواقع اللغوي الذي نبعت منه تلك الفكرة، وإنما كانت تلك الفكرة عاملًا مساعدًا لهم على الاستكثار من النماذج دون مراعاة لما بينها من ترادف -كما رأينا-.

---

(1) Land, S., (١٩٧٤): From Sign to proposition. Longman Group. London (p. ٢).
(2) Bloomfield, L.,(١٩٣٣): Language Holt, Rinehart & Winston. New York. (p. ١٤٥).

فالتَّرادف ظاهرة عامة ومن ثَمَّ فإنَّ إنكاره تمامًا أو رفضه تمامًا يتَّسم بشيء من المغالاة فما دام اللفظ داخلًا تحت هذا المستوى فإنه صالح لكي يحكم عليه بالترادف إذا تم التبادل بينه وبين غيره من الألفاظ القريبة منه دلاليًّا دون أن يتغير المعنى؛ وبناء عليه فإن حشد هذا الكم من المترادفات في نماذج اختيارات الإجابة اتكاءً على فكرة عدم وجود ترادف حقيقي يمثل كبرى مسببات الاضطراب عند المتعلمين للعربية في النموذج الصيني.

المبحث الثالث

أسباب الاضطرابات في تطبيق القواعد لدى المعلِّمين وواضعي المناهج

تختلف طبيعة المناهج الدراسية في الصين اختلافًا كبيرًا عما هي عليه في كثير من البلدان الأخرى العربية وغير العربية، ويتجلى هذا الاختلاف في المواد المُعدَّة للتدريس، والأنموذج الأوحد الذي يبرز فيه ذلك هو كتاب «الجديد في اللغة العربية» الذي أعدَّه قسم اللغة العربية بجامعة بكين، ويُدرَّس في جميع أقسام اللغة العربية ومعاهدها في أنحاء الصين، ومن خلال دراسة هذا الكتاب الذي تعتمد عليه اختيارات المستوى الرابع اعتمادًا كُليًّا تكشَّف لنا أنه يُركِّزُ تركيزًا كبيرًا على النصوص القرائية المعاصرة، وبطبيعة الحال فإن هذه النصوص تعجُّ بالأساليب المعاصرة في التعبيرات العربية التي قد لا يستوعب واضِعُوها الخلفياتِ المُعجميةَ أو القواعدية لمفردات تلك النصوص وعباراتها، فينعكس هذا وذاك على سياق الاختبار وشكله وأنماطه، وقد اجتمع للبحث مجموعة من الأسباب التي يُمكن إرجاع الاضطراب في تطبيق القواعد لدى المعلمين إليها:

١- عدم تناسب نصوص المواد التعليمية التي تشتمل عليها الكتب الدراسية الجامعية مع الواقع اللغوي الحقيقي الذي يمثله

نصوص القرآن الكريم، وكلام العرب الفصيح شعرًا ونثرًا، وما جرت عليه من الأساليب العربية الحديثة التي انسجمت وقواعد اللغة وقياساتها، وكذلك ما صوَّبته المجامع اللغوية من المفردات والتعبيرات والأساليب؛ إذ وجدنا أن كل هذه النصوص تقريبًا مقتبس من مقالات صحفية أو جرائد يومية، وحتى النصوص الأدبية مقتبسة من أدباء معاصرين لا يمكن حصر أساليب اللغة في أنماط كتابتهم وخصائصها.

٢- عدم وجود نظير أو بديل عربي للمناهج التعليمية يناسب طبيعة الحال في الأنموذج الصيني، وذلك في حقيقة الأمر راجع إلى «نقص المناهج التي تقدِّمها المدارس الحكومية أو المؤسسات التعليمية، وهي في الواقع غير مهيَّأة لتعليم اللغة العربية في هذا المجتمع»[١]. ففي الواقع يُحمد لهذه المناهج الموجودة في جامعات الصين أنها اقتحمت عقبة تعثَّرت عليها أقدام كثير من واضعي المناهج في بلداننا العربية.

٣- توظيف الفروق اللغوية والترادف بين المفردات والتراكيب بصورة اعتباطية غير قائمة على ملاحظة الفروق الدلالية الحقيقية بينها، وإنما يقوم على تصور فوتوغرافي ثابت لشكل المفردة أو التركيب،

(١) الحاج عبد الله، محمد بخير، (٢٠٠٩م)، إشكاليات نظرية وتطبيقية في تعليم العربية للناطقين بغيرها، مجلة الإسلام في آسيا (١: ٦، ٧١).

فحيثما استخدمه الناطق الأصلي بالعربية في شكل مُعين يُصبح هذا الشكل قالبًا موحدًا يُقاس عليه، ويصبح استبدال غير تلك المفردة بها أمرًا لا تقبله القواعد والتقاليد التعبيرية، وذلك ما يُمكن توصيفه بالتقليدية الصينية في تناول المفردات والتراكيب.

٤- العُزلة التي ضربها واضعو المناهج والامتحانات في مختبرات التعليم الصينية على أنفسهم، وعدم استعانتهم بالخبرات التعليمية العربية ممن هم على دراية طويلة بوضع المناهج الدراسية في تعليم اللغة العربية، وأنماط الأسئلة التي تتناسب مع عناصر المنهج من جهة، ومع واقع القواعد والنصوص من جهة أخرى، فتلاقُحُ الخبرات لا شك يَعصم التجربة من كثرة الخطل والذهول، وإن كنا لا نطلب سلامتها مئة بالمئة فذلك مما يعز طلبه.

٥- تخرُّج واضعي المناهج والاختبارات أنفسهم على أنماط المناهج نفسها، وهو ما يُحدث نوعًا من الجمود على الأنماط نفسها في المناهج والاختبارات، ويرجع سبب ذلك الجمود إلى عدم عرض تلك المناهج على لجان متخصصة تتناولها بالنقد والتقويم، وتضعها تحت دائرة الفحص وفق أحدث ما توصلت إليه الدراسات والأبحاث في مجال مناهج العربية للناطقين بغيرها، ونقترح فتح الباب للباحثين الراغبين في تقديم تصوراتهم ودراساتهم فيما من شأنه إفادة هذه المواد التعليمية وإقامتها على الجادة.

٦- الاستعانة في وضع الاختبارات بتجارب مترجمة عن لغات أخرى واجتزاء أنماط الأسئلة فيها بصورة فجَّة، وهو ما لا يمكن قبوله في واقع تعليم العربية للناطقين بغيرها؛ لاختلاف خصائص العربية عن غيرها من اللغات على مستوى المفردات والتراكيب والقواعد النحوية والصرفية، فتلك الاختبارات لم تُؤلف من خلال إجراء دراسات عربية على من يتعلمون العربية، وإنما اختيرتْ بناء على دراسات غير عربية وبناء على خبرته المكتسبة من لغته الأم، وهو مما يُضعف ثقافة واضعي المناهج التعليمية عن تصور أنماط الأسئلة التي يمكن وضعها لتتناسب مع خصائص اللغة العربية.

٧- اشتمال تلك الاختبارات عادة على عدد من الأسئلة التي تختبر قدرة الطالب على كتابة إجابة محددة على سؤال محدد، ولكنها لا تقيس قدرته على الإنتاج التلقائي لهذه الإجابة في ضوء معرفته باللغة الأجنبية، ولقد يحدث أحيانًا أن يرفض الدارس كل البدائل المطروحة كإجابات لسؤال معين؛ لأنها لا تتفق مع تصور الدارس لما ينبغي أن تكون عليه في ضوء معرفته باللغة الأجنبية[1]. وهو بالفعل ما يواجه الطلاب الصينيين في اختبار المستوى الرابع، فإنهم بوصولهم إلى تلك

(١) طعيمة، رشدي أحمد، (٢٠٠٤م)، المهارات اللغوية: مستوياتها، تدريسها، صعوباتها، دار الفكر العربي، القاهرة، (ط١: ٣٠٤).

المرحلة يكون قد اكتمل شبه تصور في أذهانهم عن اللغة العربية وخصائص مفرداتها وتراكيبها، الأمر الذي يوقعهم في حيرة أمام هذه الأنماط من الاختبارات.

٨- عدم توافر البيئة اللغوية المناسبة للمعلم الصيني لتصحيح مفاهيمه وتصوراته المكتسبة عن اللغة، وندرة فرص التعامل مع أصحاب اللغة الناطقين بها، فمعظم الأساتذة الذين يتولون تدريس اللغة العربية وكذلك الذين يتولون عملية إعداد المناهج التعليمية والاختبارات الرسمية إن لم يكن جميعهم من الصينيين وليسوا من أبناء لغة الضاد[١]، وهذه العزلة تفرض سورًا منيعًا وحاجزًا حصينًا يحول دون تطور الواقع الحالي الذي تعيشه العربية في مناهج جامعات الصين وكتبها الدراسية.

---

(١) حسني، سوسن محمد، (٢٠٠١م)، دراسة تحليلية للأخطاء اللغوية التحريرية للطلبة الصينيين من دارسي اللغة العربية-أطروحة دكتوراه-جامعة القديس يوسف، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، معهد الآداب الشرقية-بيروت، (ط١: ٧).

المبحث الرابع

آليات معالجة اضطرابات تطبيق القواعد

لا تبدأ آلية معالجة مشكلة من المشكلة نفسها، بل ينبغي أن تبدأ من الأسباب والدوافع التي أدَّت إلى تلك المشكلة؛ ومن ثم فإن المعالجة تأتي حاسمة ناجعة مستأصلة لأصل السبب المؤدي إليها، وقد اشتركت عوامل ثلاثة في تراكم تلك المشكلات وتسبيبها لتلك الاضطرابات: المؤسسات التعليمية-المناهج الدراسية، لذلك ينبغي أن تتجه آليات معالجة اضطرابات تطبيق القواعد إلى كل عامل منها على حدةٍ:

١. آليات المعالجة من خلال المؤسسات التعليمية:

١,١. إن أية مؤسسة تعليمية لا تستطيع أن تعزل نفسها عن المجتمع الكبير الذي توجد فيه وإلا لفظها هذا المجتمع[١]، فينبغي على المؤسسة المنوطة بإعداد منهج اللغة العربية أن تستعين بخبرات إعداد مناهج اللغة العربية للناطقين بغيرها ممن خبروا الواقع اللغوي ودرسوه وبحثوا جوانبه.

١,٢. لا عيب في نقد الذات، بل هو مما يفتح للمؤسسة باب التقييم والتصحيح والمراجعة بصفة مستمرة، فمن الضروري أن تقوم

---

(١) مدكور، علي، إيمان هريدي، (٢٠٠٦م)، تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها النظرية والتطبيق، دار الفكر العربي، القاهرة، (ط١: ٥٥).

المؤسسة المُعدة للمنهج بعرض نتائجها على لجان متخصصة لمناقشة مقترحات الباحثين وشكاوى المعلمين والطلاب وأخذها بعين الاعتبار.

٣,١. الاستفادة من الخبرات التي حققت تقدمًا ملموسًا في تعليم العربية لغير الناطقين بها، وذلك عن طريق عقد المؤتمرات والندوات والدورات التدريبية أو المقابلات الفردية إن أمكن[1]، وتُطرح تلك الإشكالات التي تواجه المناهج والاختبارات للبحث والمناقشة للوصول إلى حلول واقعية عملية.

٤,١. ضرورة تصور الخصائص اللغوية للعربية تصورًا صحيحًا في ضوء جهود أبنائها أنفسهم ودراساتهم وأبحاثهم التي أُجريت على واقع تعليم العربية لأبنائها ولغير الناطقين بها، والبعد عن اجترار مناهج غربية بعيدة كل البعد عن واقعنا ولغتنا.

٢. آليات المعالجة من خلال المناهج الدراسية:

١,٢. الاعتماد في النصوص المستخدمة في تلك المناهج على نصوص متنوعة من اللغة القديمة والمعاصرة على السواء، وذلك عن طريق توزيع النصوص المدروسة بين القديم والمعاصر وليس المعاصر

---

(١) الخولي، كريم، (٢٠١١م)، مشكلات تعليم العربية للناطقين بها وطرق حلها، مجلة كلية اللاهوت، جامعة سلجوق، تركيا، (٣٢: ٢٠١-١٨٥).

فقط، مع مراعاة أن تكون المفردات والتراكيب موزعة بين القديم والمعاصر أيضًا، فإن ذلك من شأنه أن يُحدث توازنًا في المخزون اللغوي لدى الطالب، كما أنه يعطي واضعَ المنهج ملكة التدرُّب على الأساليب العربية المختلفة بحيث يُقيم الفصيحُ القديمُ عِوَجَ المُعاصر إن كان به عوج، ويزيده تقريرًا في الأذهان إن كان مما يجري على أساليب العرب فصاحةً وقواعدَ.

٢,٢. البعد في الأسئلة الاختيارية عن الاختيارات المترادفة المتقاربة على مستوى المفردات، فقد تبين من خلال الواقع اللغوي للدرس العربي أن هذا مما يشوِّه المنهج ويسبب الاضطراب، وهناك بدائل كثيرة كأن يعرض في اختيارات الإجابة كلمات متقاربة في الجرس الصوتي أو الوزن الصرفي دون المعنى الدلالي كأن يقول مثلًا: يُؤدي تلوث البيئة إلى (....) الأمراض (أ-ازدراء/ ب-ازدياد/ ج-ازدحام/ د-ازدواج).. وهكذا.

٢,٣. البعد في الأسئلة الاختيارية عن الاختيارات المحتملة إعرابًا على مستوى التركيب، وهو أيضًا من العوامل المسببة للاضطراب لدى الطالب والمعلم، وهناك بدائل كثيرة كأن يعرض واضعُ الاختبار في اختيارات الإجابة احتمالات متساوية إعرابًا لكنها مختلفة معنًى، كأن يقول مثلًا: كانت الممرِّضاتُ (....) غرفة العمليات قبل وصول سيارة

الإسعاف (أ-تُجَهِّزْنَ/ ب-يَجْهَزْنَ/ ج-يُجَهِّزْنَ/ د-يُجَهِّدْنَ).. وهكذا.

٤,٢. عرض المناهج المُعدَّة للتدريس على المجامع اللغوية المتخصصة، والتي من شأنها دراسة ما ورد في تلك المناهج من مصطلحات وأساليب للوقوف على مدى موافقتها للمنهج العلمي، وسيرها وفق خصائص اللغة التي تميزها عن غيرها من اللغات الأخرى.

خاتمة

حاول هذا البحث أن يُظهِر بعض مظاهر الاضطراب الواضحة في منهج تدريس العربية لطلاب قسم اللغة العربية بجامعات الصين، والذي تجلى في اختبارات المستوى الرابع، ويمكن إجمال نتائج البحث في:

١. اللغة العربية لغة ذات خصائص فريدة، وبناء عليه ينبغي أن تواكب مناهج تعليمها للناطقين بغيرها تلك الخصائص شكلًا وموضوعًا.

٢. الترادف موجود في اللغة بلا شك وإهمال وجوده أو إنكاره كليةً قد ظهرت نتائجه السلبية لأول مرة في أنماط أسئلة اختبارات اللغة العربية في الجامعات الصينية كما رأينا.

٣. ينبغي مراعاة أن التركيب الواحد قد يحتمل وحدات إعرابية مختلفة فيصلح فيه الحال أو التمييز أو المفعول حسب قصد المتكلم، وفي مثل ذلك لا يجوز تخيير الطالب بين احتمالات جائزة صحيحة.

٤. يجب على واضع الاختبار أن يأخذ في اعتباره تعدد الرأي وتنوعه في القاعدة الواحدة لاسيما إذا كان رأيًا معتبرًا غير محكوم عليه بندرة أو شذوذ، بل قائمًا على سماع أو قياس.

٥. العربية ليست لغة قوالب لفظية أو تعبيرية بحيث إذا استخدمت مفردة في هذا التركيب لا يصلح مكانها غيرُها-اللهم إلا ما جرى مجرى المثل-، بل هي لغة مرنة تتسع لتبادل المفردات والجمل.

٦. إذا ضممنا إلى قضية الترادف في اللغة قضية التراكيب المجازية والحقيقية يصبح الأمر أكثر سعة، وهو مما ينبغي على واضع المناهج والاختبارات أخذه في الاعتبار.

٧. لن تمثل العزلة عن واقع اللغة العربية إلا مزيدًا من المشكلات والاضطرابات في إعداد المناهج والاختبارات، فينبغي الاستعانة بكل ما من شأنه تقويم تلك المناهج والاختبارات ومواكبتها لتطور الواقع التعليمي.

المصادر والمراجع

١. ابن جني، عثمان، (١٩٥٢م)، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، (ط١).

٢. ابن عقيل، عبد الله بن عقيل، (١٩٨٠م)، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، دار التراث، القاهرة، (ط ٢٠).

٣. ابن يعيش، يعيش بن علي، (د.ت)، شرح المفصل للزمخشري، إدارة الطباعة المنيرية، القاهرة، (ط ١).

٤. أبو المكارم، علي، (٢٠٠٦م)، أصول التفكير النحوي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، (ط١).

٥. الأفغاني، سعيد، (٢٠٠٣م)، الموجز في قواعد اللغة العربية، دار الفكر، بيروت، (ط١).

٦. الحاج عبد الله، محمد بخير، (٢٠٠٩م)، إشكاليات نظرية وتطبيقية في تعليم العربية للناطقين بغيرها، مجلة الإسلام في آسيا (١ : ٦، ٧١).

٧. حسان، تمام، (٢٠٠٠م)، الأصول، دراسة إبستيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب، دار عالم الكتب، (ط٢).

٨. حسني، سوسن محمد، (٢٠٠١م)، دراسة تحليلية للأخطاء اللغوية التحريرية للطلبة الصينيين من دارسي اللغة العربية–

أطروحة دكتوراه-جامعة القديس يوسف، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، معهد الآداب الشرقية-بيروت، (ط١: ٧).

٩. حماسة، محمد، (١٩٨٤م)، اللغة العربية ودور القواعد في تعليمها، حوليات كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، (١٤: ٨١-٨٢).

١٠. خرما، نايف، علي حجاج، (١٩٨٨م)، اللغات الأجنبية تعليمها وتعلمها، مجلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب-الكويت، (١٢٦: ٨٩-٨٨).

١١. الخولي، كريم، (٢٠١١م)، مشكلات تعليم العربية للناطقين بها وطرق حلها، مجلة كلية اللاهوت، جامعة سلجوق، تركيا، (٣٢: ١٨٥-٢٠١).

١٢. السامرائي، فاضل، (٢٠٠٠م)، الجملة العربية والمعنى، دار ابن حزم، بيروت، (ط١).

١٣. طعيمة، رشدي أحمد، (٢٠٠٤م)، المهارات اللغوية: مستوياتها، تدريسها، صعوباتها، دار الفكر العربي، القاهرة، (ط١).

١٤. عبد الغني، أحمد عبد العظيم، (١٩٩٠م)، القاعدة النحوية: دراسة نقدية تحليلية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، (ط١).

١٥. العسكري، الحسن بن عبد الله، أبو هلال، (١٩٩٧م)، الفروق اللغوية، تحقيق محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة، القاهرة، (ط١).

١٦. العصيمي، خالد بن سعود، (٢٠٠٣م)، القرارات النحوية والتصريفية لمجمع اللغة العربية بالقاهرة -جمعًا ودراسة وتقويمًا- إلى نهاية الدورة الحادية والستين عام ١٤١٥هـ-١٩٩٥م، دار التدمرية، ابن حزم، (ط١).

١٧. علام، محمد مهدي، (١٩٦٦م)، مجمع اللغة العربية في ثلاثين عامًا، مجمع اللغة العربية بالقاهرة-الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، (ط١).

١٨. قباوة، فخر الدين، (٢٠١١م)، المنهجية في إعراب القرآن الكريم، مجلة البحوث والدراسات القرآنية (٩: ١٠٥-١٠٤).

١٩. مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (١٩٨٩م)، القرارات المجمعية في الألفاظ والأساليب، من ١٩٣٤ إلى ١٩٨٧م، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، (ط١).

٢٠. محسب، محيي الدين، (٢٠٠١م)، التحليل الدلالي في كتاب الفروق في اللغة لأبي هلال العسكري-دراسة في البنية الدلالية لمعجم العربية، دار الهدى للنشر والتوزيع، المنيا، (ط١).

٢١. مدكور، علي، إيمان هريدي، (٢٠٠٦م)، تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها النظرية والتطبيق، دار الفكر العربي، القاهرة، (ط١).

٢٢. المغربي، أحمد عبد الله، (٢٠١٥م)، معايير التصويب في العربية، رؤية نقدية تأصيلية، دائرة الشئون الإسلامية والعمل الخيري بدبي، (ط١).

المراجع الأجنبية:

1. Bloomfield, L.,(1933): Language Holt, Rinehart & Winston. New York. (p. 145)
2. Land, S., (1974): From Sign to proposition. Longman Group. London (p. 2)



(٥)

اللغة العربية في التعليم الألماني الحصيلة والرهان المستقبلي

د. زهير سوكاح

- أستاذ اللغة العربية في التعليم الحكومي في ألمانيا.
- حاصل على دكتوراه في اللغة الألمانية وآدابها من جامعة هاينرش هاينه بألمانيا.
- وعضو مجلس إدارة الجمعية الدولية لمترجمي العربية.
- له مشاركات في مؤتمرات علمية، وبحوث منشورة باللغتين العربية والألمانية.

اللغة العربية في التعليم الألماني: الحصيلة والرهان المستقبلي

The Arabic language in the German Teaching: The results and the future perspectives

ملخص

يعرض هذا البحث لنشأة مادة اللغة العربية وتطورها في مدارس بعض الولايات الألمانية، ويرصد كلًّا من المجهودات التنظيمية والتنظيرية التي بُذلت من أجل ملاءمتها لحاجات المتعلمين غير الناطقين بها والمعوقات التي حالت دون تحقيق أهدافها المتنوعة بسبب طبيعتها الاختيارية مما انعكس سلبًا على النظرة الخارجية لها ومردوديتها الداخلية معًا، ويقترح البحث بالنظر إلى الإقبال غير المسبوق على تعلم اللغة العربية في ألمانيا بسبب الحركة اللجوئية الحالية ضرورة إدماج اللغة العربية بوصفها مادة إلزامية في المدارس الألمانية، ليس فقط من أجل مواكبة التحولات الديموغرافية في المجتمع الألماني بوصفه مجتمعًا متعدد اللغات والثقافات، بل كحلٍّ لا محيد عنه من أجل تطوير هذه المادة لتستجيب في المستقبل القريب لحاجات متعلميها وتطلعاتهم في هذه الدولة الأوروبية.

كلمات مفتاحية: اللغة العربية لغير الناطقين بها، العربية لغة الأصل، ألمانيا، التعددية اللغوية.

Abstract

This research exposes the appearance and the evolution of the Arabic language in some schools of the German states. It shows as well the organizational and hypothetical efforts that were carried out in order to fit this language to the needs of the people who do not speak it and the hindrances that were causing that its several objectives were not attained and achieved, due to its specific and optional nature, which resulted negatively onto its external view as well as its internal performance.

The research suggests, viewing the unprecedented interest of people in learning the Arabic language in Germany, due to the current movement of refugees, the importance and necessity of integrating the Arabic language as a compulsory language in German schools, not only to suit the demographic changes in the German society as being a multilingual and multicultural society, but as a unique and necessary solution, to improve this language and to make it respond in the near future to the needs and expectations of its learners in these European countries.

Keywords: arabic for non-native speakers, Arabic as Original language, Germany, Multilingualism.

مقدمة

تُدرّس اللغة العربية منذ عقود مادة اختيارية تقدمها المدارس الحكومية في بعض ولايات ألمانيا، وتندرج مادة اللغة العربية إلى جانب لغات أخرى (كالتركية على سبيل المثال) في إطار ما يُسمَّى ب: «درس اللغة الأصلية» (بالألمانية Herkunftssprachlicher Unterricht)، والذي يهدف حسب الرؤية الرسمية إلى دعم التعددية اللغوية للأطفال ذوي الأصول غير الألمانية. ويستفيد حصريًّا من هذه المادة الأسبوعية تلاميذ المدارس الابتدائية والإعدادية من ذوي الأصول العربية وبخاصة من أبناء المهاجرين المغاربيين. غير أن عدم إلزامية مادة اللغة العربية ساهم سلبًا في عدم تطورها وانتشارها حيث ظلت منذ نشأتها غير معروفة لدى الجاليات العربية رغم توفر الأرضية القانونية والإدارية المؤطرة لها. إلّا أنه لُوحظ في السنوات القليلة الماضية إقبال متزايد على تعلم مادة اللغة العربية في المدارس الألمانية الحكومية تجلى في الارتفاع المتزايد سنويًّا لعدد التلاميذ المسجلين بهذه المادة، وقد بلغ ذروته مع توافد أعداد كبيرة من الأسر السورية والعراقية اللاجئة إلى ألمانيا، مما دفع الجانب الألماني الرسمي إلى مواكبة هذا الإقبال عن طريق زيادة متدرجة لأعداد المدارس الحكومية التي تتيح مادة اللغة العربية لديها، إضافة إلى توسعة الوعاء التدريسي عن طريق تعيينات

جديدة لمدرسين شباب تلقى أغلبهم تكوينًا جامعيًّا بألمانيا، وذلك من أجل استيعاب أعداد الأطفال العرب اللاجئين في تعلمهم للغة العربية في بيئة لغوية وثقافية جديدة.

دراسات سابقة

لم يلقَ درس اللغة الأصلية في ألمانيا إلا اهتمامًا محدودًا من طرف مكونات البحث العلمي، وقد أُنجزت أغلب الأبحاث في التخصصات الاجتماعية واللسانية في الجامعات الألمانية التي تعتبر درس اللغة الأصلية ظاهرة سوسيولسانية مميزة في دولة تغلب الأحادية اللغوية على نظامها التعليمي رغم التنوع الثقافي واللغوي الذي تعكسه الحياة اليومية. وقد اهتمت معظم الأبحاث المنجزة إلى الآن باللغات التركية والروسية والبولندية. وعلى النقيض من هذا لا نكاد نجد أبحاثًا تخصصية أُنجزت حول مادة اللغة العربية في إطار درس اللغة الأصلية في ألمانيا ولا في الدول العربية بسبب قلة المتخصصين العرب في هذا الميدان، أما في النمسا فنجد حاليًّا دراسة وحيدة، هي أطروحة ماجستير قدمتها الباحثة Raoudha Lejri لجامعة فيينا سنة ٢٠١٠م، تناولت

فيها واقع تدريس مادة اللغة العربية بوصفها مادة اختيارية في المدارس الحكومية بالعاصمة النمساوية[١].

منهجية البحث

يسعى هذا البحث إلى التعريف بهذه المادة المهمة، وذلك عن طريق تقديم نبذة تاريخية مدعومة بمعطيات إحصائية عن نشأتها وتطورها بناء على دراسة وتحليل معمقين لما توفر للباحث من وثائق باللغة الألمانية، ومن ثمة وصف وضعيتها الحالية بخاصة من الناحية الإدارية، إضافة إلى هذا يهدف البحث إلى تسليط الضوء على الخلفية التنظيرية المؤطرة لهذه المادة عن طريق استقراء الأهداف البيداغوجية[٢] المسطرة لها؛ وبالتالي مناقشة مدى ملاءمتها لحاجات المتعلمين الراهنة، ونتيجة لهذا البحث يقدم الباحث تصورًا أوليًّا من مجموعة مقترحات محددة حول ضرورة تطوير وضعية مادة اللغة العربية التي أضحت ذات قيمة مستقبلية هامة وبخاصة في ألمانيا.

---

(1) Raoudha Lejri, *Muttersprachlicher Arabisch-Unterricht an Pflichtschulen in Wien*, Universität Wien, Wien, 2010.

(٢) يقيم هذا البحث تفريقًا مفهوميًّا بين مصطلحي "بيداغوجي" (بالإنجليزية Pedagogical) و"تربوي" (بالإنجليزية Educative)، فبينما يُقصد بمصطلح "تربوي" كل ما له علاقة بالتربية، يقتصر مصطلح "بيداغوجي" على كل ما له علاقة بعلم التربية أي البيداغوجيا، انظر الملحق ب في آخر الدراسة.

نشأة مادة اللغة العربية وتطورها في المدارس الألمانية: نبذة تاريخية

تندرج مادة اللغة العربية إلى جانب لغات أخرى ضمن ما يعرف بـ: «درس اللغة الأصلية» اختصارًا بالألمانية HSU)، والذي شهد تغيرات متنوعة منذ نشأته في بدايات السبعينيات من القرن الماضي إلى يومنا هذا دون أن تنعكس هذه التغيرات إيجابيًّا على وضعية هذا الدرس رغم أهميته الحالية. فرغم قرار المجلس الأوروبي سنة ١٩٧٠م بضرورة دعم أبناء المهاجرين والعمال الوافدين آنذاك إلى دول أوروبا الغربية في مسارهم الدراسي عن طريق، ليس فقط تعلم لغة بلد الإقامة الأوروبي، بل موازاة مع ذلك، تقوية روابطهم اللغوية والثقافية مع بلدانهم الأصل؛ فإن درس اللغة الأصلية لم ينطلق فعليًّا إلا في سنوات الثمانينيات من القرن الماضي، لكن بوتيرة متباطئة وبخاصة في بعض ولايات ألمانيا الغربية مثل ولاية «شمال الراين فيستفاليا»، التي كان لها السبق في تفعيل هذا القرار على أرض الواقع بإدراج ما كان يعرف آنذاك بـ «درس اللغة الأم التكميلي»[1]، حيث قامت وزارة التعليم في هذه الولاية سنة ١٩٨٤م بوضع خطة تأطيرية عامة تحدد الملامح التنظيمية والمنهجية لهذه الحصة الاختيارية، لتكون بذلك أول ولاية ألمانية تتيح إمكانية

(١) بالألمانية Muttersprachlicher Ergänzungsunterricht، واختصارا MEU.

تعلم اللغات الأم كالعربية والتركية وغيرهما لفائدة أبناء المهاجرين والعمال العرب وبخاصة من بلدان المغرب العربي[1]، وقد جرى لهذا العرض التعاقد مع مدرسين استُقدموا من تلك البلدان وبخاصة من المغرب وتونس[2] غير أن الدوافع التي فرضت تعميم هذه الحصة اللغوية التكميلية، والمتمثلة في تسهيل إدماج أبناء المهاجرين في الحياة المدرسية الألمانية وإعدادهم لإعادة إدماجهم لغويًّا وثقافيًّا عند عودتهم إلى بلدانهم الأصل، قد انتفت مع مرور الوقت وبخاصة بعد سنوات الثمانينيات، فأغلب العمال العرب قد فضلوا الاستقرار نهائيًّا في ألمانيا وتكوين أسرهم فيها، مما أفضى إلى تغير جذري في مفهوم وجدوى هذا الدرس اللغوي، الذي تجلت وظيفته الجديدة في دعم الثنائية بل والتعددية اللغوية لأبناء الجاليات العربية، الذين وُلدوا وترعرعوا في

(١) تجدر الإشارة هنا أن ولاية "شمال الراين فيستفاليا" كانت في سنوات الستينيات من القرن الماضي توفر فصولًا تحضيرية لفائدة أبناء العمال الوافدين وبخاصة من تركيا وقد كانت مخصصة لتدريسهم جميع المواد الدراسية بلغتهم الأم على أساس رجوعهم مع أوليائهم إلى بلدانهم الأصل بعد نهاية التعاقد المهني معهم، غير أن الأغلبية بقيت في ألمانيا، مما أدى إلى إنهاء هذه الفصول وتعويضها بدرس اللغة الأم، وما عُرف لاحقًا بدرس اللغة الأصلية.

(2) Bauer, Rupprecht S: *Die Didaktik der Herkunftssprachen in zweitsprachlicher Umgebung als Aufgabe der Lehrerbildung an deutschen Universitäten*, pp. 45-46.

محيط لغوي ألماني محض عن طريق تعليمهم اللغة العربية، التي لم تعد لدى أغلبيتهم مع مرور السنوات لغتهم الأم الأولى. يُضاف إلى هذا أن أغلب أبناء المهاجرين المغاربة وبخاصة القادمين من شمال المغرب هم من غير الناطقين باللغة العربية، فأغلبهم يتكلمون في محيطهم الأسري اللغة الأمازيغية بوصفها لغتهم الأم إلى جانب اللغة الألمانية في حياتهم اليومية، كل هذه العوامل دفعت الوزارة المعنية إلى استبدال مُصطلح «درس اللغة الأم» بـ «درس اللغة الأصلية» عن طريق مرسوم سنة ٢٠٠٠م، الذي تضمن أيضًا تمديد مدة الاستفادة من حصص هذا الدرس لتشمل، إلى جانب المرحلة الابتدائية (أي من الصف الأول إلى الرابع)، أيضًا المرحلة الإعدادية (أي مرورًا بالصف الخامس وانتهاء بالصف العاشر)[١]. وعلى الرغم من مرور ما يربو عن ثلاثين سنة من بداية تدريس مادة اللغة العربية في إطار درس اللغة الأصلية في المدارس الحكومية في بعض الولايات الألمانية[٢]، إلا أن هذه المادة لا تزال تُراوح مكانها، حيث لم تأخذ نصيبها من التطور والاهتمام اللازمين،

---

(1) Herkunftssprachlicher Unterricht RdErl. d. Ministeriums für Schule und Weiterbildung v. 28.06.2016 (*ABl. NRW. 07-08/16*), https://goo.gl/WFZCam (17.12.2016).

(٢) من المعروف أن جمهورية ألمانيا فيدرالية مكونة من ست عشرة ولاية، وكل ولاية لها اختصاصاتها المستقلة بها، ومن بينها قطاع التعليم.

فواقعها الراهن لا يختلف كثيرًا عن ولادتها العسيرة بسبب انحصارها الجغرافي.

الواقع الراهن: انحصار جغرافي

لا يشمل تدريس مادة اللغة العربية في إطار درس اللغة الأصلية جميع الولايات الألمانية الست عشرة، بل ينحصر فقط في ثلاث ولايات متجاورة فيما بينها، وهي ولاية «شمال الراين فيستفاليا» (Nordrhein-Westfalen) في شمال غرب ألمانيا وعاصمتها «دوسلدورف» (Düsseldorf)، وولاية «هِسن» (Hessen) في وسط ألمانيا وعاصمتها «فيزبادن» (Wiesbaden)، وولاية «الرينلاند بفالتس» (Rheinland-Pfalz) الواقعة في غرب البلد، وعاصمتها «ماينتس» (Mainz)، وقد كانت كل من ولايتي «شمال الراين فيستفاليا» و«هِسن» سباقتان إلى إدراج مادة اللغة العربية، تبعتهما لاحقًا ولاية «الرينلاند بفالتس»، وذلك لعدة أسباب يبقى من أبرزها العدد الكبير من التلاميذ ذوي الأصول العربية في مدارسها الحكومية. غير أن هنالك ولايات ألمانية أخرى تشهد نفس الأعداد، مثل مدينتي برلين وهامبورغ، التي تشكل كل منهما ولاية مستقلة بذاتها، لكن حضور اللغة العربية في

منظومتهما التعليمية يظل شبه منعدم[1]. ويشكل الاقتصار على تدريس اللغة العربية في ثلاث ولايات سببًا من بين الأسباب الرئيسة في انحصار انتشار هذه المادة في ألمانيا (انظر فصل نتائج البحث: مأزق مادة اللغة العربية وإمكانيات التطوير).

مادة اللغة العربية في المدارس الحكومية بولاية «هِسن»

حسب إحصائية لوزارة التعليم في ولاية «هِسن» لسنة ٢٠١٥م تُدرس مادة اللغة العربية فيما مجموعه إحدى وتسعون مدرسة، منها أربع وستون مدرسة ابتدائية وكلها موزعة على ست وعشرين مدينة تابعة إداريًّا للولاية، منها إحدى وثلاثون مدرسة في مدينة فرانكفورت وحدها[2]. ويظهر الجدول أدناه أهم المدن في الولاية، والتي تُدرس فيها مادة العربية.

---

(١) في العاصمة الاتحادية برلين تدرس اللغة العربية بوصفها لغة أم في مدرسة ابتدائية وحيدة، أما في هامبورغ فسوف تدرس العربية هناك في مدرستين حكوميتين ابتداء من السنة الدراسية ٢٠١٧/ ٢٠١٨، انظر:

Behörde für Schule und Berufsbildung Hamburg, *Fremdsprachenunterricht im Schuljahr 2017/18*, p.27, https://goo.gl/KtGStc ; and TAZ, 21. /22 Januar 2017, pp.44.45.

(2) Standorte für Unterricht in der Herkunftssprache Arabisch im Schuljahr 2015/2016 in Verantwortung des Landes Hessen (Stand September 2015), https://goo.gl/68NCSI (13.12.2016).

جدول١ : عدد المدارس التي تقدم مادة اللغة العربية في أهم مدن «هِسن»[١].

عدد المدارس	المدينة
٣١	فرانكفورت
٨	روزلسهايم
٨	فيسبادن
٧	ديتسنباغ
٦	هناو
٥	دارمشتات
٣	أوفنباخ
٣	هيترسهايم
٢	كيلستر باخ
٢	ميولهايم

مادة اللغة العربية في المدارس الحكومية بولاية «رينلاند بفالتس»

تبلغ نسبة التلاميذ من أصول أجنبية في ولاية «الرينلاند بفالتس» ما يقارب تسع عشرة في المئة من العدد الإجمالي للتلاميذ[٢]، وعلى عكس

(١) الجدول من إعداد الباحث بناءً على الإحصائية المشار إليها في الحاشية رقم ٦.

(٢) انظر:

=

وزارة التعليم في ولاية «هسن»، لا تقدم الوزارة المعنية أية إحصائيات شاملة ودقيقة عن وضعية مادة اللغة العربية في مدارسها في إطار درس اللغة الأصلية، الذي لم ينطلق في الولاية إلا سنة ٢٠١٢م، وذلك بعد تجديد مرسوم سنة ٢٠٠٦م المنظم لدرس اللغة الأصلية(١)، وتكتفي الوزارة في موقع تابع لها بالإشارة إلى عدد المدارس، التي تقدم هاته المادة وهي ثلاثون مدرسة فقط، تتوزع على سبع عشرة مدينة وبلدة على صعيد الولاية(٢). ويُظهر الجدول التالي أهم المدن والبلدات في الولاية التي تُدرس فيها اللغة العربية.

الجدول ٢: أهم المدن والبلدات التي تُدرس فيها مادة اللغة العربية في «الرينلاند بفالتس» حسب عدد المدارس(٣).

=

SWR: *Gefragt: Muttersprachlicher Unterricht*, https://goo.gl/6DfGxW, (18/7/2017).

(١) انظر:

Verwaltungsvorschrift des Ministeriums für Bildung, Wissenschaft, Weiterbildung und Kultur vom 20. September 2015 (9413 B –Tgb.-Nr. 2112/15), *Unterricht von Schülerinnen und Schülern mit Migrationshintergrund*, https://goo.gl/bBLbfG (17.7.2017).

(٢) انظر:

Rheinland Pfalz, Bildungsserver, *Herkunftssprachenunterricht* https://goo.gl/cgvmp8 (17.7.2017).

(٣) الجدول من إعداد الباحث بناءً على ثلاث إحصائيات متفرقة، انظر:

https://goo.gl/MwNBQr (18/7/2017); https://goo.gl/J8GCKH (18/7/2017); https://goo.gl/rXpGWL (18/7/2017).

اسم المدينة	عدد المدارس
كوبلنتس وضواحيها	٥
دائرة أرنفايلر	٤
ماينتس	٣
لودفيغسهافن	٣
غرمرسهايم	٣
لانداو	٢
فورث	٢

مادة اللغة العربية في المدارس الحكومية بولاية «شمال الراين فيستفاليا»

في هذه الولاية التي تبلغ فيها نسبة عدد التلاميذ من أصول أجنبية ٣٣ في المئة من مجموع التلاميذ في مختلف مدارسها[1]، ينتشر تدريس مادة اللغة العربية في مدن عدة، من أهمها، إلى جانب دوسلدورف وضواحيها، إسن، وكولونيا، وبون، ودورتموند، وبوخوم، ودويسبورغ، ومونستر، وبليفلد، وهي مدن بها نسبة مهمة من الجالية العربية[2]. لكن

(1) *Das Schulwesen in Nordrhein-Westfalen aus quantitativer Sicht 2016/17*, p. 167, https://goo.gl/1k7Ypj (17.07.2017).

(٢) تجدر الإشارة هنا أن مادة اللغة العربية غير منتشرة على صعيد هذه الولاية بشكل كلي، ذلك أنه توجد مناطق لا تقدم فيها هذه المادة حتى ولو كانت بها كثافة كبيرة من الجالية العربية، مثل مدينة كريفلد القريبة من عاصمة الولاية دوسلدورف.

لا توجد إلى الآن أية إحصائية رسمية منجزة عن المدن التي تنتشر فيها مادة اللغة العربية في هذه الولاية ولا حتى عن العدد الإجمالي للمدارس التي تقدم اللغة العربية في إطار درس اللغة الأصلية[1]. في المقابل نجد إحصائيات متفرقة خاصة ببعض المدن في هذه الولاية، فحسب مديرية التعليم لمدينة دوسلدورف يبلغ عدد التلاميذ المسجلين في مادة اللغة العربية بالمدينة وحدها ما يناهز ١١٣٧ تلميذًا من مجموع ٥١٤٩ من التلاميذ المسجلين في درس اللغة الأصلية حسب لغاتهم في السنة الدراسية ٢٠١٥-٢٠١٦م، مما يعني أن اثنين وعشرين في المئة من هؤلاء يدرسون اللغة العربية وحدها فقط، وهي نسبة كبيرة تعكس الإقبال المتزايد على مادة اللغة العربية، بينما يتوزع باقي التلاميذ على بقية اللغات البالغ عددها أربع عشرة لغة. ويُوضح الجدول التالي تطور أعداد التلاميذ المسجلين في مادة اللغة العربية على مدى السنوات الدراسية الثلاث الأخيرة.

---

(١) وهذا ما أكدته الوزارة المعنية في جواب لها عبر البريد الإلكتروني بتاريخ ١٤/ ١٢/ ٢٠١٦م على سؤال الباحث حول توفر هذه الإحصائيات، مما يؤكد طبيعة التعامل الرسمي مع هذه المادة المدرسية الاختيارية (انظر فصل نتائج البحث: مأزق مادة اللغة العربية وإمكانيات التطوير).

الجدول ٣: تطور عدد التلاميذ المسجلين في مادة اللغة العربية بدوسلدورف منذ سنة ٢٠١٤ إلى ٢٠١٦ م[١].

السنوات الدراسية	٢٠١٣/ ٢٠١٤	٢٠١٤/ ٢٠١٥	٢٠١٥/ ٢٠١٦
عدد الطلاب المسجلين في مادة اللغة العربية بمدينة دوسلدورف	٩٤٤	١٠٧٣	١١٣٧

ويتوزع تدريس مادة اللغة العربية داخل المدينة في عشر مدارس، وهو عدد غير كافٍ بالنظر إلى العدد المتزايد للتلاميذ، لكن هذا العدد يرتفع في ضواحيها إلى خمس عشرة مدرسة[٢]، أي بما مجموعه خمس وعشرون مدرسة. ويوضح الجدول التالي التوزيع الجغرافي لمادة اللغة العربية في بقية مدن الولاية حسب أعداد المدارس.

---

(١) الجدول من إعداد الباحث بناءً على إحصائية تسلمها من مديرية التعليم بدوسلدورف بحكم اشتغاله مدرسًا للغة العربية بنفس المدينة.

(2) *Übersicht HSU-Angebot im Kreis ME für das Schuljahr 2016/2017*, https://goo.gl/VAvCkG (14.12.2016).

الجدول ٤ : أهم المدن التي تُدرس فيها مادة اللغة العربية في «شمال الراين فيستفاليا» حسب عدد المدارس[١].

اسم المدينة	عدد المدارس
دوسلدورف وضواحيها	٢٥
إسن وضواحيها	٢٠
بون وضواحيها	١٨
آخن وضواحيها	١٦
ميندن وضواحيها	٧
مدينة دورتموند	٦
مدينة هرنه	٦
مدينة هام	٥
مدينة دويسبورغ	٥
مدينة بيليفلد	٤
مدينة غوترسلو	٤
مدينة زوست	٣
مدينة هاينسبرغ	٣

(١) الجدول من إنجاز الباحث بناءً على معطيات متفرقة توصل بها عبر البريد الإلكتروني بناء على طلبه من مختلف مديريات التعليم في المدن المشار إليها في الجدول.

ومن المرشح أن ترتفع نسب تلاميذ اللغة العربية أيضًا في معظم مدن ولاية شمال الراين فيستفاليا التي استقبلت إلى جانب بعض الولايات الألمانية أعدادًا كبيرة من الأسر السورية والعراقية اللاجئة إلى ألمانيا، وبخاصة أن نسب التلاميذ من هذه الدول المسجلين في المدارس الألمانية مرتفعة حاليًّا كما يوضح ذلك الجدول أدناه حول أعداد التلاميذ العرب المسجلين في السنة الدراسية ٢٠١٦/٢٠١٧م في الولاية:(١).

الجدول٥: أعداد التلاميذ العرب المسجلين في السنة الدراسية ٢٠١٦/ ٢٠١٧م في «شمال الراين فيستفاليا» حسب جنسياتهم(٢).

البلد الأصل/ الجنسية	العراق	سوريا	المغرب (دون احتساب المجنسين)	لبنان
عدد التلاميذ	١٤٢٥٧	٣٤٢٥٨	٢٦٦٦	٢٩٠٨

أيضًا ارتفعت نسبة الأطفال العرب المسجلين في مرحلة الحضانة منذ السنوات القليلة الماضية بسبب الحركة اللجوئية الجديدة، فقد أعلن معهد كيركور الألماني في دراسة له أنه وصل إلى ألمانيا سنة

---

(١) الجدول من إنجاز الباحث بناءً على إحصائية في:

Das Schulwesen in Nordrhein-Westfalen aus quantitativer Sicht 2016/17, pp. 163-167, https://goo.gl/1k7Ypj (17/7/2017).

(٢) الجدول من إنجاز الباحث بناءً على إحصائية من المصدر السابق، ص ١٦٣-١٦٧.

٢٠١٥م ما يقارب ٥٦٠٠٠ طفلٍ من سوريا و١١٠٠٠ طفلٍ من العراق ممن هم دون سن الثامنة عشرة[١]، مما يُحتم ضرورة زيادة أعداد المدارس التي تقدم مادة اللغة العربية وتطويرها لتستجيب للمتطلبات القادمة، ولا يجب أن يقتصر هذا الأمر على هذه الولايات الثلاث، بل يتعين أن يشمل باقي ولايات ألمانيا، وبخاصة تلك التي تأوي لديها أعدادًا كبيرة من الأسر العربية اللاجئة. فما عدا ولايات «هسن» و«الرينلاند بفالتس» و«شمال الراين فيستفاليا» نجد حاليًّا غيابًا شبه تام لمادة العربية في الحياة المدرسية في باقي الولايات الألمانية بسبب غياب نية جدية لحكومات تلك الولايات بإدماج هذه المادة في نظامها التعليمي، ففي العاصمة الاتحادية برلين تدرّس مادة اللغة العربية فقط في مدرسة ابتدائية وحيدة رغم النسبة العالية للتلاميذ العرب أو من أصول عربية في هذه المدينة، ونفس الشيء ينطبق على كبريات المدن الألمانية وبخاصة مدينة «هامبورغ» التي لم تُدرج اللغة العربية إلا في مدرستين فقط[٢]. أما ولاية «براندنبورغ» (Brandenburg)، الواقعة شرق البلد، فقد قررت بتعاون مع إحدى المنظمات التربوية الألمانية

(1) *Neu zugewanderte Kinder ,Jugendliche und junge Erwachsene, Entwicklungen im Jahr 2015*, https://goo.gl/DZQ6To, pp. 19. (14.12.2016).

(٢) انظر الحاشية رقم ٧.

إدراج العربية بوصفها لغة أم في خمس من مدنها يستفيد منها أبناء الأسر العربية اللاجئة بشكل اختياري[1]. من جانبها تعتزم ولاية «ساكسونيا السفلى» (Niedersachsen) إدراج اللغة العربية في مدارسها، لكنها تلقى معارضة من أحزاب ألمانية[2]. وعلى النقيض من هذا، قررت ولاية «بافاريا» (Bayern) سنة ٢٠٠٤م إلغاء حصة اللغة الأصلية (بما فيها مادة اللغة العربية) من مدارسها بالتدرج إلى نهاية سنة ٢٠٠٨م، وتخصيص ميزانيتها لتدعيم مهارات اللغة الألمانية لدى التلاميذ من أصول أجنبية[3]، ومنهم أعداد كبيرة من الأصول العربية، وبالأخص في «ميونخ» (München)، عاصمة الولاية.

---

(1) *Muttersprachlicher Unterricht für Schülerinnen und Schüler mit Migrationshintergrund*, https://goo.gl/zDeXLi (18/7/2017).

(2) N24, *Arabisch und Farsi sollen jetzt Schulfächer werden*, https://goo.gl/WDGLb4 (19/7/2017).

(3) Anfrage des Abgeordneten Thomas Gehring, Bündnis 90/DIE GRÜNEN, zum Plenum am 30.09.2015, *Herkunftssprachlicher Unterricht*, https://goo.gl/oRi5aW (17.12.2016).

الإطاران التنظيمي والبيداغوجي لدرس اللغة الأصلية: ولاية «شمال الراين فيستفاليا» أنموذجًا

الإطار التنظيمي: نبذة عامة

يخضع درس اللغة الأصلية في ولاية «شمال الراين فيستفاليا»[1] إلى قوانين تشريعية تؤطره من الناحية الإدارية كما ورد ذلك في المنشورات الرسمية للوزارة المعنية[2] وفي كتيبات المنهج الدراسي المعتمد رسميًّا، التي تحدد أيضًا التوجهات البيداغوجية الملزمة له (انظر فصل الإطار البيداغوجي). ويُعرّف هنا درس اللغة الأصلية (التي تندرج تحته مادة اللغة العربية) على أنه حصة أسبوعية تتكون من خمس ساعات مدرسية كأقصى تقدير تُقدم في مدارس حكومية أغلبها ابتدائية وغالبًا في حصة بعد الزوال نظرًا لطبيعتها الاختيارية. ولا يحق التسجيل السنوي فيها، في حالة مادة اللغة العربية، إلا لتلاميذ من أبوين عربيين أو أن يكون

---

(١) اختار الباحث دراسة الإطارين التنظيمي والبيداغوجي لدرس اللغة الأصلية بولاية "شمال الراين فيستفاليا"؛ لأن الوزارة المعنية هناك قد اعتمدت منهاجًا رسميًّا يغطي الجانبين التنظيمي والبيداغوجي لهذا الدرس، عكس وزارتي التعليم في كل من ولاية "الرينلاند بفالتس" وولاية "هسن" اللتين اكتفتا بمنشورات إدارية أو تعريفية بهذا الدرس الاختياري.

(٢) يمكن الاطلاع على القانون المنظم للمادة في ولاية "شمال الراين فيستفاليا" على الرابط أدناه (باللغة الألمانية):

https://goo.gl/WFZCam (17.12.2016).

أحدهما على الأقل عربيًّا أو من أصول عربية. ورغم الطابع الاختياري لهذه المادة فالتسجيل فيها يقتضي الحضور المنتظم طيلة السنة الدراسية، ويُجدد التسجيل قُبيل كل نهاية سنة دراسية لضمان الحصول على مقعد في السنة الدراسية الموالية، وتمتد هذه الحصة في المرحلة الابتدائية من الصف الأول إلى الرابع، وتستمر في المرحلة الإعدادية من الصف الخامس وتنتهي في الصف العاشر، أي بنهاية المرحلة الإعدادية بما مجموعه عشر سنوات دراسية، وقد استُثنيت المرحلة الثانوية (أي من الصف الحادي عشر إلى الصف الثالث عشر)، وذلك من أجل التركيز على امتحانات التخرج النهائية، التي تمتد في هذه المرحلة على مدى ثلاث سنوات[١].

ويحصل التلميذ على النتيجة المدرسية الخاصة بحصة اللغة الأصلية إلى جانب النتيجة المدرسية المخصصة لباقي المواد المدرسية الإلزامية في كل سنة دراسية. وفي نهاية السنة الدراسية التاسعة أو العاشرة يجتاز التلميذ الامتحان النهائي في مادة اللغة العربية، ويكون مقسمًا إلى شق كتابي حول موضوع أو قضية ما، وشق شفوي يعالج فيه التلميذ موضوعًا مغايرًا، وغالبًا ما تكون مواضيع الامتحانات مرتبطة بالقضايا الراهنة التي تمس الحياة الاجتماعية في ألمانيا وأيضًا بانتمائه اللغوي

(١) المصدر السابق.

والثقافي إلى بلده الأصلي، وفي حالة اجتياز هذا الامتحان الملزم بنجاح، يُمنح التلميذ شهادة نجاح من المدرسة التي اجتاز فيها الامتحان كوثيقة تؤكد مدى إلمامه باللغة العربية بوصفها اللغة الأصلية وتفيده في مستقبله المهني أو الأكاديمي، إضافة إلى هذا فقد تعوض العلامة الجيدة المتحصل عليها في هذا الامتحان، علامة ضعيفة قد يحصل عليها التلميذ في إحدى اللغات الأجنبية الإلزامية التي تدرس في المدارس الإعدادية مثل الإنجليزية[1]. ويقوم حاليًّا بتدريس مادة اللغة العربية في إطار حصة اللغة الأصلية مزيج من الأساتذة الذين درّسوا سلفًا في بلدانهم الأصلية، ثم انتقلوا ابتداءً من ثمانينيات القرن الماضي إلى ألمانيا لتدريس اللغة العربية لأبناء الجاليات العربية عن طريق اتفاقيات ثنائية لألمانيا مع تلك البلدان مثل المغرب وتونس، وأيضًا أساتذة شباب تخرجوا في معاهد تكوين المعلمين من تلك الدول، إلى جانب الخريجين العرب من التخصصات اللغوية في الجامعات الألمانية ممن لديهم تجارب تدريسية سابقة، ويجري تعيين مدرسي اللغة العربية في المدارس الألمانية الحكومية، شأنهم شأن باقي مدرسي المواد الأخرى على اختلافها من طرف الجهات الرسمية المكلفة في الولايات الثلاث، لكن غالبًا بأجور غير منصفة.

---

(١) المصدر السابق.

الإطار البيداغوجي

أ- الغايات العامة

يُعتبر دعم التعددية اللغوية من بين أهم غايات درس اللغة الأصلية بما في ذلك مادة اللغة العربية، ذلك أن تلاميذ هاته المادة ينشأون في ألمانيا ناطقين بلغتين على الأقل، أي الألمانية إلى جانب إحدى اللهجات العربية و/ أو الأمازيغية، بل إن العديد من الأطفال المغاربة يتكلمون اللهجة المغربية العربية والأمازيغية إلى جانب اللغة الألمانية[1]؛ و ومن ثم يهدف درس اللغة الأصلية إلى دعم هذه التعددية كملكة لغوية طبيعية في مجتمع متعدد اللغات والأديان والثقافات عن طريق تعليم الأطفال للغاتهم الأصلية التي يتداولونها في الغالب في محيطهم الأسري على المستوى الشفوي، بينما يستعملون اللغة الألمانية في المحيط الاجتماعي العام. فالتعلم السليم للغتهم الأصل والقدرة على التواصل بها شفهيًّا وكتابيًّا يُسهم إلى حد كبير في تعزيز

(١) بعد الأزمة الاقتصادية التي عصفت بإسبانيا سنة ٢٠٠٨م اضطرت العديد من الأسر المغربية الناطقة في معظمها بالأمازيغية والمقيمة في إسبانيا إلى الهجرة صوب ألمانيا، مما شكل تحديًا على عاتق هذه الأسر في مساندة أبنائهم لتعلم اللغة الألمانية، بلد المهجر الجديد، مع الحفاظ في نفس الوقت على مكتسبات الأطفال من اللغة الإسبانية إلى جانب الأمازيغية واللهجة المغربية العربية كمدخل مناسب لتعلم العربية الفصحى.

قدراتهم اللغوية العامة، ويُسهل عليهم تعلم اللغة الألمانية بل ولغات إضافية يتلقونها في المحيط المدرسي مثل الإنجليزية وغيرها من اللغات الأوروبية[1]. لكن رغم ذلك لا يزال يُنظر إلى التعددية اللغوية للأطفال من أصول عربية في ألمانيا بنظرة سلبية، حيث تُعتبر «ازدواجية لغوية» تعيق الأطفال عن التعلم السليم للغة الألمانية مقارنة مع الأطفال الناطقين بالألمانية وبخاصة أن النظام التعليمي الألماني، مقارنة مع دول أوروبية أخرى، يتسم بأحاديته اللغوية المفرطة، والتي تكاد تقصي باقي اللغات الحاضرة بقوة في المجتمع الألماني، مثل التركية والبولندية والعربية وغيرها، ويحاول درس اللغة الأصلية، ولو بوصفه مادة اختيارية، مواجهة هذه الأحادية عن طريق دعم الثروة اللغوية الهائلة التي يجلبها الأطفال ذوو الأصول الأجنبية معهم إلى المدرسة ابتداءً من الصف الأول، والتي لا يملكها أقرانهم من الأطفال الألمان؛ وبالتالي تفادي ضياعها بسبب طغيان الاستعمال اللغوي الأحادي مع مرور السنوات الدراسية[2].

---

(1) *Muttersprachlicher Unterricht, Lehrplan für die Jahrgänge 1 bis 4 u. 5 u. 6*, p. 7.

(٢) بينما أثبتت الدراسات اللسانية منذ عقود بديهية التعددية اللغوية كملكة طبيعية للإنسان بل وضرورتها في العصر الحالي، لا يزال يُنظر أيضًا على المستوى العربي إلى الثنائية أو التعددية اللغوية لأبناء المهاجرين العرب في أوروبا والغرب عمومًا =

إضافة إلى دعم التعددية اللغوية يسعى درس اللغة الأصلية إلى تعزيز قدرة الأطفال على التواصل البيثقافي مع باقي مكونات المجتمع الألماني المتنوعة عن طريق:

- الوعي بخصوصيتهم اللغوية والثقافية؛ في حالة مادة اللغة العربية يُعزز وعي الأطفال بانتمائهم اللغوي والثقافي إلى الحضارة العربية الإسلامية.
- الوعي بطبيعة المجتمع متعدد الأعراق والديانات، لكن في نفس الوقت بوصفه مجتمعًا ناطقًا بلغته الألمانية الرسمية وذا خلفية أوروبية ومسيحية ظاهرة.

التحسيس بالخصوصيات الدينية والثقافية والقواسم الإنسانية المشتركة يُسهم في تربية أجيال تعي وتعتز بانتمائها اللغوي والحضاري إلى الثقافة العربية الإسلامية، وتستطيع في نفس الآن التعاطي بثقة

=

نظرة سلبية، وهذا لا يعكس فقط التأخر العربي في مواكبة مستجدات العلوم اللسانية دقيقة التخصص، بل يعكس أيضًا المأزق الهوياتي الذي يعيشه أبناء المهاجرين العرب بسبب ملكة التعددية اللغوية التي صارت وكأنها نقمة عليهم سواء في دول الإقامة الأوروبية أو في دول الأصل، فكلاهما ينظر بعين الريبة لهذه الملكة الطبيعية.

واحترام متبادل مع باقي المكونات الثقافية للمجتمع الذي تترعرع فيه[١].

ب- الأهداف

على أساس هذه الغايات العامة لدرس اللغة الأصلية، وُضعت لمادة اللغة العربية أربعة أهداف رئيسة، وهي:[٢].

١. التطوير الممنهج والمستمر لتعلم اللغة العربية عن طريق دعم مهارات الكلام، والاستماع، والقراءة والكتابة، حيث يكون التلميذ بعد نهاية مشوراه التعليمي قادرًا على التواصل باللغة العربية شفاهيًّا وكتابيًّا.

٢. التعاطي الممنهج والدائم مع الخصوصيات الثقافية المميزة للتلاميذ والقواسم الإنسانية المشتركة التي تجمعهم مع أقرانهم على شكل مواضيع مدرسية والتفاعل معها في الأنشطة التعليمية المتنوعة داخل الصف لاسيما في الشقين القرائي والكتابي.

٣. الربط المستمر بين المدخلات التعليمية المكتسبة باللغة العربية في إطار درس اللغة الأصلية مع تلك المكتسبة في باقي المواد المدرسية باللغة الألمانية من أجل تثبيت المهارات والمعارف المشتركة في كلتا

---

(١) للمزيد، انظر
Muttersprachlicher Unterricht, Lehrplan für die Jahrgänge 1 bis 4 u. 5 u. 6, pp.8-9.

(٢) المصدر السابق، ص ١٢.

اللغتين بشكل تكاملي؛ مما يقوي الأداء المدرسي للتلميذ ويساعده على التفاعل مع الحياة العامة بثبات وثقة سواءً في بلد الإقامة الألماني أو في بلد الأصل العربي.

٤. التعاطي اللغوي مع الخصوصية الدينية للتلاميذ العرب من المسلمين والتعريف بها لديهم بشكل منهجي وبيداغوجي متدرج عن طريق معالجة مواضيع مثل الأعياد والعادات الإسلامية أو التطرق لمواضيع من التاريخ الإسلامي عن طريق الأنشطة التعليمية المتنوعة من نصوص وعروض ومشاريع صفية، وذلك كله من أجل تدعيم الإحساس بالانتماء العربي الإسلامي دون أن تتداخل مادة اللغة العربية في ذلك مع مادة الدين الإسلامي(١).

ت- الكفايات المكتسبة

تسعى الأهداف المسطرة لمادة اللغة العربية إلى اكتساب التلميذ، وذلك طيلة مشواره الدراسي في مادة اللغة العربية، مجموعة من الكفايات التي تعينه في مستقبله الحياتي عامة والمهني خاصة، وهي

---

(١) تختلف مادة الدين الإسلامي (Islamischer Religionsunterricht) عن مادة اللغة العربية من كونها مادة إلزامية كباقي المواد المدرسية الأخرى وتدرس باللغة الألمانية ويستفيد منها كل الأطفال المسلمين بغض النظر عن جنسياتهم أو لغاتهم.

الكفايات اللغوية والتواصلية والبيثقافية والمنهجية كما يلخصها الشكل رقم ١ أدناه[١].

الشكل ١ : الكفايات الأربعة لمادة اللغة العربية في إطار درس اللغة الأصلية:



ث- بيداغوجيا تعليم العربية بوصفها اللغة الأصلية

---

(١) الشكل من تصميم الباحث نقلًا عن:
Sekundarstufe I. Muttersprachlicher Unterricht in der Sekundarstufe I. Muttersprache anstelle einer zweiten oder dritten Pflichtfremdsprache. Kernlehrplan Klassen 7-10, p. 14.

في سبيل الوصول إلى هذه الكفايات يلتزم المعلم بوضع وضعيات تعليمية – تعلمية في حصته ومعالجتها عن طريق اتباع توليفة منهجية صُمِّمت لدرس اللغة الأصلية رغم أن تطبيقها في مادة اللغة العربية لا يخلو غالبًا من صعوبات (انظر فصل نتائج البحث: مأزق مادة اللغة العربية وإمكانيات التطوير).

وتقوم هذه التوليفة على الركائز البيداغوجية الأربع، وهي كالتالي:[١].

- **التعلم بالتجربة**: ويُقصد بها استعمال اللغة العربية في وضعيات – مُشكلة داخل الصف تُحاكي الحياة اليومية والحياة العامة سواء في بلد الإقامة أو في بلد الأصل، وذلك عن طريق إجراء الحوارات وتبادل الأدوار، بحيث يكتسب فيها التلميذ تجارب لغوية جديدة مما يسهم في تثبيت ثقته الذاتية في استعماله للعربية لغةَ تواصل شأنها شأن اللغة الألمانية.

---

(١) للمزيد، انظر

Sekundarstufe I. Muttersprachlicher Unterricht in der Sekundarstufe I. Muttersprache anstelle einer zweiten oder dritten Pflichtfremdsprache. Kernlehrplan Klassen 7-10, pp. 14-16.

- **التعلم الفعّال**: وهو مهم في المرحلة الابتدائية لاسيما لدى الصغار، فعن طريق التعاطي النشط مع مكونات مادة العربية يتسنى للطفل تعلم مهارات متنوعة، وهنا يتعين على المعلم أن يجعل المتعلم في محور العملية التعليمية -التعلمية بوضع أنشطة تتسم بالفعالية والحيوية، وألا يكون الدرس مملًّا يشعر فيه الطفل أنه غير فعّال في الصف.
- **التعلم الفردي والجماعي**: ويقصد به أن التعلم الذي يكون في أصله عملية فردية يجب أن يتحقق في بيئة جماعية تنتج الفائدة المشتركة للمتعلمين عن طريق تبادل الخبرات والمعارف فيما بينهم مما يعزز مهارات التواصل الاجتماعي لديهم.
- **التعلم البيثقافي**: وهو ميزة مهمة ليس فقط في إطار حصة اللغة الأصلية، بل خصوصًا في مادة اللغة العربية، حيث يكون بمقدور التلميذ ليس فقط التعاطي السليم مع أقرانه من أعراق وديانات أخرى، بل حتى مع أقرانه من جنسيات عربية أخرى، ذلك أن مادة اللغة العربية تشمل أطفال كل الجاليات من مختلف الدول العربية.

ج- المنهاج المدرسي

تشترك مادة اللغة العربية مع باقي اللغات الأخرى في منهاج دراسي مُلزم طورته وزارة التعليم في ولاية شمال الراين فيستفاليا يمتد من الصف الأول إلى الصف السادس، لكنها لم تطور كتبًا مدرسية

مخصصة لمادة اللغة العربية بوصفها اللغة الأصلية، وتركت الحرية للمعلم في اختيار الكتب المدرسية التي تتوافق مع المنهاج الملزم، وهي نادرة مما يضطر معه المعلم إلى استعمال توليفة من المصادر التعليمية التي تختلف من معلم إلى آخر. إضافة إلى هذا لم تضع الوزارة المعنية منهاجًا مدرسيًّا محددًا لحصة اللغة الأصلية للصف السابع إلى حدود الصف العاشر؛ مما يجعل المعلم معتمدًا كليًّا على المصادر التعليمية المتراكمة لديه مع مرور السنوات، بغض النظر عن مدى توافقها مع المنهاج العام أو مدى ملاءمتها لحاجات المتعلم المتجددة. ويتألف المنهاج الدراسي الرسمي الممتد على ست سنوات دراسية من ست وحدات مقترحة، وهي:[1].

- «في البيت، هنا وهناك»:

تعالج هذه الوحدة علاقة التلميذ بمحيطه الأسري وأقاربه وجيرانه وأصدقائه في كل من ألمانيا وبلد الأصل العربي، الذي يقضي فيه الطفل غالبًا إجازاته المدرسية ويبني فيه أيضًا علاقات اجتماعية.

- «كل يوم وكل سنة»:

---

(١) للمزيد، انظر:

Muttersprachlicher Unterricht, Lernplan für die Jahrgänge 1 bis 4 u. 5 u. 6, pp.18-19.

تُعالج هذه الوحدة حياة التلميذ في وتيرتها اليومية داخل البيت وخارجه وفي المدرسة وما يرتبط بذلك من تجارب شخصية وأيضًا بعلاقته مع الأحداث السنوية من مناسبات وأعياد متنوعة ضمن مجتمعي الإقامة والأصل.

- «التعلم والعمل وأوقات الفراغ»:

يجري التركيز في هذه الوحدة على المواقف اليومية للتلميذ وعلاقاته الاجتماعية سواء في أوقات الدراسة أو في أوقات الفراغ، وأيضًا على تصوره لمفهوم العمل بوصفه قيمة أسرية ومجتمعية سواء في ألمانيا أو في البلد الأصلي.

- «عبر الأزمنة»:

في بداية هذه الوحدة تُعالج المراحل الزمنية التي عايشها التلميذ من روض الأطفال مرورًا بالصف الأول إلى نهاية المرحلة الابتدائية، وفي المرحلة اللاحقة يجري التعاطي مع تاريخ أسرة التلميذ ذاتها بدءًا بمرحلة ما قبل الهجرة إلى ألمانيا، ومرورًا بمرحلة الاستقرار الأولى وما تبعها بعد ذلك من تجارب وأحداث في بلد المهجر.

- «عالم للجميع»:

في المرحلة الابتدائية يُقتصر في هذه الوحدة على تحسيس التلميذ بالاختلافات الثقافية الطبيعية والقواسم الإنسانية المشتركة بين ألمانيا بوصفه بلدًا أوروبيًّا ذا صبغة مسيحية وبلد الأصل العربي ذي الصبغة

الإسلامية، بينما يتلقى التلميذ في المرحلة الإعدادية توعية سياسية عن أهمية التعايش والحفاظ السلمي على التنوع الثقافي والعرقي على المستوى المحلي والعالمي.

- «العادات والتقاليد»:

لدى هذه الوحدة الدراسية وظيفة خاصة فهي تركز على معالجة عادات وتقاليد البلد الأصل للتلميذ عن طريق مجموعة من الأنشطة والمشاريع التعليمية من أجل تعريفه بمكونات ثقافة بلده الأصل؛ مما يسمح بتشكل فهم دقيق للتلميذ لأصله الثقافي رغم بعده الجغرافي عنه.

ويقترح المنهاج الدراسي من أجل تنفيذ هذه الوحدات الست مجموعة من المواضيع التي تمتد من بداية إلى نهاية السنة الدراسية (انظر الملحق أ حول مواضيع هذه الوحدات المخصصة للصفين الأول والثاني الابتدائي)، كما يقترح أيضًا كيفية توزيعها بالتوسع والتدرج حسب قدرات وحاجيات المتعلم على مدى السنوات الست التي يغطيها المنهاج[1]. لكن رغم هاته الجهود التنظيرية والتنظيمية، لم تتمكن مادة اللغة العربية من تطوير نفسها؛ وذلك لعدة أسباب داخلية وخارجية، يتطرق إليها الفصل الموالي عن نتائج البحث.

---

(١) انظر:

Muttersprachlicher Unterricht, Lernplan für die Jahrgänge 1 bis 4 u. 5 u. 6, pp. 34-83.

نتائج البحث: مأزق مادة اللغة العربية وإمكانيات التطوير

نتيجة لهذا البحث يمكن القول إن الطبيعة الاختيارية لمادة اللغة العربية قد تسببت منذ عقود في تراكم عدة اختلالات، أمكن تصنيفها في هذا البحث إلى مشاكل تنظيمية، ومعوقات منهجية وصعوبات مجتمعية:

المشاكل التنظيمية

يمكن اختصار هاته المشاكل في النقاط التالية:

- الاقتصار على تدريس مادة اللغة العربية فقط في ثلاث ولايات من مجموع ست عشرة ولاية ألمانية يحد من انتشار هذه المادة، وتتعلل ولايات ألمانية كثيرة بعدم قدرتها المالية على إدراج هذه المادة رغم أن ميزانيتها تكاد تفوق ميزانية ولاية «الرينلاند بفالتس» على سبيل المثال. بينما تتذرع ولايات أخرى بعدم الجدوى البيداغوجية والمردودية المجتمعية لهذه المادة التي تكرس لما تصفه هي بالازدواجية اللغوية مشددة على ضرورة صرف الميزانيات المخصصة لدرس اللغة الأصلية بصفة عامة في دعم وتقوية تعلم اللغة الألمانية.
- غياب الاهتمام الرسمي بهذه المادة وعدم وجود رغبة جادة في الإصلاح الجذري لحصة اللغة الأصلية عامة ولمادة اللغة العربية خاصة والاكتفاء بالمقابل بالحلول الترقيعية في غياب أي ضغط من طرف الجمعيات الممثلة للجاليات العربية على قلتها.

- النظرة الانتقاصية لجدوى هذه المادة الاختيارية من طرف إدارات المدارس ذاتها، والتي تعتبرها مادة قليلة الشأن، وعدم إدماج معلم اللغة العربية في المحيط المهني للمدرسة واعتباره عنصرًا دخيلًا.
- عدم الجدية في المتابعة من طرف بعض أولياء أمور التلاميذ بسبب النظرة النمطية السائدة منذ عقود حول هذه المادة وغياب جمعيات أولياء التلاميذ.
- إثقال كاهل المعلم بإعداد العديد من الوثائق الإدارية مثل لوائح التلاميذ السنوية والأسبوعية وغيرها من الوثائق، الشيء الذي يؤثر سلبًا على الإعداد الجيد للدرس وللأنشطة الموازية له.
- عدم وجود شبكة تنسيقية تدعم جهود المعلمين المشتتة وتدافع عن حقوقهم الإدارية والمالية عبر وسيط النقابات الألمانية، وغياب شبه تام للتواصل بين معلمي مادة اللغة العربية حتى داخل المدينة نفسها، وغياب فرص التكوين المستمر المناسبة لمادة اللغة العربية بوصفها لغة الأصل.

المعوقات المنهجية

ويمكن تلخيص أهمها في النقاط الأربعة التالية:

- غياب كتب مدرسية موافقة للمنهاج المدرسي المعتمد (انظر فصل الإطار البيداغوجي) والاستعاضة عنها بكتب لا تلبي في الغالب حاجات تلاميذ مادة اللغة العربية كناطقين بغيرها لكونها مخصصة في

الأصل للتلاميذ الناطقين بالعربية والقادمة في معظمها من الدول العربية.

- غياب تصنيف التلاميذ وفق صفوف خاصة بمادة اللغة العربية والاكتفاء بتقسيمهم إداريًّا إلى مجموعتين: المجموعة الابتدائية والمجموعة الإعدادية بحسب صفهم في المدرسة الألمانية، وذلك بسبب قلة المدارس التي تتوفر فيها مادة اللغة العربية، ففي مدينة دوسلدورف على سبيل المثال لا توجد إلا عشر مدارس مخصصة للعربية رغم ارتفاع عدد التلاميذ العرب، مما يسبب ضغطًا مهنيًّا ونفسيًّا للمعلم، ينضاف إلى هذا عدم توفير الحماية له في أثناء مزاولته لمهنته، التي تكون غالبًا في الفترة المسائية، حيث تمتد مادة حصة اللغة العربية أحيانًا إلى الساعة السابعة مساءً في غياب إدارات المدارس.
- التباين الشديد في المستوى بين التلاميذ من ذوي الأصول العربية لكنهم غير ناطقين بالعربية والتلاميذ الجدد من الأسر العربية اللاجئة، ويُضاف إلى هذا أيضًا التباين الواضح في قابلية التعلم بين التلاميذ الناطقين باللهجات العربية والتلاميذ الناطقين بغيرها كالأمازيغية والكردية.
- التباين الشديد في التلاميذ ضمن المجموعة الواحدة القادمين من مدارس مختلفة، وأيضًا من صفوف مدرسية مختلفة، فغالبًا ما تضم المجموعة الواحدة تلاميذ من الصف الأول جنبًا إلى جنب مع تلاميذ

الصف الثالث وأحيانًا الصف الرابع، نفس الأمر ينطبق على مجموعات المرحلة الإعدادية، التي تتكون من تلاميذ من مختلف الصفوف (أي من الصف الخامس وحتى الصف العاشر)؛ مما يسبب مشاكل جمة أثناء الحصة بسبب التباين الواضح في المستويات بل وفي الأعمار.

الصعوبات المجتمعية

تعاني اللغة العربية بوصفها مادة اختيارية في الحياة المدرسية من نظرة مجتمعية نمطية حتى من الناطقين بها، ويمكن إيجاز أهمها في النقاط الأربع التالية:

- عدم معرفة العديد من الأسر العربية بهذه المادة وبخاصة الأسر العربية اللاجئة.
- النظرة السلبية النمطية عن الضعف المزعوم في مردودية هذه المادة بسبب «صعوبتها» المتخيلة على التلاميذ الناطقين بغيرها.
- النظرة السلبية النمطية عن معلمي اللغة العربية زعمًا أنهم لا يحسنون فن التعامل مع التلاميذ، بل ولا يجيدون اللغة الألمانية، رغم أن أغلبهم الآن من خريجي الجامعات الألمانية.
- النظرة السلبية النمطية للأسر العربية المشرقية عن معلمي اللغة العربية القادمين من الدول المغاربية زعمًا أنهم لا يجيدون حتى اللغة

العربية، رغم أنهم من خريجي مراكز تكوين المعلمين في بلدانهم الأصلية[١].

مقترحات وسبل التطوير

إزاء هذا الكم غير الهين من المشاكل التي تعترض تطور مادة اللغة العربية يقترح هذا البحث ضرورة إدماج مادة اللغة العربية في الحياة المدرسية كمادة إلزامية ليس فقط في الولايات الثلاث بل وفي كل المدارس الألمانية التي بها كثافة عربية واضحة، وذلك أسوة بمادة الدين الإسلامي الإلزامية، وأيضًا أسوة بالتجربة النمساوية حيث إن تدريس مادة اللغة العربية يغطي الآن معظم الولايات النمساوية رغم حداثة عهده، ذلك أنه لم ينطلق إلا في الموسم الدراسي ٢٠٠٣/ ٢٠٠٤ م رغم قلة أعداد الجاليات العربية هناك مقارنة بألمانيا[٢]. الطابع الإلزامي لهذه المادة سيُمكنها، من الناحيتين القانونية والإدارية، من الاستقلال عن حصة اللغة الأصلية التي لا تزال تنضوي تحتها؛ وبالتالي التواجد على نفس المرتبة مع باقي المواد المدرسية الإلزامية من المرحلة الابتدائية مرورًا بالإعدادية ووصولًا إلى المرحلة الثانوية لتكون بذلك مادة

(١) نفس النظرة النمطية نجدها عند بعض الأسر المغاربية عن معلمي اللغة العربية القادمين من مصر على سبيل المثال.

(2) Lejri (2010), p. 7.

أساسية من مواد امتحان شهادة الثانوية الألمانية للتلاميذ العرب، أو ما يعرف بـ das Abitur.

إلزامية مادة اللغة العربية هو حل مستقبلي جذري لا محيد عنه سيسهم في حل سلسلة المشاكل المشار إليها في الفصل السابق (انظر فصل نتائج البحث: مأزق مادة اللغة العربية وإمكانيات التطوير) حيث سيمكن من:

- إنشاء تخصصات في الجامعات الألمانية لتكوين معلمي مادة اللغة العربية أسوة بمعلمي المواد الأخرى.
- تصنيف الوضعية الإدارية لمعلمي اللغة العربية في القطاع الحكومي بشكل منصف وعدم تحميلهم أعباء إدارية تتعارض مع مهامهم التدريسية.
- إعداد وإصدار كتب مدرسية ومصادر تعليمية معترف بها شريطة أن تُلبي حاجات متعلمي اللغة العربية من أبناء الجاليات العربية. ويمكن الاستعانة هنا بالتجربة النمساوية حيث كلّفت الوزارة الاتحادية لشؤون التعليم فريقًا من مدرسي اللغة العربية بمهمة إعداد سلسلة كتب مدرسية مخصصة لمادة اللغة العربية في النمسا[1].

---

(1) Lejri (2010), p.84.

- تدريس مادة اللغة العربية في الفترة الصباحية (على حصتين في الأسبوع كأقل تقدير)، وذلك من أجل تثبيت المكتسبات التعلمية في هذه المادة واستثمارها بالاستفادة من جميع الموارد التي توفرها المدارس الحاضنة لهذه المادة.

خاتمة

لا يخفى أن هذا الإجراء الجذري هو رهين بالإرادة السياسية للجهات الرسمية المسؤولة في ألمانيا. وهنا يتعين على المنظمات والجمعيات الممثلة للجاليات العربية وكذا كل المشتغلين في هذا الميدان العمل المكثف من أجل المساهمة الفعالة في تحقيق هذا الإصلاح الجذري لمادة اللغة العربية. وفي هذا الصدد فلا بد من التعريف بهذه المادة لدى الجاليات العربية، ليس فقط من طرف المشتغلين في هذا القطاع، بل يتعين على الجمعيات العربية المهتمة الاضطلاع بهذا الدور التعريفي وبخاصة توعية الأسر العربية بأهمية الطابع الإلزامي للمادة؛ حيث إن الارتفاع المتزايد لنسب التسجيل فيها هو إشارة واضحة لأصحاب القرار السياسي من أجل مراجعة وضعية هذه المادة.

من جهة أخرى تبرز هنا ضرورة الاهتمام البحثي من طرف الأكاديميين العرب المقيمين في ألمانيا بهذا الميدان الحيوي للتعريف به

في الدوائر العلمية عن طريق إنجاز دراسات وأبحاث تخصصية تغطي كل جوانب مادة اللغة العربية بوصفها لغة الأصل، ويأمل هذا البحث أن يكون قد شكل نقطة انطلاقة في هذا الاتجاه.

المراجع

- Bauer, Rupprecht S (2001), *Die Didaktik der Herkunftssprachen in zweitsprachlicher Umgebung als Aufgabe der Lehrerbildung an deutschen Universitäten, Essener Linguistische Skripte – elektronisch*, Jahrgang 1, Heft 1, pp. 45-58.
- Bayerisches Staatsministerium für Bildung und Kultur, *Wissenschaft und Kunst (2015), Anfrage des Abgeordneten Thomas Gehring, Bündnis 90/DIE GRÜNEN, zum Plenum am 30.09.2015, Herkunftssprachlicher Unterricht*.
- Behörde für Schule und Berufsbildung Hamburg, *Fremdsprachenunterricht im Schuljahr 2017/18*.
- Integrationszentren – Landesweite Koordinierungsstelle (2016), *BASS 13-61 Nr. 2*: Herkunftssprachlicher Unterricht RdErl. d. Ministeriums für Schule und Weiterbildung v. 28.06.2016 (ABl. NRW. 07-08/16).
- Kreis Mettmann (2016), *Übersicht HSU-Angebot im Kreis ME für das Schuljahr 2016/2017*.
- Lejri, Raoudha (2010), *Muttersprachlicher Arabisch-Unterricht an Pflichtschulen in Wien*, Universität Wien.
- Mercator Institut für Sprachförderung und Deutsch als Zweitsprache (2016), *Neu zugewanderte Kinder, Jugendliche und junge Erwachsene - Entwicklungen im Jahr 2015*.
- Ministerium für Schule und Weiterbildung des Landes Nordrhein-Westfalen (2015), *Das Schulwesen in Nordrhein-Westfalen aus*

quantitative r Sicht 2016/17, Statistische Übersicht Nr. 395.

- Ministerium für Schule und Weiterbildung des Landes Nordrhein-Westfalen (2000), *Muttersprachlicher Unterricht, Lehrplan für die Jahrgänge 1 bis 4 u. 5 u. 6.*
- Ministerium für Schule und Weiterbildung des Landes Nordrhein-Westfalen (2006), *Sekundarstufe I. Muttersprachlicher Unterricht in der Sekundarstufe I. Muttersprache anstelle einer zweiten oder dritten Pflichtfremdsprache. Kernlehrplan Klassen 7-10*.
- Staatliche Schulämter in Hessen (2015), *Standorte für Unterricht in der Herkunftssprache Arabisch im Schuljahr 2015/2016 in Verantwortung des Landes Hessen.*
- SWR: *Gefragt: Muttersprachlicher Unterricht*, https://goo.gl/6DfGxW, (18/7/2017).
- TAZ, 21. /22 Januar 2017, *Der Versuch einer Annährung*, pp.44.45.
- Verwaltungsvorschrift des Ministeriums für Bildung, Wissenschaft, Weiterbildung und Kultur vom 20. September 2015 (9413 B –Tgb.-Nr. 2112/15), *Unterricht von Schülerinnen und Schülern mit Migrationshintergrund*.

الملحق أ : المواضيع المقترحة حسب كل وحدة دراسية للصفين الأول والثاني الابتدائي بمادة اللغة العربية في ولاية شمال الراين فيستفاليا[1].

الوحدات الدراسية	المواضيع المقترحة لكل وحدة دراسية للصفين الأول والثاني الابتدائي
في البيت، هنا وهناك	أقدم نفسي أسرتي، عائلتي، أصدقائي، بيتي
كل يوم وكل سنة	اليوم، الأسبوع، السنة، الليل والنهار، الشتاء والصيف ملابسي، نظافة جسمي أغسل يدي، الطعام والشراب
التعلم والعمل وأوقات الفراغ	مدرستي في بيتنا نعمل جميعًا ألعابي في البيت أنا ألعب خارج البيت

(١) الجدول من ترجمة الباحث نقلًا عن:

Muttersprachlicher Unterricht, *Lehrplan für die Jahrgänge 1 bis 4 u. 5 u. 6*, p. 35.

الوحدات الدراسية	المواضيع المقترحة لكل وحدة دراسية للصفين الأول والثاني الابتدائي
عبر الأزمنة	أنا عمري.... سنوات متحفي الصغير
عالم للجميع	الطبيعة من حولنا الشجار والتصالح
العادات والتقاليد	أنشطة جماعية بسيطة من إعداد المعلم لتعريف الطفل بالعادات والتقاليد العربية والإسلامية مثل الأعياد أو التعريف بالبلدان والمدن العربية أو الشخصيات البارزة في الحضارة العربية الإسلامية.

الملحق ب: ثبت المصطلحات المستعملة في البحث (عربي- ألماني - إنجليزي)

المصطلحات العربية	المصطلحات الألمانية	المصطلحات الإنجليزية
الأحادية اللغوية	Einsprachigkeit	Monolingualism
الازدواجية اللغوية	Diglossie	Diglossia
بيثقافي	Bikulturell	Bicultural
بيداغوجي	Pädagogisch	Pedagogical
تربوي	Erzieherisch	Educative
التعددية اللغوية	Multilingualism	Mehrsprachigkeit

المصطلحات الإنجليزية	المصطلحات الألمانية	المصطلحات العربية
Bilingualism	Zweisprachigkeit	الثنائية اللغوية
Original Language lesson	Herkunftssprachlicher Unterricht	درس اللغة الأصلية
Mother tongue Lesson	Muttersprachlicher Unterricht	درس اللغة الأم
Socio linguistic	Soziolinguistisch	سوسيولساني
Methodological competency	Methodische Kompetenz	الكفاية المنهجية
Bicultural Competency	Bikulturelle Kompetenz	الكفاية البيثقافية
Communicative Competency	Kommunikative Kompetenz	الكفاية التواصلية
Linguistic Competency	Sprachliche Kompetenz	الكفاية اللغوية
Foreign language	Fremdsprache	اللغة الأجنبية
Original language	Herkunftssprache	اللغة الأصلية
Mother Tongue	Muttersprache	اللغة الأم
Optional subject	Wahlfach	مادة اختيارية
Compulsory subject	Pflichtfach	مادة إلزامية



القسم الثالث:



المقالات

إمامُ النّحو في الأندلُس: ابنُ أبي الرّبيع السّبتي [المتوفى سنةَ ٦٨٨هـ] ومنهجُه في النّحو

أ.د. عبد الرحمن بودرع[1].

تَقْديم:

عنايةُ عُلَماء الغرب الإسلاميّ بالنّحو في الأندلس قَديمة قِدَمَ نشأة الحرَكَة العلميّة هناكَ؛ ولا أحدَ يجهلُ اهتمامَ الغربِ الإسلاميّ عامّةً وأهلِ الأندلُس خاصةً بكتابِ سيبويْه وجُمَل الزّجّاجيّ وأمالي أبي عليّ القالي والأمثال لأبي عُبَيْد القاسم بنِ سلّام ومَقامات الحريري والإيضاح لأبي عليّ الفارسي.

ولعلّ محمد بنَ يحيى المهلّبي الرَّباحي الجَيّاني المتوفّى سنَةَ ٣٥٣هـ من أوائل مَن فتَحَ البابَ على اهتمام الأندلسيين بكتاب سيبويْه، فقَد تتلمذ في المشرق على أبي جَعفر ابن النّحّاس وأخذ عنه كتابَ سيبويْه روايةً، وعاد إلى قرطبةَ ليُفيدَ الطّلاّبَ بالكتابِ شرحًا وبيانًا وعَقْدَ

(١) نائب رئيس المجمع، وأستاذ لسانيات النص وتحليل الخطاب، بجامعة عبدالمالك السعدي في تطوان– المغرب.

مجالسِ مناظراتٍ، فحلّ بهم في قرطبةَ في زَمَن لم يكنْ معروفًا في الأندلس آنذاكَ إلاّ إقامةُ الصناعَة في تلقين التلاميذ العواملَ وما شاكلَها، ولم يكن المؤدّبونَ على عهدِ محمد بن يحيى الجياني «يأخذونَ أنفسَهم بعلم دَقائق العربيّة وغَوامضها، والاعتلالِ لمسائلها، ثمّ كانوا لا ينظرونَ في إمالةٍ ولا إدغامٍ ولا تَصريفٍ ولا أبنيةٍ... حَتّى نهَج لهم محمد بنُ يَحْيى سبيلَ النّظر، وأعلَمَهُم بما عليْه أهلُ هذا الشأن في الشّرق، من استقصاءِ الفنّ بوُجوهِه، واستيفائه على حُدودِه»(١)، وكانَ يُعاصرُ محمدَ بنَ يَحيى في قرطبةَ أبو عليّ القالي البغدادي، الذي قَدمَ الأندلسَ وحمَلَ مَعه كتابَ سيبويْه؛ أخذَه عن ابن دَرَستويْه عن المبرّد، ثمّ استرسَلَ العُكوفُ على مُدارسة كتابِ سيبويْه...

١- **من أعلام النحو في الأندلس الإمامُ ابنُ أبي الربيع الإشبيليّ ثم السّبتيّ:**

أخذَ الدّرسُ اللغويُّ والنّحوي يتطوّر على مرّ السنين، حتّى وصلَنا الأنموذجُ البارز في النحو بالأندلُس في القرن السابع؛ هو أبو الحُسين ابنُ

---

(١) طَبقات النحويين واللغويين، أبو بَكر محمد بن الحَسَن الزُّبَيْدي الأندلسيّ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، ط.٢، ص: ٣١١.

أبي الربيع الإشبيليّ ثمّ السبتي[1] القرشي الأمويّ العُثماني من ذريّة أمير المؤمنين عثمانَ بنِ عَفّان رضي الله عنه[2]، وُلد بإشبيليةَ سنةَ ٥٩٩هـ وتلقّى بها العلمَ عن شيوخها كأبي علي الشّلَوْبِين والدَّبّاج، وأخذ القراءات عن محمدِ بنِ هارونَ التيميّ وسَمع من القاسم بنِ بَقيّ وغيره[3]، ثم رحَل إلى سبتةَ واستقر بها لَـمّا سقَطَت إشبيليةُ في يد الفرنج، وأقرأ بها النّحوَ، أخذ عنه محمد بنُ عبيدةَ الإشبيليُّ وإبراهيم الغافقي، وروى عنه جَماعةٌ، منهم أبو حيّان بالإجازَة، وتَقَرَّر لكثير من أهل زمانه وبَلَده طلابًا وشيوخًا سَماعٌ كثيرٌ منه وإجازاتٌ كثيرةٌ،

من ثَناء العُلَماء على ابن أبي الرّبيع:

كانَ يُلقّبُه التُّجيبي في بَرنامجه بشَيخ الأستاذِينَ وإمامِ المقرئينَ والعلاّمةِ الأوحَد وخاتمةِ المغْربين؛ لأنه كانَ ذا حُضورٍ كبيرٍ في الدّرس اللغويّ والنّحويّ والقِرائي والحَديثي والفقهيّ بالأندلُس، وما من

---

(١) يُرجع إلى ترجمته في الذّيل والتّكملَة لابن عبد الملك ج: ٦، ص: ١٠٥، ومَلْء العَيْبَة لابن رُشيد السبتي: ج: ٣، ص: ١٠٨

(٢) هذا فيما ورَد في سلسلة نسبه في برنامجه الذي جَمَعَه تلميذُه ابن الشّاط وبرنامجه الذي جَمَعَه تلميذه التُّجيبيّ.

(٣) بُغية الوُعاة في طبقات اللغويين والنحاة، جلال الدّين عبد الرحمن السيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط.٢، دار الفكر بيروت ١٣٩٩-١٩٧٩، رقم الترجمة: ١٦٠٦، ج٢، ص: ١٢٥

مصدر من مصادر النحو الكبرى ككتاب سيبويْه وإيضاح أبي عليّ الفارسيّ وغيرِهما من المتون الكبرى التي عُنيَ بها أهلُ المغرب والأندلس إلاّ وتجدُ لابن أبي الربيع الإشبيليّ السبتي حُضورًا في تدريسها أو شرحها.

ومما قالَه فيه أبو عَبد الله بهاء الدّين بنُ النّحّاس في حديثٍ جَرى بينَه وبينَ ابنِ رُشَيْد السّبتي صاحب الرّحلَة المشهورَة [مَلْء العَيْبَة] المتوفّى سنَةَ ٧٢١هـ أنّه **شَيْخُ إفادَة** في العربيّة، خاصّة في شرحه لإيضاحِ أبي عليّ الفارسيّ المُسمّى بالكافي في الإفصاح(١).

فهو إمام النحويين في المغرب والأندلس في القرن السابع للهجرَة، وشيخُه أبو علي الشلوبين صاحب المدرسَة النّحويّة المشهورَة بتفرّدها ومذهبِها، وأقرأ بإشبيليةَ إلى أن خرَج منها عند سقوطها سنة ٦٤٦هـ وهجرةِ أهلها منها، واستقرَّ بسبتةَ وعكف على التدريس والتصنيف، برَع في النحو حتى صارَ إمامَ النحويّين فيه وله مشارَكات في القراءات والحَديث والفقه والفرائض.

---

(١) يُرجَعُ إلى كتاب: مَلْء العَيْبَة بما جُمع بطولِ الغَيْبَة في الوجهَة الوَجيهَة إلى الحَرَمين مكّةَ وطيبَة، تحقيق: محمد الحَبيب بن الخوجَة الأنصاري السبتي، الشّركة التّونسيّة للتّوزيع، ١٩٨٢.

توفي ابنُ أبي الرّبيع عامَ ٦٨٨هـ، بمدينة سبتة بعد أن آلَت إليْها المكانةُ العلميّةُ التي كانَت لإشبيليةَ، على عهد القاضي الفقيه المحدِّث أحمدَ بن محمد العَزَفيّ[١].

لابنِ أبي الربيع السبتي برنامجٌ مشهور خرَّجَه تلميذُه الأصوليّ أبو القاسم أحمد الأنصاري المعروفُ بابن الشّاط المتوفى عام ٧٢٣هـ. وتَشهدُ بإمامته النّحويّة واللغوية كثرةُ كتبِه التي صنفَها؛ فقَد ألّفَ كتابَ الكافي في الإفصاح عن مَسائل كتاب الإيضاح[٢] لأبي علي الفارسي، وذكَرَه التّجيبي في بَرنامجه، قالَ عنه: [شَرَحه شَرحًا شافيًا، وسَمّاه بالكافي في الإفصاح عَن نُكَت كتابِ الإيضاح، وهو في عدّة أسفار][٣].

(١) يُرجَعُ إلى كتاب: اختصار الأخبار عمّا كان بثغر سبتة من سَنيّ الآثار، محمد بن القاسم الأنصاري السبتي، تحقيق عبد الوهاب بن منصور، ط.٣، الرباط، ١٤٠٣-٢٠٠٣م.

(٢) حققه د. فيصل عبد السلام الحفيان، ونال به درجة العالِمية (الدكتوراه) من كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر، القاهرة، سنة ١٤١٩-١٩٩٩، ثم نَشرته مكتبة الرشد بالرياض سنة ١٤٢٢، في ثلاثة أجزاء.

(٣) برنامج التجيبي، القاسم بن يوسف التجيبي السبتي، المتوفى سنةَ ٧٢٠هـ، تحقيق: عبد الحفيظ منصور، الدار العربية للكتاب، تونس، ص: ٢٧٨.

وله تَفسير للقرآن الكَريم[١]، وله تَعليقَة على كتاب سيبويه[٢]، وله أيضًا الملخَّص في ضبط قَوانين العربية[٣]، ذكَرَه التُّجيبي في البَرنامَج[٤].

ومن أشهرِ كتُبه كتابُ البسيط في شَرح جُمَل الزجاجي[٥]، وكتابُ الجمل للزجاجي من الكتب التي كثُر شرحُها في المغرب والأندلس.

أمّا شُيوخ ابن أبي الربيع فقَد خصَّصَ لهم قاسم بنُ عبد الله بنِ الشّاطِ السّبتيّ المتوفى سنة ٧٢٣هـ برنامجًا[٦] عرَّف فيه بأسماء هؤلاء الشّيوخ ومَوالِدهم ووفياتِهم وما أخذَه ابنُ أبي الربيع عن كلّ واحدٍ

---

(١) حققته د. صالحة بنت راشد بن غنيم آل غنيم، وطبعته جامعةُ الإمام محمد بن سعود الإسلامية، بالرياض ضمن سلسلة الرسائل الجامعية.

(٢) ذكَرَه صلاح الدّين الصّفدي (ت.٧٦٤هـ) في الوافي بالوَفيات، تحقيق أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، نشر دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٠-٢٠٠٠. والمعروف أنّ التعليقات المشهورَة على الكتاب تعليقتان: تَعليقَة أبي عليّ الفارسيّ وتعليقَة أبي سعيد السيرافي.

(٣) حققه د. علي سلطان الحكمي.

(٤) برنامج التجيبي، القاسم بن يوسف التجيبي السبتي، ص: ٢٨٠.

(٥) حققه د. عياد بن عيد الثبيتي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط.١، ١٤٠٧-١٩٨٦.

(٦) انظُرْ: برنامَج شُيوخ ابن أبي الربيع السّبتي، تَخريج الإمام قاسم بن عَبْد الله بن الشّاط السّبتي، قراءَة وتعليق: العربي الدّائز الفرياطي، نشر: مركز الدّراسات والأبحاث وإحياء التّراث، التابع للرابطة المحمدية للعلماء، سلسلة كتب التراجم والفَهارس والبَرامج والرّحلات [٢]، ط.١، ١٤٣٢-٢٠١١.

منهم، ثمّ حرّر بعضَ ما وقعَ له من الأسانيد. من شُيوخه المذكورين في ترجمة شيوخ ابن الشّاط أبو عُمَر محمد بنُ أحمدَ التميمي الإشبيليّ وأبو بَكر محمد بن عبد الله القرطبيّ المتوفى سنة ٦٣٠هـ الفقيه المقرئ المحدث النحويّ، وأبو الحَسَن عليّ بنُ جابر الدّبّاج الإشبيلي الفقيه المقرئ النحوي المتوفى سنة ٦٤٦هـ، والأستاذ أبو عليّ عُمَر الشَّلوبين المتوفى سنة ٦٤٥هـ وهو من كبار نحويي الأندلُس. وقد رَوى الشلوبين عن أبي إسحاقَ ابن مَلكونَ وأبي العبّاس ابنِ مضاء وأبي القاسم السهيليّ وأبي العبّاس المَجريطي وأبي القاسم بن أبي هارون، وأجازَ له أيضًا خَلَف ابن بَشْكوال وأبو بَكر ابنُ زُهر وابنُ أبي زَمَنين وأبو محمّد ابن الفَرَس وأبو الوليد ابنُ رُشد وغيرُهم كثير ممّن سمع منه وأجازَ له، وقد أثنى ابنُ أبي الربيع على شيخه الأكبَر الشّلَوْبين؛ قال: «لزمتُ مَجلسَه وقرأتُ عليه جَميعَ كتاب الإيضاح وأكثرَ كتابِ سيبويْه، وسمعتُ بعضَه بقراءَة غَيري، وقرأت عليْه بعضَ الحَماسة الأعلميّة، وبعضَ الأمثال لأبي عُبيد، وسَمعتُ عليه بقراءة غَيري بعضَ شعر حَبيب وبعضَ الأمالي للبغدادي وبعضَ المفصّل للزّمخشري... وأجاز لي جَميعَ ما رَواه عن جَميع شُيوخه»[1].

(١) برنامَج شُيوخ ابن أبي الربيع السّبتي، لابن الشاط، ص: ٥٩-٦٠.

ومن شُيوخه أيضًا قاضي الجماعة الفقيه المحدثُ أبو القاسم أحمدُ بنُ يزيدَ بن بَقي بن مخلد القرطبي المتوفى سنة ٦٢٥هـ، ومن شُيوخه أبو العَبّاس أحمد بن محمد العَزَفي السبتي المتوفى سنة ٦٣٣هـ، ومن شُيوخه أبو محمد عبد الله الاستِجي المعروف بابن سِتاري المتوفى سنة ٦٤٧ه. وممن أثَّر فيه وأثْرى علمَه ثلاثةُ أعلام كبار هُم: سيبويه، وأبو علي الفارسي، والشَّلوبين.

ومن الكتُب التي قرأها على المَشايخ[1]:

كتبُ القراءات: مثل الكافي للرُّعيني، والتّيسير لأبي عَمرو الدّاني، والتّبصرَة لأبي محمّد بن أبي طالب القَيْسي، والهدايَة لأبي العبّاس المهدَوي

وكتُب الحَديث: مثل موطّأ الإمام مالك، رَواه عن أبي القاسم ابن بَقي، والجامع الصّحيح للبُخاري رَواه عن أبي القاسم نفسِه، والمُسنَد الصحيح المُختصَر للإمام مُسلم رَواه عن أبي العبّاس العَزفيّ، والسنن المُسنَدة لأبي داود رَواه عن أبي عَليّ الشَّلَوْبين، والجامع الكَبير في السنن المُسنَدَة لأبي عيسى التّرمذي رَواه عن أبي العبّاس العَزَفي، وسُنَن أبي عَبد الرحمن أحمدَ بنِ شُعيْب النَّسائي رَواه عن ابن خَلَفون

(١) برنامَج شُيوخ ابن أبي الربيع السّبتي، لابن الشاط، ص: ٦٧ وما بعدَها... ويُرجَعُ أيضًا إلى برنامج التُّجيبي من طريق ابنِ أبي الرّبيع، في شُيوخ ابن أبي الرّبيع ومُؤلّفاته.

وغيرِه، وسيرَة ابن إسحاق لابن هشام رواها عن ابنِ خَلَفون وغيرِه أيضًا، والشِّفا للقاضي أبي الفَضل ابنِ عيّاض اليَحصبيّ حَمَلَه عن بَقيّ وجماعةٍ غيره.

وكُتُبُ الفقه: منها مُختصَر المُدوّنَة والرّسالَة لأبي زَيْد القيرواني، رَواهُما عَن بَقي وغيرِه، والتّهذيب لأبي سَعيد خَلَف البَراذِعيّ حَمَلَه عن ابن بَقي، والمُقدّمات لأبي الوَليد ابن رُشد رَواها عن ابن بَقي أيضًا، والتّفريع لأبي القاسم ابن الجلّاب رَواها ابن بَقيّ، والتّلقين لأبي محمّد بنِ نَصر البَغداديّ حَمَلَه عن أبي القاسم بنِ بَقيّ، ومُختصَر أبي الحَسَن الطُّليطِليّ رَواه عن ابن بَقيّ وغيرِه، والكافي لأبي عُمَر يوسفَ بنِ عبدِ البَرّ حَمَلَه عن جَماعة منهم أبو العبّاس العَزَفيّ.

وكتُبُ النّحو واللغة الأدب: ومنها كتابُ سيبويْه أبي بشر عَمْرو بن عُثمانَ، حَمَلَه عن أبي عليّ الشّلوبين يصلُ به إلى أبي العبّاس المبرّد عن أبي عُثمانَ المازنيّ عن أبي الحَسَن سَعيدِ بنِ مَسعَدةَ الأخفش عن سيبويه، ومنها كتابُ الجُمَل لأبي القاسِم بنِ إسحاق الزّجّاجي حَمَلَه عن ابن خَلَفون والشّلوبين وغيرِهما، ومنها كتابُ إصلاح المَنطق لأبي يوسفَ يعقوبَ بنِ السّكّيتِ رَواه عَن ابن خَلَفون والشّلوبين في جَماعَة، وأدَب الكُتّاب لأبي محمّد عبد الله بنِ مُسلم بنِ قُتيبةَ حَمَلَه عن غيرِ واحدٍ منهُم ابنُ خَلَفون والشّلوبين، والفَصيح لأبي العَبّاس أحمدَ بنِ

يَحيى ثعلَب رواه عن جَماعةٍ فيهم ابنُ خَلَفون والشّلَوبين، وكتاب الأمثال لأبي عُبَيْد القاسم بنِ سلاّم رَواه عن الشَّلوبين وطائفةٍ سواه كلُّهُم عن أبي عَبد الله ابن زَرْقون، وكتابُ الكامل لأبي العَبّاس محمّد بنِ يَزيدَ المبرِّد حَمَلَه عن أبي عليّ الشّلوبين، وكتابُ الأمالي لأبي عليّ إسماعيل البَغْدادي رَواه عن ابنِ بَقي والشّلوبين في طائفةٍ كلهم رووا عن ابنِ زَرْقون، وكتاب أشعار السّتّة تَرتيب أبي الحَجّاجِ يوسفَ بن سُلَيْمان الأعلَم حَمَلَها عن أبي عليّ الشّلَوْبين، والحَماسَة ترتيب أبي الحَجّاجِ المَذكورِ وشرحه وبالسّنَد المذكورِ في أشعارِ السّتّة، ومَقاماتِ أبي محمّد القاسِم الحَريري حَمَلَها عن أبي العبّاس العَزَفي، وشعر حَبيب بنِ أوس الطّائيّ أبي تَمّام رَواه عن أبي عليّ الشّلوبين.

لكنّ ابنَ أبي الربيع السبتي برَّز في علوم اللغة والنحو والأدب أكثر من غيرِها، بل أثنى عليْه العُلماء، فقد قال فيه تلميذُه التّجيبي في برنامجه: [شيخ المُقرئينَ ورئيس الأستاذينَ...][1]، وقد استأثر النحو بمصنفات ابن أبي الربيع؛ وأغلبُ ما ألفه فيه من النحو الخالص، من مثل شرح الإيضاح[الكافي] وملخصه، وشرحي الجمل البسيط والوسيط.

---

(١) برنامج التجيبي، القاسم بن يوسف التجيبي السبتي.

٢- أهم مؤلفات ابن أبي الربيع في النحو، ومنهجه فيها:

أولًا: كتاب الكافي في الإفصاح عن مَسائل كتاب الإيضاح:

من كتُبِه البسيطُ في شَرح جمل الزّجّاجي[١] والكافي في الإفصاح عَن مَسائل كتاب الإيضاح[٢]، فأمّا الكافي فهو شرحٌ من شروح كثيرة للإيضاح، وقَد تضمنَ ردودًا كثيرةً على ما شنّه اللغويّون الأندلسيّون في القُرون الثلاثة المشهورَة [الخامس والسادس والسابع] على النحو العربيّ وأصولِه وظواهرِه وموادِّه وأعلامه، وفي ذلك قالَ ابنُ أبي الربيع: «فكثُرَت الاعتراضاتُ عليه؛ لأنّ النُّظّارَ بين مُقصِّرٍ ومُدرك، ومُستوفٍ النّظرَ ومُترِكٍ، فأخذتُ - مُستعينًا بالله - في بيان خفِيِّه، وإيضاحِ مُشكلِه، وتَقييد مُطلَقه، وتَفصيلِ مُجمَله، وحلِّ عُقَده... والانفصالِ عمّا اعترِضَ عليه به، وبيانِ ما وقَع الإشكالُ للمُعترضِ به...»[٣].

أمّا عُنوانُ الكتاب فقَد رجَّحَ المحققُ من بين صور عدّة للعناوين المُحتَمَلَة، أن يكونَ «الكافي في الإفصاح عن مسائل كتاب الإيضاح» هو الذي اختارَه ابن أبي الربيع.

---

(١) حققه د. عياد بن عيد الثبيتي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط.١، ١٤٠٧-١٩٨٦.

(٢) تحقيق: فيصل الحفيان، مكتبة الرشد، الرياض، ٢٠٠١.

(٣) الكافي في الإفصاح عَن مَسائل كتاب الإيضاح، انظُر مقدّمةَ الكتاب.

ويبدو من منهَج ابن أبي الربيع أنّ الكافي كتابٌ نحويٌّ، جاءَ على صورةِ شرح. واختلفَ أسلوبُه في المقدّمَة عن أسلوبِه في الشّرح وعرضِ المادّة العلميّة؛ ففي المقدّمَة ظهرَ شيءٌ من الصّنعَة النّحويّة والصّرفيّة، أمّا مَتن الكتابِ فقَد عُرضَت فيه المادّةُ بسهولةٍ ويُسر، وحُسن انتقاء لفظٍ وبسطِ عبارةٍ وقلّةِ استطراد.

أما طريقتُه في شرح كتاب الإيضاح لأبي عليّ الفارسيّ فقَد اقتَفى أثَرَه واتبعَه في تقسيم أبواب الكتاب، ويشرح عبارةً من كلام المصنف ثم يُتبِعُها بأخرى ويجعلُ لكل عبارةٍ من عبارات المصنفِ فصلًا، أما إذا أراد تفصيلًا فيما لم يأت به المصنفُ أو رأيًا فإنه يعقدُ له مسألةً. وهكذا فالأبواب أبوابُ الإيضاح والفصول لشرح عبارات المصنف والمسائلُ للشارح تفصيلًا أو تعقيبًا.

من خصائص منهجه في الشرح التفصيلُ والتفريعُ وطولُ النفَس، والانتباه إلى المسائل النحوية والفُروع والأصول والضوابط، والدّفع عن أبي عليّ وردّ اعتراضات النّحويين عليْه، ومن منهجه الاهتمام أيضًا بمسائل الخلاف والجَدَل، والحرص على التبليغ والتعليم.

من الأصول النّحويّة التي اعتنى بها ابنُ أبي الربيع في شرحه: السَّماع؛ فقَد أولاه عنايةً كبيرةً واهتم بمصادره، وأوَّلها القرآن الكريم، فقد أكثر مِن الاستِشهاد بالآيات الكريمة، والقراءات القرآنية مُشترطًا

صحّةَ السّنَد وموافقَة رسم المُصحَف وموافقَة العربية، أمّا القراءات الشّاذّة فلا يُستدلُّ بها لإثبات حُكم نحويّ، وإنّما تثبتُ بها اللّغة. أمّا الحديثُ النبويّ فقد استدلّ بالقليل منه، وتشدّد في الاستدلال من غير تعليل لذلكَ وإن كانَ التعليلُ بالاستدلال به أو عدم الاستدلالِ مُسوَّغًا في زمنه الذي يوافقُ ابنَ مالك وابنَ الضّائع وغيرَهُما.

واحتجَّ ابنُ أبي الربيع أيضًا بالأمثال والأقوال الفَصيحَة والأمثلَة المَشهورَة عند النّحويين. أما الأشعار فقَد احتجّ بأشعار القَبائل في زمن الفصاحَة ولم يُدخل من المولَّدين إلاّ أبا تمام.

وإلى جانب السّماعِ عُنيَ بالقياس والنّظَر ورَكَن إليْه، ووازن بين الأقيسَة. ومَنَع الاستدلالَ بالشّاذّ فالشّاذّ يُسمَع ولا يُقاسُ عليْه، أما العللُ فقَد أكثرَ من ذكْرِها وإيرادها بأنواعها المختلفَة التعليمية والقياسية والجَدَليّة، ولعلّ عنايتَه بأنواع العلل أثر من آثار مصنّف الإيضاح لأبي عليّ الفارسيّ، فقَد عُرفَ عن أبي عليّ ذلك التفريع والتفصيل وعُرفَ ذلكَ أيضًا عن تلميذه ابن جنّي في كتابه الخصائص.

وعُنيَ ابنُ أبي الربيع بقضية العامل في النحو العربيّ وبقيمتها وأهميتها في بناء التركيب العربي وسَلامته، أيّما عنايَة، وكانَت عنايتُه بالعامل اللفظي أكثر من المعنويّ؛ لأن اللفظي أقوى والمعنويّ أضعَف.

وعُنيَ بأصل آخَر هو الإجماعُ: إجماعُ العرَب، وإجماعُ النّحويّين، وإجماع البصريّين وهو عندَه حُجّة؛ لأنّه بصريّ المَذهب، وكانَ يرجّح آراءَ البصريّين تصريحًا أحيانًا وتَلميحًا إليهم بالقول: «أكثر النحويين» و«المحققون»، و«محققو الصنعة»، و«جمهور النحويين»، و«أكثر النحويين»، و«النحويون المتقدِّمون»، وقَد أفادَ من أعلامهم الكبار كسيبويه والخليل والمبرد. وكانَ كَلِفًا بسيبويْه يتتبعُ آراءَه ويستدلّ بها ويعتمدُها في الاختيار والتّرجيح. أمّا الكوفيّون فكان يردّ عليْهم وينقض كلامَهم.

وجَرى ذكرُ النّحويّين المتأخّرين على لسانه، وكانَ يَعني بهم ابنَ الطّراوة، وابن أبي العافية، وقد يكونُ يُريدُ بهم أيضًا الزمخشريّ، أو ابن السِّيد البَطَلْيَوسيّ، أو ابنَ خروف، أو السهيليّ، أو الأعلَم الشنتمريّ أو ابن طاهر الخِدَبّ أو الجَزوليّ، بل كان أشدّ المتأخرينَ تأثيرًا فيه شيخُه الشّلوبين، فقد اعتمد عليْه في حسم الاعتراضات التي اعتُرِضَ بها على أبي عليّ، وعوَّلَ على آرائه واختياراته وردّه على النّحويين وانتصَر لها وتأول شواهدَه المُشكلةَ ووجّه عباراته المُحتمِلَة. وأكثرُ الآراء التي

ردَّها ونَقَضها: آراءُ ابن الطَّراوَة[1] في اعتراضه على أبي عليّ والتنقيص من قَدْرِه والإزراءِ به.

ولا شكَّ أنَّ ابنَ أبي الربيع سيُفيد منه كثيرٌ من النحويين من تلامذته الأندلسيين وغيرِهم من البيئات والأمصار الأخرى؛ منهُم أبو حيان النحوي الأندلسي وابن أمّ قاسم المرادي، وابن هشام الأنصاري، والشاطبي، والسيوطي، وعبدالقادر البغدادي[2].

ثانيًا: البَسيط في شَرح جُمَل الزّجاجي:

أحصى مُحققُ كتاب «البَسيط» في شرح كتابِ الجُمَل لأبي القاسم الزّجّاجي، الأستاذ الدّكتور عياد بن عيد الثبيتي[3] ما يُناهزُ ثَمانينَ عنوانًا، منها شروح المَتن وشروح الشواهد والتوطئات والردود على المعترضين وإعراب أبيات الجُمَل وتعليقات وتقْييدات، وأغلبُ

(١) يُمكنُ أن يُستَفادَ في ذلك من بحث: اعتراضات ابن الطَّراوة النّحوية في شرح الإيضاح عَلى أبي علي الفارسي، عرض ودراسة: محمد حرّاث، إشراف: د. عمر بالخير. رسالة لنيل درجة الماجستير من جامعة مولود معمري الجزائرية ٢٠١٣م.

(٢) الكافي في الإفصاح عَن مَسائل كتاب الإيضاح، يُنظرُ ما ذكَرَه مُحقق كتاب الكافي، في مقدّمة الكتاب ودراسته له.

(٣) أهمّ مَن تتبَّعَ عناوين تلك الشروح وأخبارَها ومصادرها محققُ كتاب البَسيط د. عياد بن عيد الثّبيتي؛ انظر: الباب الثاني: البَسيط في شرح جُمَل الزّجّاجي: ج١، ص: ٧٩-٨٨.

الشراح من الأندلُس؛ منهم: ابنُ سِيدَه الـمُرسي المتوفى ٤٥٨هـ، وابنُ السِّيد البَطَلْيَوسيّ المتوفى سنة ٥٢١هـ، وابنُ الباذش الغرناطيّ المتوفى سنة ٥٢٨هـ، ومحمّدُ بنُ مَيمون العبدريّ القرطبيّ المتوفى سنة ٥٦٧هـ، وابنُ ملكون المتوفى سنة ٥٨٤هـ، وابنُ خَلَف الأنصاري البلَنسيّ المتوفى سنة ٥٨٦هـ، وعليّ ابنُ القاسم الإشبيليّ ابنُ الزّقّاق المتوفى سنة ٦٠٥هـ، وابنُ خَروف المتوفى سنة ٦٠٩هـ، وأبو بَكر ابنُ طلحَة اليابريّ الإشبيليّ المتوفى سنة ٦١٨هـ، وابنُ حَريق البَلنسيّ المتوفى سنة ٦٢٢هـ، وعبدالعَزيز بن علي السّمّاني القُرطبي المتوفى سنة ٦٢٤هـ، ومحمد بنُ أحمدَ بنِ أبي غالب العَبدريّ المتوفى سنة ٦٢٦هـ، وابنُ مُعطي المتوفى سنة ٦٢٨هـ، والأعلَم البطليوسيّ المتوفى سنة ٦٣٧هـ، وأبو عليّ الشَّلَوْبين المتوفى سنة ٦٤٦هـ، وابنُ عصفور الإشبيليّ المتوفى سنة ٦٦٩ه[1]، وأبو عليّ المالَقيّ، وابنُ الضّائع المتوفى سنة ٦٨٠هـ،

(١) لا بدّ من الإشارَة في هذا الـمقام إلى قيمَة شرح ابن عُصفور لجُمَل الزّجّاجيّ؛ فقَد امتاز شرحُ ابنِ عُصفور بالعنايَة بالحدود والتعريفات، ومناقَشَة الزّجّاجي فيها، بَل امتازَ بزيادَة أبوابٍ كبابِ العطف وبابِ الإخبارِ، وأهمَلَ أبوابًا كأبنية الـمَصادر واشتقاق اسم المصدَر واسم الـمَكان وأبنية الأسماء وأبنية الأفعال والتصريف والإدغام، وغيرِها وجَمَعَ ما فرَّقه الزّجّاجي من أبواب في جمع التّكسير، في باب واحدٍ تحتَ عنوان واحد، وقَد أكثر من التقسيمات داخل الأبواب، ثمّ إنّه لم يتقيّدْ بعبارَة الزّجّاجي فيجعلها في المتن ولكنّه أهمَلَ عبارَتَه ولم يورِدْها إلاّ إذا أرادَ مناقشَتَه والرّدّ عليْه.

=

والحُسين بنُ عبد العَزيز بن أبي الأحوص الفهريّ البَلَنسيّ ابن الناظر المتوفى سنة ٦٨٠هـ، وأبو جَعفر اللّبليّ المتوفى سنة ٦٩١هـ، وابنُ عبد النّور المالقيّ المتوفى سنة ٧٠٢هـ، وأبو بَكر ابنُ عُبيدَةَ الإشبيليّ المتوفى سنة ٨٠٦هـ، وإبراهيمُ بن أحمد الغافقيّ المتوفى سنة ٧١٠هـ، وابنُ الفخار الخولاني البيري المتوفى سنة ٧٥٤هـ، وأبو سَعيد ابن لُبّ الغرناطيّ المتوفى سنة ٧٨٠هـ..

شرحَ ابنُ أبي الربيع كتابَ الجمل للزجاجيّ، وقَد أعانَه على تأليفه أبو القاسم العَزَفي أميرُ سبتةَ المتوفى سنة ٦٧٧هـ، ومن المعلوم أنه لم يبقَ من الكتاب إلاّ السفر الأولُ الذي شرحَ رُبُع كتاب الجُمَل، وضاعَت الأسفارُ الأخرى، وهو في منهج شرحه يلتزم بترتيب الجُمَل، وقد جزّأ أبوابَ الجمل إلى فقرات وصدَّر كلّ فقرة بنصّ من كلام الزجاجي ثمّ شرع في شرح المصطلح النحوي وتفسيرِه، والمطّلعُ على بسيط ابن أبي الرّبيع يلمسُ بوضوح طولَ نفسه وكبيرَ علمه في الشرح والتحليل وعَرض آراء العُلَماء واختلافهم وشَواهدهم.

=

انظرْ: شرح جُمَل الزّجّاجي، لأبي الحَسَن ابنِ عُصفور الإشبيليّ، تحقيق فَوّاز الشّعار، مراجَعَة إيميل بديع يعقوب، مَنشورات دار الكتُب العلميّة، بيروت، ١٤١٩-١٩٩٨.

أمّا في خُطبة الكتاب فقَد بيّنَ أصولَ العلم والأدوات التي يتعيّنُ على النّحويّ واللّغويّ الإمساكُ بها عندَ بناءِ القَواعد وشرح الشّواهد؛ ومَبْنى هذه العلوم والآلات على العلم ببناء الألفاظ ودلالاتها؛ قالَ ابنُ أبي الربيع: «وإذا كانَت المَعاني في النّفسِ خفيةً، والألفاظُ الدّالّةُ عليها هي البيّنَة الجليّة، وكيف يَعرفُ مَردودَ المَعنى ومَقبولَه مَن لا يعرِفُ مَوضوعَ اللفظِ ومَدلولَه، هذا بيّنٌ لا إشكالَ فيه، وواضحٌ بأوّل النّظرِ فيه، فكيف مَن يُنقّحُ النّظرَ ويستوفيه، فيجبُ على الطّالبِ الموفَّق أن ينظرَ في علم اللّسان أولًا ويَتَّخذَ قراءتَه عملًا يَتقرّبَ به إلى مَوْلاه ليُحمَدَ في الآخرة مُستقَرُّه ومَثواه»[1].

وبيّنَ قيمةَ كتاب الجُمَل لأبي القاسم الزّجّاجي وقيمةَ مُصنّفِه، وأهمّيةَ شرحِه وإخراجه لطلاّب العلم، فقال: «وبعدُ، فإنّ كتابَ أبي القاسمِ الزّجّاجيّ النّحويِّ السَّنيّ قد أجمعَ مُقرئو هذه الصّنعَة على تقدُّمه، وأخْذِ النّشَأةِ الصّغارِ بحِفظِه وتفهُّمِه، لما رأوا من بَرَكتِه، وخبروا مِن معرفتِه، فرأيتُ رأيَهم، وأخذتُ في ذلك أخْذَهُم، ووضعتُ عليه تَواليفَ عدّةً، منها مُختصرةٌ ومنها ممتدّةٌ، فرأيتُ أن أضعَ كتابًا مبسوطًا يضمُّ ما فيها ويَجمعُ مَعانيَها ويَستوفيها، ولم أمرَّ بلفظٍ مُطلَقٍ إلاّ قيّدتُه، ولا ناقصٍ إلاّ كمّلتُه، ولا مُغلَقٍ إلاّ شرحتُه، ولا اعتراضٍ إلاّ أزلتُه، ولا

(١) البَسيط في شرح جُمَل الزّجّاجي: ج١، ص: ١٥٥-١٥٦.

شاهدٍ إلاّ أوضحْتُه، ولا بيتٍ إلاّ نسبْتُه، على حسبِ علمي، ومُنتَهى فَهمي، وسمّيتُه البسيطَ، وتَجافيتُ فيه عن الإفراطِ والتّفريطِ...»[1].

ويظهرُ من الشرحِ الذي وضَعه ابنُ أبي الربيع على جُمل الزّجّاجي أنّه اختارَ له منهجَ التيسيرِ والبسطِ، بل جمعَ شروحًا له وضعَها من قبلُ، على الجمل، في شرح واحدٍ استوفى مَعانيَها وقيّدَ مطلقَها وكمّل فَواتَها ويسّرَ طريقةَ فهمها. فذلك منهجٌ تعليميّ سديدٌ يُرامُ به نشرُ علم النّحو وتيسيرُ طرُق الاستدلال بالشواهد على القَواعد واستخراج الأمثلَة المقيسَة عليْها قياسًا صحيحًا.

***

وسأقفُ عند أمثلةٍ يَسيرةٍ من الأبواب والمسائل لبيان منهجه في الكتابِ... ومن الأبواب التي بسطَ فيها الرأيَ وناقشَ النحويينَ في آرائهم باب الاشتغال؛ فقَد جاء بسبعة شروط للاشتغال عن العَمَل لكي يصحّ القولُ إنّ الفعلَ اشتغلَ بضمير المفعول عن ظاهره.

وأقفُ عند هذا الباب[2] للنظرِ في منهجه في شرحه لجمل الاشتغال: قال في ترجمة الباب: «بابُ اشتغالِ الفعل عن المفعول بضميرِه».

(١) البَسيط: ج١، ص: ١٥٦-١٥٧.

(٢) البَسيط: ج٢، ص: ٦١٥ وما بعدَها.

١- هذه الطريقَة مَعروفةٌ مألوفَة منذ سيبويْه في أبواب كتابه ومَن خلَفَ مِن بعدِه، وقَد أخذها ابنُ أبي الربيع من المتقدّمين من النحاة، ومنهُم شيخُه أبو القاسم الزّجّاجيّ، وأوّلُ ما لَفَتَ نظرَه وهو يشرَحُ بابَ الاشتغالِ الرّدُّ على مَن اعترضَ على أبي عليّ في عبارَة البابِ أو ترجمةِ البابِ، فقد اعترَض كثير من النّحويّينَ على قوله باشتغالِ الفعلِ عن المَفعول بضميرِه، ونَفَوا أن يكونَ ذلكَ ممكنًا، وقالوا إنّ الفعلَ لا يشتغلُ بالضّميرِ حتّى يرتفعَ ذلكَ المفعولُ بالابتداء، وما دامَ معمولًا للفعلِ فَلا سبيلَ لعملِ الفعلِ النصبَ في الضّمير؛ فإذا قلتَ: زيدٌ ضربتُه وأتيتَ بالضّميرِ فلَم تأتِ به حتّى ترفعَ زيدًا بالابتداء وتُزيلَه عن أن يَكونَ معمولًا للفعل، وتجعلَ جملة الفعل والفاعل خبرًا لذلك المبتدأ، وقد بسَط ابنُ أبي الربيع القولَ في شرح كلام الزّجّاجي ومناقشَة ناقديه، وبيَّنَ مقاصدَه التي خَفيَت عليهم.

٢- بَل عملَ على ضبطِ المواضع التي ورَد فيها الاشتغالُ، فاشترَط سبعةَ شُروط:

- أن يَكونُ الاسمُ مساويًا للضمير أو السبب، فإن كان الضمير أو السببُ منصوبًا كانَ الاسمُ منصوبًا كذلكَ، وإن كانَ الضّميرُ مَرفوعًا كان الاسمُ كذلكَ.

- أن تكونَ جهةُ النصب واحدةً، فلا يَجوزُ: زيدًا جلستُ عندَه؛ لأنّ زيدًا مفعول به وعندَه منصوب على أنه مَفعول فيه، وإن كان في إمكان جَوازه خلافٌ.

- ألا يَحولَ بين الاسم والفعل حرفُ صدر كحُروف الاستفهام والشرط، فإنها لا يعملُ ما بعدَها فيما قبلَها.

- ألا يعملَ الفعلُ المحذوفُ إلا في مَعمول واحد.

- أن يكونَ الفعلُ الظاهرُ يلي الاسمَ المنصوبَ بإضمار فعلٍ.

- ألا يدخل على الاسم ما يَطلُبُ بالجملَة الاسمية، ولا يصح أن تَقَع بعدَه جملةٌ فعليّة.

- ألاّ يكونَ المفسِّرُ إلاّ فعلًا.

أمّا العاملُ المحذوفُ الذي يُدَّعى فلا بدّ أن يوجَدَ ما يطلبُه من جهةِ اللّفظِ والمعنى، فإن لم يكن من اللفظ والمعنى دَليلٌ فإنّ الإضمارَ يكونُ مُتكلَّفًا ومُدَّعًى بغير دَليل. وأن يكونَ مَعَنا ما يفسِّرُه فإنّ الحذفَ من غير دليلٍ مفسِّرٍ إخلالٌ بالكلام.

ومن الأمثلَة على منهج الضّبطِ والحَصر، قولُه في تقسيم الحُروف:

«والحُروف في هذا التّفصيلِ يُريد بها التي هي قَسيمةُ الأسماء والأفعال، وهذه الحُروفُ على ستّة أقسام؛ قَسيمٌ لا يَكونُ إلاّ خافضًا، ولا يَكون زائدًا ولا يَكونُ إلّا حرفًا وذلك نحو «في»، وقَسيم لا يَكون إلاّ

خافضًا ولا يَكونُ إلاّ حرفًا، ويَكونُ زائدًا وأصلًا، وذلك نحو باء الجرّ، وقسيمٌ لا يَكون إلاّ خافضًا ويَكونُ اسمًا وحرفًا، ولا يَكونُ زائدًا، وذلك نحو «عَنْ» و«عَلى»، وقَسيم لا يَكون إلاّ خافضًا ويَكونُ حرفًا واسمًا، ويَكونُ زائدًا وذلك كاف التّشبيه، وقَسيم يَكونُ خافضًا وغيرَ خافضٍ ولا يَكونُ إلاّ حرفًا ولا يَكونُ زائدًا، وذلك لامُ الجرّ، وقسيمٌ يكونُ حرفًا وغيرَ حرف، وخافضًا وغيرَ خافضٍ، وذلك مُذْ ومنذُ... ويُقالُ لها حروفُ الجرّ وحُروفُ الخفضِ وحُروفُ الصّفاتِ، فقولُهم: حروفُ الجرّ وحروفُ الإضافة سواءٌ؛ لأنّ الجرّ هو الإضافَةُ، وسمّوها حروفَ الصّفاتِ لأنّها تدلُّ فيما بعدها على صفةٍ، ألا تَرى أنّك إذا قلتَ: جلستُ في الدّارِ، فـ(في) يدلُّ على أنّ الدّارَ وعاءُ الجلوسِ، وكذلك إذا قلتَ: جئتُ من الدّارِ إلى المسجدِ، فـ(مِن) يقتضي أنّ الدّار مَبدأ المجيء، و(إلى) دالّةٌ على أنّ المسجدَ منتهى المجيء، وكذلك تَجدُها كلّها إذا تتبّعْتَها...»[1].

الملحوظُ في هذا النّصّ أنّ ابنَ أبي الربيع يحرصُ على حصرِ خصائص الموضوعِ، فيقسّم حروف الجرّ إلى الأقسام السّتّة المذكورَة، ويذكرُ كلَّ ما يتعلّقُ بها في المعْنى والعَمَل والفرق بينها، وهو بذلك يَرومُ الاستقصاءَ والحصرَ للظّواهر والموادّ النّحويّة، وهذه صفةٌ من صفات

(١) البَسيط في شرح جُمَل الزّجّاجي: ج٢، ص: ٨٣٨.

التقعيد التي غلَبَت على المدرسةِ البصريّة في النّحو، ولا بدّ أن تُزوَّد القاعدةُ بقيد عامّ، وهو عَدمُ صحّةِ التّركيب عندَ إسقاطِ حرف الجرّ المذكور؛ فإنّ دلالةَ الحرف تحدّد فهمَ قصد المتكلّم، فالقصدُ المدلولُ عليه بحرف الجر المناسِبُ قيدٌ على صحّة التّركيب؛ وفي ذلك يَقول:

«ولأجل تلكَ الصّفاتِ دخَلَت هذه الحُروفُ؛ لأنّك لو قلتَ: جئتُ الدّارَ المسجدَ لم يُفْصل المبدأ من الـمُنتَهى، وكذلك لو قلتَ: جلستُ الدّارَ، وأنت تريدُ في الدّار، لم يُعلَم أنّك تُريدُ ذلكَ، ألا تَرى أنّك تَقولُ: جلستُ على الدّار وجلستُ إلى الدّار وجلستُ في الدّار، فتُفهمُك هذه الحُروفُ مَعانيَ وتوجِبُ في الدّار صفاتٍ، فلو لم تَجئ بهذه الحُروف لم يَتَبيّن لـمُخاطَبِك ما تريدُ»[1].

٣- ويبدو أنّ ابنَ أبي الربيع يُناقشُ الأحكامَ النحوية وصحةَ الجملِ بالنّظرِ إلى القَواعد ولا يُطلقُ العَملَ بالقياسِ إلاّ فيما جاز العملُ به؛ وذلكَ نحو قوله: «ومن الناسِ مَن أجازَ: زيْدًا جلستُ عندَه، ولم يشترطْ هذا الشّرطَ. والذي يظهرُ لي أنّ «زيدًا ضربْتُ أخاه»؛ لأنّ هذا البابَ خارجٌ عن القياسِ؛ فلا يُقاسُ عليه إلاّ ما هو مثلُه من كلِّ جهةٍ، ولا يتعدّى ما سُمعَ من ذلكَ، وعلى هذا لا يجوزُ أن تقولَ: زيدًا ضربْتُ

(١) البَسيط: ج٢، ص: ٨٣٨.

ضرْبَه، بالنّصب؛ لأنك لو نصبتَ لكان التّقديرُ: شابهتُ زيدًا ضربْتُ ضربَه، ولو قلتَ هذا لَكانَ نصبُ زيدٍ مخالفًا لنصبِ سَببِ»[1].

فابنُ أبي الربيع يُناقشُ مسألةَ تنزيل القياس وغيره من أصول النحو ومَتى يُعتَمَد، واشترطَ في كل مسألة سَماعيّةٍ أن يوقَفَ على ما سُمع من العَرَب ولا يتعدّى، أما القياسُ أي قياس جمل وتراكيبَ على أخرى فلا يصحّ إلاّ إذا وافقَت التراكيبُ القواعدَ ولم تتعارضْ، وفي ذلكَ يَقولُ: «واختلَفَ الناسُ في القياسِ؛ فالأكثرُ أنّه لا يُقالُ... إلاّ ما قالته العربُ، فلا يُقالُ: أكّال ولا مِئكال، وإنّما يُقالُ: أكول؛ لأنّه الـمَسموعُ من العرب، وتَقولُ: قتّال؛ لأنّه سُمعَ أيضًا، ولا تَقولُ: مِقْتال؛ لأنّه لم يُسمَعْ... والذي يَظهرُ لي أنّه لا يُقالُ منه إلاّ ما قالته العربُ...»[2].

٤- ويغلبُ على منهج ابن أبي الربيع المناقشَة والجدالُ أي مناقشَة الآراء والاحتمالات التي قد تردُ على الأعاريب، وهو في منهجه هذا يُوافقُ البصريين ويسيرُ على خُطاهم.

ويغلبُ عليْه منهج الضّبطِ والتّقعيد، فقَد أوردَ شروطَ الاشتغال السّبعَةَ كما رأينا، وعدَّد المواضعَ التي تُكسرُ فيها إنّ، وأنّ ما عَداها فيَجبُ الفتحُ فيه.

---

(١) البَسيط: ج٢، ص: ٦١٧-٦١٨.

(٢) البَسيط: ج٢، ص: ١٠٥٤-١٠٥٥.

٥- ومن خصائص منهجه أيضًا بيان الائتلاف والاختلاف أو النظائر والفروق بين مَسائل اللغة؛ فهو يفتتحُ البابَ النّحويّ بالمسألة ويذكرُ ظواهرَها ومُفرداتِها التي يجمعُها سلوكُ البابِ ثم يشرعُ في بيان ما اختُصَّت به كلُّ مفردةٍ من تلك المفرداتِ؛ من ذلكَ عقدُه بابًا للفرق بين أنّ وإنّ:

«بابُ الفَرق بين أنّ وإنّ: لما قدَّم أنّ «إنَّ» المكسورَةَ و«أنَّ» المفْتوحَةَ مُتّفقانِ في التّوكيد ومتّفقانِ في الدّخول على المبتدإ والخبَر، واتَّفَقا في العمَل، أخذ يبيّنُ الفرقَ بينهُما»[١].

٦- وما أكثرَ ما كانَ يُناقشُ في حوارٍ مُفترَض بعضَ الإشكالاتِ المحتَمَل إثارتُها، فتجدُه يفترضُ الاعتراضَ ويأتي بعدَه بالجوابِ مفصَّلًا مذيَّلًا بالحُجَج، فلا يكادُ يفرغُ من البابِ من أبواب الكتابِ إلا بعدَ أن يُجيبَ عن سؤال مُفترَض، كقوله في معرضِ حديثِه عن عدم جواز الجمع بين الألف واللام والإضافَة: «ولو قلتَ: هذا الغُلامُ زيدٍ والصّاحبُ عَمرٍو، فجمَعت بين الألف واللام والإضافةِ كانَ خطأً»[٢]. شرح ابنُ أبي الربيع شرح أبي القاسم الزّجّاجي بشرح يتخلله التعليلُ: «اعلمْ أنّ العربَ لا تجمعُ بين الألف واللام والإضافَة؛ لأنّ الألفَ

(١) البسيط: ج٢، ص: ٨١٣، وما بعدَها.

(٢) البسيط: ج٢، ص: ٨٩٣.

واللامَ لا ترِدان إلاّ على شائعٍ لتُزيلَ شِياعَه، فإن دخلَت على الاسم الشّائع زالَ شِياعُه وصار واقعًا على واحدٍ بعينه كالأسماء المبهَمة والأسماء المضمرَة، فكما لا يصحُّ إضافةُ هذه الأسماءِ فلا تصحّ إضافةُ ما فيه الألفُ واللاّمُ»[1].

ثمّ يُعقّبُ بجملة شرطية تحملُ اعتراضًا افتراضيًّا: فإن قلتَ: قد أضيفَت الأعلامُ فقالوا: جاءَني زيدُ بني فلانٍ. قلتُ: الأعلامُ لم تصحَّ إضافتُها إلاّ بعدَ زوالِ تخصيصِها وجعلها شائعةً. فإن قلتَ: ولِمَ لَمْ يدخلْها الألفُ واللاّمُ؟ قلتُ: مُراعاةَ اللفظ..[2].

ثمّ يَمضي في تفصيل القاعدَة وأنّه لا يصحّ الجمعُ بين المختلِفات: «اعلم أنّ هذه الثّلاثةَ لا يجتمعُ واحدٌ منها مع صاحبِه، وهو الألفُ واللامُ والتّنوينُ والإضافةُ؛ فأمّا التنوينُ والإضافةُ فقَد تقدّمَ أنهما لا يجتمعانِ؛ لأنّ المضافَ والمضافَ إليه كالشيءِ الواحدِ، والتنوينُ لا يقعُ إلاّ في الأواخرِ، فلا يقعُ بين الشيئينِ اللّذينِ صارا كالشيءِ الواحدِ، وأمّا الألفُ واللامُ والإضافةُ فقد تقدّم أنهما لا يجتمعانِ لِما يُؤدّيانِ إليه من دُخولِ الألفِ واللام على ما ليسَ بشائعٍ... وأما الألفُ واللامُ والتّنوينُ فلا يَجتمعانِ لأنهما زيادتانِ في الاسمِ، ولا يجتمعُ على الاسم زيادَتانِ؛

(١) نفسُه.

(٢) نفسُه.

ألا تَرى أنّك لو قلتَ: الرَّجُلُ لكانَت الألفُ واللامُ والتّنوينُ داخِلَيْن على رجلٍ وهو شيءٌ واحدٌ»[1].

فقَد بيّنَ ابنُ أبي الربيعِ مواضعَ الاعتراضِ المفترَضَةَ، وأجابَ عنها، ومَضى يبحثُ عن مواضعِ اعتراضٍ مفترَضة أخرى ليُجيبَ عنها، نحو قوله: «**فإن قلتَ**: فقَد جاءَت قُريشيةٌ، والياءُ قد دخَلَت على قُريش، والتاءُ كذلكَ أيضًا، **قلتُ**: ليس الأمرُ كذلك إنما الياءُ المشدَّدةُ دخَلَت على [قريش] فنَقَلته من الاسم إلى الصّفَة، وصارَ واقعًا على المنسوب إلى قُريش، ولم يكنْ كذلك، **فإذا قلتَ**: قريشيّةٌ: فالتاءُ لم تدخلْ على قريش إنّما دخَلَت على لفظ المنسوب إلى قريش، فهي داخلةٌ على لفظٍ آخَرَ بالحَقيقَة، وكذلك تقولُ في قريشيّ، فإنّ التنوينَ لم يدخلْ على قريش إلاّ لحقَ المنسوبَ إلى قريش»[2].

ومن الأمثلة أيضًا قولُه في باب الأمثلَة أي الأبنية وعَمَلِها: «**فإن قلتَ**: ولِمَ عَملَت هذه الأمثلةُ؟ **قلتُ**: لأنها مُختصرَةٌ من اسم الفاعل، **فإذا قلتَ**: هذا ضَروبٌ زيدًا، فكأنّك قلتَ: هذا ضاربٌ زيدًا ضربًا شديدًا... **فإن قلتَ**: قد تَقدَّم أنّ اسمَ الفاعل إنّما عَمِلَ عَمَلَ الفعلِ لشبَهِه به في عدد حروفِه وحركاتِه وجَريانه عليه في ذلكَ مع ما فيه من مَعْنى الفعلِ، وأنتَ

---

(١) البسيط: ج٢، ص: ٨٩٦.

(٢) البسيط: ج٢، ص: ٨٩٦-٨٩٧.

إذا قلتَ: هذا شرَّابٌ العسلَ، فليسَ بمنزلةِ يشرَبُ في الحروف ولا في الحَركاتِ ولا في السّكنات. **قلتُ**: قد تقدّم أن اسمَ الفاعل إذا جُمعَ يَعمَلُ عمَلَ المفرد، فتقول: هؤلاء ضُرَّابٌ زيدًا، وبلا شكٍّ أنه إذا جُمع لا يَبقى ما كانَ فيه من عَدد الحروفِ والحَركات، وإنّما عملَ الجَميعُ بالحَمل على المفرَدِ؛ لأنك إذا قلتَ: هؤلاء ضُرّابٌ زيدًا، فكأنّك قلتَ: هذا ضاربٌ زيدًا وهذا ضاربٌ زيدًا وهذا ضاربٌ زيدًا، ثمّ عدلْتَ إلى قولكَ: هؤلاءِ ضُرّابٌ زيدًا، طلَبًا للاختصارِ، فوجَب أن يعمَلَ ضُرّابٌ عمَلَ المفرَد لأنّه أصلُه... فإذا ثبَتَ ما ذكرتُه وجَب أن يعملَ عَمَلَ اسم الفاعلِ، فإذا بألف ولامٍ اشتُرطَ في عَمَله عند سيبويْه، أربعةُ شروط: أحدُها ألاّ يكونَ بمعنى الماضي، الثاني أن يكونَ مُعتمِدًا، الثّالثُ ألّا يُصغَّرَ، الرابعُ ألاّ يوصَفَ. وقد مَضى خلافُ الكسائي وخلافُ الأخفَش...»[1].

فقَد تبيّنَ بما ذُكرَ من نماذجَ وأمثلة أنّ ابنَ أبي الربيع يَميلُ إلى الأسلوب الكَلامي في بسطِ المسائلِ النّحويّة وفي مناقشةِ آراءِ النّحويّين الواردَةِ أو الـمُفترَضة، وهو في توسُّله بالحِجاجِ النّحويّ المبنيّ على الـمُحاوَرات الـمُفتَرَضة، وسيلةً من وَسائلِ تثبيتِ القواعدِ وتَمكينها في النّفوسِ، يتعللُ بعللٍ واضحةٍ يقبلُها المنطقُ، ويستدلّ بأدلّةٍ من الشّواهد

---

(١) البسيط: ج٢، ص: ١٠٥٥-١٠٥٦.

والأمثلَة، ولا يغفلُ عن إيراد الفُروق وأوجُه الخلافِ بين النّحويّين، وهذا المنهجُ من خَصائص نهج البصريّين في وضعِ القَواعد وصياغةِ الأحكامِ اللّغويّةِ والاحتجاج لها بالعَقلِ والسَّماع.

***

كانَت تلكَ بعض خصائص منهج ابن أبي الربيع السبتي في كتابَيْه الإفصاح والبسيط، وعندَ الاطّلاعِ على الكتابَيْن سيتبيّنُ بما لا يَدَع مَجالًا للشّكّ أنّ قلّةَ عنايَة النّحويين بالنّقل -عن كتابِ البسيط على الأقلّ- والإشارَة إليْه وقلةَ شهرتِه وانتشارِه، لا تَعني انتفاءَ تأثيرِه فيمَن بعدَه؛ فقَد أشارَ مُحققُ كتابِ البَسيط الأستاذ الدكتور عياد بن عيد الثبيتي[1] إلى شَبه بينَ شرحِ ابن أبي الربيعِ للجُمَل الملقَّبِ بالبسيط وبينَ شرحِ تلميذه إبراهيمَ الغافقيّ، وبَدا شرح الغافقيّ أشبه بالتلخيص للبسيط، وقد استفادَ ابنُ الفخّارِ من ابن أبي الرّبيع في شَرحه للجُمَل في أماكنَ متعددةٍ من كتابِه.

(١) ذكرَ مُحققُ البسيط أنّ هذا الكتابَ من أقلِّ كتُبِ ابنِ أبي الربيعِ شهرةً وانتشارًا، ومن هنا قلَّت النّقولُ عنه والإشارَةُ إليْه، ولكنّ المحقّقَ تمكّنَ من تبيُّن أثره في مؤلَّفاتِ بعضِ النّحاةِ المتأخّرينَ كإبراهيمَ بنِ أحمدَ الغافقيّ وابنِ الفخارِ الخولاني الإلبيريّ وابنِ لُبٍّ وغيرهِم... يُرجَعُ إلى الفصل السادس من دراسة المحقق: البسيط: ١/ ١٣١.

وممّن نَقَلَ عن البسيط أيضًا: ابنُ لُبٍّ في تَقييدِه على جُمَل الزّجّاجيّ، والشاطبي في بعض الـمَواضعِ من شرحه لألفية ابن مالك.

وإذا كانَ النقلُ عن البَسيط في شرح الجُمَل قليلًا أو الإحالةُ إلى آراءِ صاحبِه نادرةً، فإنّ ما ترَكَه ابنُ أبي الربيع من آثارٍ نحويّة أخرى حَظيَ بالاهتمام، فقَد أحالَ إليْها أبو حيّان النّحويّ الأندلسيّ في مَنهج السالك[1]، وابنُ أمّ قاسم المراديّ في الجَنَى الدّاني[2]، والمراديّ أيضًا في كتاب تَوضيح المقاصد والـمَسالك[3]، وابنُ هشام الأنصاريّ في مُغْني اللّبيب[4]، وجلالُ الدّين السّيوطيّ في هَمْع الهَوامع[5].

---

(١) مَنهج السّالك في الكَلام على ألفية ابنِ مالِك، أبو حيان النّحوي الأندلسيّ، المكتبَة الأزهريّة للتراث، ٢٠١٤م.

(٢) الَجنَى الدّاني في حُروف الـمَعاني، للحسن بن قاسم المرادي - تحقيق فخر الدين قباوة ونديم فاضل، ط.٢ دار الآفاق الجديدة، بيروت: ١٩٨٣.

(٣) تَوْضيح المَقاصد والـمَسالك بشَرْح ألفية ابنِ مالِك، للحسن بن قاسم المرادي، تحقيق د. عَبْد الرّحمن عليّ سُلَيْمان، دار الفكر العَرَبي، القاهرَة، ط.١، ١٤٢٢- ٢٠٠١.

(٤) مُغني اللّبيب عَن كُتب الأعاريب، لابنِ هشام الأنصاريّ، تحقيق عَبد اللّطيف محمد الخَطيب، ط.١، مَنشورات المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت: ١٤٢١-٢٠٠٠.

(٥) همْع الهَوامع في شرح جَمْع الجَوامع، جلال الدين السيوطي، تحقيق عبد العالم سالم مكرم، ط.١، مؤسسة الرسالَة.

المَصادرُ والمَراجع

- **اختصار الأخبار عمّا كان بثغر سبتة من سَنيّ الآثار**، محمد بن القاسم الأنصاري السبتي، تحقيق عبد الوهاب بن منصور، ط.٣، الرباط، ١٤٠٣-٢٠٠٣م.
- **برنامج التجيبي**، القاسم بن يوسف التجيبي السبتي، المتوفى سنةَ ٧٢٠هـ، تحقيق: عبد الحفيظ منصور، الدار العربية للكتاب، تونس.
- **برنامَج شُيوخ ابن أبي الربيع السّبتي**، تَخريج الإمام قاسم بن عَبْد الله بن الشّاط السّبتي، قراءَة وتعليق: العربي الدّائز الفرياطي، نشر: مركز الدّراسات والأبحاث وإحياء التّراث، التابع للرابطة المحمدية للعلماء، سلسلة كتب التراجم والفَهارس والبَرامج والرّحلات [٢]، ط.١، ١٤٣٢-٢٠١١.
- **البسيط في شرح جُمَل الزّجّاجي**، لابن أبي الربيع السّبتي، تحقيق د. عياد بن عيد الثبيتي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط.١، ١٤٠٧-١٩٨٦.
- **بُغية الوُعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، جلال الدّين عبد الرحمن السيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط.٢، دار الفكر بيروت ١٣٩٩-١٩٧٩.

- **تَوْضيح المَقاصد والمَسالك بشَرْح ألفية ابنِ مالِك**، للحسن بن قاسم المرادي، تحقيق د. عَبْد الرّحمن عليّ سُلَيْمان، دار الفكر العَرَبي، القاهرَة، ط.١، ١٤٢٢-٢٠٠١.
- **الَجنَى الدّاني في حُروف المَعاني**، للحسن بن قاسم المرادي – تحقيق فخر الدين قباوة ونديم فاضل، ط.٢ دار الآفاق الجديدة، بيروت: ١٩٨٣.
- **شرح جُمَل الزّجّاجي**، لأبي الحَسَن ابنِ عُصفور الإشبيليّ، تحقيق فَوّاز الشّعار، مراجَعَة إيميل بديع يعقوب، مَنشورات دار الكتُب العلميّة، بيروت، ١٤١٩-١٩٩٨.
- **طَبقات النحويين واللغويين**، أبو بَكر محمد بن الحَسَن الزُّبَيْدي الأندلسيّ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، ط.٢.
- **الكافي في الإفصاح عن مسائل كتاب الإيضاح**، فيصل عبد السلام الحفيان، ونال به درجة العالِمية (الدكتوراه) من كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر، القاهرة، سنة ١٤١٩-١٩٩٩، ثم نَشرته مكتبة الرشد بالرياض سنة ١٤٢٢.

- **مُغني اللّبيب عَن كُتب الأعاريب**، لابنِ هشام الأنصاريّ، تحقيق عَبد اللّطيف محمد الخَطيب، ط.١، مَنشورات المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت: ١٤٢١-٢٠٠٠.
- **مَلْء العَيْبَة بما جُمع بطولِ الغَيْبَة في الوجهَة الوَجيهَة إلى الحَرَمين مكّةَ وطيبَة**، تحقيق: محمد الحَبيب بن الخوجَة الأنصاري السبتي، الشّركة التّونسيّة للتّوزيع، ١٩٨٢.
- **مَنهج السّالك في الكَلام على ألفية ابنِ مالِك**، أبو حيان النّحوي الأندلسيّ، المكتبَة الأزهريّة للتراث، ٢٠١٤م.
- **همْع الهَوامع في شرح جَمْع الجَوامع**، جلال الدين السيوطي، تحقيق عبد العالم سالم مكرم، ط.١، مؤسسة الرسالَة.



تعريف المصطلحات الطّبيّة في معاجم اللّغة العربية العامّة

د. عبدالنور جميعي[1].

الملخّص:

يتعلّق موضوع هذا المقال بتعريف المصطلحات الطّبية في المعاجم اللّغوية العربية العامّة؛ حيث يطرح تعريفها جملة من المسائل المتعلّقة بطبيعة هذا التّعريف، ومدى إحاطته بمفهوم المصطلح الـمُعرّف ووضوحه أو غموضه بالنسبة لمستعمل المعجم؛ وهذا ما حاولت الوقوف عليه من خلال دراسة عيّنة من المصطلحات الطّبية الواردة في المعاجم التّالية: «الوسيط»، و«المنجد في اللّغة العربية المعاصرة»، و«معجم اللّغة العربية المعاصرة» لأحمد مختار عمر، ومعجم «الغني» لعبد الغني أبو العزم.

فضلًا عن مقدّمة نظرية تتعلّق بماهية التّعريف المصطلحي وتصنيف الدّارسين المحدثين لمختلف أنماطه ومجالات توظيفها.

(١) باحث دائم بمركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية- الجزائر، حاصل على دكتوراه في الطب البيطري (١٩٩٩م)، ودكتوراه في الدراسات اللغوية التطبيقية من قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة الجزائر (٢٠١٧م).

الكلمات المفاتيح: المصطلحات الطّبيّة، المعاجم اللّغوية العامة، المفهوم، التّعريف، مستعمل المعجم.

Abstract:

Title: Definition of medical terms in general Arabic dictionaries

This article deals with the definition of medical terms in general Arabic dictionaries, since this definition raises a number of problems related to its nature, its relevance to the concept of the defined term, and its understanding by dictionary user.

The study focuses on a sample of medical terms from the following contemporary Arabic dictionaries: «Al Wassit», «Al Moundjid of Contemporary Arabic Language» and «Contemporary Arabic Language Dictionary» of Ahmed Moukhtar Omar and «Al Ghani» of Abdelghani Abou El Azm.

Also, the paper starts with a theoretical introduction dealing with terminological definition as well as different types of definition as classified by modern terminologists, and their areas of use.

Keywords: Medical terms, general Arabic dictionaries, concept, definition, dictionary user.

مقدّمة:

يُعتبر التّعريف مكوِّنًا أساسيًّا من مكوّنات البنية الصّغرى للمعجم، حيث يوظِّف مؤلِّفو المعاجم أنواعًا مختلفة من التّعريفات لشرح المداخل من ألفاظ اللّغة العامة ومصطلحات علمية؛ ومنها المصطلحات الطّبية التي أفردتُ لها هذه الدّراسة من حيث توظيفها في المعاجم اللّغوية العربية العامّة؛ إذ يجتهد أصحاب هذه المعاجم – لاسيما المعاصرة منها– في إثراء متنها ببعض المصطلحات العلمية على غرار المصطلحات الطّبية، وبخاصّة تلك الشائعة الاستعمال، إلاّ أنّ تعريفها يطرح جملة من القضايا المتعلّقة بطبيعة هذا التّعريف ومدى إحاطته بمفهوم المصطلح المعرّف ووضوحه بالنسبة لمستعمل المعجم؛ وهذا ما سأحاول الوقوف عليه من خلال دراسة عيّنة من المصطلحات الطّبية الواردة في المعاجم التّالية: «الوسيط»، و«المنجد في اللّغة العربية المعاصرة»، و«معجم اللّغة العربية المعاصرة» لأحمد مختار عمر، ومعجم «الغني» لعبد الغني أبو العزم.

لكن قبل الخوض في هذه المسألة، تجدر الإشارة إلى طبيعة التّعريف المصطلحي وتصنيف الدّارسين المحدثين لمختلف أنماطه ومجالات توظيفها.

١. طبيعة التّعريف المصطلحي:

يهدف التّعريف المصطلحي حسب علي القاسمي[١] إلى تحديد موقع المفهوم ضمن المنظومة المفهومية لمجال علمي أو معرفي معيّن، وضبط العلاقة القائمة بينه وبين غيره من المفاهيم الأخرى لهذه المنظومة والخصائص التي تُميّزه عنها، وهذا ما يُستشفّ من خلال نظرة هلموت فيلبر (Helmut Felber) للتّعريف المصطلحي؛ فهو حسبه «وصف لغوي لمفهوم ما بواسطة مفاهيم أخرى معروفة، وغالبًا ما يكون التّعريف بصيغة كلمات ومصطلحات؛ فهو يُحدِّد موقع المفهوم في منظومة المفاهيم المرتبطة به»[٢]؛ حيث يتم التّركيز على خاصيّة الوضوح، وارتباط المفاهيم ضمن المنظومة الواحدة.

ويرى برونو دو بيسي (Bruno De Bessé) من جهته أنّ «التّعريف بالنسبة للمصطلحي هو عملية تقوم على تحديد مجموعة الخصائص الدّاخلة في محتوى المفهوم»[٣]؛ وبالتّالي فإنّ التّعريف المصطلحي يقوم على دعامتين أساسيتين: أولهما تحديد الخصائص الجوهرية للمفهوم،

---

(١) يُنظر في هذا الشأن: علي القاسمي، علم المصطلح؛ أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٨، ص٧٤٠- ٧٤١ وما بعدها.

(2) Helmut Felber, terminology manual, UNESCO and INFOTERM, Paris, 1984, p 160.

(3) Bruno De Bessé, La définition terminologique, in La définition, Actes du colloque «la définition» organisé par le CELEX (Centre d’Etude du Lexique) de l’université Paris-Nord (paris 13, Villetaneuse) à Paris le 18 et 19 novembre 1988, p 256.

وثانيهما تحديد موقع المفهوم في الحقل المفهومي وعلاقاته مع المفاهيم المنتمية لذلك الحقل.

٢. أنواع التّعريف المصطلحي:

يرى فيلبر أنّ هناك عدّة أنواع من التّعريفات عمومًا؛ إلاّ أنّ صنفيْن أساسيين منها يلائمان أكثر المجال المصطلحي؛ وهما: التّعريف الاحتوائي (Definition by intension) والتّعريف الإحالي (Definition by extension)[١]، وهو التّصنيف نفسه الذي تبنّته المنظّمة الدّولية للتقييس (إيزو) في مبادئها المصطلحية[٢].

٢,١. التّعريف الاحتوائي[٣]: (La définition par compréhension ou par intension)

تُحدِّد المنظّمة الدّولية للتّقييس التّعريف الاحتوائي في المجال المصطلحي على النّحو الآتي: «صنف من التّعريفات يتضمّن الإشارة

(1) Helmut Felber, terminology manual, p ١٦٠.
(2) La norme ISO, Principes et méthodes de la terminologie, ISO 1087-1990.
(وقد عُدِّل هذا المعيار بمعيار آخر: ISO١٢٦٢٠-١٩٩٩، حيث أُدرج نمط آخر من التّعريف وهو "التّعريف التقسيمي": «définition partitive».
(٣) هناك من اللّغويين من يُسمّي هذا التّعريف "بالتّعريف القصدي" نسبة إلى اللّفظ الأجنبي: (intension)، وهي التّسمية التي يوظّفها فيلبر، أمّا دو بيسي فيُطلق على هذا التّعريف تسمية: (définition en compréhension) وهي التي تُرجمت إلى العربية "بالتعريف الاحتوائي".

إلى المفهوم العام (الجنس) الأقرب إلى الخصائص التميّيزية المحدِّدة للمفهوم المراد تعريفه»[١]، ويماثل هذا التّعريف ما ذهب إليه كلّ من فيلبر ودو بيسي؛ حيث يتمّ تحديد فئة عامّة ينتمي إليها المفهوم المـُعرَّف (الجنس) وهذا ما يُميّزه عن المفاهيم الأخرى الواقعة ضمن هذه الفئة، كما تُعدَّد فيه مجمل صفات هذا المفهوم[٢]؛ بمعنى أنّه يتم وضع المفهوم الـمُعـرَّف ضمن الجنس العام لتبيان طبيعته، ثمّ يتم تخصيصه وتمييزه عن المفاهيم الأخرى.

وتقول ماريا تيريزا كابري في هذا الشأن أنّ «التّعريف المصطلحي للمفهوم يرتكز على إحصاء كلّ الخصائص التي تصفه انطلاقًا من الأعمّ إلى الأخصّ؛ فمحتوى مفهوم ذئب مثلًا يُحيل إلى مجموع الخصائص التّالية:

الذئب: الثدييات ← آكلات اللّحوم ← ذوات المخالب ← الكلبيات[٣]

وهو ما يؤكّد ضرورة اشتمال هذا النّوع من التّعريف على جميع خصائص المفهوم الـمُعـرَّف.

---

(1) La norme ISO, Principes et méthodes de la terminologie, ISO 1087-1990.

(٢) يُنظر في هذا الشأن:

Helmut Felber, terminology manual, p. 160-161.
Bruno De Bessé, La définition terminologique, p. 257.

(3) Maria Térésa Cabré; La terminologie, théorie, méthode et applications, traduit du catalan adapté et mis à jour par Monique C. Carmier et John Humbley, Les presses de l’université d’Ottawa, Canada, 1998. pp. 173-174.

وأُمثِّل لهذا النوع من التّعريف في المجال الطّبي بالنّموذج الآتي: «**الزُّكَامُ**: التهابٌ حادٌّ بغشاءِ الأنْفِ المخاطيِّ يتميَّز غالبًا بالعُطاس والتَّدْميع، وإِفرازَاتٍ مُخَاطيةٍ مائيةٍ غزيرةٍ من الأَنف»[1]؛ حيث عُرّف «الزُّكام» بكونه نوعًا من أنواع الالتهابات، ثمّ عُدّدت الخصائص التي تُميِّزه عنها.

٢,٢. التّعريف الإحالي[2]: (La définition par extension)

تُعرِّف المنظّمة الدّولية للتّقييس الإحالة (L'extension) بأنّها «مجموع الأنواع التي تنتمي إلى المستوى التجريدي نفسه، أو مجموعة الأشياء التي تمتلك جميع الخصائص التي يمتلكها هذا المفهوم...

(١) المعجم الوسيط، مجمع اللّغة العربية بالقاهرة، مطبعة الشروق الدولية، ط٤، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.

(٢) هناك من اللّغويين من يسمّيه "بالتعريف الامتدادي" وهي ترجمة حرفية للتّسمية الأجنبية: (Extensional definition) أو (Définition par extension).

بينما يرى بن يوسف حميدي بأنّ دلالة هذا المقابل العربي -أي "إحالي"- أقرب إلى مفهوم المـُصطلح الأجنبي من مُصطلح التّعريف الامتدادي، ذلك أنّ التّعريف الإحالي ينبني على الإحالة إلى الأشياء المـُجسِّدة للمفهوم في الواقع.

(يُنظر: بن يوسف حميدي، التّعريف في المعاجم اللّسانية العربية الحديثة، أطروحة دكتوراه، تحت إشراف: طاهر ميلة، جامعة الجزائر، ٢٠١١-٢٠١٢، ص ٩٩).

فإحالة مفهوم متوازي الأضلاع مثلًا توافق كلّ الأنواع الـمُمكنة لمتوازي الأضلاع (المعيّن، المربع...)[١].

أمّا التّعريف الإحالي في المجال المصطلحي فهو «يقوم على إحصاء كلّ الأنواع التي تكون في المستوى التّجريدي نفسه، أو كلّ الأشياء الفردية التي تنتمي إلى المفهوم الـمُعرَّف»[٢]؛ فهو يهدف إذن إلى تعيين كلّ الموضوعات التي تنتمي إلى الطّبقة التي يحيل عليها المفهوم أو الأنواع التي تندرج تحته[٣]، فالمبدأ في هذا النّوع من التّعريف هو ضرورة إحالته على جميع الأنواع أو الأفراد الـمُجسِّدة له قصد تحقيق التّساوي بين المفهوم وما يشمله من عناصر.

وقد قيّدت المنظّمة الدّولية للتقييس هذا النّوع من التّعريف ببعض الشروط من بينها اقتصار استعمال التّعريفات الإحالية على الحالات التي يصعب فيها وضع تعريفات احتوائية[٤]؛ فالأصل في التّعريف المصطلحي هو التعريف الاحتوائي، وإنّما اللّجوء إلى هذا النّوع من التّعريف يُعدّ إجراءً احترازيًّا.

---

(1) La norme ISO, Principes et méthodes de la terminologie, ISO 704-1987.

(2) Rita Temmerman, Towards New Ways of Terminology Description: the sociocognitive approach, John Benjamin North America Editions, USA, ٢٠٠٠, p. ٠٩.

(3) Otman Gabriel, Les représentations sémantiques en terminologie, coll. Sciences cognitives, Ed. Masson, Paris, 1996, p.18.

(4) ISO, Terminology work - Principles and methods, ISO/FDIS 704 - 1999.

وعليه فإنّ التّعريف الإحالي في الميدان المصطلحي يُمكن أن يُكمّل التّعريف الاحتوائي ويزيده توضيحًا بذكر مظاهر تحقّقه؛ ومثاله في مجال المصطلح الطّبي:

- تعريف «**الضّمة الكوليرية**»: «عُصيّات منحنية قليلًا تشبه الفاصلة، سلبية الغرام ومتحركة طولها ١,٥ ميكرون وقطرها ٠,٤ ميكرونًا، يتضمن هذا النّوع: الضمّة الكوليرية O١؛ والعامل السببي للكوليرا الجائحي، والضمّة الكوليرية غير O١؛ والتي تُسبّب أحيانًا مرضًا في الإنسان والحيوانات.»[١].

- **تعريف «الإيرليخيات»**: «الإيرليخيات جراثيم غير متحرِّكة، سلبية الغرام داخل خلوية مجبرة، تتطفل على الكريات البيض (خاصة الوحيدات والمحببات واللمفاويات) فتشكل جسيمات اشتمالية داخل الهيولى (التويتات morulae)، وبمقارنة حموضها الريبية النووية (Sr-DNA١٦) يمكن التّفريق بين ثلاث مجموعات جينية: ١. مجموعة الإيرليخية الكلبية، ٢. مجموعة الإيرليخية المحبّة للبالعات، ٣. مجموعة (Ehrlichia sennetsu).»[٢].

---

(١) بيدرون آتشا وبوريس تسيفيريس، الأمراض الحيوانية المصدر والأمراض السّارية المشتركة بين الإنسان والحيوانات، المكتب الإقليمي لشرق المتوسط التّابع لمنظّمة الصّحة العالمية (EMRO)، بيروت، ط٣، ج١، ص ١٧٧.

(٢) مجموعة من المؤلفين، الأمراض حيوانية المصدر: الأمراض الخمجية التي تنتقل من الحيوان إلى الإنسان، تر. مروان جبر الوزة، ورضوان حاغور، مراجعة: محمد =

عُرِّفت «**الضّمة الكوليرية**» باعتبارها عُصيّات؛ أي أنّها تدخل ضمن أنواع أخرى من العصيّات، كما عُرِّفت «**الإيرليخيات**» بكونها نوعًا من أنواع الجراثيم (وهو مبدأ أساسي في التّعريف الاحتوائي) ثمّ ذُكرت الأنواع الفرعية لكلّ منهما (وهو أساس التّعريف الإحالي).

كما توجد تصنيفات أخرى للتّعريفات المصطلحية؛ على غرار:

٢,٣. التّعريف الجوهري: (Définition substantielle):

هو التّعريف الذي يصف الشيء ويُعدِّد خصائصه حسب دو بيسي[١]؛ ويُعرَف أيضًا «بالتّعريف بالخصائص»؛ حيث يَعمد فيه المُعرِّف إلى وصف الخصائص المـُميِّزة لمفهوم المصطلح أو لموضوعه، وذلك بذكر شكله أو لونه أو طعمه أو حجمه إن كان ما يُحيل عليه شيئًا ماديًّا، أو ذكر مُميِّزاته المفهومية إن كان ما يُحيل عليه شيئًا مجرَّدًا[٢]؛ ومثاله تعريف «الجُلطة» (Caillot): «كتلة مؤلَّفة من

=

عدنان سومان، المركز العربي للتّعريب والتّرجمة والتّأليف والنّشر، دمشق، ط٢، ٢٠٠١. ص ٥٤.

(1) Bruno De Bessé, La définition terminologique, p. 257.

(٢) يُنظر: أعضاء شبكة تعريب العلوم الصّحية، علم المصطلح لطلبة العلوم الصّحية والطّبية، المكتب الإقليمي لشرق المتوسط ومعهد الدّراسات المصطلحية بفاس، المملكة المغربية، ٢٠٠٥، ص ١٣٢.

ليفين الدم، فيها الكريات الحمراء التي تهب لها لونها الأحمر، وقد تكون مؤلَّفة من اللّمف»[1].

٢,٤. التّعريف الوظيفي: (La définition fonctionnelle)

يُراد بالتّعريف الوظيفي في المجال المصطلحي تحديد خصائص المفهوم المـُعرَّف من خلال وظائفه وعلاقاته بالمفاهيم الأخرى المرتبطة به حسب ما ذهب إليه بيار لورا (Pierre Lerat) عند حديثه عن أنماط التّعريف المصطلحي[2]، ويمكن التّمثيل لهذا النّوع بتعريف العاصبة (Le garrot) باعتبارها أداة: «تُستعمل لإحداث ضغط في الأوعية الدموية عند اختزاع الدّم أو إعطاء حقنة في الوريد»[3]؛ ويُعتبر هذا النّوع من التّعريف مُتمِّمًا للتّعريف الاحتوائي من خلال تركيزه على وظائف المصطلح المـُعرَّف.

وهـذا فضلًا عن التّعـريـف بالمكـوّنـــات (La définition par composants) والتّعــريـف بالقسمـة:

---

(١) المعجم الموحّد لمصطلحات الطّب البيطري، مكتب تنسيق التّعريب (إنجليزي-فرنسي-عربي)، سلسة المعاجم الموحّدة رقم: ٣٤، الرباط، ٢٠١٠، مدخل (clot: caillot)، ص ٤٥.

(2) Pierre Lerat, l'hyperonymie dans la structuration terminologique, in Langages, Volume 25, N° 98, 1990, p. 79.

(٣) المعجم الموحّد لمصطلحات الطب البيطري، مكتب تنسيق التعريب، مدخل (Garrot)، ص ٨٠.

(La définition par division) وغيرها...

وإجمالًا لا يوجد نموذج نظري واحد للتّعريف المصطلحي يناسب جميع مفاهيم العلوم والتّقنيات؛ حيث يُمكن تعريف المصطلح الواحد بأشكال مختلفة حسب المتلقي المستهدَف؛ فهناك تعريفات مختلفة لِلَفظ «ماء» مثلًا، وذلك حسب طبيعة المتلقي الذي قد يكون فيزيائيًّا مختصًّا أو كيميائيًّا أو شخصًا من عامة النّاس، فكلّ تعريف يحمل جملة من الخصائص التي تناسب هذا المتلقي أو ذاك[١].

ففي مجال الكيمياء يمكن أن يُعرَّف الماء على النّحو الآتي: «مركّب كيميائي يتكوّن من ذرتين من الهيدروجين وذرّة من الأكسجين»[٢].

أمّا من وجهة نظر فيزيائية فإنّ الماء هو بمثابة: «مركّب يتجمّد عند الدرجة ٠ م، ويتبخّر عند الدّرجة ١٠٠ م»[٣].

ويمكن أن يُعرّف الماء لعامّة النّاس على أنّه: «سائل عليه عماد الحياة، وهو شفّاف لا طعم له ولا رائحة»[٤].

---

(1) Béjoint Henri, Regards sur la définition terminologique, Cahiers de lexicologie, Didier Erudition, Paris, N° 70, Vol. LXX 1997-1, p 22.
(2) La norme ISO, Principes et méthodes de la terminologie, ISO 704-1987.
(3) Ibid.
(٤) المعجم الوسيط، مجمع اللّغة العربية بالقاهرة.

وبالتّالي فالتّعريف الموجّه لمن هو مُقبل على تعلّم معرفة ما، لا يمكن أن يكون هو التّعريف نفسه المقدّم للمُتخصّص في ذلك الميدان المعرفي، فنوع المتلقي يُحدِّد إذن كيفية بناء التّعريفات؛ وبخاصّة ما كان موجّهًا منها لغرض تعليمي ولنشر المعارف العلمية[1]؛ وهذا ما سأحاول الوقوف عليه من خلال تحليل تعريفات المصطلحات الطّبية المأخوذة عيّنة.

٣. دراسة عينة من تعريفات المصطلحات الطّبية في بعض معاجم اللّغة العربية العامّة:

اخترت عيّنة من المصطلحات الطّبية المتعلّقة ببعض الأمراض الشائعة؛ وهي على النحو الآتي: الكلَب، السّل، الطّاعون، الجَرَب، الأَنفُلِوَنْزا، الملاريا، الكوليرا، الجمرة الخبيثة، الكُزاز.

أمّا المعاجم المعنية بالدّراسة؛ فهي:

- **المعجم الوسيط،** مجمع اللّغة العربية بالقاهرة، مطبعة الشروق الدولية، ط٤، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.
- **المنجد في اللّغة العربية المعاصرة،** دار المشرق، بيروت، لبنان، ط٢، ٢٠٠١م.

---

(1) A. Hermans, La définition des termes scientifiques, Meta, XXXIV, 3, 1989, p 531.

- **معجم اللّغة العربية المعاصرة**، أحمد مختار عمر بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، القاهرة، ط١، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.
- **معجم الغني**، عبد الغني أبو العزم، شركة صخر، القاهرة، ٢٠٠١م.

٣,١. الكلَب:

تعريف المعجم الوسيط: «**الكَلَبُ**: مرض مُعْدٍ يُعرف برهبة الماء، ينتقل فيروسه في اللُّعاب بالعضِّ من الفصيلة الكَلبيَّة إِلى الإِنسان وغيره، ومن ظواهره تقلُّصات في عضلات التنفس والبلع، وخِيفةُ الماءِ وجنونٌ، واضطرابات أُخرى شديدة في الجهاز العصبيّ».

تعريف المنجد: «**كلَب**: مرض معدٍ ينتقل فيروسه باللّعاب من بعض الحيوانات وخاصّة الكلاب إلى الإنسان، من ظواهره هياج جنوني واضطرابات عصبية تشنّجية وسيلان اللّعاب وخيفة الماء فالشّلل ثمّ الموت».

تعريف معجم اللّغة العربية المعاصرة: «**كلَب**: (طب) مرض جنون الكلاب، وهو مُعدٍ خبيث ينتقل فيروسُه باللُّعاب من بعض الحيوانات وخاصّة الكلاب إلى الإنسان، ومن ظواهره هياج جنونيّ واضطرابات عصبيَّة تشنجيّة وسيلان اللُّعاب فالشلل ثم الموت».

تعريف معجم الغني: «**كلَب**: أَصَابَهُ دَاءُ الكَلَبِ: دَاءٌ مُعْدٍ يُشْبِهُ السَّعْرَ يُصِيبُ الكِلاَبَ، وَبِمُجَرَّدِ مَا تَعَضُّ النَّاسَ، تَنْقُلُهُ إِلَيْهِمْ مِمَّا يَفْرِضُ اسْتِعْمَالَ لِقَاحٍ مُبَاشَرَةً».

عرّفت كلّ المعاجم هذا المرض بتعريفات احتوائية؛ حيث وُصِف بأنّه مرض من الأمراض المعدية، مع تِعداد أعراضه وطرائق انتقاله إلى الإنسان خاصّة؛ حيث أسهب «الوسيط» في ذلك، مع اقتصار هذه الأعراض في تعريف «الغني» على تشبيه المرض بالسَّعْر أي الجنون دون التّفصيل في ذلك.

كما استهلّ كلّ من «الوسيط» و«معجم اللّغة العربية المعاصرة» التّعريف بذكر المرادف: «**رهبة الماء**» و«**مرض جنون الكلاب**» على التّوالي، زيادة على إدراج الوسم في تعريف «معجم اللّغة العربية المعاصرة»؛ الذي اقتُبِس أغلبه من «المنجد».

في حين ابتدأ تعريف «الغني» بذكر مثال توضيحي: «**أَصَابَهُ دَاءُ الكَلَبِ**»، لوضع هذا المدخل ضمن سياقه اللّغوي.

٣,٢. السُّــل:

تعريف المعجم الوسيط: «**سُلَّ**: أُصِيبَ بالسُّلِّ».

تعريف المنجد: «**سِــلٌّ**: مرض جرثومي معدٍ من مميّزاته خاصّة تكوّن درَن في أعضاء مختلفة كالرئة والفقار والعظام والأمعاء والجلد،

ويمكن تشخيصه باكرًا بالفحص الإشعاعي، أكثر أنواعه انتشارًا السّل الرئوي، ويختلف تطوّره تبعًا لمناعة المصاب وقدرته على المقاومة حتى إنّ كثيرين يصابون بالعدوى ويشفون بدون أن يدروا ويكسبون ازديادًا في المناعة، وفي حال تغلّب المرض على الجسم يُصبح البُصاق الغني بالجراثيم واسطة لنشر العدوى، وقد تتكوّن حول الدّرن أنسجة ليفية للدّفاع وحصر الإصابة التي تمتد أحيانًا وتشمل الرئتين والأعضاء الأخرى، علاج السّل أصبح ميسورًا بفضل مضادات الحيويات ومساعدة الجراحة أحيانًا، كما يجب الإخلاد إلى الرّاحة التّامة المتوفّرة في مصحّات خاصّة: (سِلٌّ رئوي»).

تعريف معجم اللّغة العربية المعاصرة: «**سُلّ / سِلّ**: (طب) سُلال، مرض يُصيب الرِّئة، يُهزِل صاحبَه ويفنيَه، وربّما يقتله، تظهر أعراضه بعد فترة طويلة من الإصابة: سُلّ رئويّ، سُلّ العمود الفقريّ».

تعريف معجم الغني: «**سلّ**: (طب) دَاءٌ يُصِيبُ الرِّئَتَيْنِ يَشُلُّ أَنْسِجَتَهُمَا».

أسقط «الوسيط» لفظ: «السُّل» من مداخله واكتفى بتعريف الفعل «سُلَّ» ضمن مثال: سُلَّ: «أُصِيبَ بالسُّلِّ»، ولم يُعرِّف لفظ «السُّل»، في حين أنّ تعريف لفظ ما بلفظ مبهم من جنسه يُعتبر من عيوب التّعريف؛ إذ لا يتّضح معناه لدى مستعمل المعجم.

والملاحظ أيضًا ورود المدخل في «المنجد» بكسر «السّين»: «سِلّ»، بينما ورد برفع «السين» في المعاجم الأخرى: «سُلّ»، عدا «معجم اللّغة العربية المعاصرة» الذي أدرج الصيغتين: «سِلّ/ سُلّ».

وشرح «المنجد» هذا المدخل من خلال تعريف احتوائي بإدراج السّل ضمن الأمراض الجرثومية المعدية، مع ذكر بعض أعراضه وأهم أنواعه، وكيفية تشخيصه وتطوّره لدى المرضى وطرائق علاجه بشكل يضاهي التّعريفات الموسوعية، مع ذكر المرادف في آخر التّعريف: «سِلّ رئوي»، وهو النّوع المعروف من أنواع السّل.

وقد وظّف كلّ من «معجم اللّغة العربية المعاصرة» و«الغني» التعريف الاحتوائي كذلك لشرح «السُّل» مع ذكر الوسم: (طب)، والأعراض التي كانت أكثر تفصيلًا في المعجم الأوّل؛ الذي أشار أيضًا إلى نوعين من أنواع السّل في آخر التّعريف وأدرجهما ضمن مثالَيْن؛ فهذا الشطر من التّعريف يماثل التّعريف الإحالي.

٣,٣. الطّاعون:

تعريف المعجم الوسيط: «الطَّاعُونُ: داءٌ وَرَمِيٌّ وبائيٌّ سببه مكروب يصيب الفئران وتنقله البراغيث إلى فئران أخرى وإلى الإنسان. والجمع: طوَاعِين».

تعريف المنجد: «ج طواعين: مرض وبائي ورَمي سببه مكروب يصيب الفئران وتنقله البراغيث إلى فئران أخرى وإلى الإنسان».

تعريف معجم اللّغة العربية المعاصرة: «طاعون [مفرد]: ج طَواعينُ:

. أيُّ مَرَضٍ مُعدٍ.

. (طب) داء ورميّ وبائيّ، سببه ميكروب يصيب الفئران وتنقله البراغيث إلى فئران أخرى وإلى الإنسان.

. طاعون المواشي: (طب) مرض فيروسي معدٍ خطير مميت غالبًا، تصاب به الماشية، يسبب تقرّح القناة الهضمية والإسهال».

تعريف معجم الغني: «**طاعون**: جمع: طَوَاعِينُ: انْتَشَرَ الطَّاعُونُ فِي الْمَدِينَةِ: وَبَاءٌ خَبِيثٌ مُعْدٍ ذُو حُمَّى شَدِيدَةِ الْحَرَارَةِ».

عرّف «الوسيط» «الطّاعون» تعريفًا احتوائيًّا بوصفه داءً ورميًّا وبائيًّا، مع الإشارة إلى صيغة الجمع، وكذا سببه وطريقة انتقاله إلى الإنسان، دون الحديث عن أعراضه، وهو التّعريف الذي اقتبسه «المنجد» و«معجم اللّغة العربية المعاصرة»؛ الذي أضاف الوسم وأدرج معه تعريفين آخريْن أولهما بكون الطّاعون يشير إلى كلّ مرض معدٍ، والآخر متعلّق «بطاعون المواشي».

أمّا «الغني» فقد استهلّ التّعريف بصيغة الجمع وأردفها بمثال، وكان تعريفه احتوائيًّا مبسّطًا مع الإشارة إلى أحد أبرز أعراض المرض وهو الحمى الشديدة، دون الإشارة إلى طريقة انتقاله.

٣,٤. الجَرَب:

تعريف المعجم الوسيط: «**جرَبٌ**: مرضٌ جلديٌّ يُسبِّبُه نوعٌ من الحَمَك يُسمَّى: حَمَكَ الجرب، وينشأ عنه حِكَّة شديدة في أثناء الليل خاصة».

تعريف المنجد: «**جرَبٌ**: (طب) مرض جلدي ينشأ عنه حكّ شديد وظهور بثور صغيرة: أصيب بالجرَب».

تعريف معجم اللّغة العربية المعاصرة: «جرَبٌ: (طب) مرض جلديّ مُعدٍ، ينشأ عنه حكّ شديد وظهور بثور صغيرة: أصيب بالجَرَب».

تعريف معجم الغني: «جرَبٌ: أُصِيبَ بِالجَرَبِ وَصَارَ يَحُكُّ جِلْدَهُ حَكًّا شَدِيدًا فِي كُلِّ آنٍ: دَاءٌ يُحْدِثُ بُثُورًا (خُرَّاجًا)، حُبَيْبَاتٌ تَنْتَشِرُ فِي البَدَنِ».

عرّفت كلّ المعاجم «الجَرَب» بتوظيف تعريفات احتوائية؛ حيث وُصف بأنّه «مرض جلدي» و«معدٍ» أيضًا حسب «معجم اللّغة العربية المعاصرة»، أي أنّه يدخل في هذا النّوع من الأمراض، واعتبره «الغني»

داءً من الأدواء، كما أشارت المعاجم إلى أهم أعراضه وهي «ظهور بثور» و«حكّة شديدة»، مع اكتفاء «الغني» بذكر البثور فقط، والملاحظ هو ذكر «الوسيط» لمـُسبِّب المرض: «الحَمَك»[1]؛ خلافًا للمعاجم الأخرى التي أهملت ذلك، ووظَّف كلّ من «المنجد» و«معجم اللّغة العربية المعاصرة» الوسم: (طب) في أوّل التّعريف، مع اقتباس هذا الأخير لتعريف «المنجد».

وقد أدرجت كلّ المعاجم عدا «الوسيط» مثالًا في متن التّعريف؛ حيث حافظ «الغني» على طريقته في استهلال التّعريف بمثال توضيحي.

٣,٥. الأنفلونزا:

تعريف المعجم الوسيط: لم يُدرج هذا اللّفظ ضمن مداخله.

تعريف المنجد: «**إنفِلُوَنزا:** نزلة وافدة، نوع من الحمى المعدية يصحبها التهاب في الجهاز التّنفسي أو الهضمي (إيطالية)».

تعريف معجم اللّغة العربية المعاصرة: «**أنفِلُوَنزا:** (طب) حُمَّى مُعْدية يُسبِّبها فيروس، يتميّز بالتهاب رشحيّ في الجهاز التَّنفُّسيّ أو الهضميّ أو العصبيّ، ويصحبها صداع وأرق».

تعريف معجم الغني: لم يُدرج هذا اللّفظ ضمن مداخله.

---

(١) عرّف "الحَمَك" في موضعه بكونه: «القمل الصغير".

لم يرد هذا اللّفظ ضمن مداخل «الوسيط» و«الغني»، في حين ورد في كلّ من «المنجد» و«معجم اللّغة العربية المعاصرة» مع اختلاف في الكتابة: «**إنفلونزا**» و«**أنفلونزا**» على التّوالي، وقد عرّفه المعجمان تعريفًا احتوائيًّا على أنّه نوع من أنواع الحمى المعدية مع ذكر أهم أعراضه، وإضافة الوسم (طب) ومُسبِّب المرض في «معجم اللّغة العربية المعاصرة»؛ حيث ذكر أنّه «فيروس» ولم يُسمِّه، كما استهلّ «المنجد» تعريفه بإدراج مرادف للمرض: «نزلة وافدة»، وختمه بذكر أصل الكلمة (إيطالية).

٣,٦. الملاريا:

تعريف المعجم الوسيط: لم يُدرج هذا اللّفظ ضمن مداخله.

تعريف المنجد: «ملاريا: حمى متقطّعة يُسبّبها بالازموديوم خاص تنقله البرغثة، بُرَداء (إيطالية)».

«بُرَداء: حمى المستنقعات وهي حمى مصحوبة ببرد وتُسمّى الحمى النّافضة».

تعريف معجم اللّغة العربية المعاصرة: «المـَلاريا (طب) حُمَّى متقطّعة، يُسبّبها بلازموديوم خاصّ تنقله أنثى النَّاموس».

تعريف معجم الغني: «ملاريا: (طب) مَرَضٌ يُصِيبُ الإِنْسَانَ مِنْ جَرَّاءِ بَعُوضِ الْمُسْتَنْقَعَاتِ يُسَبِّبُ نَوْبَاتٍ مِنَ الْحُمَّى».

أسقط «الوسيط» هذا اللّفظ من مداخله، في حين وظّفت المعاجم الأخرى التّعريف الاحتوائي في شرح مفهومه باعتباره نوعًا من أنواع الحمى أو المرض؛ حيث وصفها «المنجد» بكونها حمّى متقطّعة مع ذكر مُسبِّب المرض (بالازموديوم) وناقله (البرغثة)، إضافة إلى ذكر أصل الكلمة: (إيطالية) ومرادفها (بُرَداء) الذي عُرّف هو الآخر في موضعه من المعجم مع الإشارة إلى مرادف آخر: (الحمى النّافضة[1]، وهو التّعريف نفسه الذي أدرجه «معجم اللّغة العربية المعاصرة» مع بعض التّعديل؛ حيث استهلّ بالوسم: (طب) مع إسقاط مرادف الكلمة وأصلها، فضلًا عن اسم ناقل المرض: (البرغثة) واستبداله بلفظ أبسط منه: (أنثى النّاموس)، مع اختلاف في كتابة مُسبّب المرض (بلازموديوم) بدل (بالازموديوم)[2].

كما استهلّ «الغني» التّعريف بالوسم: (طب)، مع الإشارة إلى مُسبِّب المرض وأهم أعراضه عند الإنسان المصاب، إلاّ أنّه شذَّ عن قاعدته في إدراج المثال التّوضيحي في أوّل التّعريف.

---

(١) "نافضة" نسبة إلى الفعل "نَفَضَ"؛ الذي عرَّفه "المنجد" في هذا السّياق من خلال مثال توضيحي: «نفضته الحمى": «جعلته يرتعد ويرتجف".

(٢) استُعمِلت هنا التّسمية العلمية لمـُسبِّب المرض (بالازموديوم) أو (بلازموديوم)، الذي لم يُدرج ضمن مداخل المـُعجميْن: «المنجد" و"معجم اللّغة العربية المعاصرة"؛ وبالتّالي يبقى اللّفظ مبهمًا بالنسبة لمستعمل المعجم.

٣,٧. الكوليرا:

تعريف المعجم الوسيط: لم يُدرج هذا اللّفظ ضمن مداخله.

تعريف المنجد: «**كوليرا**: مرض وبائي معدٍ أعراضه إسهال متواصل، وقيء شديد وعطش قويّ وهزال سريع وتشنّج الأعضاء، وانحطاط القوى وهبوط في الحرارة، ينتج منه الموت غالبًا (يونانية)».

تعريف معجم اللّغة العربية المعاصرة: «**كوليرا** (طب): مرض وبائيّ مُعدٍ، أعراضه إسهال متواصل، وقيء شديد وعَطش قَويّ، وهُزال سريع وتشنُّج الأعْضاء، وانْحطاط القوى وهُبوط في الحرارة، ينتج عنه الموتُ غالبًا: ظهرت الكُولِيرا في أفريقيا».

تعريف معجم الغني: «**كوليرا** (طب): مَرَضٌ وَبَائِيٌّ وَخِيمٌ، يَنْتَقِلُ عَبْرَ الْمَاءِ وَالأَيْدِي وَالْخُضَرِ، يَنْتَشِرُ بِكَثْرَةٍ بِآسيَا، يُعْرَفُ بِالهَوَاءِ الأَصْفَرِ».

أسقط «الوسيط» هذا اللّفظ من مداخله أيضًا؛ بينما اعتمدت المعاجم الأخرى تقنيات التّعريف الاحتوائي في شرح مفهومه، على أنّه مرض من الأمراض الوبائية المعدية؛ حيث فصّل «المنجد» في أعراضه وأشار إلى أصل التّسمية في آخر التّعريف: (يونانية)، غير أنّه أهمل سببه وكيفية انتقاله، واقتبس «معجم اللّغة العربية المعاصرة» التّعريف نفسه، مع حذف أصل الكلمة وإضافة الوسم: (طب) ومثال في آخر التّعريف.

في حين استهلّ «الغني» تعريفه بالوسم: (طب) وركّز فيه على كيفية انتقال المرض ومكان انتشاره، وختم التّعريف بذكر مرادف المرض: (الهواء الأصفر).

٣,٨. الجمرة الخبيثة:

تعريف المعجم الوسيط: «**الجَمْرَةُ** (في علم الطب): التِهَابٌ فلغموني[١] في الجلد وما تحته من الأَنسجة، ويختلف عن الخُرَاج (مج)».

تعريف المنجد: «**جمرة خبيثة:** مرض معدٍ تعفّني يصيب الحيوان والإنسان، وتُسبِّبه جرثومة الفحم».

تعريف معجم اللّغة العربية المعاصرة: «**مرضُ الجَمْرَة الخبيثة:** (طب) مرض معدٍ تعفُّنيّ يُصيب الحيوان والإنسان وتسبِّبه جُرْثومة الفحم».

تعريف معجم الغني: «**الجَمْرَةُ فِي الطِّبِّ:** الْتِهَابٌ فِي الجِلْدِ وَمَا تَحْتَهُ مِنَ الأَنْسِجَةِ، وَهُوَ مَرَضٌ تُنْزِلُهُ بِالْمَوَاشِي جُرْثُومَةُ الجَمْرَةِ، وَيُمْكِنُ أَنْ يَنْتَقِلَ إِلَىَ الإِنْسَانِ بِالعَدْوَى».

---

(١) نسبة إلى "فلغمون"؛ وهي كلمة مُعرَّبة عن اللّفظ الأجنبي (Phlegmon)؛ وقد عُرّفت في "الوسيط" على النّحو الآتي: «التهاب فيما تحت الجلد من أنسجة (الأنسجة الضّامة)، وقد يؤدي إلى الخُراج أو القرحة (مج)"؛ وهي من الحالات النّادرة التي اعتمد فيها "الوسيط" النسبة لِلَفظ مُعرَّب.

اختلفت المعاجم في تسمية المرض؛ حيث ورد في كلّ من «الوسيط و«الغني» المدخل على النّحو التّالي: (**الجمرة** في-علم الطّب-)، بينما ورد في المنجد على الشكل الآتي: (جمرة خبيثة)، في حين كان المدخل في «معجم اللّغة العربية المعاصرة»: (مرض الجمرة الخبيثة).

أمّا التّعريفات فقد وُظّفت فيها مبادئ التّعريف الاحتوائي؛ سواء باعتبار المرض نوعًا من الأمراض المعدية، أو «التهابًا» مثلما ورد في «الوسيط» و«الغني»؛ حيث وصفه «الوسيط» بأنّه: «التهاب فلغموني» وبكونه يختلف عن «الخُراج»، وقد اقتبس «الغني» ما ورد في أوّل هذا التّعريف مع إسقاط اللّفظ المعرّب: (فلغموني)، وذكر مُسبِّب المرض وإمكانية انتقاله إلى الإنسان.

أمّا «المنجد» فقد أشار إلى كون المرض يصيب الحيوان والإنسان على حد سواء، مع ذكر مُسبِّبه في آخر التّعريف، وهو التّعريف نفسه الذي أدرجه «معجم اللّغة العربية المعاصرة» مع إضافة الوسم: (طب).

٣,٩. الكُزاز:

تعريف المعجم الوسيط: «**الكُزَازُ** مرضٌ قتَّال يصيب المجروح إِذا تلوَّثت جراحُه بتراب الأَرض المحتوي على باسيل التيتانوس».

تعريف المنجد: «كُزاز: مرض معدٍ مخطر يتسبّب عن تلوّث جرح بالتّراب، يُحدث تقلّصًا مُؤلِمًا في العضلات، ويصيب الجهاز العصبي بالتّسمّم، يعالَج بالمصل وله لقاح وقائي».

تعريف معجم اللّغة العربية المعاصرة: «كُزاز: (طب) مرض خطير قتَّال تتقبّض منه العضلات وتتشنج بسبب تسمُّم المراكز الدِّماغيّة بتأثير جرثومة خاصّة نتيجة تلوّث جراح المصاب بتراب الأرض المحتوي على باسيل التيتانوس: للكُزاز لقاحٌ يُلقَّح به الأطفالُ».

«تيتانوس: (طب) مرض حادّ وقاتل يمتاز بالتقلُّص التشنُّجيّ للعضلات، وخاصّة عضلات العنق والفكّ، ويحدث نتيجة تلوُّث جرح عميق».

تعريف معجم الغني: لم يُدرج هذا اللّفظ ضمن مداخله.

استُعمِل التّعريف الاحتوائي هنا أيضًا لشرح مفهوم «الكُزاز»؛ باعتباره مرضًا معديًا وخطيرًا، حيث اكتفى «الوسيط» بالحديث عن كيفية انتقاله ومُسبِّبه (باسيل التيتانوس)[1].

---

(١) استعمل "الوسيط" هنا اللّفظ الدخيل في تسمية مُسبِّب المرض: «باسيل التيتانوس" مع وجود اللّفظ العربي الأصيل "عُصية" في مقابل "باسيل"، في حين أنّ "الوسيط" عادة ما يتلافى استعمال الألفاظ الدّخيلة أو المعرّبة؛ وبخاصّة عند وجود ما يقابلها في =

بينما أشار «المنجد» إلى كيفية انتقاله وأعراضه وطريقة العلاج، كما استهلّ «معجم اللّغة العربية المعاصرة» التّعريف بالوسم: (طب)، وفصّل في أعراض المرض زيادة على ذكر المُسبِّب وطريق العلاج، فيما لم يُدرج «الغني» هذا اللّفظ ضمن مداخله مثلما سلف الذّكر.

=

اللّغة العربية، كما أنّ هذا اللّفظ لم يرد ضمن مداخل المعجم؛ مما يجعله مُبهمًا وغريبًا عند مستعمل المعجم.

خلاصة:

يتجلّى من خلال هذه النّماذج أنّ النّمط الغالب على تعريفات هذه المعاجم هو: «التّعريف الاحتوائي»؛ فهو التّعريف الأنسب لهذا النّوع من المصطلحات التي عُرّفت باعتبارها تندرج ضمن فئة معيّنة من الأمراض، مع تِعداد أعراضها بشكل من التّفاوت بين المعاجم؛ فمنها التي فصّلت في هذه الأعراض «كالمنجد» و«معجم اللّغة العربية المعاصرة»، ومنها التي اقتصرت على ذكر بعضها فقط «كالوسيط» و«الغني»، مع الإشارة إلى مُسبِّب المرض وكيفية انتقاله في أغلب التّعريفات.

والملاحظ أيضًا هو حرص «معجم اللّغة العربية المعاصرة» على استهلال كلّ التّعريفات بالوسم: (طب)، بينما وظّفته المعاجم الأخرى بشكل غير منتظم؛ «فالغني» استفتح به تعريفات كلّ من: «السّل» و«الملاريا» و«الكوليرا»، و«الجمرة» تحديدًا لتمييز مفهومها في هذا المجال عن معناها اللّغوي العام على غرار ما قام به «الوسيط»، أمّا «المنجد» فقد وظّف الوسم في تعريف واحد فقط من هذه النّماذج وهو تعريف «الجرَب».

كما أسقط «الوسيط» أسماء الأمراض الآتية من مداخله: «الأنفلونزا»، «الملاريا»، «الكوليرا»؛ باعتبار أنّ مجمع القاهرة عادة ما

يتحرّج من اعتماد الألفاظ المعرّبة أو الدّخيلة أو حتّى المصطلحات العربية المستحدثة، فيما لم يُدرِج «الغني» كلًّا من: «الأنفلونزا» و«الكزاز» ضمن مداخله.

وبالتّالي وجب إعادة النظر في متون أغلب المعاجم العربية المعاصرة، وإثرائها بما شاع استعماله من المصطلحات الطّبية، وبخاصّة أسماء الأمراض الواسعة الانتشار، فضلًا عن المصطلحات الشائعة في التخصّصات الأخرى، والألفاظ الحضارية المستحدثة، مع الحرص على شرح مفاهيمها بتعريفات واضحة ومبسّطة تناسب مستعملي المعجم.

المصادر والمراجع:

١. باللّغة العربية:

- أعضاء شبكة تعريب العلوم الصّحية، علم المصطلح لطلبة العلوم الصّحية والطّبية، المكتب الإقليمي لشرق المتوسط ومعهد الدّراسات المصطلحية بفاس، المملكة المغربية، ٢٠٠٥.
- بن يوسف حميدي، التّعريف في المعاجم اللّسانية العربية الحديثة، أطروحة دكتوراه، تحت إشراف: طاهر ميلة، جامعة الجزائر، ٢٠١١-٢٠١٢.
- بيدرون آتشا وبوريس تسيفيريس، الأمراض الحيوانية المصدر والأمراض السّارية المشتركة بين الإنسان والحيوانات، المكتب الإقليمي لشرق المتوسط التّابع لمنظّمة الصّحة العالمية (EMRO)، بيروت، ط٣، ج١.
- علي القاسمي، علم المصطلح؛ أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٨.
- مجموعة من المؤلفين، الأمراض حيوانية المصدر: الأمراض الخمجية التي تنتقل من الحيوان إلى الإنسان، تر. مروان جبر الوزة، ورضوان حاغور، مراجعة: محمد عدنان سومان، المركز

العربي للتّعريب والتّرجمة والتّأليف والنّشر، دمشق، ط٢، ٢٠٠١.

- معجم الغني، عبد الغني أبو العزم، شركة صخر، القاهرة، ٢٠٠١.
- معجم اللّغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عمر بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، القاهرة، ط١، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.
- المعجم الموحّد لمصطلحات الطّب البيطري، مكتب تنسيق التّعريب (إنجليزي-فرنسي-عربي)، سلسلة المعاجم الموحّدة رقم: ٣٤، الرباط، ٢٠١٠.
- المعجم الوسيط، مجمع اللّغة العربية بالقاهرة، مطبعة الشروق الدولية، ط٤، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.

٢. باللّغة الأجنبية:

- A. Hermans, La définition des termes scientifiques, Meta, XXXIV, 3, 1989.
- Béjoint Henri, Regards sur la définition terminologique, Cahiers de lexicologie, Didier Erudition, Paris, N° 70, Vol. LXX 1997-1.
- Bruno De Bessé, La définition terminologique, in La définition, Actes du colloque « la définition » organisé par le CELEX (Centre d’Etude du Lexique) de l’université Paris-Nord (paris 13, Villetaneuse) à Paris le 18 et 19 novembre 1988.

- Helmut Felber, terminology manual, UNESCO and INFOTERM, Paris, 1984.
- Maria Térésa Cabré ; La terminologie, théorie, méthode et applications, traduit du catalan adapté et mis à jour par Monique C. Carmier et John Humbley, Les presses de l'université d'Ottawa, Canada, 1998.
- Otman, Gabriel, Les représentations sémantiques en terminologie, coll. Sciences cognitives, Ed. Masson, Paris, 1996.
- Pierre Lerat, l'hyperonymie dans la structuration terminologique, in Langages, Volume 25, N° 98, 1990.
- Rita Temmerman, Towards New Ways of Terminology Description: the sociocognitive approach, John Benjamin North America Editions, USA, 2000.



لا هوية بدون لغة، ولا عروبة بدون العربية الفصيحة

أ. د. صادق عبد الله أبو سليمان[(١)].

مدخل:

تُعَدُّ اللغةُ من أهمِّ مميزاتِ أيّةِ جماعةٍ بشريةٍ؛ فهي تشكل أهم عناصرها السياديةِ الدالةِ عليها؛ لأنها تعيش معها مختلِفَ مناحي أنواع الحياة في أزمنتها وبيئاتها المتعددة، ولا يمكن أنْ يشككَ أحدٌ في أنَّ اللغةَ وأهلَها وجهانِ لعملةٍ واحدةٍ، فلا لغةَ دون أمةٍ تتكلم بها، ولا أمةَ ذاتَ كيانٍ متكاملٍ دون لغةٍ تميزها عن الآخرين، وتكون وسيلتَها الفعالةَ في تواصل أفرادها ببعضهم.

وأيًّا يكن أمرُ الدولِ التي يكون لمجتمعها غيرُ لغة فإن الذي لا نشك فيه أن كلَّ جماعةٍ لغويةٍ فيها سنراها تتحزب للغتها، ويتعايش أفرادُها في تجمُّعاتٍ أو بيئاتٍ متشابكةٍ فيما بينها، ويتنفسون هواءً يُشَكِّلُ زفيرُهُ مادةَ

(١) أستاذ العلوم اللغوية وموسيقا الشعر/ جامعة الأزهر- غزة/ فلسطين، وعضو مجامع اللغة العربية (القاهرة-القدس- مكة المكرمة)، وسابقًا عضو مجلس إدارة اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية.

عَصبيتِهم التي ينحازون إليها في وقت الشدائد، أو الخلافات التي تنشب مع شركائهم من أبناء اللغات الأخرى.

إن مما يدلنا على أهمية اللغة أنك تجد أبناءَ اللغةِ الواحدةِ أيًّا كان عددهم أو شأنهم لا يَقبلون الانسلاخَ عن لغتهم، وإن ارتباطَهُمْ بغيرهم من أبناء اللغات الأخرى يشكل دافعًا لغرسِ ثقافةِ تمسكهم بها، وتكتلهم في الدفاعِ عنها في حالة سعيِ الآخَرين إلى إضعافِها أو النَّيْلِ منها لِيُحِلّوا محلَّها لغاتهم، وليجعلوهم بتنازلهم عن لغة لسان آبائهم وأجدادهم تبعًا يأتمرون بأوامر من أنْفَذَ فيهم لغتَه.

وفيما يختص بنا- نحن العرب- في وطننا فقد حبانا الله ﷻ بنعمٍ عزيزةٍ نتاجُها وَحدةٌ طبيعيةٌ متصلةٌ بلا حُدودٍ مانعةٍ تُباعدُ بيننا، وما ينقصنا إلا **هدايةُ التمسكِ** بعروبتنا، **وإحياء لسانها الفصيح** في مختلِفِ جوانب حياتنا، ولاسيما العلمية والتقنية التي انصرفنا فيها عنه، **واتباع المنهج الفطري** الذي سلكه أسلافنا الأوائل في إكساب ناشئتهم ملكة فصاحةِ اللغة العربية منذ نعومة أظافيرهم سماعًا وصحبةً وحفظًا ومعاودةً تدريبيةً وتثبيتية.

وأقول في هذا السياق منبهًا ومحذرًا بني جلدتي: إذا لم نُفِقْ- الآن قبل غدِنا- من غفواتنا وهفواتنا بل سيئاتنا فسنظل في ذيل القافلة نستجدي موائد اللئام؛ ولن نصلَ إلى نهضةٍ حقيقيةٍ دائمةٍ ممتدةٍ تكون

معبرةً عن وَحدتنا الطبيعيةِ، ولا هُويةَ عروبيةَ نقيةً لنا- نحن بني العروبة- ما لَم نُحْيِ في ألسنتنا وعقولنا لسانَ عروبتنا الفصيحِ الذي أثبتَ جدواه بما يمتلكُ من عناصرِ القوةِ المُمَكّنةِ له في التعبيرِ عن مختلِفِ ألوانِ حياتنا في إمكاناتنا الممتدة والمتنوعة.

وإذا كانَ التعليمُ مرتكَزَ تقدّمِ الأمم، وسبيلَ ازدهارِ حضارتها فلا بدَّ له في مجالاته المتنوعة من أنْ يقدَّمَ بلغة أهلِ البلدِ التي يُقدَّمُ فيها، وإنَّ تقديمَهُ أو تقديمَ بعضِ مجالاتِ علومهِ بلغةِ غيرهم لَيُرَسِّخُ تبعيةَ هؤلاءِ المتخلّينَ عن لغتهم لِلآخَرِ علمًا وثقافةً وفكرًا وانسياقًا حيويًّا عامًّا، وسيكشف عن عدم قدرتهم بل عَجْزِهم على مسايرتهِ، أو السعي إلى اللحوقِ بهِ، أو النهوضِ بلغتهم لِتسايرَ ركائبَ العلوم العصرية والحضارة وجديدِها وأدواتِ الارتقاء بها.

وإذا كنا قد آثرنا البدء بهذه المقدمة فإننا لا ننكر أن هناك جهودًا عربيةً حثيثةً بُذِلَتْ وما تزال في تعريب لغة العلوم والحضارة ووضع المصطلحات والمعجمات العلمية، ولكنها ما زالت منقوصة؛ فكثيرٌ منها ما يزال حبيس مكانه، أو مختلِفَ المصدر؛ وهذا يترتب عليه تعصبُ الواضعِ لِما وضع، والاختلافُ في الاختيار أو أيهما الأصلح، إضافةً إلى أن هذهِ الجهودَ المفيدةَ قد يمرُّ عليها زمنٌ فلا تخرج من أضابيرِ صُحفِها أو ملفاتِ واضعيها.

إن أهم ما ينقص أهل العروبة في هذا السياق هو **التخطيط الجامع الموحّد**- بفتح الحاء المضعفة وكسرها- **المبني على المنهجيةِ العلمية بعيدًا عن سياسات القُطْريةِ** المفرّقةِ بين الأهلِ ذوي النسب الواحد، وأرض الوطنِ الواحدِ المشتركِ ابتنت أجسادُهم وألوانُها من ترابه وشمسه وهوائه، واللغة الواحدة التي أعزها الله لتكون لغة كتاب الإسلام: القرآن الكريم.

ولعل مما يدعم تسويغ هذا المطلب ذيوع نشيد «بلاد العُرْبِ أوطاني» الذي صاغه الشاعر العربي السوريّ محمد فَخْري البارودي (١٨٨٧-١٩٦٦م)، وهو النشيد الذي ما زال حيًّا تنبض له الأفئدة العربية، وتتلقفه ألسنتها لِتترنم به ما شدّها الحنين إلى وَحدة العرب ووطنهم، ومقومها الأول الواضح: «لسان الضاد»، قال: (البحر الهزج):

بلادُ العُربِ أوطاني ... مِنَ الشّامِ لبغدانِ
ومِن نجدٍ إلى يَمَنٍ ... إلى مِصرَ فتَطوانِ
فلا حدٌّ يُباعدُنا ... ولا دِينٌ يُفرِّقنا
لسانُ الضَّادِ يجمعُنا ... بغسَّانٍ وعدنانِ
لَنا مدنيّةُ سَلفَتْ ... سنُحييها وإنْ دُثِرَتْ
ولو في وجهِنا وَقَفَتْ ... دُهاةُ الإنسِ والجانِ
فهُبُّوا يا بني قَوْمي ... إلى العلياءِ بالعِلمِ

وغَنُّـــوا يـــا بنـــي أمِّـــي بــــلادُ العُــــربِ أوطــــاني

ولـيكن لأصـحابِ السياسـة والسـلطان مـن علمـاءَ أتقيـاءَ أنقيـاءَ في مجـالاتِهم العلميـة رفـعُ رايـاتِ التأييـد في ظلِّ علاقـاتٍ حميمـةٍ هـدفها الحفاظ على سلامة لغةِ العرب: عنوان وحدةِ أبناء العروبة وتوحدهم، ولـيس لهـم مـن طلـبٍ سـوى تـوفير متطلبـات العمـل في أجـواءٍ علميـةٍ، وتوفير متطلبات النشر السريع، وإدخال ما ينعقد اتفاقهم عليه في متون مقررات الدراسة في أقطار الـوطن العربـي، وهـذا هـو الإجـراءُ الأهـمُّ في هذه القضيةِ وهو سرعة نشر هذه الجهود؛ لإعمامِ الاستفادة منها في تربية الناشئة، وتسخير إمكانيات النشر السريع المتمثلة في برمجيات الحوسبة وأجهزتهـا التـي تصـلنا بالشـبكة العالميـة «الإنترنـت أو النـت» التـي ستساعدنا في إشراك الجماهير العربية المخلصة في صنع القرار اللغوي ونقده واختيار ما ينعقد الإجماع عليه(١).

(١) كتبنـا في الاسـتفادة مـن إمكانيـات الحوسـبة: «نحـو اسـتثمار أفضـل للحاسـوب في مجالات خدمة اللغة العربية وعلومها، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، السنة الثالثة- العدد السادس: ذو الحجة ١٤٢٨هـ = ٢٠٠٧م+ مجلة العلوم الإنسانية في جامعة الأزهر- غزة/ فلسطين، م ١٠/ ع. ١- A، يونيو ٢٠٠٨م. وينظر البحث في رابط:

https://www.researchgate.net/publication/274834687
=

إن أهم ما يدفعنا إلى ضرورة السعي إلى حلِّ مشكلاتِنا ولاسيما اللغوية- مجال هذه الدراسة- يأتي من إدراكِ أهمية اللغة لأي جماعةٍ أو أمةٍ أو شعب؛ لأنها تشكّل العنصر الأهم في تمييز الشخصية القومية، والعنوان الحقيقي الأبرز الدال على استقلالها، والتنبيه إلى خطورةِ ما يحيط بنا- نحن بني العروبة- من أخطارٍ ومآزقَ أو يحاكُ ضدّ اجتماعنا متوحِّدين وموحِّدين؛ وصولًا إلى تقسيم المقسَّم، أو تجزئة المجزّأ لإلحاقنا والشعوب المستضعفة في ظل عولمةٍ محكمةِ التخطيط[1]،

=

"نحو مشاركةٍ جماهيريةٍ في جمعِ متن المعجم التاريخي للغةِ العربية" بحث منشور في: مجلة مجمع اللغة العربية- القاهرة، العدد (١١٠) القسم الثاني- جمادى الأولى ١٤٢٨هـ = مايو ٢٠٠٧م.

وينظر البحث في رابط:

https://www.researchgate.net/publication/301892638

(١) ينظر لنا في هذا السياق: «عوربة اللسان وجاءٌ من العولمة" بحث منشور في: مجلة مجمع اللغة العربية- القاهرة، العدد (١٠٨) القسم الثاني- رمضان ١٤٧١هـ = نوفمبر ٢٠٠٦م.

عولمة اللسان العربي بين الوهم والمأمول: مجلة مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية- مكة المكرمة، العددان الثالث والرابع، رجب ١٤٣٥هـ= مايو ٢٠١٤م. ص ٢٨٥-٣٠١.

وينظر رابط المجمع:

http://www.m-a-arabia.com/vb/showthread.php?t=6271

ورابط:

https://www.researchgate.net/publication/275341587

أقوياءُ أهلها يسعون بكلِّ إمكانياتِهم العقليةِ والتقنيةِ والسياسيةِ وحوافزِهم الماديةِ إلى غَلْغَلَتِها سريعًا في الشعوبِ المستضعفة، لجرّها طائعةً للتخلي عن هويتها والائتمار بأوامر سادةِ العولمة، وتسولِ رضاهم.

وعلى هذا فإن الدراسة وهي تهدف إلى محاربة المؤامرات التي تعرضت لها لغتنا العربية الفصحى والتحديات التي واجهتها في العصر الحديث وما تزال -ستنطلق إلى غرضِها بتقديمِ إشاراتٍ برقيةٍ تشيرُ إلى جهود أهل العربية في الحفاظ على هويتهم اللسانية العربية في ظل انخراط غير العرب من أبناء الأمم الأخرى في الإسلامِ ودولته، ومخالطتهم لبعضهم بعضًا مخالطةَ حياةٍ وحكم. وستتدرج الدراسة لتصل إلى عرضِ جهود المحدثين في تنمية متن العربية الفصيحة تعريبًا وترجمةً وتعليمًا ومحاربة إقصائها أو إحلال لغة أجنبيةٍ محلها، وبرهنت في هذا السياق على وَهَنِ الدعوة إلى لغةٍ أجنبيةٍ في تدريس العلوم الحديثة، وأهمية تمكين استعمال العربية الفصيحة في مختلف المجالات[1]، وختمت بأهمية وضع القاموسِ العلميِّ العربيّ الموحد

(١) ينظر لنا في هذا السياق: «العربية الفصيحة من أهم أسس تمايز هويتنا العروبية"، مجلة مجمع اللغة العربية (القاهرة)، العدد بحث منشور في: مجلة مجمع اللغة =

في مختلفِ ألفاظ المجالات العلمية والاجتماعية والحضارية وتراكيبها ومصطلحاتها.

الحفاظُ على العربيةِ ومظاهرُهُ عَبْرَ التاريخ:

إن قراءةً واعيةً لتاريخ العربِ الطويلِ وعربيتِهِم ستكشِفُ كيف حَرَصَ العرب على تربية أطفالهم التربية اللغوية السليمة[1]، وكيف حافظوا على تمايزهم اللساني؛ حيث حرَصوا في أيامِ الجاهليةِ على أن تكون لهم لغةٌ عربيةٌ مشتركةٌ يترفعون فيها عن الخصائص اللهجية للسانِ كلِّ قبيلةٍ منهم، وإن القارئَ لأدبهم الشعري والنثري يرى- في الأغلب الأعمِّ- عدمَ خروجِهِ على نظامها اللغويِّ المطَّرِد، ويلحظُ نقاءهُ

=

العربية- القاهرة، العدد (١١٦) القسم الثاني- جمادى الأولى ١٤٣٠هـ= مايو ٢٠٠٩م. وينظر الرابط:

https://www.researchgate.net/publication/309160356

(١) ينظر لنا في هذا السياق: «تربية الطفل لغويًّا"، مجلة نور اليقين، معهد فلسطين الديني- الأزهر/ غزة، السنة العاشرة- العدد ١١٥، ذو الحجة- مارس ٢٠٠١م+ مجلة المنبر/ عدد٣٨، رمضان ١٤٢٢هـ، ديسمبر، ٢٠٠١م+" السماع في اللغة عند القدماء والمحدثين- رأي في علاج المشكلة اللسانية"، مجلة مجمع اللغة العربية- القاهرة، العدد (٩٧)- شعبان ١٤٢٣هـ= ٢٠٠٢م+" تنشئة الطفل في اللغة- مبدأ سيادة ملكة الفصحى"، مجلة مجمع اللغة العربية- القاهرة، العدد (١٠١)- رمضان ١٤٢٤هـ= نوفمبر ٢٠٠٣م. وينظر الرابط:

https://www.researchgate.net/publication/299594945

من اللهجات والمفردات الأجنبية، وَيَطَّرِدُ هذا النقاءُ أيضًا في أدبِ القبائلِ العربيةِ المجاوِرَةِ لغيرِ العربِ من الروم والفرس والأحباش وغيرهم، وإننا لَنقرأ أنَّ منَ القبائلِ العربيةِ مَنْ لم تكن تسمحُ للغريبِ أنْ يُقيمَ بينهم فوقَ ثلاثِ ليالٍ؛ وذلك حرصًا على لغتها.

لقد وجدنا العرب الأوائل يهيئون الوسائل والمقومات لوحدتهم اللغوية والفكرية والاجتماعية؛ فلا حدود بينهم تمنع تلاقيهم وتواصلهم، وعقدوا الأسواق الأدبية في بلاد شبه جزيرة العرب في العصر الجاهلي واستمر تأثيرها في العصور التي بعده؛ وأثمر في تقريب لهجاتهم من بعضها؛ وصولًا إلى لغةٍ عربيةٍ مشتركةٍ بينهم نزل بها القرآن الكريم، وما المؤتمرات والندوات والملتقيات والمنتديات والجمعيات والمجامع ومعارض الكتب التي نشهدها في العصر الحديث إلا امتدادٌ للجانب العلمي والثقافي والأدبي واللغوي الذي شكّل مجالاتٍ حيويّةً من مجالاتِ أسواقِ العرب الأولى التي شَكَّلَتْ روافدَ مهمةً لتلاقي أبناء القبائل العربية وتقاربها في هذه المجالاتِ وغيرها من مجالات الحياة الاقتصادية والاجتماعية والدينية.

واستمرت عنايةُ العرب بلغتهم بل ازدادت مع اختلاطهم بغيرهم من أبناءِ الأممِ الأخرى بعدَ أنْ مَنَّ الله سبحانه وتعالى عليهم بالإسلام، حيث وضعوا العلومَ اللغويةَ من صوتيةٍ وصرفيةٍ ونحويةٍ ومعجميةٍ

ودلاليةٍ وبلاغيةٍ للحفاظِ على خصائص لغتهم فيها، ولِيعلِّموها لغيرهم وَفقَ قواعدَ منظومةٍ مأمونةٍ.

وحرصًا على عروبةِ الخلافةِ الإسلاميةِ كان الشروع في عمليةِ تعريبِ الدواوين في عهد الأمويين، وكان تعريب العلوم ومنجزات الحضارة في الدولة العباسية، وظهورُ المُدَوّناتِ بل الموسوعاتِ الشاملةِ لعلوم العرب في أيام حكم المماليك والعثمانيين للعالم العربي.

واستمر هذا التيارُ المحافِظُ على لغة العروبة والإسلام في عصرنا الحديث، وكان تجليه- بدايةً- في مصرَ في عصر محمد علي: هذا الرجل الألباني الذي أدرك أنَّ حُلُمَهُ في إقامةِ الإمبراطورية المصرية العربية الحديثة لا يمكن له أنْ يتحققَ إلا بالمحافظةِ على العربيةِ لغةِ البلاد، والجدِّ في تنميتها، وبعثها لتكون لغةً حَيَّةً تُستعملُ في مختلفِ مجالاتِ الحياةِ الحديثةِ ولاسيما التدريس وتأليف مصنفات العلوم والفكر بصفة عامة.

وتحقيقًا لهذه الغايةِ النبيلةِ كانت رعايته لمشاريع الترجمة إلى العربية، واستقدامُهُ المترجمين والمدرسين من الشوام والمغاربة، وكذلك كان حرصه على ابتعاث النابهين من شباب المصريين إلى بلاد الغرب؛ لينهلوا من حقول المعرفة المتنوعة هناك، وليكونوا وسائلَهُ

المستنيرةَ إلى نقلها في بلدِهِمْ سواء بالترجمة أو بالتدريس أو التأليف؛ حيث ألزمَ كلَّ مبتعثٍ بترجمةِ كتابٍ عند عودته من سفره.

وفعلًا كان هؤلاء النفرُ رادةَ البعث والتنوير في مصرَ الحديثةِ بل العالم العربيّ، وبرز من بينهم رفاعةُ رافعٍ الطهطاويُّ الذي يشكلُ بِحَقٍّ أبا النهضة الحديثة لا في مصر وحدها بل في عالمنا العربي، حيث كان لخطواتهِ المنيرةِ في حقول التعليم والترجمة ووضْعِ القواميس التي تُعنى بتعريب المصطلح الأجنبي أثرُها في التنويرِ وبعث الحركة العلمية الحديثة.

ولعل من أهم منجزاته في هذه المجالات إنشاءَ «قلم الترجمة»: هذا المَحْفِل الذي تسنى لرفاعة من خلاله تجميعُ المترجمين وتوحيدُ جهودهم في ترجمة الكتبِ العلمية والطبية والهندسية وغيرها إلى العربية، وكذلك يجيءُ إنشاؤه لمدرسة «الألسن» دافعًا إلى العناية بالتعليم العالي والترجمة إلى العربية التي سعى إلى مدها بكثير من الألفاظ والمصطلحات العربية والمُعَرَّبة.

وتتجلى خدمةُ رفاعةَ للعربيةِ أيضًا في هذه الملاحقِ المعجميةِ التي كان يُلْحِقُها في كتبه، حيث تَوَلّى فيها عَرْضَ المصطلحاتِ الأجنبيةِ التي جاءت في متونِها وتعريبه لها.

وكذلك كان إبحارُهُ بمفردات العربية وتراكيبها في كتابه «تخليص الإبريز في تلخيص باريز» في مجالاتٍ جديدةٍ، حيثُ وصف فيه ما لاحظه من مشاهدَ في الحياة الفرنسية العامة والعلمية.

وفي مجال خدمةِ العربيةِ وتدريسِ قواعدها كان كتابه «التحفة المكتبية لتقريب اللغة العربية» الذي عرض فيه النحو العربي بأسلوبٍ ميسَّرٍ بعيدًا عن لغة كتب الحواشي والتقارير التي كانت سائدةً آنذاك، وزوده بالأمثلة والجداول والشروح الواضحة ليكون مِعْوانًا على دراسة العربية وإقبال الناشئة عليها، ويشكِّلُ هذا الكتاب بدايةً موفقةً في تقريب نحوِ العربية وإملائِها إلى عقول الناشئةِ وأقلامهم.

ولسنا في هذا المقام بصدد تفصيل القول فيما قدمته المدرسة المصرية بريادة رفاعة الطهطاوي أو غيره من أعلام الفكر المصري للعربية، أو الوقوف عند الأعلام العرب الذين قدموا خِدْماتٍ جليلةً لها من أمثال: خير الدين التونسي والفارياق: أحمد فارس الشدياق وإبراهيم اليازجي والبستاني ويعقوب صروف وجرجي زيدان وخليل السكاكيني وإسعاف النشاشيبي وغيرهم.

ومما يُذكر في مجال حماية العربيةِ ورفدها هذه الجهود الجبارة التي بذلتها الدول العربية الأخرى، مثل سوريا التي اعتمدت- في البداية- على الكتب المصرية في التعريب، وَحَرَصَ مسئولوها وأبناؤها الغُيُرُ

على الحفاظ على عروبةِ لسانهم، وأَصَرّوا على استعمالِ العربيةِ في تدريس علوم الطب وغيرها من العلوم الحديثة، ودولةُ لبنان التي ما يزال أهلها يقاومون تقسيمهم إلى طوائفَ متناحرةٍ، وحرصًا من علمائها على مقاومةِ تيارات التغريب وجدناهم يصنِّفونَ المعجماتِ المتنوعةَ التي سَعَوْا إلى تحديثها وتهذيبها وتيسيرِ ترتيبِها لتلبيَ متطلبات قرائها منها بيسرٍ، والجزائر التي بذلَ أهلُها الأرواحَ رخيصةً لتحرير الأرض والإنسان من نير المحتلين، وخاضوا بعد إجباره على الرحيل معاركَ شرسةً لتعريب ألسنتهم وتحويلها عن لغته الفرنسية.

حقًّا شهد العالم العربي كله في عصرنا الحديث تكالب المستعمرين على السيطرة عليه ليكون تبعًا لهم، وقاوم أبناؤهُ الميامينُ خُطَطَهُمُ اللئيمةَ لتحويلِهِمْ عن لغة الأجداد الفصيحة سواء إلى العامية أو اللغات الأجنبية ولا سيما الإنجليزية والفرنسية والإيطالية، وكذلك وقفوا في وجهِ المحاولاتِ الهدّامةِ التي ابتغى المستعمرُ من ورائها تحويلَ الأمةِ عن حروفها إلى اللاتينيةِ، أو التعديلَ فيها لتبتعدَ عن أصولها التراثية.

وكان من مظاهر المقاومةِ إنشاءُ الجمعياتِ العِلْمِيَّةِ واللغويةِ والاجتماعيةِ، ونشرُ الصحفِ والمجلاتِ، وإقامةُ الندواتِ والمؤتمراتِ وما إلى ذلكَ من محافلَ ومنشوراتٍ كانت تعلن تصميمَها على التمسكِ بعروبة اللسان العربي في بلادهِ، وتعملُ على دعمِ استعمالِ العربيةِ على

ألسنةِ أبنائه، ورفدِها بما يجعلُها حيَّةً مُتَجَدِّدَةً قادرةً على تلبيةِ احتياجاتِهم منها في مختلِفِ المجالات.

وكان للأدب العربي بمقالاته وأشعاره نصيبٌ في التغني بالعروبة والعربية، ودَوْرٌ غيرُ منكورٍ في توضيحِ أنَّ التمسكَ بهما يشكلان أهمَّ وسائل النجاة، وجدنا من رجالاتِ هذا المجال: أحمد شوقي أمير الشعراء، وحافظ إبراهيم شاعر النيل، وعلي الجارم شاعر العروبة، وأحمد لطفي السيد، وطه حسين عميد الأدب العربي، وعباس محمود العقاد، وإبراهيم طوقان وجدان الشعب الفلسطيني، وعبد الرحيم محمود شهيد معركة الشجرة، وخليل مطران شاعر القطرين، ومعروف الرصافي شاعر العراق، وغيرهم من أساطين الكلمة العربية.

أقول:

هَبَّ هؤلاءِ الرجالُ وآخَرونَ كثْرٌ أمثالُهم لحثِّ الجماهيرِ العربيةِ على التَّمَسُّكِ بِوَحْدَتِها العربيةِ، وَهُوُيَّتِها القوميةِ، وتوعيتها بأنَّ اللغةَ العربيةَ تُشَكِّلُ عمادَها للتمايزِ، وسِجِلَّ تاريخها، ولسانها المعبِّر عن استقلالها، ووسيلةَ انتقالِها إلى المستقبلِ المعتمدِ على جذورِ الأصالة، وكذلك وجدناهم يُحَذِّرونَ منْ تَسَرُّبِ الثقافات الغريبة المخالفة للقيم العربية والإسلامية، ويدعون إلى التخلص من سريانِ الألفاظ الأجنبية في اللغة العربية.

ولسنا في هذا المقام في مجال تبيين فضل ارتباط العربية بالدين وإسهام علوم الشريعة في غرس مكانتها في قلوب أهلها، وتقديمهم يوميًّا الأمثلةَ الحيَّةَ- بخطاباتهم ودروسهم الوعظية- المُبَرهنةَ على قدرتها على التعبير عن جوانب الحياة المتنوعة، وكذلك بيانهم للناس كيف أن الله سبحانه وتعالى لا يخذل عباده المؤمنين، وأنه يقف معهم ليساعدهم في التغلب على ما يتهددهم من أخطار؛ وإن اللغة العربية هي لغة كتابه المجيد الذي أخبر عن تعهدهِ بحفظهِ لغةً ومعنًى أيًّا كانت صنوف مكائد الأعداء، وسبحانَ الله القائل مبينًا نصرَهُ لعباده: ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدۡ جَمَعُواْ لَكُمۡ فَٱخۡشَوۡهُمۡ فَزَادَهُمۡ إِيمَٰنٗا وَقَالُواْ حَسۡبُنَا ٱللَّهُ وَنِعۡمَ ٱلۡوَكِيلُ ١٧٣ فَٱنقَلَبُواْ بِنِعۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضۡلٖ لَّمۡ يَمۡسَسۡهُمۡ سُوٓءٞ وَٱتَّبَعُواْ رِضۡوَٰنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضۡلٍ عَظِيمٍ﴾ [آل عمران، الآيتان: ١٧٣-١٧٤].

أقول:

أوضح التاريخ وأثبتت التجارب أن المقاومة العربية للغازي في جميع المجالات كانت وراءَ إفشال خُططِهِ اللئيمةِ، واندحاره يُجرجِرُ أذيال الخِزْيِ والهزيمة؛ وفي مجال الغزو اللغويِّ- مجال حديث هذه الورقة- يمكن القول بأن ما يدلل على تمسك العرب بعربيتهم أننا وجدنا هؤلاء المبتعثين بل الدارسين في غير بلاد العروبة عندما يعودون نراهم- في الأغلبِ الأعَمِّ- أكثرَ الناسِ تَحَمُّسًا إلى التعليم بلغتهم الأمِّ،

ورفدها بكل ما يجعلها قادرة على التعبير عن مختلِفِ العلوم ومناحي الحضارة؛ وهذا ما رأينا مثالَهُ الحيَّ عند رفاعةَ الطهطاويِّ، ونراهُ يَتكرَّرُ في كثيرٍ من أساتذةِ الجامعاتِ الذين تَلقَّوْا تعليمَهُمْ في خارجِ الوطنِ العربيِّ؛ حيثُ نرى تَلَهُّفَهُمْ إلى تعليمِ طلبتِهِمْ بلغةِ بلادِهم، وكثرةَ أسئلتِهِمْ عن المقابلاتِ العربيةِ للمصطلحاتِ الأجنبيةِ؛ فهم- كما يقولون- تَعلَّموا بلغةِ بلادِ الغُرْبَةِ، وأنَّ أصحابَ هذهِ البلادِ يعلمونَ أبناءَهم بلغاتهم الأم؛ فما أجدرَنا أنْ نُعَلِّمَ- نحن العرب- أبناءنا بلغتنا ذات التاريخِ المُغْرِقِ في قَدامته، والتراثِ الغنيِّ في العلومِ والفكرِ والثقافةِ والحضارةِ، والعلاقاتِ المتشابكةِ بغيرِها من لغاتِ الكَوْنِ كلِّهِ: إنْ شرقًا وإنْ غَرْبًا، وإنْ شمالًا وإنْ جَنوبًا.

وهن الدعوة إلى لغةٍ أجنبيةٍ في تدريس العلوم الحديثة:

إنَّ ما يدعو إلى العجب أن نجد جماعةً قليلةً منْ أبناءِ اللغةِ العربيةِ تدعو إلى استعمال لغةٍ أجنبيةٍ ولا سيما اللغة الإنجليزية بدلًا من العربيةِ في تعليم العلوم الحديثة من طبٍّ وهندسةٍ وحاسوبٍ وما إلى ذلك؛ متذرعةً بأنَّ التقدمَ في هذهِ العلومِ أو أمثالِها لا يُمْكِنُ أنْ يَكونَ بغيرِ هذه اللغةِ الأجنبيةِ التي يَتحدَّثُ بها أو يعرفُها أكثرُ البشر؛ الحال الذي سَيُسْهِمُ في توحيدِ لغةِ العِلْمِ في العالَمِ.

ونحن في هذا المقام نود **أن نوضح مجموعة من الأمور التي تكشف عن وهن هذه الحجة، فنقول:**

إنَّ اطلاعًا على التقدم العلمي من حولنا يُبين أنه ليس مقصورًا على لغةٍ معينةٍ؛ فهو موزَّعٌ على اللغاتِ التي أسهم أهلوها في مجالات التقدم العلمي المعاصر كالإنجليزية أو الفرنسية أو الألمانية أو الروسية أو الصينية أو اليابانية أو غيرها، وهم- كما هو معلومٌ- يُعَلِّمونَ علومهم ويضعون مصطلحاتهم بلغة بلادهم؛ وعليه فإن الأخذ بحجة مَنْ يقولُ بتعميم لغةٍ أجنبيةٍ لتكون لغةً لتعليم ناشئتنا العلوم الحديثة سيوقعنا في مشكلة اختيار هذه اللغة، ولنْ يُعْفِيَنا مِنْ مسألةِ تَعدُّدِ أجناسِ المصطلحات العلمية الوافدة.

إنَّ ملاحظةً لحال أبنائنا الطلبة في الكليات العِلْميةِ التي يقوم بتدريسهم فيها محاضرون تخرجوا في جامعاتٍ أجنبيةٍ مختلفةٍ يكشف عن مدى معاناتهم من اختلاف المصطلحِ بل اللغةِ التي يعلمونهم بها.

وقد لحظت وزارة الصحة الفلسطينية هذا الاختلافَ في الأطباء الذين تعلموا في الخارج؛ فعملت على توحيد مصطلحِهِم الطِّبي، حيث قامت بتقديم محاضراتٍ لهم تُعَرِّفُهم من خلالها بأسماء الأدوية ومصطلحات التمريض وغَيْرِها المستعملة في المستشفيات والصيدليات في فلسطين.

إنَّ فَحْصًا سريعًا لِلُغةِ التعليم العالي في العالم من حولنا سيكشف أننا- نحنُ العربَ- نشكِّلُ ظاهرةَ الخروجِ على القاعدةِ العامَّةِ، حيثُ إننا- في الأغلبِ الأعمِّ- نقوم بتدريس طلبتِنا العلومَ العِلْمِيَّةَ باللغةِ الإنجليزيةِ أو الفرنسيةِ، بينما تقومُ أكثرُ المعاهدِ والجامعاتِ العليا في العالمِ بتدريسِ علومِها الحديثةِ بلغةِ بلدِها الأَصْلِيَّةِ؛ وهو أمرٌ يُسَهِّلُ على طلبتِهِمُ العَمَلِيَّةَ التعليميةَ، ويجعلُ مادَّتَها العلميةَ مألوفةً عندهم؛ فاللغة- كما هو معروفٌ- ترتبط بالفكر، وإنَّ وجودَ لغةٍ واضحةٍ سَيُسَهِّلُ- بلا شكٍّ- عمليةَ التوصيلِ والاستقبال؛ وسيسهم في تقوية لغة الطالب الأصلية، وجعلِهِ يعتزُّ بها، ويسعى إلى تنميتها لتكون كغيرها من اللغات الحية قادرةً على التعبير عما يدور في أخلاد علمائها ومفكريها؛ فاللغة وسيلة أهلها التعبيريةُ، وَهُويتهم التي ينمازون بها.

وفي هذا المجالِ نلفتُ إلى أنَّ الأمةَ أيًّا كان عددُ أفرادِها يجبُ ألا تتنازلَ عن استعمالِ لغتِها في أيِّ مجالٍ من مجالاتِ الحياةِ المتنوعَةِ، سواء أكانت عِلْمِيَّةً أم فكريةً أم اجتماعيةً أم حضاريةً أم غيرَها، ولا نريد في هذا المقام التمثيلَ بشعوبٍ صغيرةٍ في عددِها أو مساحتِها، ولكنها ترفضُ أنْ تُعَلِّمَ في جامعاتها ومعاهدها بغيرِ لغتها، ونجدُها تسعى إلى نَشْرِها بينَ النّاس، وكذلكَ لا نريدُ أنْ نَذْكُرَ شعوبًا غُلِبَتْ على أَمْرِها، وباتت مقهورةً في دولٍ لها لغتُها ودستورُها الذي يَنُصُّ على عَدَمِ

استعمالِ غيرِها، فهذهِ الشعوبُ نراها تعملُ على تجذيرِ وجودِ لغتِها الأصليةِ في ألسنةِ أبنائِها في البيوتِ والمدارسِ الخاصَّةِ بهم.

وليس أدل على ظاهرةِ الاعتزازِ باللغةِ الأمِّ عُنْوانًا واضحًا على الهُويَّةِ والتمايزِ القوميِّ من هذا الصنيعِ الإسرائيليِّ الذي تَمَكَّنَ مِنْ إحياءِ كِيانِهِ اللغَوِيِّ: وهو اللغة العبرية التي كانت معرفتُها مقصورةً على فقهاء اللغة والحاخامات في كُنُسِهِم، فقد كان حِرْصُ الإسرائيليين المُحْدَثين على أن تكون لهم هويةٌ لغويةٌ مستقلةٌ دافعَهم الأولَ لإحياء اللغة العبرية الميتة، فضربوا بذلك مثالًا خالفوا فيه معطيات علوم اللسانيات التي يُؤْمن أصحابها بأن اللغات الأم كاللاتينية أو السنسكريتية أو السامية أو غيرها لا يمكن إعادتُها إلى الحياة؛ لأن اللغة ظاهرة صوتية لا تحيا إلا بالاستعمال، ولا تؤخَذُ إلا سماعًا، ولا يمكن تَعلمها من نقوشٍ أو رموزٍ كتابيةٍ دون وجود مَنْ ينطِقُونها في مجالات حياتهم.

هَيَّأَ هؤلاءِ الناسُ سبلَ الحياة للغتهم، ووجدناهم يُحَرِّمون في جامعاتهم ومعاهدهم العلمية التدريس بغيرها، ودعموا مراكز البحث فيها، ووضعوا- رغم انشغالهم بالحروب، وسعيهم إلى توطنهم في قلب العالم العربي- ما يعزِّزُ لهم تمايزَ الهويةِ واستمرارَها، وهو قاموسُهُمُ العِبْرِيُّ الحديثُ، ومعجمُهُمُ اللغويُّ التاريخيُّ الذي يحكي حياةَ عِبْرِيَّتِهِمْ، ويبرهنُ على وجودِهِم في التاريخِ القديم.

رفع مكانة اللغة في أبنائها:

يشكل توطينُ اللغةِ في أدمغةِ أبنائها وألسنتهم مطلبًا لا يُمْكِنُ لأَيَّةِ أمةٍ أنْ تَتَهاونَ فيه، على أنَّ هذا الأمرَ لا يَعني أنْ تنغلقَ الأمةُ على نفسها فلا تهيِّئُ لأبنائها وسائل التمكين للغةٍ أخرى أو أكثرَ إلى جانب لغتهم الأم.

وإذا كنا نقولُ في هذا المقام بضَرورةِ تَعَلُّمِ اللغاتِ الأخرى لتحقيقِ فوائدَ تعودُ بالنَّفْعِ على أبناءِ الأمة فإننا نَفْرِقُ بين التعليم بلغة البلاد الفصيحة واللجوء إلى لغةٍ أخرى بديلةٍ تَحِلُّ محلَّها، ونرى أنَّ تَخَلِّيَ أَيَّةِ أمةٍ عن لغتها في تعليم أبنائها في الجامعات والمعاهد العالية يشكل تنازلًا خطيرًا عن أهم خصائص هويتها، وتعزيزًا لمكانة الآخرين في قلوب أجيالها الجديدة: هذه الأجيال التي ستكون مُهَيَّأَةً بل لقمةً سائغةً يَلوكُها الآخرونَ بِلا حَوْلٍ لهم ولا قُوَّةٍ.

وإذا كان التدريسُ بالعربيةِ الفصيحةِ لغةِ البلادِ في جميع المراحل التعليمية هو الذي نؤكدهُ، ونطالب المسئولين بتنفيذه، وزيادةِ الحِصَصِ المُخَصَّصَةِ لتعميقِ معرفةِ الشَّبابِ بحضارتهم العربيةِ الإسلاميةِ، وتشجيعهم علىِ التحدث بلغتهم الفصيحة في جميع التخصصات فإننا أيضًا نقولُ بضرورة تعلُّم أبنائنا للغات الأجنبية.

على أنَّ نَصَّنا على هذه الضرورة ينبغي أن يكون مسبوقًا- كما قلت- بغرسِ فصاحةِ لغة آبائهم وأجدادهم في أدمغتهم العربيةِ لتنطلقَ

ألسنتُهم بما تستمدُّه منها، ولتعملَ على رفدِها بألفاظٍ وتراكيبَ جديدةٍ تستمدُّ شرعيتَها من صلتِها بنظامِ العربيةِ الموروث.

إنَّ التمكينَ لِلُغةِ البلاد في أبنائها يشكلُ توثيقًا لِعُرى تَواصُلِهِمْ في مختلِفِ المجالات الحيوية، وسيجعلهم يقفون بقوة في وجه ما يتهددها من دخيلٍ، فهم بما يمتلكون من مقوماتٍ لغويةٍ أصيلةٍ سَيَنْفِرُ ذَوْقُهُمُ الجَمْعِيُّ مِنْ كلِّ غريبٍ، وسيكونون قادرين على إحلالِ لفظِهم الذي يمتلكونَ جذورَهُ محلَّهُ.

إن الدعوة إلى تعلم اللغات الأخرى ينبغي أنْ تَخْدمَ مصالِحَ مُتَعَلِّميها ومجتمعِهم، وأنْ تكونَ وسيلتَهُمْ للتَّواصُلِ المُتَفاعِلِ بالآخَرينَ، أَمّا تَغَلْغُلُ مفرداتِ اللغاتِ الأجنبيةِ وتراكيبِها في لغةِ البلادِ فَلا يَصُبُّ في المصالحِ الوَطَنِيَّةِ أو القوميةِ، وَهُوَ أَمْرٌ يَنبغي تَحَسُّسُ الوسائلِ الكفيلةِ لاسْتِئصالِ شَأْفَتِهِ، أو التخفيفِ من انتشارِهِ.

ولكيْ يصلَ أهلُ البلادِ إلى لغةٍ نَقِيَّةٍ خاليةٍ، أو تكادُ تخلو من الدخيلِ الغريبِ عنها نقترحُ- إضافةً إلى نَشرِ لغةِ البلادِ على ألسنةِ أهلِها والتوعيةِ بخَطَرِ الوافدِ الغريب فيها- محاصرةَ استعمالِ الدخيل، سواء في لغة الكتابة أو على الألسنة، وذلك بمحاسبةِ كلِّ مَنْ يَستعملُهُ لغيرِ الضَّرورةِ المُلِحَّةِ.

ونحن في هذا المجالِ نؤكدُ ضرورةَ فَرْضِ سُلْطَةٍ لُغَوِيَّةٍ للمجامعِ اللغوية، وذلك بتنفيذ قراراتها وأوضاعها اللغوية الجديدة، وتمكينِها من المراقبةِ اللغويةِ ومحاسبةِ الخارجينَ على اللغةِ ولا سيما أصحاب المحلات التجارية الذين يُسمونها بتسمياتٍ أجنبيةٍ؛ والبرامجِ الإعلاميةِ التي لا يلتزمُ مُعِدّوها باللغَةِ العَرَبيَّةِ السَّليمةِ؛ والأغاني والمسلسلات والأفلام التي يَنشر أصحابُها ارتجالَ الشبابِ منْ ألفاظٍ وتراكيبَ ليسَ لها وَجْهٌ في اللغة.

وَمِمّا يَدْخلُ في هذا المجالِ السَّعْيُ إلى استثمارِ إبداعِ الجُمهورِ العربيِّ في أوضاعِهِ العربيةِ البديلةِ للوافدِ الغَريبِ؛ فهو يقومُ بِدَوْرِ الخَبيرِ الواعيْ بِدُروبِ الحياةِ اليَوْمِيَّةِ في مُختلِفِ المجالاتِ الحضاريةِ والمِهنيةِ والصناعيةِ وغيرها، ويكون إبداعه نابعًا من فطرتهِ اللغويةِ التي يكتسبها أفرادُهُ ممن يُحيطونَ بهم منذُ أنْ رَأَتْ عُيونُهُمْ أَنْوارَ الحياة.

وكثيرةٌ هي الكلماتُ التي وقع عليها الناس، واستعملوها بدائلَ عربيةً لألفاظٍ أجنبيةٍ، ومن ذلك كلمات: الصيدلية والمسرح والمستشفى أو المشفى والسيارة وسيارة الإسعاف وغيرها، حيث استُعملت في البداية بألفاظها الأجنبية: الأجزخانة أو الفرمشية والتياترو والإسبتالية أو الإسبيتار والأوتومبيل أو التِرْمُبيل والأمبلانس.

وأَذْكُرُ هذا الموقفَ حين كنتُ في مجلسٍ بدويٍّ عامٍّ، وعرَفَ أحدُهم أنّي «دكتور»؛ فأخذَ يصفُ لي ما يعانيهِ من المرض؛ ظَنًّا منهُ أَنّي الطَّبيبُ المُداوي، فقلت له: إني «دكتور جامعة»، ولكنه لم يفهم!، فإذا بأحدِ الشَّبابِ البَدْوِ مِنْ مُجالسينا يُدْرِكُ أنَّ الرجلَ لمْ يَفْهَمْ ما قُلْتُهُ لَهُ؛ فَتَبَرَّعَ بالجوابِ، قائلًا لهُ: إِنَّهُ «دكتور قلَم»: إنها الإجابةُ الفِطْرِيَّةُ التي أَوْصَلتْهُ إلى توضيحِ ماهيَّةِ عَمَلي!.

تعريب المصطلح واللفظ الحضاري الوافد:

إنَّ صاحِبَ المهنةِ أو التخصصِ هو صاحِبُ الفِطْرةِ اللغويةِ في ضَيْعتهِ؛ لذا فهو القادرُ على التعبيرِ السَّليمِ عنْ طَبيعةِ عَمَلِهِ، وهو القادرُ- طالَ الزَّمَنُ أمْ قَصُرَ- على وَضْعِ البديلِ المناسبِ للمفرداتِ الوافدةِ.

وَيتوجبُ على اللغويِّ- في هذا المقامِ- أنْ يعترفَ لهُ بهذهِ الفطرةِ اللغويةِ في عملهِ، وأنْ يقومَ بتسجيلِ ما يَسْمَعُهُ مِنْهُ على عادةِ لُغَوِيّي العَرَبِيَّةِ القدماءِ في السَّماعِ عنْ مُعاصِريهِم من أهلِ اللغةِ، وَوَصْفهِ وإجراءِ التَّعديلاتِ على المُنْحَرِفِ مِنْهُ؛ لِيُكْسِبَهُ سَلامةَ النِّظامِ اللغَوِيّ.

وإذا وجدَ تَعَدُّدًا للألفاظِ بل البدائلِ الدّالَّةِ على مُسَمًّى واحدٍ فعليه- كما أرى- ألا يُحَكِّمَ ذَوْقَهُ في تغليبِ أحدِها على الآخر، فللفردِ ذوقُهُ، وللمجتمعِ ذوقُهُ، وللبيئة حُكْمُها؛ فهذهِ عواملُ مُهِمَّةٌ في سَيطرةِ أحدِ هذهِ الألفاظِ على غيرِهِ، وانتشارِهِ بين الناسِ.

وفي **مجالِ المصطلحِ العِلْمِيِّ**- وهو اللفظُ أو التركيبُ الذي يقتصرُ استعمالُهُ على جماعةٍ مُعينةٍ من الناس- فأرى أنه لا ينبغي أنْ يدفعَنا عجزُنا عن إيجاد بديلهِ العربيِّ بالسُّرعةِ المطلوبةِ إلى السَّماحِ لهُ بدخولِ لغتِنا العربيةِ بسلامٍ دونَ إكسابِهِ شيئًا من خصائصِ نظامِنا اللغويِّ.

وإنَّ على المجامعِ اللغويةِ ألا تتسرعَ في الاعترافِ بهذا الدَّخيلِ أو تعديلِهِ، وكذلك ينبغي ألا تَحْكُمَ على استعماله بالخطأ؛ وذلك لأنَّ

المصطلحَ- كما أسلفنا- يقتصرُ استعمالُهُ على جماعةٍ محددةٍ: هي جماعةُ المُخْتَصّين، ولا يُستَعملُ بهذا المفهومِ الخاصِّ في لغة الحياة العامةِ.

إنَّ تزاحُمَ المصطلحاتِ الوافدةِ التي تَهِلُّ علينا في هذهِ الأيامِ، وعدمَ قدرتنا على إيجادِ بدائلها العربيةِ لا ينبغي أنْ يدفَعَنا إلى الاستعجالِ في الاعترافِ بلفظِهِ الأجنبيِّ أو تعديلِهِ بل تحريفه غير الموافق لطرائق التعريب؛ فقد يَتَمَكَّنُ عالِمٌ خبيرٌ أو أكثرُ في يومٍ ما من ابتداعِ هذا بديلهِ العربيِّ، وحينئذٍ يُمْكِنُ للمجامعِ اللغويةِ- هذه المؤسساتُ الموثوقةُ التي تمتلكُ سلطةَ التَّشريعِ والإقرارِ في اللغة- الاعترافُ به، وإعمامُهُ في كتبنا التعليمية ومنشوراتنا ومعجماتنا العلمية.

وكذلكَ لا ينبغي أنْ نَنْجَرَّ وَراءَ القائلينَ بتوحيدِ لغةِ المصطلح العلمي، والانخراطِ في لغةٍ علميةٍ كوكبيةٍ أو عَوْلَمِيَّةٍ؛ لأنَّ الحِفاظَ على تمايزِ هُويتنا اللغويةِ نراهُ يتعارض واكتسابَنا للعلومِ ومصطلحاتِها بغيرِ لغتنا العربية.

ومع هذا فإنَّ منْ رأينا أيضًا أنَّ معرفةَ المصطلحِ العلميِّ الأجنبيِّ بلغتهِ لا نَراها تَضُرُّ بِهذا التَّمايُزِ، ولا تَتَعارَضُ وابتداعَ مُصْطَلَحٍ عَرَبِيٍّ مُقابِلٍ له؛ لأنَّ تحقيقَ هذا الهَدَفِ سَيَجْعَلُنا نَجْمَعُ بينَ الحُسْنَيَيْنِ: مَعْرفةٌ حُسْنى بالمُصطلحِ الأَجنبيِّ في لغتِهِ الأمِّ تُسَهِّلُ طريقَ التَّفاهمِ مع

الآخَرين، ووسيلةٌ حُسْنى تُسَوِّغُ لَنا توصيلَ العلومِ لأبنائِنا باللغةِ التي يَفْهمونَها، ولا تَحْرِمُهُمْ من التواصلِ مع الآخَرين.

نحو قاموسٍ علميٍّ عربيٍّ موحد:

وإذا كانت حاجتُنا التعليميةُ والقوميةُ تدفعنا إلى استعمال العربيةِ في تأليفِ كتبنا العلمية، وإلقاءِ دروسِنا بها في معاهدِنا وجامعاتِنا ومحافلِنا المتخصصةِ فإنَّ من أهمِّ متطلبات تنظيمِ هذه الغايةِ إيجادَ اللغةِ العلميةِ العربيةِ التي يجتمعُ عليها أبناءُ العروبةِ من المحيطِ إلى الخليج.

وإذا كان الأمرُ كذلكَ فَهَلّا اجتمعنا نحنُ العربَ على قلبِ رجلٍ واحدٍ نحقق من خلاله قاموسَنا بل قواميسِنا العلميةِ والحضارية والاجتماعية العربيةِ الموحّدَةِ-بفتح الحاء المضعفة وكسرها- في كلِّ مجالاتِ المعرفةِ الإنسانيةِ.

ولعلَّ من مُيَسِّراتِ توحيدِ المصطلحِ العلميِّ العربيِّ أنْ يقومَ العلماءُ العربُ باختيارِ معجمٍ علميٍّ أو أكثرَ من المعجمات الأجنبية ليقوموا بترجمة ما فيها إلى العربية، ووضْعِ مقابلاتِ العربيةِ الأكثرِ استعمالًا لها في بلداننا العربية.

وإنَّ ما **ينطبقُ على المصطلحِ العلميِّ أراهُ ينطبقُ على اللفظِ الحضاري أو الاجتماعي** في مجالاتِ الحياةِ المتنوعة، وإنَّ جمعَ نتاجِ الشارعِ العربيِّ في هذا السياقِ، وإعمامَ ما يحظى بقبولِ جمهورِ العربِ

منه لَهو الأَولى، وذلك من خلالِ الدراساتِ واستقراءاتها واستبياناتها واستفتاءاتها.

وقد نقترحُ لتحقيقِ هذا الهدفِ القوميِّ النَّبيلِ في إيجاد قواميسنا العلمية والحضاريةِ الموحدة أنْ يقومَ علماءُ العربيةِ بـ:

*** **كتابةِ المصطلحِ الأجنبيِّ واللفظِ الحضاريِّ** بلفظِهِ الأجنبيِّ ومقابلِهِ أو مقابلاتِهِ العربيةِ المقترَحةِ في داخل متون بحوثهم وكتبهم المصوغة باللغة العربية.

*** **تذييلِ كتبهم وبحوثهم بملاحقَ** يَعْرِضونَ فيها المصطلحاتِ والألفاظَ الأجنبيةَ التي استعملوها وبدائلَها العربيةَ التي يقترحونها لها.

*** **قيام العلماء**- سواء في الجامعة أم المجامع أم المؤسسات العلمية العالية أو غيرِها- **بنشرِ المصطلحاتِ والألفاظ والتراكيب الحضارية والاجتماعية الأجنبيةِ وبدائلِها بالوسائلِ الإعلاميَّةِ المتنوِّعةِ** سواء بوساطة الإذاعة أو الجرائد أو مواقع شبكات البَرّاقِ بل «الشبكة العالمية» (الإنترنت) التي تصممُ للتواصل مع الجمهور، وَتَلَقّي آرائه ومقترحاته في هذا الخصوص.

*** **استفتاءِ جماهيرِ علماءِ العربية** في هذه القضية القومية، وإعْدادِ الاستبياناتِ والاستفتاءاتِ والإحصائياتِ التي تَكشفُ عن مدى ذيوعِ أيٍّ من المصطلحات أو الألفاظِ الحضاريةِ أو الاجتماعية المقترَحة؛

وهذا الأمرُ سيجنبنا تَعَصُّبَ بلدٍ لمصطلَحِهِ، فلا فَرْقَ في مجالِ البحثِ العلميِّ بين مصطلحٍ شرقيٍّ أو مغربيٍّ أو خليجيٍّ أو يمنيٍّ أو حجازيٍّ أو مصريٍّ أو سوريٍّ أو عراقيٍّ أو فلسطينيٍّ وهلمّ جرًّا؛ فالعربُ جميعًا لهم الحقُّ في هذهِ لغةِ الضاد، ولا فرق بين عربيٍّ وأخيهِ فيها إلا بمقدار ما تقرره نتائج الدراسات العلميةِ واستفتاءاتها وإحصائياتها.

وفي حالة تحقيقِ أيٍّ منها لنسبةٍ عاليةٍ من القَبولِ يُمْكِنُ اختيارُهُ على أنه المصطلحُ العلميُّ أو اللفظُ العربيُّ البديلُ الذي قَبِلَهُ جمهور أهل العربية، ويقومُ المَجْمعيونَ والعلماءُ بدراستهِ لإقرارهِ والاعترافِ بهِ، ودعوةِ ناسِ العربية جميعهم إلى استعمالِهِ في كلامهم ومصنفاتِهم، وإدخالِهِ في مفرداتِ المعجماتِ العربيةِ العامةِ والخاصة.

*** **الاستفادة من وسائل الاتصال المحوسبةِ في عمليةِ عوربةِ المصطلحِ واللفظِ الحضاري**؛ لقد وهبَ الله ﷻ الأجيالَ المعاصرةَ نعمةً كبرى تمثلت في الشبكة العالمية (الإنترنت) أو «الشبكة العنكبوتية» أو ما أسميه «شبكة البرّاق» التي هدَمَ تأثيرُها الحدودَ بين أبناء البشرِ جميعِهم، وغدا الكونُ كلُّهُ- كما يُقال- قريةً كونيةً واحدةً. وإنَّ علينا نحن العلماءَ والمعنيينَ استثمارَ فوائدِ هذه الشبكةِ العالميةِ وشبكات التواصل الجماعي فيها في تحصينِ فكرنا ولساننا.

إن لنا في «مجمع اللغةِ العربيةِ على الشبكة العالمية» الذي انطلقت فكرتُـهُ الرائـدة مـن الأرضِ المقدسـةِ مكـةَ المكرَّمـةِ: «أرضِ بيـتِ اللهِ الحرامِ» نهجًا عربيًّا رائدًا في خدمةِ اللغةِ وعلومِها؛ وهذا ما دعوتُ إليه في بحثي: «**نحو استثمار أفضل للحاسوب في مجالات خدمة اللغة العربية وعلومها**» الذي قَدَّمْتُهُ لمجمعِ اللغةِ العربية في القاهرة، بمناسبةِ احتفاليتهِ في عيدهِ الماسِّي التي أقامها في مبنى جامعة الدول العربية في القاهرة في (١٧- ١٩) مارس ٢٠٠٧م؛ ليكون- كما كنتُ آمُل- انطلاقةً جديدةً في عملِ المجامعِ والمؤسسات التعليمية العالية في خدمةِ اللغةِ وعلومها ومعجماتها وتوحيد المصطلحات العلمية والألفاظ والتراكيبِ الحضاريةِ والاجتماعيةِ في لغةِ الضاد، وقد وُزِّعَ البحثُ على السادة أعضاء المجمع، ولكنه لم يُنشرْ في كتابِ الاحتفالية، ولكنَّ رئيس المجمع الجزائري للغة العربية الأستاذ الدكتور/ عبد الرحمن الحاج صالح (١٩٢٧- ٢٠١٦م) أُعجِب بهذه الدراسة؛ فتفضّل بنشرِهِ في الجزء السادس من مجلة المجمع الجزائري في عام ٢٠٠٧م، وكذلك نشرته جامعة الأزهر في غزة- فلسطين بعدَ تحكيمهِ في المجلد العاشر من مجلة العلوم الإنسانية في عام ٢٠٠٨م.

إن استثمار هذه التقنياتِ المعاصرةِ في التواصلِ البرقيِّ السريعِ غيرِ المكلِّفِ سيكون له أثرٌ كبيرٌ في صالحِ التقريبِ بين شعوب الأرض بصفةٍ

عامة، وإن لنا نحن شعوبَ العربِ في هذا السياقِ فوائدَ كثيرةً لعل أهمها أنها تُسهمُ في تنمية التواصلِ بيننا، وزيادةِ فرصِ التوحدِ بيننا بعيدًا عن تأثيرِ غير الراغبين في توحدنا. فإذا كنا غيرَ قادرينَ على تحقيقِ الوَحدةِ العربيةِ المنشودةِ جمهورًا عربيًّا فلا ينبغي أنْ نقفَ أمامَ سُدودِ الحدودِ بيننا مكتوفي الأيدي، محجوري العقول، ونتركَ تغلغلَ الوافدِ الغريبِ فينا لغةً وفكرًا. وإنَّ حفاظَنا على عروبةِ علومِنا بأيِّ لفظٍ عربيٍّ – أيًّا كانَ مصدرُهُ العربيُّ – ينبغي أن يكون هدفَنا الأَسمى ضمانًا لتيسيرِ وصولِها إلى عقولِ أبنائنا لِتَتَمَكَّنَ من استيعابِها والإضافةِ إليها. ولله دَرُّ الحارثِ بنِ حِلِّزَة (ت. ٥٤ ق. هـ) حين قال: (البحر الخفيف)

إنَّما العَجْزُ أَنْ تَهُمَّ وَلا تَفْـ ـعَلَ، والْهَمُّ ناشِبٌ في الضَّميرِ

قال إبراهيم اليازجي (١٨٤٧ – ١٩٠٦م): (بحر الخفيف)

وَلَعَمري لَيسَ البُكاءُ بِمُغنٍ مِن فَواتٍ قَد عُدَّ في الأَحلامِ

إِنَّما تِلكَ سُنَّةٌ لِلمَآقي سَنَّها العَجزُ في الخُطوبِ العِظامِ

جَلَّ خَطبٌ نَفِرُّ مِنهُ لِخَطبٍ وَسَقامٌ نَطُبُّهُ بِسِقامِ

وإذا كان لي من ملحوظةٍ ألفتُ إليها في هذا السياقِ القوميِّ والإسلاميِّ المتمثل في مجال وقايةِ اللسانِ العربيِّ من الألفاظِ والتراكيبِ الدخيلةِ، والحضِّ على تعريبِها أو عَوْرَبَتِها فهي ورودُ شعر الحارثِ بنِ حلزة وإبراهيم اليازجي السابق على وزن بحر الخفيف،

وهو ورودٌ قد أراهُ يَحُضُّ على أنْ نَخِفَّ لتنفيذِ ما تمّت التوصيةُ بهِ من قبلُ في ظلِّ خُطةٍ قوميةٍ شاملةٍ تُطبَّقُ في أنحاءِ دولِنا العربيةِ كلِّها.

أقول هذا لأني أُدركُ أنَّ موضوعَ «التعريب» قد أُشبعَ بلْ قُتِلَ دَرْسًا وتنظيرًا وتوصياتٍ ومقترحات، ولمّا نصلْ فيه إلى هدفِنا الأسمى في «عوربةِ لسانِنا»: العوربةَ الفصيحةَ خطابةً وشرحًا وتعليمًا في مدارسنا وجامعاتِنا ومعاهدِنا العاليةِ وإعلامِنا ومؤسساتِنا الحكوميةِ والمدنيةِ ومتاجِرنا وأماكنِ جِدِّنا وسَمَرِنا وهلمَّ جَرًّا.

إن السؤال الذي- أراه- يطرحُ نفسَهُ في هذا المجالِ الحيويِّ في حياةِ أيةِ أمةٍ، وهو مجالُ الحفاظِ على هويتِها اللسانيةِ بعيدةً عن تزاحمِ الدَّخيلِ فيها **هو**: إلى متى سنبقى نعقدُ المؤتمراتِ والندواتِ في موضوعٍ قتلناهُ بحثًا؟ أليست رُفوفُ المكتبات، ومواقعُ الشبكةِ العالميةِ، وكتُبُنا، ومقالاتُنا تَعِجُّ بما جادت به العقولُ العربيةُ وغيرُها في هذا الموضوعِ المثيرِ للمشاعر والجدلِ العلمي.

إن ما أظنهُ في هذا السياقِ هو أننا لن نأتيَ بجديدٍ مُبْتَدَعٍ في مجالِ التنظير والتوصيات والانتقادات، وما أرانا هنا إلا ينطبقُ علينا فيه قولُ كعبِ بنِ زهيرٍ (ت. ٢٦هـ)، وهو على بحرِ الخفيفِ أيضًا!، قال:

مـا أَرانـا نَقـولُ إلّا رَجيعًـا   وَمُعـادًا مِـن قَولِنـا مَكـرورا

ليس من شكٍّ- أيها العربُ أجمعون- في أننا بحاجةٍ إلى التنفيذ؛ فقد أُقِرَّتْ تشريعاتٌ، وَنَصَّتْ دساتيرُ الدولِ العربيةِ على أن العربيةَ لغة البلادِ العربية، ولكنْ أين دورُ السلطةِ التنفيذيةِ في كلِّ بلادنا العربية؟؛ **فدورُها الآمِرُ** بالتنفيذِ والمراجعةِ والمراقبةِ والمحاسبةِ هو الأساس، ولكنه غائبٌ أو مُغَيّب**!**.

وما لَنا لا نضربُ المثَلَ بغيرِ أبناءِ العروبةِ من بلدانٍ كانت تُسَمّى ناميةً أو من دول العالَم الثالثِ لعلّ أولي الأمرِ فينا يغارون، وها نحنُ اليومَ نرسلُ أفلاذَ أكبادِنا أملَنا في مستقبلٍ مشرقٍ؛ ليتعلموا عُلومَها، وليُرغَموا على دراسةِ مقرراتٍ في تعلمِ لغاتِها. وإذا كان هذا حالُنا مع مَن سَبقونا بعد أنْ كنّا نتفوقُ عليهم فما بالُنا بغيرنا من السّاعين إلى نشرِ لغاتهم بل فكرِهم في أعماقِ أعماقنا بكلِّ الوسائلِ، وهي كثيرةٌ عندهم**؟!**

خلاصة وخاتمة:

أخلص مما سبق إلى أنه لا ينقصُنا تشخيصُ المشكلة، أو دراستُها، أو علاجُها، أو خطابُ الصوتِ الهادرِ، وغَيرَتُهُ الحاميةُ على لغةِ الضادِ: لغةِ العروبةِ والإسلام. إنَّ ما ينقصنا هو سلطةٌ عربيةٌ ذاتُ توجُّهٍ عامٍّ قادرةٌ على الأمرِ والتنفيذِ من خلالِ تواصلٍ عربيٍّ جامعٍ بلا حدودٍ، وتلاقحٍ فكْريٍّ ولسانيٍّ مجتمعيٍّ وعلميٍّ **يُكْمِلُ** بعضُهُ بعضًا، ويحققُ أملَ الشاعرِ «السوريِّ» بل الشاميّ العربي الوحدوي، فخري البارودي الذي أوردنا بعضًا من أبياتِ نشيده «بلادُ العُرْبِ أوطاني»، **وكذلك يعيدُ** مؤثراتِ الأسواقِ الأدبيةِ العربيةِ في نشرِ لغةٍ عربيةٍ فصيحةٍ واحدةٍ موحدة وثقافةٍ مشتركةٍ بين العرب؛ **لِتظهرَ** نتائجُ التواصلِ العربيِّ في عِقدٍ فريدٍ بل عقودٍ فريدةٍ ينتجها المغربِيُّ ويقرؤها المشرقيُّ أو العكس؛ فيقول: هذه بِضاعتنا رُدت إلينا.

إنَّ من الأسئلةِ التي يمكنُ طرحُها في سياقِ هذه الدراسةِ أيضًا، هي: ماذا نقول نحنُ اللغويينَ عندما نقرأُ اليومَ كتابًا مغربيًّا في علم اللسانيات، أو مَشرقيًّا أخطأَ صوابَ نظامِ لغتهِ في التعريبِ؟ و هل نحنُ العربَ في هذهِ الأيامِ على قدْرِ مسؤوليةِ هذا الفكرِ الموحِّد، أم أننا سنبقى لا نبرحُ مكاننا كعقاربِ الساعةِ نلفُّ وندورُ في طبقٍ مجالهُ الآمالُ بل الأماني. هذه هي رسالتي في هذه القضية، فما رسالةُ أصحابِ القرارِ فينا؟

وختامًا أقول: إذا كانَ لنا في ختامِ هذا المقامِ العلميِّ من تنبيهٍ أو توجيهٍ فإنَّنا نكررُ مقولةً يؤمنُ بها اللغويون، وهي تشكّلُ جزءًا من عنوانِ هذه الدراسة، وهي أنَّ اللغةَ سِجلُّ إنتاجِ أيةِ أمةٍ، والكاشفةُ عن مدى إبداعِها وحضارتِها بين الأمم، وأنها سرُّ مِفتاحِ حريتِها، وأنَّ امتلاكَ الأمةِ للغتها التي عَبّرتْ عن ماضيها، وبقيت سليمةً محافظةً على أنظمتِها البنيويةِ والتركيبيةِ والدلاليةِ الموروثةِ لَيَعْني احتفاظَها بالعنصرِ الأهمِّ المُمَيِّزِ لها عن غيرها، وكذلك فإنَّ حِرْصَها على نَشرِ لغتِها في غيرِها من أبناءِ الأممِ الأخرى لَيَعْني رُقيَّ فكرِها القادرِ على اجتذابِ أنصارٍ آخرينَ لها، والتواصلِ من خلالهم مع شعوبهم.

إننا بحاجةٍ إلى استثمارِ كلِّ ما يسهم في حلِّ إشكالياتِ سلامةِ عوربتنا اللسانيةِ تواصلًا يخففُ من فروقِ لهجاتنا، ويئدُ ألفاظًا وتراكيبَ دخيلةً لسنا بحاجةٍ إليها، ويعرِّبُ أخرى مَلَكْنا أزمّةَ استعمالِها وبيانِها بأصواتٍ ومبانٍ وتراكيبَ عربيةٍ في مختلِفِ مجالاتِ حيواتِ مجتمعاتنا.

وإنَّ لنا في الالتزام بتعليم ناشئتنا في مدارسنا ومعاهدنا بلغتهم العربية الفصيحة مجالًا تربويًّا ناجعًا في ترسيخ ملكةِ لغتهم الفصيحة فيهم، مع ضرورةِ تعليمهم لغاتٍ أجنبيةً **بعد** اكتسابِهم لملكة عربيتهم الفصيحة للتواصل بها مع شعوبِ الأرض.

إننا ونحن ندعو إلى تعلّم اللغات **نحذَر من أمرين خطيرين: الأول**- تعليم أبنائنا ولاسيما الأطفالِ للغةٍ أجنبيةٍ أو أكثرَ قبل إتقانهم للغتهم الأم؛ لأن هذا الصنيعَ سيضعفُ ملكة تكلمهم بالعربيةِ: لغةِ البلاد. **والآخر**- يتمثلُ في التعليم بغيرِ اللغةِ الأمِّ في عقرِ دور العرب؛ لأن مثلَ هذا الصنيعِ سيجذب المتعلمَ العربيَّ إلى ثقافةٍ قد تشكلُ خطرًا على ثقافتهِ الأمِّ التي تشكلُ في أجزاءٍ منها امتدادَ تراثِ الأسلاف؛ وهذا ما نراه يسهمُ في إبعادِهِ عن أصوله، أو انصرافِهِ عنها، وإقباله على ثقافاتٍ وأفكارٍ وعاداتٍ غريبةٍ تشوّه مكوناتِ هويتهِ العربيةِ، وتجعله راضيًا عن تبعيته لغيره، أو الانسلاخِ عنها، أو منقلبًا عليها ومشوهًا لها.

إننا نؤكد ضرورة **أن يصحوَ العرب من سباتهم العميق**، فينبذوا الفرقةَ بينهم، ويتجهوا إلى السبلِ التي تقربهم من بعضهم في مختلفِ المجالات، ويحرصوا على وحدةِ لغتهم؛ فَوَحدةُ اللغة- كما نؤمن نحن اللغويين- ينتج عنها تقاربُ الفكر ووحدتُه، ولن يكون هذا التوحدُ اللغويُّ إلا إذا استطعنا أنْ نيسرَ سبلَ تواصلنا في ظلِّ خططٍ علميةٍ مدروسةٍ تسمح بالحركةِ الميسورةِ بين أبناء الشعوب العربية، والتعليم باللغةِ العربيةِ الفصيحةِ في جميعِ مراحل التعليم العربي؛ فجميع اللغاتِ- متى صحَّ العزم- صالحةٌ للاستعمال، وقادرةٌ على تلبيةِ متطلباتِ أهلها.

إنَّ توحدَ الأمةِ العربيةِ على لسانٍ عربي موحدٍ فصيح أراه سيسهم بشكلٍ فعالٍ في إيجادِ فكرٍ عربيٍّ موحّدٍ أو متقارِب، وتنميةِ أواصرِ الوحدةِ العقليةِ والعاطفية والاجتماعيةِ والاقتصاديةِ وغيرِها، والوقوفِ في وجهِ الدعواتِ الهدامةِ والمخططاتِ المغتصِبةِ لخيراتنا وعقولنا.

وليس صحيحًا ما يزعمه المنتصرون لتعليم بعضِ العلوم بلغةٍ أجنبيةٍ؛ فالطالب في هذا السياقِ- أراه- سيصرفُ جهدًا مضاعفًا في التحصيل؛ **لأنه سيبذل جهدَهُ الأولَ** في مسألةِ تعلمِ لغةٍ أجنبيةٍ غريبةٍ عن فكرِ لغته الأم وتركيبِ بنائها الصوتي والصرفي والنحوي والبلاغي. **وجهدَهُ الآخَرَ** في تحصيلِ المادة العلميةِ التي لو عُلِّمَها بلغتهِ لَاستغنى عن العناء في تَعَلُّمِ لغةٍ أجنبيةٍ عنه.

وأسوق في هذا السياق تجربةً عشتها في السنة التوجيهية (الصف الثالث الثانوي آنئذ، الثاني عشر اليوم)، حيث كان أستاذنا مسلم عبد الحميد مسلم- يرحمه الله- في اللغة الإنجليزيةِ يسرد ما يريد تعليمَه لنا من كتاب القصة الإنجليزية أو القراءة أولًا باللغةِ العربيةِ، ثمَّ يأخذ في سردِهِ بالإنجليزية؛ الأمر الذي جعلنا نحصل على المرتبة الأولى في هذا المقرر مقارنةً بالصفوف المناظرة.

إن السؤال الذي يطرح نفسه هنا هو لماذا لا نحتذي الأممَ الأخرى التي جعلت كلَّ مراحلِ التعليمِ بلغتِها الأمِّ، مع تعليمِ أبنائنا بل بعضِهم

لغـاتٍ أخـرى يكونـون فيهـا حلقـةَ الوصـلِ بـين أهلهـم والشـعوبِ الأخرى؟!، ولماذا لا نختبر مدى تمكّنِ معلمينا قبل تعيينهم في امتلاكِ ملكةِ التحدث والكتابة باللغة العربية؛ لأن لكل مقررٍ دراسيٍّ مفرداتٍ ومصطلحاتٍ خاصةً به، وأنَّ إهمالَ الالتزام بالفصيحة في المدرسةِ يهدمُ ما يبنيه معلم اللغة العربية، فما بالنا حين يكون معلمُ اللغةِ العربيةِ نفسُهُ لا يُعِيرُ اهتمامًا لفصاحةِ لُغتِه!



القسم الرابع:

الملحقات

من أخبار المجمع والمجمعيين

أوّلا: من أخبار المجمع

الخبر الأول:

مجلة المجمع تنشئ حسابها الجديد على موقع «تويتر»

أنشأتْ مجلة مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية حسابَها الخاص في موقع «تويتر»؛ مواكبةً لتقنياتِ الاتصال الحديثة، وتسهيلًا للتواصل مع المتابعين وغيرهم من الباحثين، وطلابِ العلم؛ لتلقِّي الاستفسارات المتعلقة بالتحكيم والنشر، والردِّ عليها.

وتستقبل المجلةَ طلباتِ التحكيم والنشر على بريد المجمع:

(M_a_arabia@hotmail.com)

وكذلك على بريد المجلة:

(Magazine@marabia.com.sa)

وفي الصفحة الداخلية لغلاف المجلة موجزٌ لشروط النشر، والتفاصيلُ منشورة في موقع المجمع، وفي حساب المجلة بـ«تويتر».

الخبر الثاني:

مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية يطلق وسم:

(#في_مدرستي_أتحدث_الفصحى) بالتعاون مع إدارة التعليم بمكة المكرمة

بالتعاون مع إدارة التعليم بمنطقة مكة المكرمة أطلق مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية وسمَ (#في_مدرستي_أتحدث_الفصحى) تأكيدًا لأهمية دور المعلم والطالب في خدمة اللغة العربية والفصحى في البيئة المدرسية، ودعا إلى المشاركة في الوسم، وتذوقِ الفصحى نطقًا وسماعًا، والتمتع بأصالتها وجمالها الخلاق. وقد صاحب إطلاق الوسم مسابقتان تفاعليتان، وهما:

١- مسابقة (#في_مدرستي_أتحدث_الفصحى) لأفضل ثلاث مبادرات لخدمة اللغة العربية والفصحى في المدرسة (للمعلمين والطلاب).

٢- مسابقة (#في_مدرستي_أتحدث_الفصحى) للمشاركين في الوسم.

وقد لقي الوسم تفاعلًا كبيرًا بين جمهور مواقع التواصل الاجتماعي، واحتلَّ المركز الثاني في قائمة الوسوم المتداولة على تويتر في المملكة العربية السعودية ليوم الاثنين ١٩-٠١-١٤٣٩هـ.

الخبر الثالث:

لأول مرة.. نشرة أخبار اللغة العربية من المجمع

لأول مرة نشرةُ أخبار اللغة العربية يُعدُّها ويقدمُها لعشاق العربية مجمعُ اللغة العربية على الشبكة العالمية من مكةَ المكرمةِ، تُعنى بأخبار اللغة العربية وفعالياتها وأحداثها ورجالها في كل مكان، كما تُعنى بأخبار المجامع اللغوية والمجمعيين وغيرِ ذلك مما يدور في واقع أحداث العربية، ويُهمُّ السادة المشاهدين والراغبين في الاطلاع على كل جديد ومتجدد من أخبار لغة الضاد.. على قناة المجمع في اليوتيوب.

الخبر الرابع:

المجمع يتلقَّى خطابًا من اللجنةِ الوطنيةِ السعوديةِ لليونسكو بشأنِ الاستعدادِ للاحتفاءِ باللغةِ العربيةِ في يومِها العالميِّ المرتقَبِ

تلقَّى المجمعُ خطابًا رسميًّا من الأمانة العامة للجنة الوطنية السعودية للتربية والثقافة والعلوم، بشأن الاستعدادِ للاحتفاءِ باللغةِ العربيةِ في يومها العالميِّ المرتقَبِ قريبًا. ويصادف اليومُ العالميُّ للغة العربية الثامنَ عشرَ من ديسمبر كلَّ عامٍ، وهو اليومُ الذي أُعلنَ عن تخصيصِه للاحتفاءِ باللغةِ العربيةِ في الدورةِ الموفيةِ تسعين ومئةً (١٩٠)، للمجلسِ التنفيذيِّ لليُونِسكو، عام (اثنيْ عشَرَ وألفين) ٢٠١٢م.

وأفادَ الخطابُ نقلًا عن المندوبيةِ الدائمةِ للمملكةِ لدَى اليُونِسكو

أنَّ المحورَ الرئيسَ للاحتفاءِ هو (اللغةُ العربيةُ والتِّقنياتُ الجديدةُ).

وأبانَ الخطابُ عَن رغبةِ الأمانةِ العامةِ للجنةِ إلى الجهاتِ المعنيَّةِ في تفعيلِ برامجِ اليُونِسكو، وتوحيدِ الجهودِ؛ تحقيقًا للتكاملِ المنشودِ في خدمة اللغة العربيةِ؛ من أجلِ إنجاحِ برنامَجِ الاحتفاءِ بها، هذا العامَ.

وممّا يجدُرُ ذكرُه أنَّ المجمعَ دأبَ على إعدادِ العُدةِ لهذا اليومِ في كلِّ عامٍ؛ رغبةً في التعاونِ على الخيرِ، وتقويةً للجهودِ النافعةِ، واستثمارًا للطاقاتِ الحيةِ؛ على أنَّ المجمعَ يَعُدُّ كلَّ يومٍ من أيامِ العامِ يومًا للغةِ العربيةِ؛ وَفْقًا لرؤيتِه التي أُنشئَ مِنْ أجلِها.

الخبر الخامس:

«النص لغة» محاضرة للأستاذ الدكتور محمد مريسي الحارثي، في إحدى أمسيات المجمع اللغوية

أقامَ المجمعُ أمسيةً لغويةً مساءَ السبتِ الأول من صفر لعام ١٤٣٩هـ في مقرِّه، وكانَ ضيفُ الأمسيةِ هو الدكتورَ محمدَ بنَ مريسيٍّ الحارثيَّ، وعنوانُ محاضرتِه "النصُّ لغةً". وقد حضرَ الأمسيةَ طائفةٌ من أهلِ اللغةِ والأدبِ والثقافةِ، وطلابِ العلمِ. وافتتحَ رئيسُ المجمعِ الأستاذُ الدكتورُ عبدُالعزيزِ بنُ عليٍّ الحربيُّ الكلمةَ مرحبًا بالمحاضرِ، منوهًا بمكانتِه وجهودِه العلميةِ، ومعرفًا بموضوعِ المحاضرةِ.

دارَ موضوعُ المحاضرةِ حولَ مفهومِ النصِّ والعلاقةِ بينَه وبينَ اللغةِ، والموزانةِ بين النصَّين القرآنيِّ والشعريِّ، والإشارةِ إلى بعضِ جهودِ

القـدماءِ في دراسـةِ النصَّـين والموازنـةِ بينهمـا، وعلاقتِهمـا بالمعياريـةِ اللغويةِ. مع ذكرِ نماذجَ وأمثلةٍ تطبيقيـةٍ مـن النقـدِ اللغـويِّ القـديمِ للشـعرِ العربـيِّ، وتوكيـدِ أهميـةِ التأويـلِ اللغـويِّ للقـرآنِ، ومناهجِـه، وضـوابطِه المنهجيةِ.

وقد أسهَمَتِ المداخَلاتُ القيِّمةُ لبعضِ الأساتذةِ الحاضرين في إثراءِ موضوعِ المحاضرةِ بحثًا ونقاشًا.

الخبر السادس:

مجمعُ اللغةِ المكيُّ يُوَقِّعُ عَقْدَ شراكةٍ مع مركزِ رافد للوقفِ؛ للتعاونِ في مجالِ الأوقافِ

في إطارِ سعيِ مجمعِ اللغـةِ العربيـةِ بمكـةَ المكرمـةِ للنهـوضِ بـدورِه، والقيامِ برسالتِه - بعد تحويلِه إلى مؤسسةٍ وقفيةٍ- عقـدَ المجمـعُ شـراكةً معَ مركزِ رافدٍ للوقفِ (بيـتِ الخـبرةِ للأوقـافِ والوصـايا)، تنصـبُّ علـى التعـاونِ في مجـالِ الأوقـافِ، ولا سـيَّما في نشـرِ ثقافـةِ الوقـفِ، وتقـديمِ الدراساتِ والأبحاثِ المتعلقـةِ بالأوقـافِ، والصـياغةِ اللغويـةِ لنصـوصِ الأوقافِ والوصايا.

وجـاء توقيـعُ عَقـدِ الشـراكةِ في ختـامِ الأمسـيةِ اللغويـةِ التـي نظمَهـا المجمعُ في مقرِّه بمكـةَ المكرمـةِ مسـاءَ السـبتِ الخـامسَ عشـرَ مِـن شـهرِ صفرٍ لعام ١٤٣٩هـ.

وعَقِب توقيعِ عقدِ الشَّراكةِ أدلى الأمينُ العامُّ لمركزِ رافد، المهنـدسُ

منصورُ بنُ أحمد صبري بكلمةٍ شكَر فيها رئيسَ المجمعِ الدكتورَ عبدَالعزيزِ بنَ عليٍّ الحربيَّ، على توقيعِ هذه الشراكةِ التي يُتوقَّعُ منها الفائدةُ للجانبَيْن، وثمَّنَ جهودَ المجمعِ، والخِدماتِ التي قدَّمَها لمؤسستِه، ولا سيَّما في المراجعةِ اللغويةِ لإصداراتِ المركزِ.

الخبر السابع:

محاضرة عن جهود المجامع العربية والمجمع السوداني، يلقيها الأستاذ الدكتور بكري محمد الحاج في أمسية المجمع الثانية لهذا العام

في مساءِ السبتِ الخامسَ عشرَ مِن صَفَرٍ لعامِ ١٤٣٩هـ، نظَمَ مجمعُ اللغةِ العربيةِ بمكةَ المكرمةِ أُمسيةً لغوية بعدَ صلاةِ العِشاءِ في مَقرِّه بحيِّ الزايدي بمكةَ. وتضمَّنتِ الأمسيةُ محاضرةً للأستاذِ الدكتورِ بَكري محمدٍ الحاجِّ عضوِ هيئةِ التدريسِ بجامعةِ الملكِ عبدالعزيزِ، ورئيسِ مجمع اللغةِ العربيةِ السودانيِّ، عنوانُها «جهودُ المجامعِ اللغويةِ وأثرُها في خدمةِ اللغةِ العربيةِ، بالتركيزِ على المجمعِ السودانيِّ». وقد حضرَ الأمسيةَ بعضُ وجوهِ اللغةِ والأدبِ والثقافةِ، وطائفةٌ من طُلابِ العلمِ.

وألقَى رئيسُ المجمعِ الأستاذُ الدكتورُ عبدُالعزيزِ بنُ عليٍّ الحربيُّ في افتتاحِ الأمسيةِ كلمةً رحبَ فيها بالضيفِ المحاضِرِ، وضيوفِ الأمسيةِ، معرِّفًا بموضوع المحاضرة. واستطردَ رئيسُ المجمعِ متحدثًا عن المجامعِ وقصورِ أكثرِها عن القيامِ برسالتِها على الوجهِ المأمولِ، وحاجتِها إلى الدعمِ الماديِّ والمعنويِّ والعلميِّ من الحكوماتِ ورجالِ الأعمالِ، وذكَرَ شيئًا من تجربتِه في خدمةِ العربيةِ مِن خلالِ برنامجِ

أضواءِ البيانِ، وكيفَ لمسَ التجاوبَ والإقبالَ على اللغةِ العربيةِ حتى مِن العوامِّ، الذين أظهرَ بعضُهم فطنةً ونباهةً في الأسئلةِ اللغويةِ، وأكَّدَ ضرورةَ توسيعِ دائرةِ اللغةِ، وإظهارِ أسرارِها وبيانِها، مُوصِيًا بذلك المُحاضِرَ -بوصفِه رئيسًا للمجمعِ السوادانيِّ-، عارضًا مدَّ يدِ المساعدةِ مِن المجمعِ المكيِّ للمجمعِ السودانيِّ في إطارِ الممكِن.

ثمَّ شَرَعَ المحاضرُ في تقديمِ ورقتِه العلميةِ، التي اشتملت على مقدمة، وخمسة محاور، وخاتمة. تناول في المقدمةِ المصطلحاتِ والأساسياتِ، وعرَّفَ في المحورِ الأولِ بالمجامعِ اللغويةِ العربيةِ، وتناولَ في المحورِ الثاني التحدياتِ في طريقِ عملِ المجامعِ، وفي المحورِ الثالثِ عرضَ لجهودِ المجامعِ، ومواجهتِها للتحدياتِ وصعوباتِ العملِ، وخصصَ المحورَ الرابعَ للحديثِ عن المجمعِ اللغوي العربيِّ السودانيِّ تعريفًا به، وبيانًا لجهودِه. وأما المحورُ الخامسُ - وهوَ الأخيرُ- فكان نظرةً تقويميةً لأعمالِ المجامعِ وجهودِها. واشتملتِ الخاتمةُ على جملةٍ من النتائجِ والتوصياتِ، مِن أهمِّها:

- أن المجامعَ استطاعتْ تحديدَ أهدافِها ووسائلِها في قوانينِها ومراسيمِ إنشائها.

- عظمُ التحدياتِ التي تُواجهُ المجامعَ في عملِها، ومنها محاولةُ إزاحةِ اللغةِ العربيةِ من مناحي الحياةِ المختلفةِ، ولا سيما في المؤسساتِ التعليميةِ.

- بذلتِ المجامعُ اللغويةُ جهودًا كبيرةً؛ للحفاظِ على اللغةِ العربيةِ، وتمكينِها.

- تحتاجُ المجامعُ إلى مؤازرةِ الحكوماتِ في الدولِ العربيةِ ماديًّا ومعنويًّا وقانونيًّا، ومِن ذلك إصدارُ القراراتِ الرسميةِ الداعمةِ لجهودِها وأعمالِها.

- نجحَ المجمعُ اللغويُّ السودانيُّ في إنشاءِ بعضِ الدوائرِ العلميةِ التي حددتْ أهدافَها ووسائلَها، وما زالَ يحتاجُ إلى مواصلةِ الجهدِ في التقنينِ والتنظيمِ.

- التوصيةُ للجهاتِ الرسميةِ في الدولِ العربيةِ بإقرارِ السياساتِ المُعينةِ على التمكينِ للغة العربيةِ، والتوعيةِ بأهميتِها وارتباطِها بالهويةِ الوطنيةِ، وتعميمِ استعمالِها في جميعِ المؤسساتِ والأجهزةِ الرسميةِ والخاصةِ.

وبعد اختتامِ المحاضرةِ تَوافدَ إلى المنصةِ بعضُ المداخِلين، مِن الأساتذةِ الحاضِرين، الذِين أسهَموا بمُداخلاتِهم القيِّمةِ في إثراءِ موضوعِ المحاضرةِ بحثًا ونقاشًا.

ومِن بيْنِ المداخِلين الدكتورُ سمير الدروبيُّ، والدكتورُ ياسين أبو الهيجاءِ، والدكتورُ بهاءُ الدينِ عبدُالرحمنِ، والدكتورُ محمد ربيع الغامديُّ، والدكتورُ سعد حمدان الغامديُّ، والدكتورُ عبدُالعزيزِ الطلحيُّ.

ثانيًا: من أخبار المجمعيِّين

الخبر الأول:

«النصيب المفروض من علم العروض» إصدار جديد لرئيس المجمع أ. د. عبدالعزيز بن علي الحربي

صدر للأستاذ الدكتور عبدالعزيز بن علي الحربي رئيس المجمع كتاب جديد، بعنوان «النصيب المفروض من علم العَروض».

والكتاب هو تهذيب وعرض ميسَّر لمادة العروض؛ اعتمد فيه المؤلف طريقة الاختصار والتسهيل؛ لتقريب هذا العلم إلى أذهان المتعلمين.

الخبر الثاني:

مجمعُ الملك سلمان للحديث الشريف معلمٌ متميزٌ، سيكونُ له أثره في خدمة اللغة العربية وعلومها

أعربَ كثيرٌ من المختصِّين بالشأنِ اللغويِّ عن سرورِهم بإنشاءِ مجمعِ الملكِ سلمانَ بنِ عبدِالعزيزِ للحديثِ الشريفِ، الذي يُعنَى بخدمةِ السنةِ وعلومِها جمعًا وتصنيفًا وتحقيقًا ودراسةً، هذا وقد رأى المجمعُ في هذا المجمعِ مَعلَمًا متميِّزًا في فكرتِه ورسالتِه وأهدافِه، يُتوقَّع أنْ يكونَ له أثرُه العلميُّ الكبيرُ -ولا سيَّما في حقولِ اللغةِ وعلومِها-، بما يتيحُه للباحثين والعلماءِ من أدواتٍ ومصادرَ ومراجعَ بحثيةٍ وعلمية،

وتقنياتٍ برمجيةٍ حديثةٍ في مجال السنةِ النبويةِ، تخدُمُ ميادينَ التخصصِ اللغويِّ.

وفي مقالٍ له نشَرَهُ بهذه المناسبةِ قال الأستاذُ الدكتورُ عبدُالعزيزِ بنُ عليٍّ الحربيُّ رئيسُ المجمعِ إنَّ مجمعَ الملكِ سلمانَ للحديثِ الشريفِ سيكونُ صِمامَ أمانٍ يَحمِي هذه الأمةَ من الضلالِ والضياعِ والغُلوِّ، فقد حاز شرفَ الغايةِ والمكانِ، مضيفًا أنَّ الإفادةَ مِن هذا المشروعِ ليست مقصورةً على التخصصاتِ الشرعيةِ، بل لحقولِ اللغةِ العربيةِ نصيبٌ وافرٌ من فوائده؛ لذلك فرحَ أهلُ اللغةِ بإطلاقِ هذا المشروع المبارك؛ فخدمةُ السنةِ وعلومِها خدمةٌ جليلةٌ لعلومِ العربيةِ، والحديثُ الذي هو كلامُ الرسولِ الكريمِ صلى الله عليه وسلم هو أبلغُ كلامٍ بعد كلامِ الله تعالى. وأعربَ الدكتورُ عبدُالعزيزِ الحربيُّ عن يقينِه بما سيحققُه هذا المشروعُ العظيمُ الذي هو نورٌ وضياءٌ للعالَمين، وعضدٌ متينٌ للكتابِ المبينِ.

الخبر الثالث:

إصدار جديد: «في بلاغة النصّ الحديثي» لنائب رئيس المجمع أ.د. عبدالرحمن بودرع

صدر لنائب رئيس المجمع الأستاذ الدكتور عبدالرحمن بودرع كتاب جديد، عنوانه «في بلاغة النص الحديثي». ويَعْرِضُ هذا الكتاب لِتَطْبيقِ قَواعِدَ ونَظَراتٍ مِنْ مسائِلِ الدَّرْسِ اللُّغَوِيِّ والْبَلاغِيِّ، عَلى

نُصوصٍ مِنَ الْحَديثِ النَّبَوِيِّ الشَّريفِ، لإِخْراجِ الْمَعْرِفَةِ اللُّغَوِيَّةِ مِنْ إطارِها النَّظَرِيِّ الْمَسْطورِ في مُصَنَّفاتِ النَّحْوِ والْبَلاغَةِ، إِلى مَيْدانِ التَّطْبيقِ عَلى نُصوصٍ بَليغَةٍ لَها قيمَةٌ عَمَلِيَّةٌ وقُوَّةٌ إِنْجازِيَّةٌ.

ويأتي الكِتابُ، في سِياقِ الاسْتِفادَةِ من المَباحِثِ المُتَعَدِّدَةِ والأدواتِ المَعْرِفِيّةِ في عُلومِ اللّغةِ والبَلاغَةِ؛ للتّوصُّلِ إلى كَشْفِ ما بِالحَديثِ النَّبَوِيِّ مِنْ بَلاغةٍ وحُسْنِ بَيانٍ، وما اجْتَمَعَ فيهِ مِنْ صِفاتِ الإفادَةِ والإجادَةِ عَنْ فِطْرَةٍ وسَليقةٍ ومِنْ غَيْرِ صِناعَةٍ ولا تَعَمُّلٍ، وما امْتازَ بِه مِنْ تَعْبيرٍ بِالكَلِمَةِ الموجزَةِ الجامِعَةِ واكْتِفاءٍ باللّمحَةِ الدّالّةِ والإشارَةِ المُعبِّرَةِ.

والجَديدُ في الكِتابِ هُوَ تَوْسيعُ مَفْهومِ الإيجازِ البَلاغِيِّ والخُروجُ بِه مِنْ دائِرَةِ الكَلامِ والعِبارةِ اللُّغَوِيَّةِ إلى دائِرةِ الفِعْلِ والسُّلوكِ، لِيَصيرَ مَنْهَجَ حَياةٍ وأسْلوبًا في الفِكْرِ والفِعْلِ؛ وانْتِقالًا بالأمّةِ مِنْ حالَةِ الفَوْضى في المَنْهَجِ إلى حالَةِ النِّظامِ والتَّوازُنِ، ومِنْ طَريقِ الإسْرافِ والتَّبْذيرِ والاعْتِداءِ إلى طَريقِ الوَسَطِيّةِ والقَصْدِ والاعْتِدالِ.

والجَديدُ الثّاني هُوَ اسْتِثْمارُ "الإشاراتِ النّبوِيّةِ" لاسْتِخْراجِ ما بِها مِنْ لَمَحاتٍ دالَّةٍ وفَوائِدَ إيجازِيّةٍ بَليغَةٍ؛ اسْتِثْمارًا يستَشْرِفُ ما بِها مِن آفاقٍ تَعْبيرِيّةٍ قدْ لا تَتَحَقَّقُ بلُغةِ الكَلامِ في بَعْضِ الظّروفِ.

ولا يَدّعي البَحْثُ أنّه قد اسْتَنْفَدَ ما بالأحاديثِ النَبَوِيَّةِ مِنْ خِصْبٍ

وغِنىً، أو أحاطَ بِالمَنْهجِ السّديدِ لاسْتِخْراجِ ما بِها مِن فَوائِدَ وثُمُرٍ، ولكنّه يَضَعُ لهذِه الغايَةِ لَبِنَةً في البِناءِ ومَعْلَمًا في الطّريقِ؛ فإنْ أصابَ بَعْضَ ما رامَ فَهُوَ المُبْتَغى، وإنْ لَمْ يُصِبْ فَحَسْبُه أَنَّهُ أثارَ الإشْكالَ؛ فَحظُّه منه مَعرفةُ إشكاله؛ «فَإِنَّ مَعْرِفَةَ الإِشْكالِ عِلْمٌ في نَفْسِهِ وفتحٌ مِن الله تعالى».

الخبر الرابع:

من جديد الإصدارات: «في السياسة اللغوية والتخطيط» لنائب رئيس المجمع أ.د. عبدالرحمن بودرع

صدر لنائب رئيس المجمع أ.د. عبدالرحمن بودرع كتاب جديد، بعنوان «في السياسة اللغوية والتخطيط قضايا ونماذجُ في السياسة اللغوية العربية» صدر ضمن منشورات «نور»، برلين (Noor Publishing Beau Bassin, Berlin, 2017).

ويُعالجُ الكتابُ مَوضوعَ السياسَة اللغويةِ العربيّة والتخطيط، من خلالِ قَضايا ونماذجَ محددة تتجلّى فيها مَلامحُ المَوضوع؛ وهي:

- الهوية سياسة: اللُّغةُ العَربيّةُ وسُؤالُ الهُويةِ في سِياقِ تَحْقيقِ التّنميةِ

- تعليم اللغة للأجانب سياسة: أثر اللّسانيّاتِ المعاصِرَة في تَعليم العَربية واللُّغاتِ الأجنبية. قَضايا نظريّةٌ ونَماذجُ تطبيقيّةٌ.

- الإعلاميات الحديثَة سياسة: سياسة إعلاميّةٌ جديدَةٌ في خدمة اللغة العربية: أثرُ الإعلام التفاعليّ في خدمة اللّغة العربية وتَقريبها من الشباب.

- السّياسَة اللّغوية وإسْهام المحيط الاجْتماعيّ، في وَضع تصُّورٍ لتنشئة الطفل العربي اللغوية

ومَهَّدَ الكتابُ لهذه المَوضوعات بتوطئة نظريّةٍ جُعِلَت مَدخلًا لتصوّرِ تَنزيلِ الإشكالاتِ على الوَقائع. وانتَهى البَحثُ إلى نتائجَ على شكلِ خلاصاتٍ ونُقط استشرافٍ.

